القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الرابعة والعشرون - العدد 7344 الثلاثاء 29 كانون الثاني (يناير) 2013 - 17 ربيع الاول 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7344 Tuesday 29 January 2013

ثقافة
11 تجربتا منير الفاطمي وعادل عبد الصمد: نقد المسلمات
منوعات
13 المخرجة الاردنية ديما عمرو: خفت من الجمهور
مدارات
18 يجوع السوريون... ولا يخضعون لابتزاز واشنطن
رأي
19 محاربة الفساد واصلاح الحزب الحاكم في السودان

البيت الابيض «قلق بشدة» من العنف في مصر.. والنظام يخول الجيش اعتقال المدنيين

عصيان في مدن القناة ضد الطوارئ وحظر التجوال ومخاوف من انتشار الفوضى مع استمرار الاشتباكات

القاهرة – لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

تحدت مدن القناة الثلاث امس قرار الرئيس المصري محمد مرسي بإعلان حالة الطوارئ وفرض حظر التجوال، وشهدت بورسعيد والسويس والاسماعيلية مظاهرات واسعة طالبت بسقوط النظام. وتواصلت الاشتباكات الدموية في العديد من المدن المصرية ما اثار مخاوف من اتساع حالة العنف والفوضى، في ظل عجز النظام عن فرض سيطرته.

واقر مجلس الشورى المصري قانونا يسمح لقوات الجيش باعتقال المدنيين، في ظل تراجع قوات الشرطة وضعفها، بينما استمرت حالة الانسداد السياسي بعد رفض جبهة الانقاذ الوطني المعارضة دعوة مرسي للحوار الوطني، معتبرة انه «حوار شكلي»، وانه «يفتقد إلى رؤية واضحة، ولن يؤدي إلا إلى طريق مسدود». واستشهدت بعدم احترام جماعة الاخوان والرئيس لنتائج الجولات السابقة من الحوار. وفي غضون ذلك ترأس الرئيس المصري محمد مرسي، مساء الاثنين، اجتماعا للحوار الوطني بمشاركة ساسة مصريين.

وبدأ مساء امس اجتماع «الحوار الوطني» برئاسة مرسي، ومشاركة سعد الكتاتني رئيس حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية للجماعة، وعبد المنعم أبو الفتوح رئيس حزب «مصر القوية» القيادي السابق في الجماعة وعماد عبد الغفور مساعد رئيس الجمهورية، ومحمد سليم العوا أحد مستشاري الرئيس، وأيمن نور رئيس حزب «غد الثورة». ويناقش الاجتماع الوضع الراهن في مصر بظل أعمال عنف تشهدها منذ يوم الجمعة الفائت أسفرت عن عشرات القتلى ومئات المصابين.

واستقبلت محافظة بورسعيد امس 3 جثامين من الإسماعيلية كان أصحابها يتلقون العلاج بمستشفياتها، ولقوا حتفهم متأثرين بجراحهم التي أصيبوا بها خلال الأحداث الأخيرة الدامية التي شهدتها مدينة بورسعيد عقب قرار محكمة جنايات بورسعيد إحالة 21 متهما في القضية المعروفة إعلاميا باسم «مذبحة بورسعيد» إلى مفتي الديار المصرية، ليرتفع بذلك عدد القتلى إلى 40 شخصا، فيما تجاوز عدد المصابين الألف مصاب.

ويشهد الشارع البورسعيدي حاليا حالة غليان وغضب واحتقان غير مسبوقة، تتخللها مسيرات غاضبة تؤدي إلى وقوع مناوشات بين عناصر الشرطة والمتظاهرين الذين يقومون بإشعال النيران في إطارات السيارات واستخدام زجاجات المولوتوف في مهاجمة قوات الأمن. وتطالب الهتافات في بورسعيد بإسقاط مرسي ومحاكمته بتهمة المسؤولية عن مقتل عشرات المتظاهرين. وفي غضون ذلك صرح مصدر أمني مسؤول بوزارة الداخلية بأن المواجهات التي تشهدها منطقة كورنيش النيل وكوبري قصر النيل قد أسفرت عن إصابة 4 ضباط وفردي شرطة و7 مجندين من قوات الأمن المركزي بطلقات خرطوش في أماكن متفرقة من الجسم بعضها إصابات خطيرة.

وناشدت وزارة الداخلية، في بيان لها مساء الاثنين المواطنين حرصا على سلامتهم وأمنهم بعدم التواجد بتلك المناطق، مؤكدة أن رجال الشرطة يضطلعون بدورهم. وادان البيت الابيض الاثنين «بقوة» اعمال العنف الدامية في مصر داعيا سلطات البلاد الى ان تؤكد بوضوح على ان العنف غير مقبول على الاطلاق.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني «ندين بقوة اعمال العنف الاخيرة التي تجرى في عدة مدن مصرية». واضاف كارني في لقائه اليومي مع الصحافيين «ننتظر من جميع المصريين التعبير عن انفسهم سلميا، كما ننتظر من القادة المصريين التأكيد بوضوح على ان العنف غير مقبول».

واعتبر مراقبون ان فشل فرض حالة الطوارئ وحظر التجوال في مدن القناة سيلحق مزيدا من الضرر بهيبة النظام ومصداقيته وهو يشجع المزيد من اعمال العنف خاصة في ظل غياب الافق السياسي.

واشاروا الى ان النظام يسعى بشكل متزايد الى الاستعانة بقوات الجيش لاقرار الامن، الا ان المؤسسة العسكرية قد ترفض التورط في المواجهات مع المتظاهرين، ما قد يعمق من الازمة. ورأوا ان الجيش يفضل البقاء بعيدا عن المعترك السياسي والامني، الا انه قد يضطر في النهاية الى العودة الى الشارع، وهو ما قد يحدث ضمن معطيات وشروط يصعب توقعها، مع استعادته لزمام الامور في البلاد. (تفاصيل ص 3)

قوات الشرطة المصرية اثناء اشتباكات مع المتظاهرين في القاهرة امس

نقل الجبالي الى مستشفى عسكري اثر وعكة صحية

«الترويكا» الحاكمة في تونس تفشل بالاتفاق على التعديل الوزاري

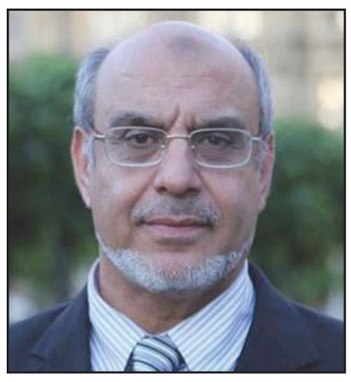
رئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي

■ تونس - وكالات: رأى سياسيون تونسيون، أن إعلان رئيس الحكومة التونسية المؤقتة، حمادي الجبالي، عن فشل الإئتلاف الحاكم «الترويكا» الذي تقوده حركة النهضة الإسلامية في التوصل إلى توافق حول تعديل وزاري، كشف عُمق الأزمة التي تعصف بهذا الإئتلاف الذي تأسس على مُحاصصة حزبية أدخلت البلاد بمأزق خطير.

ويأتي هذا الفشل بعد نحو 6 أشهر من المفاوضات بين أقطاب هذا الإئتلاف، حيث قال الجبالي خلال مؤتمر صحافي عقده قبل يومين، إن «الترويكا» لم تتوصل إلى توافق بشأن التعديل الوزاري.

وأشار إلى أنه «سيضطر خلال الأيام القادمة إلى التقدم بتشكيلة حكومية جديدة إلى المجلس الوطني التأسيسي للنظر بمنحها الثقة على ضوء تواصل عدم التوافق على التعديلات المقترحة».

وتنظر الأوساط السياسية التونسية بكثير من الريبة إلى هذا «التهديد المبطن»، باعتبار أن ذلك من شأنه ترحيل أزمة الحكومة إلى المجلس التأسيسي (أعلى سلطة في البلاد) الذي يعاني أصلا من التعطيل، حيث لم يتمكن من إنجاز مهمته الأصلية، أي كتابة دستور جديد، رغم مُضي أكثر من عامين على انتخابه. ويخشى المراقبون أن يتسبب ذلك في مأزق جديد قد يُدخل البلاد بمتاهة لا أحد بإمكانه التكهن بتداعياتها.

وقال رئيس حركة نداء تونس المعارضة، الباجي قائد السبسي، إن حكومة «الترويكا» الحالية التي يرأسها حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الإسلامية «تمضي من فشل إلى آخر».

واعتبر في تصريحات له أن حركة النهضة «أرادت السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، ولكنها فشلت في ذلك».

ويقول وزير التشغيل السابق، سعيد العيادي، القيادي في الحزب الجمهوري، ليونايتد برس أنترناشونال، إن الحكومة الحالية «فاشلة سواء بأدائها أو في التعامل مع المواطن والوفاء بالوعود وحتى في تسمية المسؤولين».

وشدد في المقابل على ضرورة تحييد وزارات السيادة، والإتفاق على برنامج واضح بمدة زمنية محددة لتنظيم الإنتخابات القادمة، والإبتعاد عن منطق المحاصصة الحزبية.

جاء ذلك فيما قال بيان صادر عن رئاسة الحكومة التونسية امس الاثنين إنه تم نقل رئيس الحكومة المؤقتة حمادي الجبالي إلى مستشفى عسكري بالعاصمة اثر إصابته بوعكة صحية. وقال البيان إن الأطباء بالمستشفى العسكري أشاروا على الجبالي بأخذ قسط من الراحة بعد أن أجروا له الفحوصات والتحاليل اللازمة. (تفاصيل ص 7)

جنبلاط زار هولاند وحذر دروز سورية من خطوات متهورة كالقوات الشعبية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

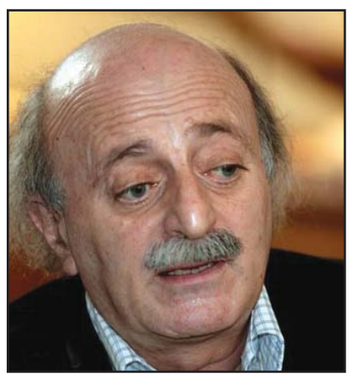
النائب وليد جنبلاط

انطلقت في العاصمة الفرنسية امس حركة اللقاءات الرئاسية مع مسؤولين وقيادات لبنانية بدعوة من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. واستقبل هولاند امس رئيس جبهة «النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط على ان يلتقي غداً رئيس حزب الكتائب امين الجميل.

وشدّد جنبلاط بعد اللقاء «على اهمية استقرار لبنان والحوار وعدم نقل الأزمة السورية الى لبنان»، لافتاً الى أنه «اذا فكّر احد انه يستطيع الغلبة على فريق آخر في الانتخابات فهذا خطأ».

وكان النائب جنبلاط حذّر «الدروز في سورية من خطورة المشاركة في القوات الشعبية الساعية الى تحقيق اهداف النظام». وقال في موقفه الاسبوعي لجريدة «الانباء» الإلكترونية «مرة أخرى يقدم النظام السوري مثالاً جديداً عن سعيه المستمر لتأجيج الحرب الأهلية بين السوريين، فتارةً يقوم بتأليب المناطق المتجاورة على بعضها بعض مفتعلاً حوادث الخطف والخطف المضاد لرفع مستويات التوتر والتشنج، وطوراً يُحرّض الطوائف والمذاهب لتحويل الانظار عما يقوم به من أعمال قتل وعنف مستمرة منذ نحو عامين في ظل وقوف المجتمع الدولي موقف المتفرّج».

وقال «إن إنشاء ما سُمّي الجيش الشعبي من شأنه أن يحقق أهداف النظام ويفتح رسمياً آفاق الحرب الأهلية على مصراعيها ويزيد من فرص تأبيدها، ويجعل إمكانيات الخروج منها مسألة في غاية الصعوبة لا سيما في ظل غياب ملامح أي تسوية دولية مع تباين تفسيرات الدول الكبرى حول الاتفاق الوحيد الذي طرح الحل السياسي أي إتفاقية جنيف. لذلك، تأتي هذه الخطوة بإنشاء الميليشيا الموازية لتلغي أي بصيص أمل بالتوصل الى تسوية سلمية ولتؤكد استحالة نجاة سورية من التدمير الكامل. من هنا، الدعوة موجهة مجدداً الى العرب الدروز للتأكيد على تراثهم الوطني والتاريخي في مواجهة الظلم ودورهم في حماية وحدة سورية مع سائر المناضلين الوطنيين الأحرار».

رئيس البرلمان الاسرائيلي يندد برسم كاريكاتيري نشرته «الصنداي تايمز»

■ القدس - ا ف ب: ندد رئيس البرلمان الاسرائيلي روفين ريفلين الاثنين برسم كاريكاتيري نشرته الاحد صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية ويصور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يبني جدارا بدماء واجساد الفلسطينيين.

وقال ريفلين في رسالة الى نظيره البريطاني جون بيركو ان «الاسرائيليين يرون في هذا الرسم تذكيرا بالممارسات الحالكة للصحافة خلال الفترات التاريخية الاكثر بشاعة» في اشارة الى الدعاية النازية المعادية للسامية.

ويظهر الرسم نتنياهو وهو يبني بمعول تقطر منه الدماء جدارا تطل رؤوس اطفال ونساء فلسطينيين يصرخون من الالم من بين قطع حجارته الملتصقة ببعضها بلون الدم الاحمر. ونشر هذا الرسم الاحد في اليوم العالمي لذكرى الهولوكوست او المحرقة.

وقال ريفلين «بصفتي ديمقراطيا اؤيد الانتقادات السياسية لكن مع نشر هذا الرسم بالامس في لندن يكون الامر قد تجاوز حدود حرية التعبير».

حكومته تنفي وجود وصية لشن غارات على اسرائيل حال اغتياله

الاسد يعلن استعادة جيشه زمام المبادرة والمعارضة تطالب بالمال والسلاح اوباما «محتار» بشأن سورية.. واسرائيل تنشر القبة الحديدية قرب حيفا

■ دمشق - بيروت - واشنطن - وكالات: قال الرئيس السوري بشار الاسد ان قواته تستعيد زمام المبادرة على الارض في مواجهة المقاتلين المعارضين، في وقت استضافت فيه باريس لقاء طالب خلاله الائتلاف السوري المعارض المجتمع الدولي بدعمه بالمال والسلاح.

في غضون ذلك، قال الرئيس الامريكي باراك اوباما انه «محتار» في ما اذا كان على بلاده التدخل في النزاع السوري المستمر منذ 22 شهرا، بينما نشرت اسرائيل نظاما للدفاع الصاروخي (القبة الحديدة) على حدودها الشمالية قرب حيفا خوفا من تداعيات هذه الازمة.

ونقلت صحيفة «الاخبار» القريبة من دمشق وطهران عن زوار القتوا الاسد في قصر الروضة الرئاسي في دمشق، تأكيده ان «الجيش استعاد زمام المبادرة على الأرض (...) وانه حقق نتائج هامة»، وان ذلك «سيجري تظهيره قريبا». واوضح ان الجيش حال دون سيطرة المعارضين على محافظات بأكملها، و»ظل ملعبهم» مناطق حدودية مع تركيا والأردن ولبنان، و»بعض الجيوب (...) يتم التعامل معها» في محيط العاصمة التي اكد انها «في حال أفضل»، ونقاطها الاستراتيجية «آمنة، ولا سيما طريق المطار».

وتشن القوات النظامية حملة واسعة في محيط العاصمة، لا سيما منذ اقتربت الاشتباكات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من محيط المطار وادت الى اغلاق الطريق المؤدية اليه.

واعلنت السلطات في وقت لاحق ان الطريق «آمن»، علما ان مسؤولين سوريين سافروا مؤخرا عبر مطار بيروت.

وفي حديثه عن الحل السياسي، شدد الاسد على ان «لا تزحزح عن بنود اتفاق جنيف» الذي اقرته مجموعة العمل حول سورية في 30 حزيران (يونيو) الماضي، ولم يتطرق الى مسألة تنحي الرئيس السوري الذي تنتهي ولايته في العام 2014. الى ذلك قال مراسل «روسيا اليوم» نقلا عن مصادر مطلعة إن نائب رئيس الحكومة السوري قدري جميل زار مؤخرا دولة الإمارات، مشيرا إلى أنه بقي فيها عدة أيام دون الإعلان عن ذلك.

وأضاف المراسل أنه لا توجد لدي أية تفاصيل أخرى، لكن من المتوقع أن يكون قدري جميل قد بحث خلال زيارته لدولة الإمارات مسائل إقتصادية وتجارية، ويمكن القول ان زيارة قدري جميل للإمارات تعكس تغيراً في الموقف الخليجي الرسمي تجاه الأزمة السورية وتعد تطوراً على مستوى العلاقة شبه المقطوعة بين القيادة السورية والقادة الخليجيين. ونفى المكتب الإعلامي في الرئاسة السورية كل ما نشرته وسائل الإعلام حول ما أسمتها سلسلة اجتماعات أمنية عقدها الرئيس بشار الأسد عقب خطابه السياسي الأخير وما تضمنته حول «وصية شن غارات صاروخية ضد اسرائيل في حال اغتياله».

كما نفى المكتب ما تناقلته بعض وسائل الإعلام مؤخرا حول مغادرة والدة الرئيس الأسد أنيسة مخلوف الى الامارات، مؤكدة انها لم تغادر دمشق أبدا.

في باريس التي تعترف بالائتلاف السوري المعارض كممثل شرعي للشعب السوري، صرح نائب رئيس الائتلاف رياض سيف ان «الشعب السوري يخوض حاليا حربا بلا رحمة»، وان استمرار النزاع «لا يمكن الا ان يجلب كارثة على المنطقة والعالم»، وذلك امام اجتماع ذي طابع «فني» حضره دبلوماسيون من نحو 50 دولة.

من جهته، طلب جورج صبرا رئيس المجلس الوطني السوري الذي يشكل ابرز مكونات الائتلاف، «500 مليون دولار على الاقل للتمكن من تشكيل حكومة» في المنفى، وهو الامر الذي يشترط الائتلاف نيل ضمانات دولية بشأنه قبل الاقدام عليه. اضاف «نحتاج الى اسلحة والمزيد من الاسلحة».

وفي سياق متصل، قال اوباما الذي تدعم بلاده المعارضة السورية لمجلة «نيو ريبابليك»، انه «في وضع مماثل للوضع في سورية علي ان اتساءل هل يمكننا ان نحدث فرقا؟».

وسأل «هل سيكون للتدخل العسكري وقع؟ كيف سيؤثر ذلك على قدرتنا على دعم قواتنا التي لا تزال منتشرة في افغانستان؟ ما ستكون عواقب تورطنا على الارض؟ هل سيزيد ذلك من العنف او يؤدي الى استخدام الاسلحة الكيميائية؟ ما الذي يقدم افضل الفرص لنظام مستقر لما بعد الاسد؟».

(تفاصيل ص 5)

«تهديد محتمل» ضد السفارة البريطانية بطرابلس

■ لندن - ا ف ب: اعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية لوكالة فرانس برس الاثنين ان الوزارة «على علم بتهديد محتمل ضد السفارة البريطانية في طرابلس».

واضافت المتحدثة «ليس هناك تغيير لنصائحنا المتعلقة بالسفر. وما زلنا نوصي بتجنب كل الرحلات غير الضرورية الى طرابلس»، موضحة ان السلطات البريطانية «على اتصال وثيق بالحكومة الليبية».

وكانت بريطانيا الخميس اول بلد غربي يدعو رعاياه الى مغادرة مدينة بنغازي الليبية بسبب «تهديد محدد ووشيك» ضد الغربيين.

ودعت المانيا وهولندا وفرنسا رعاياها الى المغادرة ايضا، فأثارت دهشة الدبلوماسيين المعتمدين في ليبيا والمسؤولين الليبيين على رغم النفوذ المتزايد للمجموعات المتطرفة في هذه المدينة الواقعة شرق البلاد.

وحذرت وزارة الخارجية البريطانية ايضا الاحد من «تهديد محدد» يستهدف الغربيين في جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال الصومال ودعت البريطانيين الذين كانوا ما زالوا موجودين فيها الى «مغادرتها على الفور».

أفتى لبنان يعتبر أي مسؤول مسلم يوافق على الزواج المدني مرتدا عن الاسلام

■ بيروت - يو بي آي: افتى الشيخ محمد رشيد قباني، مفتي الجمهورية اللبنانية باعتبار اي مسؤول يوافق على الزواج المدني ولو اختياريا بانه مرتد عن الدين الاسلامي.

وقال المفتي قباني بعد اجتماع الاثنين لرجال دين من الطائفة الاسلامية «إنني أفتي مستعينا بالله العظيم أن كل من يوافق من المسؤولين المسلمين في السلطة التشريعية والتنفيذية في لبنان، على تشريع وتقنين الزواج المدني، هو مرتد وخارج عن دين الإسلام، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين».

واضاف ان من يوافق منهم على الزواج المدني «يحمل أوزار كل الذين يدخلون في هذه العلاقة» التي اعتبرها «غير المشروعة من أبناء وبنات المسلمين إلى يوم القيامة». وكانت جمعيات عدة دعت الى اقرار قانون الزواج المدني الاختياري في لبنان المثير للجدل.

مسلسل حازم وعبلة: سخرية من طراز خاص من غرائب الانتخابات الأردنية

عمان - «القدس العربي»:

إختار نشطاء فيسبوك في الأردن مجددا إظهار السخرية قدر الإمكان من الواقع السياسي في البلاد خصوصا بعد الانتخابات الأخيرة حيث تتفاعل على فيسبوك قصة مسلسل «حازم وعبلة».

الأول هو حازم قشوع وزير البلديات الأسبق ورئيس قائمة مواطنة، والثانية هي المناضلة اليسارية المعروفة عبلة أبو علبة والقصة لها علاقة بصراع محموم على المقعد الأخير في البرلمان الجديد. كلاهما قشوع وأبو علبة ترأس قائمة انتخابية والهيئة المستقلة لإدارة الانتخابات أعلنت أولا بأن قشوع فاز بالمقعد عن قائمة المواطنة وكان الأخير ضمن مقاعد حزمة القوائم الوطنية.

في البداية إستسلمت أبو علبة للنتائج ولم تصدر عنها أي اعتراضات إلى أن نشرت الهيئة المستقلة على موقعها الإلكتروني نتائج الانتخابات فتبين بان المرشح الذي حصل على المقعد الأخير في البرلمان وهو قشوع حصل - بموجب الأرقام المعلنة – على عدد أصوات أقل من أصوات أبو علبة التي ترشحت بإسم قائمة النهوض الديمقراطي.

حزب أبو علبة رفض الأمر وقدم مذكرة للمركز الوطني لحقوق الإنسان الذي راسل بدوره الهيئة المستقلة فتم ترتيب إجتماع بحضور مراقبين دوليين ومحليين وبحضور أبو علبه وقشوع للتوثق من الأرقام وتدقيقها.

في هذا الاجتماع أقر الجميع بان أبو علبة تفوقت على قشوع وأنها صاحبة المقعد ورضي قشوع بالأمر وغادر الاجتماع.

بعد 36 ساعة تغيرت المعطيات تماما فقررت لجنة مختصة في الهيئة إعادة جمع الأصوات وتبين لها بأن عدد أصوات قشوع يفوق منافسته بمئة صوت.. بالتالي أبلغت أبو علبة بأن المقعد ليس لها إنما لقشوع الذي سارع لتقبل التهاني بعدما فقد الأمل.

هنا حصريا تغير موقف أبو علبة من هذه اللعبة فأصدرت تصريحا تؤكد فيه بأن عملية الفرز الثانية تمت بدون حضورها او حضور ممثل لها، متسائلة عن سبب تغيير النتيجة.

الأمر دفع الظرفاء في الحراك لاختراع قصة مسلسل حازم وعبلة وإطلاق عاصفة من التعليقات الساخرة بالسياق، فالقصة تظهر حجم غياب الحسم في خلافات الأرقام التي تعلنها الهيئة المستقلة.

تغييرات مرتقبة بالاردن بمناصب عليا بعد عودة الطراونة وحزب الأغلبية يطمح بـ25 بالمئة من البرلمان

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يفتح التغيير الذي حصل في الأردن الإثنين على مستوى رئاسة الديوان الملكي الباب على مصراعيه أمام توقع المزيد من التغييرات في المناصب العليا في البلاد قريبا بعد الانتخابات.

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أقال رئيس الديوان الملكي الأسبق الجنرال رياض أبو كركي وعين بدلا منه رئيس الوزراء الأسبق الدكتور فايز الطراونة الذي سيلعب لاحقا دورا أساسيا على مستوى الجهاز الإستشاري العامل في القصر الملكي. هذا التغيير سيعقبه على الأرجح وفي غضون ساعات قليلة مقبلة تغييرات أخرى في مسارات موازية أهمها كبار العاملين في مؤسسة القصر الملكي وبعض كبار المسؤولين في مناصب سيادية مهمة مع تحديد اسم وهوية رئيس الوزراء الجديد الذي سيعهد له بإدارة العلاقة مع البرلمان الجديد.

ومن المرجح ان وجود برلمان بثقل عشائري تحديدا يتطلب شخصية بمواصفات الطراونة فيما ترشح المصادر المتابعة المدير الحالي لمكتب الملك الدكتور عماد الفاخوري لمنصب دبلوماسي خارج البلاد قد يكون السفارة الأردنية في واشنطن وسط معلومات متقاطعة عن شخصيات جديدة مرشحة لمناصب في المرحلة اللاحقة من بينها الدكتور عمر الرزاز والدكتور جعفر حسان وكلاهما من رجال مؤسسة القصر الملكي.

التكتم لا يزال شديدا على اسم وهوية رئيس الوزراء الجديد بعدما أبلغ أحد وزراء حكومة عبد الله النسور «القدس العربي» مباشرة بأن الأخير وضع استقالته تماما بين يدي صاحب القرار. في السياق ما زال حزب الوسط الإسلامي الذي فاز بـ17 مقعدا في البرلمان الجديد يعتبر نفسه حزب الأغلبية ومن حقه تشكيل الحكومة أو الحصول على دور رئيسي في تشكيلها.

وتهاجم عدة أطراف داخل المؤسسة البيروقراطية وخارجها الحزب الجديد الذي عبروه لعدد من المقاعد وكان مفاجأة الموسم الإنتخابي لعام 2013.

ويخضع قادة الحزب لعملية تشكيك من عدة جهات لا تريد استيعاب الوضع الجديد على حد تعبير مؤسس الحزب المهندس مروان الفاعوري الذي أبلغ «القدس العربي» في اتصال سريع بأن الحزب كان وسيبقى جزءا من التسيج الوطني ولديه مشروع متكامل مع رؤية ناضجة لإدارة دوره القادم في البرلمان ضمن برنامج مفصل للمصلحة الوطنية.

ووفقا لما فهمته «القدس العربي» يعمل حزب الوسط الإسلامي الآن على كتلة برلمانية صلبة ومتماسكة قوامها ما بين 25 - 30 عضوا في البرلمان وهو عدد يقارب 25 بالمئة من إجمالي عدد أعضاء البرلمان.

سعر النسخة
■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صالحي: القوى الدولية لا ترغب في عقد مفاوضاتها المرتقبة مع طهران بالقاهرة

ايران تنفي وقوع انفجار في منشأة يورانيوم تحت الارض وستكشف عن منجزات صاروخية وجوية جديدة

■ عواصم ـ وكالات: نفت ايران تقارير اعلامية عن وقوع انفجار كبير في أحد مواقع تخصيب اليورانيوم ووصفتها بأنها «دعاية غربية» تهدف الى التأثير على المفاوضات النووية القادمة.

ولم يتسن لرويترز التحقق من تقارير تتردد منذ يوم الجمعة عن قوع انفجار في منشأة فوردو المقامة تحت الارض بالقرب من مدينة قم وقالت بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية والغربية انه سبب أضرارا بالغة.

وتتهم طهران اسرائيل والولايات المتحدة بأنها وراء هجمات إلكترونية واغتيال علماء نوويين بهدف تخريب برنامجها النووي الذي يشتبه الغرب في انه يهدف الى صنع أسلحة نووية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية سعيد شمس الدين بارودي قوله يوم الاحد «الانباء الكاذبة عن انفجار في فوردو دعاية غربية قبل المفاوضات النووية للتأثير على عليها وعلى نتيجتها».

ونقل تقرير الوكالة ايضا عن رئيس لجنة الامن القومي والشؤون الخارجية بالبرلمان علاء الدين بوروجيردي نفيه الشديد لوقوع انفجار.

وبدأت منشأة فوردو في اواخر عام 2011 انتاج اليورانيوم المخصب حتى درجة نقاء نسبتها 20 بالمئة مقارنة مع مستوى 3.5 في المئة الذي تحتاج اليه وحدات توليد الكهرباء التي تعمل بالطاقة النووية. وهي تقوم بتشغيل 700 جهاز طرد مركزي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وفقا لما ذكره دبلوماسيون غربيون.

وتشعر حكومات غربية بالقلق إذ ترى أن تخصيب اليورانيوم الى مستوى مرتفع خطوة مهمة نحو تطوير قدرة إيران على صنع اسلحة نووية.

وتقول ايران ان أنشطتها النووية مخصصة بالكامل للاغراض السلمية وانها بدأت انتاج اليورانيوم عالي التخصيب الذي لم تعد قادرة على الحصول عليه من الخارج للاستخدام في الاغراض الطبية.

ومن المقرر أن يستأنف الجانبان المفاضات في الاسابيع القادمة بعد تعثرها بسبب خلاف حول موعد ومكان انعقادها.

وذكرت تقارير إخبارية امس الاثنين أن إيران رفضت انتقادات دولية بأنها تسعى إلى تأجيل المحادثات النووية مع القوى الدولية.

وقال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي لوكالة «فارس» الإيرانية للأنباء إن طهران تريد أن تكتسب المحادثات زخما وأن تحقق نتائج مناسبة للجانبين.

ويتوسط الاتحاد الأوروبي في المحادثات مع طهران نيابة عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا إضافة إلى ألمانيا.

يعتقد الغرب بقوة أن إيران تسعى لانتاج أسلحة نووية، في حين تؤكد الجمهورية الاسلامية أن برنامجها النووي مخصص فقط للأغراض المدنية، وتريد من الغرب أن يرفع عقوباته عنها قبل أن تقدم تنازلات جديدة. وقال دبلوماسي أوروبي الجمعة الماضية إنه من المرجح ألا يتم استئناف المحادثات الشهر الجاري وقلل من احتمالية عقد اجتماع بالقاهرة الأسبوع الجاري.

وذكر صالحي أن كازاخستان والسويد وسويسرا وتركمنستان أعلنوا رغبتهم في استضافة المحادثات النووية.

وقال صالحي إن مجموعة الـ (5+1) لا ترغب في عقد مفاوضاتها المرتقبة مع إيران بالقاهرة.

وتضم المجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا) بالاضافة إلى ألمانيا.

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء أن صالحي قال إن بلاده اقترحت عقد المفاوضات المرتقبة بين إيران والمجموعة بالقاهرة وإن السلطات المصرية رحبت بذلك، غير أن المجموعة «لأسباب غير معلنة تحبذ انعقاد المفاوضات في مكان أخر».

وكان صالحي كشف أثناء زيارته لمصر في وقت سابق الشهر الجاري عن مشاورات تجريها القاهرة مع القوى الدولية لاستضافة الجولة القادمة من المفاوضات النووية بين إيران والمجموعة.

واعتبر الوزير الإيراني أن تركيا أحد الخيارات المفضلة لطهران لعقد المفاوضات مشيرا إلى أن دولا أخرى مثل جمهورية كازاخستان في أسيا الوسطى أعلنت استعدادها لاستضافة المفاوضات.

وذكر التقرير أن صالحي أكد موقف بلاده الرامي إلى إجراء مفاوضات مع المجموعة الدولية.

وفيما يتعلق بالعلاقات الإيرانية المصرية، قال صالحي إن استئناف العلاقات بين البلدين يعتريه بعض القيود التي أفرزتها القطيعة بينهما على مدى أكثر من ثلاثة عقود.

وأضاف الوزير الإيراني أنه في أعقاب ثورة 25 كانون ثان/ يناير «تغيرت معطيات كثيرة من شأنها أن تعيد العلاقات المصرية الإيرانية إلى طبيعتها خلال الشهور القليلة المنصرمة توجت العلاقات الثنائية بزيارة رسمية على مستوى وزراء الخارجية».

الى ذلك أعلن مساعد رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الايرانية، العميد مسعود جزائري، انه سيتم خلال الأيام القادمة إزاحة الستار عن احدث المنجزات الصاروخية والجوية وفي مجال الدروع في البلاد.

ونسبت وكالة «فارس» الى العميد جزائري، قوله بمؤتمر صحافي، امس الإثنين، إنه سيتم خلال أيام فضلا عن ازاحة الستار، عن احدث طائرة مقاتلة محلية الصنع، وعرض منجزات صاروخية جديدة.

وقال انه «سيتم الاعلان عن اخبار سارة بالمجال الفضائي وانه سيتم أيضاً إزاحة الستار عن دبابات وعربات مدرعة جديدة».

واضاف «ان العدو اليوم موجود بالقرب منا وفي مرمى نيراننا، ولكن حتى لو لم يكن الامر كذلك فاننا نمتلك قدرات سيتم الاعلان عنها في وقتها المناسب يمكننا من خلالها تعقب العدو في مسافات بعيدة ومن ثم ضربه، وجعله نادما على فعلته».

صورة من الارشيف للهجوم على المركز اليهودي في بوينس ايريس عام 1994

اسرائيل «فوجئت» بالاتفاق بين الارجنتين وايران حول اعتداء بوينس ايريس عام 1994

■ القدس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية الاثنين انها «فوجئت» بالاتفاق بين الارجنتين وايران على تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في هجوم على مركز يهودي في بيونس ايرس عام 1994.

وقال المتحدث باسم الوزارة يغال بالمور لوكالة فرانس برس «تفاجأنا بالخبر، ننتظر الحصول على تفاصيل كاملة من الارجنتينيين حول ما يحدث لانه من الواضح ان هذا الموضوع متعلق مباشرة باسرائيل».

واعلنت رئيسة الارجنتين كريستينا كيرشنر الاحد ان حكومتها توصلت الى اتفاق مع ايران بشان الاعتداء الذي استهدف مقر جمعية آميا اليهودية في بوينوس ايرس عام 1994 وخلف 85 قتيلا والذي تطالب الارجنتين طهران بتسليمها ثمانية ايرانيين متهمين بالضلوع فيه.

واوضحت كيرشنر بانه تم الاتفاق على «انشاء لجنة لكشف الحقيقة تضم خمسة قضاة دوليين معروفين»، مضيفة «لا يمكن ان يحمل اي من هؤلاء القضاة جنسية اي من البلدين. انه شرط لا بد منه لاستقلال» اللجنة.

ويتهم القضاء الارجنتيني طهران بالوقوف وراء الاعتداء على جمعية الصداقة اليهودية الارجنتينية الذي اوقع 85 قتيلا و300 جريح عام 1994 في بوينوس ايرس. وهو يطالب منذ 2006 بتسلم ثمانية مسؤولين ايرانيين بينهم وزير الدفاع الحالي احمد وحيدي والرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني لمحاكمتهم.

وكانت الارجنتين وايران بداتا مفاوضات في تشرين الاول/اكتوبر الماضي في مقر الامم المتحدة في جنيف للتوصل الى اتفاق بشان الدعاوى القضائية العالقة في اطار التحقيق في هذا الاعتداء.

واثارت هذه المفاوضات انتقادات من اسرائيل والجالية اليهودية في الارجنتين التي يقدر عددها بنحو 300 الف وهي الاكبر في امريكا اللاتينية.

وقال بالمور «لقد حذرنا الارجنتينيين منذ البداية بان الايرانيين سيحاولون نصب فخ لهم وعليهم الحذر». والاعتداء الذي استهدف الجمعية اليهودية سبقه قبل ذلك بعامين انفجار سيارة مفخخة امام سفارة اسرائيل في بوينوس ايرس اوقع 29 قتيلا و200 جريح ونسبته الارجنتين ايضا الى ايران.

محامو متهمين في هجمات 11 سبتمبر يطلبون الحفاظ على سجون كدليل

القاعدة البحرية الامريكية في خليج غوانتانامو (كوبا) ـ من جين ساتون:

طلب محامو خمسة متهمين في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 زعموا انهم تعرضوا للتعذيب في سجون سرية تابعة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.آي.إيه) من قاض عسكري أمريكي ان يأمر بالمحافظة عليها كدليل.

وهذه واحدة من أكثر من 20 مسألة اخرى مطروحة في اسبوع من الجلسات التمهيدية في المحاكمة التي بدأت امس الاثنين في محكمة جرائم الحرب بالقاعدة البحرية الامريكية في خليج غوانتانامو بكوبا.

ومن بين المتهمين خالد شيخ محمد المتهم بأنه العقل المدبر في الهجمات التي شنت باستخدام طائرات ركاب مخطوفة قتل فيها 2976 شخصا يوم 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 وأربعة سجناء آخرين متهمين بتدريب ومساعدة الخاطفين.

كما طلب محامو الدفاع من القاضي ان يأمر الحكومة الامريكية بأن تسلم جميع وثائق البيت الابيض ووزارة العدل الامريكية التي فوضت وكالة المخابرات المركزية الامريكية بنقل المشتبه في انهم ينتمون لتنظيم القاعدة عبر الحدود دون مراجعة قضائية واحتجازهم واستجوابهم في سجون سرية بعد هجمات 11 سبتمبر.

وأعلن الرئيس السابق جورج بوش في عام 2006 ان متهمي 11 سبتمبر كانوا ضمن مجموعة اسرى «لهم أهمية كبيرة» ارسلوا الى جوانتانامو من السجون السرية.

وأقرت وكالة المخابرات المركزية ان محمد تعرض لتكنيك محاكاة الغرق وقال المتهمون انهم تعرضوا أيضا للحرمان من النوم والتهديد ووضعهم وهم مقيدون في أوضاع مؤلمة.

ويقول محامو الدفاع ان معاملة موكليهم كانت عقابا غير قانوني سابق على المحاكمة ينطوي على «سوء سلوك شائن من جانب الحكومة» بشكل يبرر اسقاط التهم الموجهة للمتهمين أو على الاقل انقاذهم من الاعدام اذا ادينوا.

وقال محامو الدفاع كما ورد في وثائق المحكمة «آثار التعذيب بطبيعتها تؤثر على الاعتراف بالادلة ومصداقية الشهود ومدى مناسبة العقاب وشرعية المحاكمة ذاتها.»

وقال جيمس كونيل محامي الدفاع عن أحد أقارب محمد وهو المتهم علي عبد العزيز علي ان هناك شاهدا محتملا واحدا على الاقل محتجز ايضا في سجون وكالة المخابرات المركزية يمكن ان تثير معاملته تساؤلات بشأن أقواله.

وقال رئيس الادعاء البريجادير جنرال مارك مارتنز ان المحاكمة لا تعتزم ان تقدم أي دليل تم الحصول عليه من المتهمين أو أي شخص آخر عن طريق التعذيب أو القسوة أو المعاملة غير الانسانية وهي أمور محظورة بموجب القانون الامريكي والمعاهدات الدولية.

ومحمد وعلي باكستانيان. والمتهمون الاخرون هم اليمنيان وليد بن عطاش ورمزي بن الشيبة والسعودي مصطفى الهوساوي.(رويترز)

امريكا تدين الحكم بالسجن على قس امريكي في ايران

■ واشنطن ـ رويترز: ادانت وزارة الخارجية الامريكية محكمة ايرانية لحكمها بالسجن ثماني سنوات على قس ايراني امريكي.

وقال داربي هولاداي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية»ندين استمرار خرق ايران للحقوق العالمية لحرية العقيدة وندعو السلطات الايرانية الى احترام الحقوق الانسانية للسيد (سعيد)عابديني والافراج عنه.»

واضاف انه لم يتح لمحامي عابديني سوى يوم واحد فقط من اجل تقديم دفاعه وان وزارة الخارجية تشعر بقلق عميق بشأن نزاهة وشفافية محاكمته.

وقال المركز الامريكي للقانون والعدالة وهو جماعة ضغط محافظة ان القاضي بير-عباسي من الفرع 26 من المحكمة الثورية الايرانية ادان عابديني بتهديد الامن القومي الايراني من خلال رئاسته لكنائس البيت المسيحي.

واضاف ان عابديني وهو اب لاثنين ويبلغ من العمر 32 عاما اصبح مواطنا امريكيا في 2010 من خلال زواجه بامريكية.

ورسمت الجمعية الانجيلية الامريكية عابديني قسا في 2008 وظل يسافر بحرية بين امريكا وايران لمدة ثلاث سنوات حتى الصيف الماضي عندما وضع رهن الاقامة الجبرية في منزله. وسجن في سبتمبر ايلول.

وقال المركز الامريكي للقانون والعدالة الذي يمثل زوجة عابدين وولديه ان عابديني تعرض للضرب والتعذيب خلال وجوده في السجن مما اثار تساؤلات بشأن حالته الطبية. واضاف انه لم يسمح لعابديني ومحاميه الا بحضور يوم واحد فقط من محاكمته التي بدأت في 21 يناير كانون الثاني.

وقال المدير التنفيذي للمركز الامريكي للقانون والعدالة جوردان سيكولو»انها مهزلة حقيقية..استهزاء بالعدالة.

«السلطات الايرانية تكذب منذ البداية بشأن كل جوانب هذه القضية حتى نشر شائعات عن الافراج المتوقع عنه. ايران لم تخرق قوانينها فحسب وانما داست على اسس حقوق الانسان.»

ناشطون كويتيون يتظاهرون ضد محاكمة القيادي في المعارضة مسلم البراك

■ الكويت ـ اف ب: تظاهر عشرات الناشطين الكويتيين امس الاثنين بشكل غير مسبوق امام قاعة محكمة كانت تتم فيها محاكمة القيادي في المعارضة والنائب السابق مسلم البراك بتهمة اهانة امير البلاد.

وهتف الناشطون الذين منعوا من الدخول الى قاعة المحكمة الصغيرة في قصر العدل وسط العاصمة الكويتية، «اسجنونا مكان مسلم البراك» و«يا مسلم يا ضمير الشعب كله».

وهي المرة الاولى التي يتم فيها التظاهر داخل قصر العدل في الكويت، الا ان الشرطة لم تتدخل ولم يتم تسجيل اي احتكاكات.

وتتم محاكمة البراك بتهمة اهانة امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح في كلمة القاها خلال تجمع عام في 15 تشرين الاول/اكتوبر.

وعند خروج البراك من القاعة، حمله الناشطون على الاكتاف واستمروا بالهتاف.

وقال النائب السابق في خطاب القاه في مناصريه امام قصر العدل «باسمكم وباسم الامة نقول ان هذا الحراك مستمر. ان السجون وعصيكم وقنابلكم (الغازية) لن تثنينا».

واضاف «نحن لسنا ضد النظام بل ضد الفساد .... أنها حرب على الفساد والفاسدين الذين يحاولون سرقة مستقبل الكويت».

وخلص الى القول «آن الأوان لهذا الشعب ان يدير شؤونه بنفسه من خلال الحكومة المنتخبة».

وقال احد اعضاء فريق دفاع البراك المؤلف من اربعين محام، انه تم تأجيل المحاكمة الى 11 شباط/فبراير للاستماع الى رد الدفاع.

ويواجه البراك امكانية الحكم عليه بالسجن حتى خمس سنوات اذا ما تمت ادانته.

وكان البراك اوقف لمدة خمسة ايام في تشرين الاول/اكتوبر وافرج عنه بكفالة قدرها 35500 دولار، كما منع من السفر.

ويفترض ان تصدر المحكمة احكامها بحق ثلاثة نواب معارضين سابقين آخرين يواجهون تهما مماثلة في الخامس من شباط/فبراير.

وكانت المحكمة حكمت على مغردين اثنين بالسجن سنتين بتهمة المس بذات الامير، ويواجه العشرات من المغردين تهما مماثلة.

وتخوض المعارضة التي قاطعت الانتخابات الاخيرة، مواجهة محتدمة مع الحكومة للمطالبة بالغاء تعديل ادخله الامير على قانون الانتخابات ولحل البرلمان الحالي واجراء انتخابات جديدة على اساس القانون القديم.

وتطالب المعارضة ايضا باصلاحات سياسية جذرية كان يكون هناك «حكومة منتخبة»، مع الابقاء على حكم ال الصباح.

رئيس مجلس الامة الكويتي: خائن من يشكو بلده.. وتجربتنا الديمقراطية مرت بعثرات

■ دبي ـ د ب ا: انتقد رئيس مجلس الأمة الكويتي علي فهد الراشد جهود المعارضة الكويتية لتدويل حراكها والتوجه بالشكوى إلى المحافل الدولية واصما الأمر بأنه خيانة، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن الكويت بحاجة لمصالحة.

وقال في حوار مع صحيفة «البيان» الإماراتية نشرته امس الاثنين :»أعتقد أن الكويت بحاجة لمصالحة.. نختلف في الآراء ولكن خلافاتنا لا تحل إلا عبر الحوار والتفاهم دون أي شروط.. وعلى من يفكر بالتدويل أن يمعن النظر ويدرك خطورة هذه القضية التي يتبناها ضد بلده رغم أن النتيجة معروفة ولا قيمة لها.. وقضيته خسرانة، والفعل بحد ذاته خيانة.. فبلدنا ليس ديرة قمع أو لا تتوفر فيها مقومات العيش الكريم، نحن ديرة حريات وديمقراطية والرأي الآخر مسموع له.. وطوال عقود نحن نعيش في الكويت بنفر المحيط الخليجي من الديمقراطية ويضر بسمعة الكويت، قال :»نقر بأن تجربتنا الديمقراطية مرت بعثرات ولكي نستوعب الديمقراطية كاملة يجب أن نستمر وأن تأخذ الديمقراطية حقها في الممارسة، والمهم هنا أن نستفيد من العثرات لإثراء تجربتنا، وإن شاء الله نستفيد منها».

وحول المخاوف من الشيعة بعد نتائج الانتخابات الأخيرة، قال :»لا مخاوف البتة. فالنواب الشيعة من أبناء هذا الوطن ولهم كل الحق من الوصول إلى مجلس الأمة عبر الاختيار الشعبي الحر. وهذه هي الديمقراطية وهذا اختيار الناخب. المذهب علاقة بين الشخص وربه، هو حر فيه، وكل ما يعنينا هو أداؤه وماذا يقدم للشعب.. ومن يطرح هذا الأمر هدفه تأجج الطائفية، وهذا أمر مرفوض».

ولم يبد الراشد قلقاً من قرار المحكمة الدستورية المرتقب بشأن دستورية مرسوم الصوت الواحد وتعديل قانون الانتخابات، وقال :»سنحترم رأي القضاء سواء أرضانا أو لم يرضنا.. وقضاؤنا مستقل».

وحول الحراك في الشارع الكويتي، قال :»يوجد بين هذه المجاميع شباب صادقون في سعيهم للإصلاح والمطالبة به.. فهناك قضايا كثيرة ترهلت في البلد بسبب القصور لسنوات طويلة ولكن الإصلاح لا يكون من خلال الشارع. الإصلاح له وسائله وطرقه ولن يكون إلا من خلال السلطتين التشريعية والتنفيذية تطبيقاً للمادة 50 من الدستور التي تفصل السلطات وتداخل صلاحياتها مع اشتراط التعاون».

وحول ما إذا كان يرى أن ما يجري حراكاً سياسياً».

كلينتون تترك الباب مفتوحا امام امكانية ترشحها للبيت الابيض في 2016

■ واشنطن ـ ا ف ب: تركت وزيرة الخارجية الامريكية المنتهية ولايتها هيلاري كلينتون الباب مفتوحا امام امكانية ترشحها للانتخابات الرئاسية في 2016، وذلك في مقابلة استئنائية مشتركة مع الرئيس باراك اوباما بثتها شبكة «سي بي اس» مساء الاحد.

وفي المقابلة التي بثت قبل ايام من تسليمها حقيبتها الوزارية الى السناتور جون كيري قالت كلينتون «انا ما زلت وزيرة للخارجية، وبالتالي انا خارج السياسة ولا يحق لي حتى ان استمع الى هكذا اسئلة» عن الانتخابات الرئاسية المقبلة.

واضافت وقد جلست الى جانب اوباما «لكن الرئيس وانا قلقان جدا على مستقبل بلدنا ولا اعتقد، لا هو ولا انا، ان بامكاننا ان نتوقع ماذا يمكن ان يحدث غدا او العام المقبل».

وصورت المقابلة في البيت الابيض وبثت كاملة في برنامج «60 دقيقة»، احد اكثر البرامج شهرة في الولايات المتحدة، بعدما كانت «سي بي اس» بثت مقتطفات منها الجمعة. ولم تدل كلينتون (65 عاما) باي تعليق عما تنوي القيام به مستقبلا لكنها تكرر منذ اشهر انها تريد «استئناف حياة خاصة».

وخلال المقابلة حرص اوباما على الاشادة بوزيرته التي كادت تسرق منه بطاقة الترشيح الديموقراطية الى الانتخابات الرئاسية قبل اربع سنوات وبضعة اشهر.

وقال اوباما «اود فقط ان تتاح لي الفرصة لاوجه كلمة شكر علنية لانني اعتقد ان هيلاري ستظل احدى افضل وزراء خارجيتنا (...) لقد تعاونا بشكل جيد في الاعوام الاربعة الاخيرة وسافتقدها»، مكررا انه كان يود لو بقيت في منصبها خلال ولايته الثانية.

وكان كثيرون فوجئوا بتعيين اوباما لكلينتون وزيرة للخارجية بعد المنافسة الحادة التي جرت بينهما في معركة الفوز ببطاقة ترشيح الحزب الديموقراطي للسباق الى البيت الابيض في 2008.

وقد فاز اوباما على كلينتون بفارق ضئيل في هذا السباق التاريخي. وبعد ولايتين متتاليتين لن يكون بامكانه الترشح لولاية ثالثة، في حين ان عدم اغلاقها الباب بالكامل امام احتمال خوضها مجددا السباق الرئاسي في 2016 قد يتيح امامها الفرصة لان تصبح اول سيدة تتبوأ سدة رئاسة الولايات المتحدة.

واضاف اوباما «اود فقط ان تقدر البلاد الدور الاستثنائي الذي لعبته خلال ولايتي والنجاحات العديدة التي تحققت على الساحة الدولية بفضل عملها الدؤوب». ولكن اوباما وكلينتون، خصمي الامس وصديقي اليوم، لم ينجحا على ما يبدو في تبديد كل الغيوم التي تلبدت في سماء هذه الصداقة خلال منافستهما الحامية.

وردا على سؤال عن الطريقة التي يحدد بها علاقته بوزيرة خارجية ولايته الاولى قال اوباما «اعتبر هيلاري صديقة صلبة»، مؤكدا ان هذه العلاقة «قوية جدا، ووثيقة جدا» من دون ان ينكر في الوقت نفسه وجود «خلافات عميقة» بينهما.

وتتمتع كلينتون، السيدة الامريكية الاولى خلال ولاية زوجها بيل كلينتون بين 1993 و2001، بشعبية كبيرة وتلقى حاليا تأييد حوالى 65 بالمئة من الامريكيين، بحسب استطلاعات الرأي.

ومن النادر جدا ان يجري الرئيس اوباما مقابلة تلفزيونية مشتركة مع شخص آخر غير زوجته ميشيل. وفي استثناء لهذه القاعدة اجرت شبكات تلفزيونية فرنسية في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 مقابلة مشتركة مع كل من باراك اوباما ونظيره الفرنسي في حينه نيكولا ساركوزي على هامش مجموعة العشرين في مدينة كان (جنوب فرنسا).

وبحسب مراقبين فان فكرة اجراء هذه المقابلة المشتركة اتت من اوباما نفسه لرغبته في دعم وزيرته المغادرة اذا ما رغبت في خلافته بعد اربع سنوات، لا سيما وان دعم الرئيس يؤمن دفعا كبيرا لاي مرشح.

وجرت العادة على ان نائب الرئيس هو المرشح التلقائي لحزبه الى الانتخابات الرئاسية التالية، وبهذه المقابلة المشتركة وترك كلينتون الباب مفتوحا امام احتمال خوضها الانتخابات الرئاسية، فان السؤال بات يطرح عن مصير نائب الرئيس الحالي جو بايدن وما اذا كان سيشكل استثناء لهذه القاعدة لا سيما وانه سيكون في ال73 من العمر عندما يحين موعد الانتخابات المقبلة.

وردا على سؤال عمن سيكون مرشح الحزب الديموقراطي للبيت الابيض في 2016 بايدن ام كلينتون اجاب اوباما «انتم الصحافيين لا يمكنم اصلاحكم، قبل اربعة ايام اديت اليمين الدستورية وتحدثونني عن انتخابات ستجري بعد اربع سنوات»، مستخدما بذلك روح النكتة للتهرب من الاجابة على هذا السؤال.

إصابة 50 و احتجاز 48 إثر وقوع اشتباكات بين متظاهرين والشرطة فى بنغلاديش

■ دكا ـ د ب ا: أعلنت الشرطة فى بنجلاديش إن 50 شخصا على الأقل أصيبوا إثر اشتباك نشطاء من حزب إسلامى مع الشرطة فى عاصمة بنجلاديش حيث يسعون لوقف محاكمة خاصة بجرائم حرب نجمت عن تحرير بنجلاديش عام 1971.

وقال نائب مفوض الشرطة نور الاسلام إنه تم احتجاز 48 عضوا من حزب الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش وجناحه الطلابي شهاتارا شيبير أثناء مهاجمتهم للسيارات و رجال الأمن والمارة فى وسط دكا.

و ألقى النشطاء قنابل يدوية على الشرطة مما أدى لإصابة 18 عضوا من وحدة مكافحة الشغب كما خربوا العديد من السيارات وأضرموا النار فى حافلة بالمركز التجاري فى دكا.

وقد اندلعت الاشتباكات عندما اعترضت الشرطة موكبا لأنصار الجماعة الإسلامية للاحتجاج على محاكمة جرائم الحرب.ويواجه معظم قادة الحزب البارزين اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية خلال حرب تحرير بنجلاديش أمام باكستان.

وقد توقفت الحركة المرورية فى عدة أجزاء من دكا بسبب المظاهرات والاشتباكات. وأطلقت الشرطة الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وكانت حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد قد شكلت المحاكم لمحاكمة المتعاونين المحليين مع القوات الباكستانية التي يزعم أنها مسؤولة عن ارتكاب أعمال إبادة جماعية و اغتصاب و نهب و إشعال الحرائق عمدا.

ووفقا لما ذكره المؤرخون فإن نحو 3 مليون شخص قتلوا وتعرضت 200 ألف سيدة للاغتصاب كما تم إحراق عدد كبير من المنازل خلال الحرب التي استمرت تسعة أشهر وانتهت فى 16 كانون أول/ديسمبر 1971 عندما استسلمت القوات الباكستانية.

ايران تشن حملة على الاعلام قبل الانتخابات القادمة

■ دبي ـ رويترز: قالت وسائل اعلام ايرانية ان السلطات اعتقلت أكثر من 12 صحافيا خلال اليومين الماضيين لصلتهم بوسائل اعلام «مناهضة للثورة» فيما ظهر كحملة منسقة على الصحافة.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي تجري بعد خمسة أشهر يبدو ان الزعامة الدينية في ايران تشدد قبضتها على وسائل الاعلام لتفادي تكرار ما حدث من احتجاجات واسعة النطاق اندلعت بعد انتخابات رئاسية متنازع على نتائجها عام 2009 .

وقالت وكالة مهر للانباء الليلة الماضية ان صحافيين يعملون في صحف بهر واعتماد والشرق ووكالة العمال للأنباء المعنية بالشؤون الاقتصادية وصحف اخرى اعتقلوا الاحد لتعاونهم مع مواقع اخبارية «مناهضة للثورة» تنشر بالفارسية.

ولم يعرف عدد الصحافيين المعتقلين بالتحديد لكن عددا من وسائل الاعلام تحدثت عن الاعتقالات وقالت وكالة فارس للانباء ان نحو 11 صحافيا اعتقلوا الاحد بموجب أمر قضائي.

النيابة العامة البحرينية تنفي وفاة طفل بسبب الغاز المسيل للدموع وتقول: يعاني من التهاب رئوي شديد

■ المنامة ـ د ب ا: نفى مسؤول بحريني وفاة طفل نتيجة إصابته باختناق من جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، وأكد أن الوفاة جاءت نتيجة إصابته بالتهاب رئوي شديد وعدم جدوى جهود الأطباء في مداركته بالعلاج.

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية (بنا) عن نواف عبد الله حمزة رئيس وحدة التحقيق الخاصة القول إن النيابة العامة تلقت بلاغاً من مركز شرطة المعارض بأن إحدى المواطنات قد أبلغت بوفاة نجلها البالغ من العمر ثماني سنوات نتيجة إصابته باختناق من جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع الذي تم إطلاقه من قبل قوات الأمن منذ نحو أسبوع، ما أدى إلى نقله إلى مستشفى السلمانية الطبي حيث وافته المنية بداخلها أمس الأول.

وأضاف أن النيابة العامة تولت التحقيق فيما جاء في البلاغ فور وروده، وانتدبت الطبيب الشرعي لبيان سبب الوفاة، مشيرا إلى أنه بتوقيع الكشف الطبي على جثة الطفل المتوفى وإجراء التشريح اللازم والاطلاع على ملفه الطبي والمثبت به دخول الطفل المستشفى تبين إصابته باضطراب وضيق في التنفس نتيجة أزمة ربوية والتهاب رئوي، علما أنه يعاني من نقص فيتامين « د « وتشوهات بعظام الصدر والساقين.

وقد أكد الطبيب الشرعي في تقريره عدم وجود شبهة جنائية في الوفاة، وأوضح أنها جاءت طبيعية نتيجة الالتهاب الرئوي الشديد، وهي حالة مرضية، وعدم جدوى جهود الأطباء في مداركته بالعلاج.

مقتل 10 عسكريين على الاقل في عملية انتحارية في اليمن

■ صنعاء – ا ف ب: قتل 10 عسكريين على الاقل واصيب عدد اخر بجروح الاثنين في تفجير سيارة مفخخة في وسط اليمن حيث ينفذ الجيش عملية ضد عناصر مفترضين في القاعدة تشتبه السلطات بانهم يحتجزون ثلاثة اوروبيين رهائن.

واستهدف الاعتداء نقطة تفتيش تابعة للحرس الجمهوري، وحدة النخبة في الجيش، على طريق في محافظة البيضاء تربط منطقة المناسح حيث ينفذ الجيش عمليته العسكرية، باخرى تقع على بعد 30 كلم غربا بحسب المصادر نفسها.

وصرح مسؤول محلي لفرانس برس ان الاعتداء تسبب في سقوط عشرين شخصا «بين قتيل وجريح» دون تحديد حصيلة دقيقة مؤكدا ان «الجرحى المصابين باصابات خطرة نقلوا الى صنعاء».

ووقع الاعتداء في حين كان الجيش يواصل عملية بداها ليل الاحد الاثنين في المناسح معقل القاعدة في محافظة البيضاء.

وتمت العملية بعد رفض ثلاثة متمردين الاستسلام للسلطات رغم عدة وساطات.

وذكر مصدر قبلي ان «الجيش اليمني بدأ تنفيذ هجوم بمختلف الاسلحة على منطقة المناسح بعد فشل وساطات لتسليم ثلاثة اشقاء من آل الذهب هم قائد وعبدالرؤوف ونبيل» الذين يقودون مجموعة مسلحة تسيطر على المنطقة وتشتبه السلطات بانها مرتبطة بالقاعدة.

وافادت مصادر قبلية وطبية ان ثلاثة اشخاص قتلوا في هذا الهجوم واصيب عدد آخر بجروح، فيما افاد مصدر قبلي ان مسلحين نصبوا كمينا للجيش في نقطة قريبة من منطقة المعارك وقتلوا جنديا واحدا واصابوا اثنين آخرين بجروح.

والاخوة الذهب الثلاثة هم اشقاء القائد المحلي السابق للقاعدة طارق الذهب الذي سيطر مع مجموعته على منطقة رداع المجاورة قبل سنة ثم انسحب منها الى المناسح وقتل على يد اخ آخر له موال للحكومة يدعى حزام.

وظل اشقاء الذهب الثلاثة متحصنين في منطقة المناسح بعد مقتل طارق، فيما تدور حولهم شبهات باحتجاز ثلاثة اوروبيين رهائن في اليمن منذ 21 كانون الاول/ديسمبر.

لكن مصادر قبلية تؤكد ان آل الذهب ينفون احتجازهم الرهائن (نمساوي وفنلديان) في وقت قالت مصادر قبلية لوكالة فرانس برس ان الاوروبيين موجودون على الارجح في محافظة مأرب.

اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الشرطة في القاهرة امس

مصر: اشتباكات دموية في القاهرة وبورسعيد وطنطا والمحلة والاسكندرية

■ القاهرة – يو بي اي: أُصيب عدد غير معلوم من أهالي محافظة بورسعيد، مساء الاثنين، في اشتباكات مع عناصر من الأمن بمحيط قسم شرطة «العرب».

وأبلغ مصدر حقوقي ببورسعيد أن عددا غير معلوم أصيب بطلقات نارية وبالهراوات خلال اشتباكات عنيفة بمحيط قسم شرطة العرب، حيث عزّزت عناصر الأمن من تواجدها خشية اقتحام القسم.

وأوضح المصدر أن متظاهرون حملوا المصابين بعيداً عن موقع الاشتباكات ونُقل بعضهم إلى المستشفى الجامعي بمدينة الاسماعيلية (جنوب بورسعيد)، فيما تتواصل تلك الاشتباكات وسط توافد أعداد جديدة من المتظاهرين.

وتتواصل التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام بعدد من المحافظات المصرية حيث أُصيب عدد كبير من بين المواطنين بمدينة طنطا (شمال غرب القاهرة)، بوقت سابق من اليوم، باختناقات من غاز مسيل للدموع أطلقته عليهم عناصر من الأمن.

وأبلغ مصدر محلي بمدينة طنطا (مركز محافظة الغربية شمال غرب القاهرة) يونايتد برس انترناشونال أن عناصر من الأمن أطلقت الغاز المسيل للدموع بكثافة على محتجين احتشدوا حول مبنى مُجمع المحاكم رفضاً لقرار قضائي باستمرار حبس 11 شاباً بشكل احتياطي وإخلاء سبيل 11 آخرين على ذمة التحقيق في أحداث عنف وقعت بالمدينة يوم الجمعة الفائت.

وأوضح المصدر أن اشتباكات وقعت بين المتظاهرين الذين تزايدت أعدادهم بوصول أعداد من مشجعي نادي المحلة وبلدية المحلة لكرة القدم المعروفون بإسم «ألتراس محلاوي» وبين عناصر الأمن التي أطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع بكثافة، فيما امتدت حدة المناوشات والاشتباكات بين الجانبين إلى شوارع مجاورة.

وفي سياق متصل أبلغ مصدر محلي بمحافظة الأسكندرية الساحلية بأن متظاهرين قطعوا طريق الكورنيش مقابل ميدان المنشية وحتى منطقة الرمل، احتجاجاً على أعمال عنف تشهدها البلاد وعلى مقتل وإصابة متظاهرين بفعل تلك الأحداث.

وفي غضون ذلك تتواصل اشتباكات عنيفة، بدأت بوقت سابق بين عناصر من الأمن وبين مئات من المتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام، أسفرت عن سقوط عدد من المصابين وتوقيف عدد آخر، وتردَّدت أنباء عن سقوط قتيل بميدان التحرير.

واندلعت اشتباكات عنيفة، عصر الاثنين، بين عناصر من الأمن وبين مئات من المتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام، أسفرت عن سقوط عدد من المصابين وتوقيف عدد آخر، وتردَّدت أنباء عن سقوط قتيل بميدان التحرير.

وتدور اشتباكات ومصادمات عنيفة بين عناصر من الأمن ومتظاهرين أعلى كوبري (جسر) قصر النيل وطريق الكورنيش أمام مبنى التلفزيون امتداداً إلى مدخل حي «غاردن سيتي» بوسط القاهرة، حيث يرشق المتظاهرون بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة عناصر الأمن التي ترد بإطلاق كثيف للغاز المسيل للدموع، فيما تطارد آليات خفيفة أعداد من المتظاهرين.

وتقوم عناصر من الجيش المصري ببناء جدار خرساني بشارع «نوبار» أحد الشوارع المؤدية إلى وزارة الداخلية بهدف الفصل بين المتظاهرين وبين عناصر الأمن.

وفي سياق متصل أبلغ مصدر محلي بمحافظة الأسكندرية الساحلية بأن متظاهرين قطعوا طريق الكورنيش مقابل ميدان المنشية وحتى منطقة الرمل، احتجاجاً على أعمال عنف تشهدها البلاد وعلى مقتل وإصابة متظاهرين بفعل تلك الأحداث.

المعارضة المصرية ترفض دعوة مرسي لحوار «شكلي» وتحمله مسؤولية الاشتباكات وتدعو للتظاهر مجددا

■ القاهرة – ا ف ب: اعلنت جبهة الانقاذ الوطني المصرية المعارضة الاثنين رفضها دعوة الرئيس محمد مرسي لحوار وطني وصفته بانه حوار «شكلي» وطالبته بضمانات ل»الجدية» على رأسها تشكيل حكومة وحدة وطنية وتعديل الدستور واقالة النائب العام ودعت في الوقت نفسه الى تظاهرات جديدة في مختلف انحاء البلاد يوم الجمعة المقبل.

ومع تصاعد الازمة واستمرار الاشتباكات في القاهرة وعدد من المحافظات بين مجموعات من المتظاهرين والشرطة، اقرت الحكومة المصرية مشروع قانون يتيح لمرسي نشر الجيش للمساعدة في حفظ الامن كلما ارتأى ضرورة لذلك.

وغداة اعلان الرئيس حالة الطوارئ في محافظات القناة الثلاث، بورسعيد والسويس والاسماعيلية، حيث سقط 45 قتيلا خلال الايام الاربعة الاخيرة معظمهم في بور سعيد، اعلن قادة جبهة الانقاذ الوطني الثلاث، محمد البرادعي وحمدين صباحي وعمرو موسي، في مؤتمر صحفي رفضهم دعوة الرئيس الى الحوار معتبرين انه «لا ضمانات لجديته» وانهم لن يشاركوا في جلسات «فارغة من المضمون» وجددوا شروطهم الاربعة للمشاركة.

وكان مرسي دعا في خطاب القاه مساء الاحد «قادة القوى السياسية» الى «حوار وطني» الاثنين مؤكدا ان «بيانا بهذا الشأن سيصدر الليلة» عن رئاسة الجمهورية.

وبالفعل اصدرت الرئاسة بعد وقت قليل بيانا اوضحت فيه ان مرسي وجه الدعوة لقادة احزاب عدة وشخصيات من بينها قادة جبهة الانقاذ الثلاثة لحضور الحوار الوطني الذي حدد له السادسة من مساء الاثنين في مقر رئاسة الجمهورية بضاحية مصر الجديدة (شرق).

وقال البرادعي، مؤسس حزب الدستور، «لن نشارك في حوار شكلي وخال من المضمون ولن نذهب لكي تكون هناك (مجرد) صورة» تنشر حول حوار وطني، بينما اكد مؤسس التيار الشعب حمدين صباحي «نرفض الحوار احتراما لشعبنا ووطننا ومن موقع الجدية والمسؤولية الوطنية، واذا وافق الرئيس على الضمانات والشروط اللازمة لضمان جدية الحوار» فسنذهب اليه.

واضاف صباحي ان الشروط اللازمة للمشاركة في الحوار وهي ان «يعلن رئيس الجمهورية مسؤوليته السياسية عن الدم المصري المراق في الشوارع» وان «يعلن بطريقة واضحة ومؤكدة انه مقتنع بمطالب الشعب ويحترم تظاهراته السلمية وان يقر بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضع على رأس ملفاتها الفقر والعدالة الاجتماعية وتشكل لجنة قانونية مستقلة تضع تعديلات للدستور وتلغي الاثار المترتبة على الاعلان الدستوري (الذي اصدره مرسي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي والغاه الشهر التالي مع الابقاء على ما ترتب عليه من اثار) وخصوصا اقالة النائب العام الحالي».

واكد ان بين ضمانات الجدية التي تطالب بها الجبهة «اخضاع جماعة الاخوان المسلمين للقانون».

وترفض جماعة الاخوان المسلمين، التي ينتمي اليها الرئيس المصري والتي ظلت محظورة رسميا لمدة تزيد عن خمسين عاما، هذا الامر رغم ان المعارضة تطالب باستمرار بذلك منذ ثورة 2011 التي اسقطت الرئيس السابق حسني مبارك.

ودعت الجبهة في بيان الى تظاهرات في «كافة ميادين التحرير (في مختلف المحافظات) يوم الجمعة المقبل للتأكيد على حرمة دماء الشهداء، وتحقيق أهداف الثورة».

واكد البيان ان «الجبهة ترفض وسائل التهديد والترويع التي هدد بها السيد الرئيس في خطابه، وهي أساليب أسقط التاريخ اصحابها، وآخرهم (الرئيس السابق حسني) مبارك، فالحوار الجاد والنزول على ارادة الأمة هو الخطاب الوحيد الذي يمكن ان يقبله شعبنا».

وتابع البيان «تتمسك الجبهة بما ورد في بيانها السابق بضرورة اسقاط الدستور المشوه، والشروع الفوري في تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة في حال عدم استجابة الرئيس لمقترحاتها».

وكانت الجبهة هددت السبت بمقاطعة الانتخابات البرلمانية وبالمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة ما لم تستجب السلطة الى مطالبها.

من جهتها اقرت حكومته مشروع قانون يقضي ب»زيادة فترة مشاركة القوات المسلحة مع الشرطة المدنية في مهام حفظ الامن التي كانت تنتهي (بموجب مرسوم سابق من رئاسة الجمهورية) باعلان نتيجة الاستفتاء (على الدستور) حتى انتهاء الانتخابات التشريعية القادمة وكلما طلب رئيس الجمهورية منها ذلك».

ويعطي مشروع القانون لوزير الدفاع حق «تحديد اماكن تواجد افراد القوات المسلحة ومهامها» ويمنح العسكريين «حق الضبطية القضائية» اي حق توقيف مدنيين واحالتهم للقضاء.

وقد اقر مجلس الشورى، الذي يتولى السلطة التشريعية في البلاد حاليا مساء اليوم هذا القانون كما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط.

وكان الرئيس المصري هدد مساء الاحد باتخاذ مزيد من الاجراءات الاستثنائية في البلاد اذا اقتضت الضرورة.

وقال في كلمة بثها التلفزيون الرسمي «اكدت انني ضد اي اجراءات استثنائية ولكني اكدت انني لو اضطررت سأفعل حقنا للدماء وحماية للمواطنين وها انا افعل»، مضيفا «اذا رايت ان ابناء الوطن او مؤسساته او الممتلكات العامة والخاصة يتعرضون لخطر ساضطر لاكثر من ذلك»، مكررا «سأضطر لفعل اكثر من ذلك، لمصلحة مصر سأفعل، هذا واجبي ولن اتردد فيه لحظة».

واضاف «سنواجه اي تهديد لامن الوطن بقوة وحسم في ظل دولة القانون»، مشددا على انه «اصدر تعليماته» لقوات الامن ب»التعامل بمنتهى الحزم والقوة مع من يعبث بأمن الوطن».

وتشهد مصر منذ اربعة ايام اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين كانت اعنفها في محافظة بورسعيد (شمال شرق) حيث سقط 37 قتيلا.

وفي القاهرة، قتل شخص صباح الاثنين بالقرب من ميدان التحرير حيث تجددت الاشتباكات بين الشرطة ومجموعات من المتظاهرين المناهضين للرئيس.

وبسقوط هذه الضحية الجديدة ترتفع حصيلة اعمال العنف التي تشهدها مناطق متفرقة من مصر منذ يوم الجمعة الماضي الى 47 قتيلا.

احالة 94 اماراتيا الى المحكمة في قضية تنظيم الاخوان السري بتهمة التخطيط للاستيلاء على نظام الحكم

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

صرح النائب العام لدولة الإمارات العربية المتحدة سالم سعيد كبيش بأنه تمت إحالة أربعة وتسعين متهما إماراتيي الجنسية الى المحكمة الاتحادية العليا في قضية التنظيم الذي استهدف الاستيلاء على الحكم بعد أن اسفرت التحقيقات التي اجرتها النيابة العامة عن انهم أنشأوا وأسسوا وأداروا تنظيما يهدف الى مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة والاستيلاء عليه واتخذ التنظيم مظهرا خارجيا واهدافا معلنة هي دعوة أفراد المجتمع الى الالتزام بالدين الإسلامي وفضائله بينما كانت أهدافهم غير المعلنة الوصول الى الاستيلاء على الحكم في الدولة ومناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها.

وقال النائب العام في تصريح بثته وكالة انباء الامارات /وام/ امس لقد خططوا لذلك خفية في اجتماعات سرية عقدوها في منازلهم ومزارعهم وأماكن أخرى حاولوا إخفاءها وإخفاء ما يدبرونه خلالها عن أعين السلطات المختصة .

وذكر انهم وضعوا هيكلا تنظيميا سريا وزعوا فيه الأدوار والمهام التي تخدم تحقيق هدفهم الحقيقي ومارسوا من خلاله أفعالا تهدف مرحليا الى خلق رأي عام معاد للحكومة وقيادة الدولة باختلاق أسباب غير حقيقية مستمدة من وقائع تمارس حيالها الدولة مهامها وفقا للقانون ونشرها إعلاميا من خلال أعضاء التنظيم وعلى وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت لاستعداء المواطنين وتأليبهم على حكومتهم وقيادات الدولة في إطار خطة إعلامية مغرضة وضعوها ونفذوها لخدمة هدفهم الرئيسي .

ومضى قائلا / لقد تواصل أعضاء التنظيم مع أشخاص وهيئات ومؤسسات وجمعيات دولية وأجنبية من خارج الدولة لتشويه صورتها وأمدوا هذه الجهات وهؤلاء الأشخاص بمعلومات مغلوطة ابتغاء خلق رأي عام دولي ضاغط على حكومة الدولة وقياداتها يضعف من شأنها في العلاقات الخارجية.

وقال / كما تواصل هؤلاء مع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وغيره من التنظيمات المناظرة لتنظيمهم خارج الدولة للتنسيق مع اعضائه وطلب العون والخبرة والتمويل منهم لخدمة هدفهم غير المعلن بالاستيلاء على الحكم.

وجاء في تصريح النائب العام الاماراتي ان أفعالهم التي تمت تنفيذا للهيكل التنظيمي الذي أعدوه قد تضمنت ما يحقق اختراقا لكل قطاعات الدولة وأجهزتها من أسر وجمعيات ومدارس وجامعات ووزارات متخذين من بعض مؤسسات العمل الاجتماعي واجهات للتغطية على أنشطتهم المؤثمة قانونا واستغلوها لاستقطاب أفراد وضمهم للتنظيم وتلقينهم ما يسلب ولاءهم للوطن وجعل هذا الولاء للتنظيم وقياداته وصولا لتحقيق هدف الاستيلاء على الحكم بتسرب هؤلاء الى مواقع الحكم واتخاذ القرار بعد تهيئة المناخ العام في المجتمع لتقبل ذلك من خلال تأليب الرأي العام على سلطات الدولة كافة .

وقال انه من أجل زيادة الموارد المالية للتنظيم بما يكفل استمراره والإنفاق على أنشطته اللازمة لتحقيق هدفه الرئيسي أنشأوا ضمن هيكله التنظيمي لجنة قام عليها بعض أعضاء التنظيم لاستثمار الاموال المتحصلة من اشتراكاتهم واموال الصدقات والزكاة والتبرعات بانشاء شركات تجارية وعقارية وشراء وبيع واستثمار أراض سكنية وصناعية وزراعية واسهم تجارية بأسمائهم لإخفائها عن اجهزة الدولة .

ملثمون من جماعة (بلاك بلوك) يشاركون في الاشتباكات بالقاهرة

مجلس الشوري يقر قانونا يتيح للجيش المشاركة في حفظ الامن وتوقيف مدنيين

■ مصر – ا ف ب: اقر مجلس الشورى المصري، الذي يتولى السلطة التشريعية في البلاد حاليا قانونا يتيح للجيش المشاركة في حفظ الامن وتوقيف المدنيين، بحسب ما ذكرت الاثنين وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية. ويقضي القانون، بحسب الوكالة، بان «تدعم القوات المسلحة أجهزة الشرطة وبالتنسيق الكامل معها في إجراءات حفظ الأمن وحماية المنشآت الحيوية في الدولة حتى انتهاء الانتخابات التشريعية وكلما طلب منها ذلك مجلس الدفاع الوطني» الذي يترأسه الرئيس المصري محمد مرسي ويضم رئيس الوزراء ورئيسي غرفتي البرلمان ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية والمالية والعدل والصحة ورئيس المخابرات العامة ورئيسي لجنتي الدفاع والامن القومي بغرفتي البرلمان.

ويعطي القانون لوزير الدفاع، حق «تحديد اماكن تواجد أفراد القوات المسلحة ومهامها»، وفق الوكالة.

وتضمن القانون تعديلا على المشروع الذي احالته الحكومة صباح الاثنين الى مجلس الشورى والذي نص، حسب الوكالة المصرية، على مشاركة الجيش في حفظ الامن «كلما طلب منه رئيس الجمهورية ذلك».

وبموجب التعديل يصبح مجلس الدفاع الوطني وليس الرئيس وحده هو المخول بان يطلب من الجيش المساعدة في حفظ الامن.

ويعطي القانون للعسكريين المشاركين في مهام حفظ الامن «حق الضبطية القضائية» ما يعني الحق في توقيف المدنيين واحالتهم الى القضاء.

ويأتي اقرار هذا القانون غداة اعلان الرئيس المصري حالة الطوارئ في محافظات القناة الثلاث، بورسعيد والسويس والاسماعيلية، التي شهدت اضطرابات خلال الايام الاربعة الاخيرة.

مسؤول ألماني يطالب بتخفيف أحكام الإعدام الصادرة بحق متهمي استاد بورسعيد

■ برلين – د ب أ: طالب ماركوس لونينج مفوض الحكومة الألمانية لحقوق الإنسان مصر بتخفيف أحكام الاعدام الصادرة بحق 21 من متهمي أحداث الشغب التي وقعت في استاد بورسعيد العام الماضي والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 70 شخصا من مشجعي النادي الأهلي. ويأتي ذلك قبل أول زيارة رسمية يعتزم الرئيس المصري محمد مرسي القيام بها لألمانيا بعد غد الأربعاء.

وطالب لونينج المنتمي للحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا الرئيس المصري باستخدام حقه في العفو عن المتهمين إذا لزم الأمر.

وأوضح لونينج للموقع الالكتروني لمجلة «دير شبيجل» الألمانية اليوم الاثنين :»في حال لم تفعل المحاكم هذا الامر فإن من واجب الرئيس مرسي أن يستخدم حقه في العفو ويحول هذه الأحكام إلى أحكام بالسجن».

ورأى لونينج أن على مصر ألا تستهل بدايتها السياسية الجديدة بكل هذا العدد من أحكام الإعدام.

قالت ان حزب الله يملك صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس كيماوية ويُحاول إدخال أسلحته من سورية لإخفائها بلبنان

إسرائيل تُصعد ضد سورية وحزب الله وتنصب بطاريات باتريوت في الشمال ونتنياهو يعقد سلسلة اجتماعات أمنية لبحث الكيماوي وباراك يقطع زيارته ويعود لتل أبيب

اسرائيل تنصب بطاريات القبة الحديدية قرب مدينة حيفا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

هل تُعد إسرائيل العدة للقيام بعملية عسكرية في سورية تحت ذريعة خشيتها والولايات المتحدة الأمريكية من انتقال الأسلحة الكيماوية والبيولوجية السورية إلى ما تُسميها المصادر الأمنية والسياسية في تل أبيب بالتنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها حزب الله اللبناني؟

الملاحظ في الأيام الأخيرة، أنه على الرغم من تخبط الأجندة السياسية في الدولة العبرية في كيفية تشكيل الحكومة القادمة والصعوبات التي تعتريها، فإن أقطاب دولة الاحتلال، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يُركزون على قضية أسلحة الدمار الشامل التي يملكها نظام الرئيس الدكتور بشار الأسد، ويُعبرون، بشكل مباشر، عن خشيتهم من انتقال هذا السلاح الفتاك إلى تنظيمان إرهابية، مشددين على أن النظام السوري بات قاب قوسين أوْ أدنى من السقوط، كما أن وسائل الإعلام العبرية تُشدد في تقاريرها على أن معارك بين الجيش العربي السوري وبين عناصر جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، تدور بضراوة شديدة بالقرب من أحد المخازن الكبرى لهذه الأسلحة في قرية متاخمة لمدينة حلب، كما قال المحلل للشؤون العربية في التلفزيون الإسرائيلي، إيهود يعاري، أمس، استنادًا إلى مصادر عسكرية في تل أبيب.

علاوة على ذلك، فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر الأحد أن تل أبيب وواشنطن تقومان بإجراء مباحثات مكثفة حول الموضوع، الذي يشغل بالهما، وأن سلاح الجو الإسرائيلي زاد من نشاطه على الحدود الشمالية مع كل من سورية ولبنان. كما أن هناك مؤشرات أخرى توحي بأن الدولة العبرية قد تُقدم على مغامرة عسكرية ضد سورية ولبنان على حد سواء، فوزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، الذي كان يُشارك في أعمال المنتدى الاقتصادي في دافوس، قطع زيارته وعاد إلى تل أبيب.

بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة العبرية إن نتنياهو قام في الأيام الأخيرة بعقد سلسلة من الاجتماعات بمشاركة جميع رؤساء الأجهزة الأمنية ووزراء التساعية للبحث في قضية الأسلحة غير التقليدية التي تمتلكها دمشق، والتي تزعم إسرائيل بأنها أكبر مخزن لهذه الأسلحة في العالم. في السياق ذاته، أفادت مصادر رسمية في إسرائيل بأن قوات الجيش نشرت بطاريات (باتريوت) ضمن منظومة (القبة الحديدية) في شمال الدولة العبرية، بالقرب من الحدود مع سورية ولبنان، في الوقت الذي أكد فيه الجيش اللبناني على أن المقاتلات الإسرائيلية حلقت بكثافة فوق مختلف المناطق اللبنانية.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، الاثنين، أن نشر بطاريات الصواريخ الدفاعية يأتي لاعتراض الصواريخ المعادية في مناطق مختلفة من شمال البلاد، بما فيها حيفا، مشيرة إلى أن الناطق باسم جيش الاحتلال، أكد صحة تلك الأنباء، وقال إن نشر منظومة القبة الحديدية في شمال البلاد، يأتي ضمن إجراءات تفعيلها، على حد تعبيره.

إلا أن الإذاعة نقلت عن مصدر عسكري نفيه ارتباط نشر تلك الصواريخ بتصريحات المسؤولين الإسرائيليين، التي تُحذر من تداعيات التصعيد الحاصل في سورية. كما أن تصريح رئيس الوزراء أمس بأن القضية لا تحتمل التأجيل وأنها لا تنتظر تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة يحمل في طياته أبعادًا خطيرة، هذا إذا أخذنا أيضا بعين الاعتبار التصريح الذي أطلقه نائب رئيس الوزراء ووزير تطوير النقب والجليل، سيلفان شالوم، الذي حذر من أي دلالة على تراخي قبضة سورية على أسلحتها الكيماوية خلال قتالها مع المعارضين المسلحين قد تؤدي إلى ضربات عسكرية إسرائيلية، على حد تعبيره.

وزاد شالوم، وهو من أقطاب حزب (ليكود) في حديث أدلى به أمس الاثنين لإذاعة الجيش الإسرائيلي إنه في حالة وقوع أسلحة كيماوية في أيدي مقاتلي حزب الله اللبناني أو المعارضة المسلحة التي تقاتل لإسقاط الأسد فإن ذلك سيغير من قدرات هذه المنظمات بشكل هائل، مضيفًا أن هذا التطور سيمثل تجاوزًا للخطوط الحمراء ويتطلب تناولاً مختلفًا ربما يشمل عمليات وقائية، وذلك في إشارة إلى تدخل عسكري، ملمحا إلى أن هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي قامت بإعداد خطط لتدخل عسكري في سورية.

ومضى نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي قائلاً إن الفكرة من حيث المبدأ هي أن نقل الأسلحة الكيماوية يجب ألا يحدث، وفي اللحظة التي نبدأ فيها معرفة أنه من الممكن حدوث شيء من هذا القبيل فسيتعين علينا أن نتخذ قرارات، على حد تعبيره.

وفي ذات الشأن أكد الوزير شالوم ما جاء في تقرير إخباري عن أن نتنياهو عقد سلسلة اجتماعات مع قادة الأجهزة الأمنية في الأيام القليلة الماضية لمناقشة الصراع في سورية وترسانة الأسلحة الكيماوية المشتبه في أنها تمتلكها.

ولم يعلن عن فحوى الاجتماعات التي اعتبرتها المصادر الأمنية والسياسية في تل أبيب بأنها استثنائية. وبحسب المصادر عينها فإن دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) تخشى من أن سورية لديها مخزونات من أسلحة الحرب الكيماوية في أربعة مواقع، وتتحفظ سورية في الحديث عن هذه الأسلحة، لكنها تقول إنها لو كانت لديها فستبقيها آمنة ولن تستخدمها إلا ضد هجوم خارجي.

على صلة بما سلف، قال المحلل للشؤون الإستراتيجية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان الاثنين، إنه خلال الأشهر الماضية باعت روسيا لسورية منظومات دفاعية متطورة جدا، تشمل رادارات من الأكثر تقدما في العالم، كما اقتنت سورية صواريخ أرض بحر لمسافات طويلة، لافتًا إلى أن إسرائيل تخشى من انتقال هذه الأسلحة وأخرى لحزب الله، الذي توصل إلى قناعة بأنه يتحتم عليه نقل مخازن الأسلحة التابعة له من سورية إلى لبنان بسبب الوضع المتأزم في بلاد الشام، مشيرا إلى أنه في حال وصول هذه الأسلحة إلى بلاد الأرز فإن حزب الله سيقوم بإخفائها عميقًا تحت الأرض. وساق فيشمان، صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنية الصهيونية، ساق قائلاً، إنه بحسب المعلومات المتوفرة اليوم لدى المخابرات الإسرائيلية فإن حزب الله يملك اليوم 60 ألف صاروخ وقذيفة، وأن تل أبيب لم تُهاجم حزب الله حتى عندما تأكدت أنه حصل على صواريخ من طراز M 600 وصواريخ سكاد D، مشيرا إلى أن حزب الله يُحاول في الفترة الأخيرة إدخال صواريخ سكاد B القادرة على حمل رؤوس كيماوية، وخلص فيشمان إلى القول إن سياسة الدولة العبرية تقضي بعدم التدخل عسكريا طالما يجري الحديث عن أسلحة تقليدية، لكن في حال قيام حزب الله بإدخال أسلحة غير تقليدية إلى لبنان، فإن السياسة الإسرائيلية تتغير، وعندها لن تتورع الدولة العبرية عن شن هجوم عسكري، على حد قوله.

التحركات الدولية والاقليمية تسعى لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية دون شروط والفلسطينيون يصرون على وقف الاستيطان

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن كل التحركات الدولية والاقليمية التي تجري حاليا تصب باتجاه استئناف المفاوضات ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين دون شروط مسبقة.

واضاف ابو يوسف قائلا للقدس العربي «كل التحركات سواء الدولية او الاقليمية تسعى لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية القادمة دون شروط»، في اشارة الى اصرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على ضرورة وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية قبل العودة للمفاوضات مع اسرائيل.

واوضح ابو يوسف بأن القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس ترفض استئناف المفاوضات في ظل استمرار اسرائيل بالاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وشدد ابو يوسف على ان هناك اصرارا من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كأعلى اطار قيادي للفلسطينيين على رفض العودة للمفاوضات فيما تواصل الحكومة الاسرائيلية البناء الاستيطاني في ارض الدولة الفلسطينية التي اعترفت بها الجمعية العامة للامم المتحدة كدولة غير عضو في المنظمة الدولية.

واشار ابو يوسف الى ان هناك تحركات تبذل من قبل اكثر من طرف، بما فيها الاردن لايجاد عملية سياسية حقيقية في المنطقة خلال المرحلة القادمة للوصول لاتفاق سلام ينهي الصراع بالمنطقة.

ومن المعلوم بأن الملك الاردني يسعى لاستئناف المفاوضات ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين للوصول لاتفاق سلام بعد اجراء الانتخابات العامة في اسرائيل وتشكيل حكومة جديدة في تل ابيب.

ويدور في الاوساط الفلسطينية بأن الاردن يدفع باتجاه ضرورة العودة للمفاوضات، ويعمل على اقناع حركة حماس والزامها بالقبول بالمفاوضات على اساس حدود الاراضي المحتلة عام 1967 ، وذلك في ظل رغبة اسرائيل بالوصول لاتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين تكون حركة حماس مشاركا رئيسيا فيه كونها تطالب بتحرير فلسطين من النهر للبحر ولا تعترف بالدولة العبرية.

وذكرت تقارير بأن عبد الله الثاني استقبل في عمان الاثنين خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس لبحث عملية السلام في المنطقة وضرورة استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لانهاء الصراع، وذلك اضافة لبحث ملف المصالحة في حين تتواصل التحركات لاستئناف المفاوضات ما بين الفلسطينيين واسرائيل التي شهدت انتخابات عامة الاسبوع الماضي.

وفيما تسود حالة من الترقب في صفوف الفلسطينيين والعرب لطبيعة تشكيلة الحكومة الاسرائيلية القادمة أكد الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات الوضع النهائي الاثنين أن متطلبات السلام لن تختلف مهما كانت طبيعة الائتلاف القادم للحكومة الإسرائيلية، مشددا على أن وقف النشاطات الاستيطانية بما يشمل القدس الشرقية المحتلة، والإفراج عن المعتقلين وخاصة هؤلاء الذين اعتقلوا قبل نهاية العام 1994، يعتبر مفتاح صناعة السلام.

وشدد عريقات عقب لقائه مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير، والقنصل الفرنسي العام فردريك ديساغنيوس، كل على حدة الاثنين على أن منظمة التحرير الفلسطينية لن تسمح بتكرار التعامل من خلال المنهجية السابقة التي كانت تعتبر المفاوضات هدفاً بحد ذاتها، إذ أن المفاوضات وكما كان الموقف الفلسطيني على الدوام هي الأداة وليست الهدف، وبعد أن أصبحت دولة فلسطين على حدود 1967 وبعاصمتها القدس الشرقية دولة تحت الاحتلال، فإن ذلك يعتبر تكريساً ودعماً للقانون الدولي الذي يحدد هدف عملية السلام بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967.

بعد الكشف عن تنكيل جديد لاحدى الأسيرات

فلسطين تطلب من مجلس الأمن «معاقبة إسرائيل» على ما تقترفه من جرائم بحق الأسرى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن وزير الأسرى الفلسطيني عيسى قراقع يوم أمس عن وجود اعتزام لدى القيادة الفلسطينية للتوجه لمجلس الأمن الدولي، لإلزام إسرائيل باحترام حقوق ومطالب الأسرى.

وكشف قراقع عن هذا التوجه في الوقت الذي يواجه فيه الأسرى المضربون عن الطعام منذ أشهر خطر الموت، وقال ان السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور وجهة رسالة إلى رئيس مجلس الأمن، طالبه فيها بـ«معاقبة إسرائيل على ما ترتكبه من أعمال لا إنسانية بحق الأسرى».

وذكر ان الرسالة تطرقت لوضع المضربين عن الطعام، خاصة وان وضع عدد منهم بات في «حالة خطر شديد جدا،» ومعرضين للموت في أية لحظة، وأن هذا قد يؤدي إلى «جريمة في أية لحظة داخل سجون الاحتلال».

وأكد قراقع على ضرورة مناقشة مجلس الأمن لأوضاع الأسرى، وانتهاكات الاحتلال لحقوقهم التي نصت عليها المواثيق والشرائع الدولية، وأبرزها غياب المحاكمة العادلة للمعتقلين، والإهمال الطبي، والحرمان من الزيارات، والاعتداء عليهم، وفرض العقوبات الجماعية عليهم، وسياسة العزل الانفرادي، والاعتقال الإداري، واحتجاز واعتقال القاصرين.

يشار إلى أن هناك عددا من الأسرى الفلسطينيين أبرزهم سامر العيساوي، وطارق قعدان، وجعفر عز الدين، ويوسف شعبان، دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام خلال الأشهر الماضية، دخلوا في مرحلة الخطر، بسبب تدهور وضعهم الصحي، إذ أعلن اثنان منهم أنهم سيمتنعون حتى عن تناول الماء والدواء، ويطالبون قبل فك إضرابهم الحصول على قرار إسرائيلي بإطلاق سراحهم.

ويوم أمس كشف تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى عن ارتفاع عدد الأسيرات في سجون الاحتلال إلى 12 أسيرة فلسطينية، بعد اعتقال أسيرتين جديدتين.

وذكرت الوزارة في بيان لها، أن الأسيرتين الجديدتين هما إيمان بني عودة من جنين، وانتصار السيد من القدس، موضحة على لسان محاميتها التي زارت الأسيرات مؤخرا، أن الأسيرة عودة (20 عاما) اعتقلت في السابع من الشهر الماضي، ومن ثم اقتيدت إلى حاجز «حوارة» العسكري، حيث تم شبحها في وسط البرد الشديد، وإجبارها على الجلوس على حاوية لجمع القمامة لمدة أربع ساعات.

وحسب إفادة الأسيرة عودة، فقد رفض جنود الحاجز إدخالها إلى أية غرفة، أو إحضار أغطية لها، ما سبب لها تشنجا في العضل، ودخلت في حالة غيبوبة، نقلت على إثرها إلى أحد المستشفيات، ولكن دون تلقي اي علاج.

وأضافت أنه تم اقتيادها إلى سجن الجلمة للتحقيق، حيث مكثت 7 أيام، ومن ثم نقلت إلى سجن «هشارون» للنساء.

ولا تزال الفعاليات الشعبية والفصائلية تنظم وقفات تضامنية مع الأسرى في سجون الاحتلال خاصة المضربين منهم، ويوم أمس نظمت وقفات احتجاجية ضد سياسة إسرائيل أمام مقرات الصليب الأحمر في الضفة الغربية ومدينة غزة.

في ظل تبادل الحركتين للاتهامات بتواصل عمليات الاعتقال السياسي في الضفة وغزة

حكومة حماس تطلق سراح ستة صحافيين محسوبين على فتح واجتماع للجنة الحريات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أطلق جهاز الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم أمس سراح ستة صحافيين من المحسوبين على حركة فتح، بإيعاز من رئيس الحكومة إسماعيل هنية، وذلك قبيل اجتماع لجنة الحريات العامة، للمرة الأولى منذ توقف دام طوال الأشهر الماضية، وفق تفاهمات المصالحة التي تمت مؤخرا في مصر، والتي اجتمعت في ظل مواصلة الحركتان الاتهامات بشأن استمرار عمليات «الاعتقال السياسي» في الضفة وغزة.

وأوعز هنية الذي طلب ليل الأحد ملفات الموقوفين من الصحافيين عند جهاز الأمن الداخلي لدراستها، واتخاذ الإجراءات المناسبة، بإطلاق سراحهم، حيث جرى إخلاء سبيلهم مساء أمس.

وقال إيهاب الغصين رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بغزة أنه تقرر الإفراج عنهم «رغم حساسية الأمر»، وذكر أنه تم اطلاع شخصيات وطنية وحقوقية وإعلامية على تفاصيل القضية.

وقالت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة ان إطلاق سراحهم سيتم بعد استدعائهم مؤخرا للاستجواب في قضية «تخريب المصالحة».

وليل الأحد عقدت منظمات حقوق الإنسان العاملة في غزة اجتماعا مع جهاز الأمن الداخلي، برعاية مكتب الإعلام الحكومي، حيث تم خلاله الاتفاق على إطلاق سراح جميع الصحافيين المعتقلين.

وكانت المكتب الإعلامي اتهم هؤلاء الصحافيين بالمشاركة في خطة تهدف للهجوم الإعلامي ضد قيادات حركة فتح في قطاع غزة، إضافة إلى النيل من حركة حماس، وقال المكتب أن من اعتقلوا لا علاقة لهم بالصحافة، وهو أمر رفضته نقابة الصحافيين وحركة فتح.

وأثارت عملية توقيف الصحافيين طوال الأيام السبعة الماضية زوبعة كبيرة، خاصة في ظل الجهود الرامية لتطبيق بنود اتفاق المصالحة، بناء على تفاهمات الرئيس محمود عباس وخالد مشعل زعيم حركة حماس في القاهرة قبل ثلاثة أسابيع.

وطالب أحمد نصر أمين سر الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة حركة حماس بـ«التوقف فورا عن الأعمال التي تمس بالمصالحة وبالوحدة الوطنية، والإفراج الفوري عن الصحافيين المعتقلين لديها».

وندد بعملية اعتقال الصحافيين، وأكد أن الصحافيين المعتقلين «هم أبناء فتح»، وشدد على أن الحركة «لن تتخلى عنهم مهما كانت الظروف».

وقال ان الاعتقالات هذه «تمس بالوحدة الوطنية وتكشف زيف الادعاءات بالحرص على هذه الوحدة».

ومن المفترض أن تكون لجان المصالحة قد شرعت بعملها بما فيها بحث تشكيل حكومة التوافق، وإعادة عمل لجنة الانتخابات بغزة قبل حلول يوم الثلاثين من الشهر الجاري.

وجاء قرار الإفراج قبيل عقد لجنة الحريات العامة أول اجتمع لها بعد توقف دام لعدة أشهر.

واستأنفت اللجنة عملها صباح أمس، بناء على تفاهمات اتفاق القاهرة الأخير، الذي نص على الشروع في تنفيذ بنود المصالحة بالتوازي.

وقالت حركة حماس في الضفة الغربية في بيان لها ان أجهزة الأمن استدعت ستة من ناشطيها من مدن الخليل وطولكرم، وداهمت منزل القيادي حماد العملة المعتقل عند أحد أجهزة الأمن، كما مددت اعتقال ثلاثة آخرين، وذكرت أنها مددت اعتقال الناشط وحيد شلالدة، المضرب منذ اعتقاله بل ثمانية أيام عن الطعام.

وفي غزة قالت كتائب الأقصى الجناح المسلح لحركة فتح ان أجهزة الأمن اعتقلت محمد أبو عرمانة «أبو قصي» المتحدث باسم كتائب شهداء الأقصى، وأحد كوادر حركة الحركة بمدينة رفح، إضافة إلى عدد آخر من نشطاء الأقصى في المدينة. وقالت في بيان لها ان جهاز الأمن الداخلي لا يزال يعتقل رأفت بربخ قائد كتائب الأقصى في القطاع، ومحسن فوجو القيادي في الكتائب لليوم السادس علي التوالي.

وأكدت أن هذه الاعتقالات تمثل «تعكير لجهود حقيقية تمارسها حركة فتح من أجل ترسيخ مبدأ الشراكة الوطنية علي أساس الثوابت الفلسطينية».

يشار إلى أن عمليات الاعتقال السياسي عطلت في أوقات سابقة تنفيذ تفاهمات المصالحة التي وقعت عليها الفصائل الفلسطينية في مصر.

منظمة: الاسلحة «غير القاتلة» الاسرائيلية قتلت 10 فلسطينيين في ثماني سنوات

■ القدس ـ ا ف ب: قالت منظمة حقوقية اسرائيلية الاثنين ان عشرة فلسطينيين قتلوا واصيب العشرات بجروح بليغة في السنوات الثماني الاخيرة من اسلحة «غير قاتلة» تستخدمها القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت منظمة بيتسيلم ان القوات الاسرائيلية استخدمت هذه الاسلحة وسيلة للسيطرة على الحشود، لكنها قد تكون تسببت بحالات وفاة.

وقال التقرير الذي ورد في 31 صفحة «اسلحة السيطرة على الحشود من المفترض ان تكون غير قاتلة ما يمكن السلطات من تطبيق القانون دون تعريض حياة الاشخاص للخطر».

وتابع «ومع ذلك، فانها ما زالت اسلحة يمكن ان تسبب الوفاة او الاصابات الشديدة او الاضرار في الممتلكات اذا تم استخدامها بشكل غير صحيح».

ويذكر التقرير ان كل من بندقية عيار 0,22 انش والرصاص المطاطي وقنابل الغاز والغاز المعروف باسم «الظربان» برائحته الكريهة هي وسائل «غير قاتلة» تستخدم للسيطرة على الحشود.

واشار التقرير الى انه في عام 2005 قتل ستة فلسطينيين في الضفة الغربية متأثرين بجراح من الرصاص المطاطي او الرصاص المعدني المغلف بالبلاستيك، واثنان من اصابات مباشرة بقنابل غاز مسيلة للدموع، واثنان من طلقات البندقية من عيار 0.22 انشا.

وطالبت بيتسيلم قوى الامن الاسرائيلية «بمنع استخدام الرصاص الحي بهدف تفريق التظاهرات الا في حالة خطر الموت». كما دعت المنظمة الى تحديد استخدام الاسلحة الاخرى بما فيها قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المعدني.

ولا يحدد الجيش الاسرائيلي عادة الاسلحة التي يستخدمها لتفريق تظاهرات او تجمعات ويشير اليها فقط باستخدام مصطلح «وسائل مكافحة الشغب» في بياناته.

وتعتبر قواعد الاشتباك للجيش الاسرائيلي من المعلومات السرية.

الكتائب والقوات تشاركان... و«المستقبل» تقاطع وصيغة انتخابية اليوم للسنيورة

لبنان: تنسيق بين نواب الاكثرية عشية جلسة اللجان المشتركة غداً

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل يومين من انعقاد جلسة اللجان النيابية المشتركة التي دعا اليها الرئيس نبيه بري لدرس قانون الانتخاب والاستماع الى تقرير اللجنة الفرعية عقد نواب الاكثرية اجتماعاً امس في مقر لجنة المال والموازنة تشاوروا فيه في الموقف المشترك في جلسة الاربعاء التي تتجه كتلة المستقبل الى مقاطعتها على عكس حلفائها المسيحيين في حزب الكتائب والقوات اللبنانية.

ودعا النائب ابراهيم كنعان كل الكتل الى الحضور ليسلك قانون الانتخاب مساره الديمقراطي البرلماني، نافياً أن تكون هناك أي مناورات ومؤكداً جدية المواقف.

وفي هذا المجال، علمت «القدس العربي» ان رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة الذي زار امس رئيس الجمهورية ميشال سليمان سيعلن بعد الاجتماع الدوري للكتلة اليوم اقتراح تيار المستقبل في شأن قانون الانتخاب. وازاء تمترس الافرقاء كل خلف موقفه واتجاه نواب المستقبل لعدم المشاركة في جلسة اللجان المشتركة، أفيد ان البحث جار عن صيغة من شأنها توفير المخرج لمشاركة جميع القوى السياسية في الاجتماعات التي قد تعقد للوصول في اسرع وقت الى قانون انتخابي يرضي الجميع.

وكشفت مصادر متابعة عن صيغة يجري تداولها في اوساط المعنيين تقضي بعقد جلسة اللجان الاربعاء وتفويض اللجنة الفرعية للتواصل الانتخابي دراسة كل اقتراحات المشاريع المحالة او تلك التي ستحال، على ان تمنح مهلة اسبوعين لرفع تقريرها الى الهيئة العامة، بحيث والحال هذه يتوفر المخرج المنشود لعدم احراج بعض قوى 14 آذار، وتحديداً تيار المستقبل، في المشاركة في أي جلسة، تشارك فيها الحكومة في ضوء قرار مقاطعتها. واوضحت ان قنوات الاتصال مفتوحة بين قيادات القوى السياسية ومقترحي الصيغة، يبدو انها ستفضي الى الاخذ بها في ضوء موافقة معظمهم عليها، ولا سيما داخل مكونات 14 آذار.

في غضون ذلك، استغربت مصادر نيابية في المعارضة موقف الرئيس نبيه بري من تشكيل الهيئة المستقلة للاشراف على الانتخابات الواردة في المادة 11 من قانون الستين، ووضعته برسم وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل سائلة عن رأيه في هذا المجال وعن المهلة الواردة في هذه المادة لجهة تشكيل الهيئة، وماذا لو لم يتم التوصل الى توافق على قانون جديد، فهل يعني ان لا انتخابات، بعدما ابدى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان اصراره على اجرائها في موعدها كما الكثير من الدول الراعية والحاضنة للوضع اللبناني؟

وسط هذه الاجواء بدأ وفد النواب والشخصيات المسيحية المستقلة جولته على المسؤولين السياسيين فزار رئيس الجمهورية ناقلاً رفضه للمشروع الارثوذكسي ومبدياً تأييده للرئيس سليمان في تطلعه الى قانون عصري يمثل كل الشرائح اللبنانية وينطلق من روح الدستور وثوابت العيش المشترك.

واشارت اوساط الوفد الى ان الوجهة التالية ستكون رئاسة المجلس النيابي للقاء الرئيس نبيه بري، ثم بكركي للقاء البطريرك الماروني الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي ثم تباعا متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الارثوذكس المطران الياس عوده، رئيس الكتائب امين الجميل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الرئيس فؤاد السنيورة ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

انتخابياً ايضاً، زار وفد من جبهة النضال ضم الوزير وائل ابو فاعور والنائب أكرم شهيب عين التينة والتقى الرئيس بري وتم البحث في جلسة الاربعاء. فيما لفت موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي امام السلك القنصلي، اذ اكد ان الامور اذا سارت على ما هي عليه في ما يتعلق بالنقاش الدائر في المجلس النيابي، واثمرت جهود الرئيس نبيه بري، فانه يمكن التوصل الى اقرار قانون جديد للانتخابات.

موظفو السلطة الفلسطينية يتظاهرون بالضفة الغربية احتجاجا على تأخر الرواتب

■ رام الله ـ د ب أ: تظاهر مئات من موظفي السلطة الفلسطينية في عدد من مدن الضفة الغربية اليوم الاثنين احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم وسط دعوات لتصعيد فعاليات الإضراب الاحتجاجية.

وجرت التظاهرة الأكبر أمام مقر رئاسة مجلس الوزراء في رام الله بمشاركة حاشدة من الموظفين الذين رفعوا لافتات مناهضة للحكومة ورددوا هتافات تطالب بسرعة صرف رواتبهم.

واحتج رئيس نقابة الموظفين بسام زكارنة خلال التظاهرة، على التعتيم الذي تفرضه الحكومة برئاسة سلام فياض حول الوضع المالي، إضافة لرفضها الحوار مع النقابات.

وقال زكارنة إن التظاهرة تأتي «احتجاجا على عدم تحمل الحكومة مسؤولياتها بعدم الالتزام بصرف الراتب بانتظام»، مطالبًا إياها بـ«التعامل بشفافية مع الموظفين وعدم هدر المال العام في ظل عدم التزام بعض الدول العربية بتقديم المساعدة المالية للسلطة».

وفي نابلس، اعتصم عشرات الموظفين أمام مبنى البريد وسط المدينة مرددين شعارات تطالب الحكومة بالرحيل لعدم قدرتها على تأمين رواتبهم.

كما تظاهر عشرات الموظفين في الخليل، أمام مقر وزارة المالية في المدينة مطالبين الحكومة بتحمل مسؤولياتها تجاه الموظفين وأعلنوا رفضهم لسياسة نصف الراتب ورفعوا الشعارات المنددة بالحصار المالي المفروض على السلطة.

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه الإضراب الشامل في المدارس الحكومية في الضفة الغربية لليوم الثاني بدعوة من اتحاد المعلمين احتجاجا على تأخر صرف رواتب الموظفين.

وكانت نقابة الموظفين الحكوميين دعت إلى إضراب مماثل الأربعاء والخميس والأحد المقبلين على التوالي احتجاجا على تأخر صرف الرواتب الشهرية.

من جهتها، أعربت الناطقة باسم الحكومة الفلسطينية نور عودة، عن أسفها لدعوة النقابات إلى إضراب من شأنه أن يشل المؤسسات الرسمية والمدارس.

وقالت عودة، لوكالة الأنباء الألمانية، إن الدعوة إلى الإضراب لن يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدا بالنظر إلى مخاطر ذلك على قطاع التعليم وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

وحثت عودة باسم الحكومة النقابات على إعادة النظر في قراراتها فيما يخص الدعوة إلى الإضراب «لضمان استمرار المؤسسات الفلسطينية في تقديم الخدمات الحيوية للمواطنين وعدم تأثر الخدمات وإفشال الهدف من وراء الابتزاز السياسي الذي يمارس ضد السلطة الفلسطينية».

وتواجه السلطة الفلسطينية عجزا بأكثر من مليار دولار في موازنتها العامة تسبب في صعوبات حادة لديها بصرف رواتب موظفيها الشهرية ما أثار خطوات احتجاجية من قبل نقابات الموظفين المختلفة ضدها.

عدد النازحين السوريين إلى لبنان وصل إلى 223 ألفاً

معارك عنيفة في جنوب دمشق والمقاتلون يهاجمون حواجز عسكرية في شرق سورية

حي المليحة في دمشق واثار الدمار بعد القصف الكثيف الذي تعرض له

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: دارت معارك عنيفة بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين في جنوب دمشق الاثنين، في حين اطلق المقاتلون حملة للسيطرة على حواجز عسكرية في مدينة دير الزور (شرق)، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد ان «معارك عنيفة» تدور في حي القدم في جنوب العاصمة السورية، ترافقها اصوات انفجارات مع تعرض الحي للقصف، مشيرا الى ان القوات النظامية نفذت كذلك حملة اعتقالات في داخله.

وافاد المرصد عن سقوط «عدة قذائف على مخيم اليرموك» للاجئين الفلسطينيين المجاور لحي القدم، ما ادى الى اصابة عدد من الاشخاص بجروح.

وفي حي القابون في شمال شرق دمشق، عثر على اربع جثث لرجال مجهولي الهوية، نقل المرصد عن ناشطين في المنطقة انهم «استشهدوا برصاص القوات النظامية».

وفي محيط العاصمة، شن الطيران الحربي غارتين على بلدة دير العصافير، بحسب ما افاد المرصد الذي تحدث ايضا عن قصف بالقذائف طاول مناطق عدة منها دوما (شمال شرق) وشبعا.

كذلك، تعرضت مدينتا المعضمية (جنوب غرب) وداريا المجاورة لها، لقصف من القوات النظامية التي تحاول منذ مدة فرض سيطرتها الكاملة على المنطقة، بحسب المرصد.

من جهتها، افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) ان وحدة من القوات النظامية «اوقعت قتلى ومصابين في صفوف مجموعات ارهابية مسلحة كانت تقوم باعمال قتل وسلب ونهب وسرقة في حي الجمعيات ومزارع الفشوخ في داريا بريف دمشق».

في محافظة دير الزور (شرق)، «تدور اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من عدة كتائب مقاتلة +بقيادة المجلس الثوري في المنطقة الشرقية+ والقوات النظامية في محيط فرع الامن السياسي»، بحسب المرصد.

واوضح المرصد ان الاشتباكات تأتي في اطار «عملية عسكرية تقوم بها الكتائب المقاتلة تحت مسمى +فجر التحرير+، بدأت فجر امس (الاحد) باشتباكات في محيط عدة حواجز عسكرية في مدينة دير الزور».

واشار المرصد الى ان الاشتباكات ادت الى «سيطرة المقاتلين على حاجز السياسية ومنطقة الجسر في المدينة»، ومقتل اثنين من المقاتلين المعارضين.

وفي محافظة الحسكة (شمال شرق)، افاد المرصد عن سقوط عشرة مقاتلين معارضين في معارك دارت ليلا مع القوات النظامية.

في محافظة حمص (وسط)، افاد المرصد عن قصف بالطيران الحربي على احياء مدينة حمص القديمة، التي تحاصرها القوات النظامية منذ فترة وتشهد معارك متجددة منذ ثمانية ايام سعيا للسيطرة عليها.

كذلك، ادت غارة جوية على قرية البويضة الشرقية في ريف حمص الجنوبي الى مقتل شخصين احدهما سيدة، بحسب المرصد.

في محافظة حماة (وسط)، قصفت القوات النظامية بلدات الجرنية وكرناز وكفرنبودة، بحسب المرصد.

من جهتها، افادت سانا ان القوات النظامية نفذت «حملة نوعية» في كفرنبودة، واوقعت قتلى وجرحى «في صفوف مجموعات ارهابية مسلحة».

كذلك، قالت الوكالة ان «ارهابيين اقتحموا معهدا للتدريس على الحاسوب في حي الحاضر بمدينة حماة واطلقوا النار» على المهندس محسن عبد الرحمن العمري واردوه قتيلا.

وادت اعمال العنف في مناطق مختلفة الاثنين الى مقتل 60 شخصا في حصيلة غير نهائية، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في سورية.

وادى النزاع السوري الى مقتل اكثر من 60 الف شخص، بحسب ارقام الامم المتحدة.

الى ذلك قالت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين الاثنين ان عدد النازحين السوريين الى لبنان وصل الى اكثر من 223 ألفاً

وقالت المفوضية في تقريرها الأسبوعي إن النازحين يتلقون الحماية والمساعدة من الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الشريكة.

وأشارت الى ان بين النازحين نحو 155000 نازح مسجل لدى المفوضية، بالإضافة إلى ما يزيد عن 67000 نازح في انتظار حلول موعد تسجيلهم.

وقالت انها تسجل ما يقارب الـ1500 لاجئ يوميا من خلال مراكز التسجيل الأربعة التابعة لها في سائر أنحاء البلاد.

ويتوزع النازحون المسجلون حاليا على الشكل التالي: شمال لبنان، 76803 البقاع شرق لبنان 59411 وبيروت وجنوب لبنان 19176.

الاسد يقول ان جيشه استعاد المبادرة والمعارضة تطالب بدعمها بالمال والسلاح

■ دمشق ـ اف ب: قال الرئيس السوري بشار الاسد ان قواته تستعيد زمام المبادرة على الارض في مواجهة المقاتلين المعارضين، في يوم تستضيف باريس لقاء يطالب خلاله الائتلاف السوري المعارض المجتمع الدولي بدعم بالمال والسلاح.

ونقلت صحيفة «الاخبار» القريبة من دمشق وطهران عن زوار التقوا الاسد في قصر الروضة الرئاسي في دمشق، تأكيده ان «الجيش استعاد زمام المبادرة على الأرض بصورة كبيرة جدا وانه حقق نتائج هامة، أضيفت الى ما حققه خلال الأشهر الاثنين والعشرين الماضية»، مشيرا الى ان «ما حققه الجيش سيجري تظهيره قريبا».

واوضح الاسد بحسب الصحيفة، ان الجيش النظامي «منع المسلحين من السيطرة على محافظات بأكملها، وبالتالي ظل ملعبهم بعض المناطق الحدودية مع تركيا والأردن ولبنان إلى حد ما، فضلا عن بعض الجيوب في ريف العاصمة التي يتم التعامل معها».

واكد الرئيس السوري ان «العاصمة دمشق في حال أفضل، والنقاط الاستراتيجية فيها، وبرغم كل المحاولات التي قام بها المسلحون، بقيت آمنة، ولا سيما طريق المطار».

وتشن القوات النظامية السورية في الفترة الاخيرة حملة عسكرية واسعة في محيط العاصمة للسيطرة على معاقل للمقاتلين المعارضين.

ووصلت الاشتباكات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى محيط المطار وادت الى اغلاق الطريق المؤدية اليه، قبل ان تعود السلطات وتقول ان الطريق بات «آمنا» والمطار يعمل «بشكل طبيعي»، علما ان مسؤولين سوريين استخدموا مؤخرا مطار بيروت للسفر الى الخارج.

وانتقد الاسد الدعم الذي تقدمه تركيا للمقاتلين المعارضين، معتبرا ان اغلاق انقرة حدودها في وجه هؤلاء، يمكن ان يحسم «الأمور خلال أسبوعين فقط».

واشار الى ان «المجموعات المسلحة الممولة من الخارج تلقت ضربات قاسية خلال الفترة الماضية»، في خطوات تقاطعت مع حركة دولية «كان من أبرزها إدراج الولايات المتحدة لجماعة جبهة النصرة على لائحة الإرهاب»، متوعدا ب»تصفية هذا الفرع القاعدي بالكامل».

ورأى ان حليفته موسكو ستبقي على دعمها له «فهي تدافع عن نفسها، لا عن نظام في سورية».

وكان رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف قال ان فرص بقاء الاسد في السلطة تتضاءل «يوما بعد يوم» وانه ارتكب «خطأ فادحا، قد يكون قاضيا» بتأخيره الاصلاحات السياسية.

وعلى صعيد الحل السياسي، شدد الاسد على ان «لا تزحزحا عن بنود اتفاق جنيف» الذي تم تبنيه من قبل مجموعة العمل حول سورية في 30 حزيران (يونيو)، ولا يأتي على ذكر تنحي الرئيس السوري الذي تنتهي ولايته في العام 2014.

وقال الاسد ان الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي طرح عليه خلال زيارته دمشق الشهر الماضي «فكرة التنحي في المرحلة الانتقالية»، لكن الرئيس السوري «قطع عليه الطريق»، واكد له ان ما سيحسم وجهة الحل هو الوضع الميداني الذي يتحسن يوما بعد آخر» لمصلحته.

وكان الرئيس السوري طرح في السادس من الشهر الجاري خطة للحل رفضتها المعارضة والدول الداعمة لها لانها لم تأت على ذكر تنحي الاسد عن السلطة.

واليوم، صرح نائب رئيس الائتلاف الوطني المعارض رياض سيف ان «الشعب السوري يخوض حاليا حربا بلا رحمة. الوقت ليس الى صالحنا واستمرار هذا النزاع لا يمكن الا ان يجلب كارثة على المنطقة والعالم».

وتابع «لم نعد نريد وعودا لن تحترم»، وذلك امام اجتماع ذات طابع «فني» في العاصمة الفرنسية، يحضره دبلوماسيون وكبار الموظفين من نحو 50 دولة.

من جهته، قال جورج صبرا رئيس المجلس الوطني السوري الذي يشكل ابرز مكونات الائتلاف، ان سورية «سورية تحتاج الى مليارات الدولارات. لكننا بحاجة الى 500 مليون دولار على الاقل للتمكن من تشكيل حكومة» في المنفى.

اضاف «نحتاج الى اسلحة والمزيد من الاسلحة»، وهو مطلب ما زال المجتمع الدولي يحجم عن التجاوب معه رسميا خوفا من وقوع الاسلحة في ايدي مقاتلين اسلاميين في سورية.

ويفترض مراجعة حظر اوروبي على تصدير الاسلحة الى سورية في اواخر شباط (فبراير) المقبل في بروكسل، لكن رفعه بالكامل ينبغي ان يحظى بالاجماع.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس «امام انهيار دولة ومجتمع تبدو الجماعات الاسلامية مرشحة الى توسيع سيطرتها على الارض ان لم نتحرك كما علينا. ينبغي الا نسمح ان تتحول ثورة انطلقت في احتجاجات سلمية وديمقراطية الى مواجهات بين ميليشيات».

اضاف الوزير الذي اعترفت بلاده بالائتلاف ممثلا شرعيا للشعب السوري، ان على المؤتمر ان «يصدر اشارة، ولديه هدف ملموس يقضي بتزويد الائتلاف الوطني السوري بوسائل التحرك» التي تشمل «الاموال والمساعدات باشكالها كافة».

لكن الاسرة الدولية ما زالت متريثة. ويرى بيتر هارلينغ، الاختصاصي في الشأن السوري في مجموعة الازمات الدولية ان النزاع السوري المستمر منذ 22 شهرا «اقتصرت كلفته حتى الان على السوريين بدون ان تطاول لاعبين خارجيين».

اضاف ان هؤلاء اللاعبين يكتفون حاليا «بالمشاهدة ليروا الى اين ستصل الامور ويتخذون في هذه الاثناء بعض التدابير المترددة بدون ان يسعى احد جديا الى حل».

ميدانيا، دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية والمقاتلين المعارضين في حي القدم في جنوب دمشق، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتحدث المرصد عن اشتباكات قرب كتيبة للدفاع الجوي في المليحة جنوب غرب العاصمة، اضافة الى قصف على مدينتي داريا والمعضمية المجاورتين.

وفي الحسكة (شمال شرق)، افاد المرصد عن مقتل مقاتلين معارضين في معارك دارت ليلا مع القوات النظامية بحسب المرصد.

وادت اعمال العنف الاحد الى مقتل 130 شخصا في مختلف المناطق السورية، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية.

وادى النزاع السوري الى مقتل اكثر من 60 الف شخص، بحسب ارقام الامم المتحدة.

الجيش استخدم فيها أسلحة متوسطة جديدة

المعارضة السورية المسلحة على وشك فقدان «داريا» أبرز معاقلها بريف دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

ليست بلدة داريا كغيرها من البلدات المناوئة للحكومة السورية، موقعها الاستراتيجي على كتف العاصمة من جهة، وكونها معقلا لوجستيا وبشريا لتغذية بقية بلدات ريف دمشق المتمردة من جهة أخرى عاملان يجعلانها في مكانة مختلفة كليا عن باقي المدن السورية المنتفضة.

سبق لقوات الجيش السوري أن دخلت داريا عدة مرات فكانت تلك البلدة ساحة اشتباك عسكري وسياسي وإعلامي بارزة، آخر دخول للجيش إلى داريا كان قبل شهرين، هذه المرة ثمة قرار لدى القيادة العسكرية بأن لا تُعاود داريا مقاومة النظام بالمطلق، وبالتالي اعتُمدت فيها استراتيجية مختلفة على مستوى نوعية العمليات القتالية من جهة وطريقة الانتشار والتمركز من جهة أخرى.

يكشف مصدر عسكري سوري لـ «القدس العربي» ان قوات الجيش السوري اقتحمت داريا من محورين متقابلين الأول شرقي من جهة الطريق الدولي الواصل بين درعا ودمشق عند نقطة حي القدم والثاني غربي من جهة بلدة المعضمية إضافة لدخول وحدات قليلة شمالا من جهة المتحلق الوقع على أطراف دمشق.

ويوضح المصدر ذاته أن الجيش استخدم لأول مرة في معاركه أسلحة متوسطة جديدة كانت فعالة ومجدية حسب قوله كمدافع الـB10 والـB11 وهي مدافع يمكنها الدخول إلى ساحة الاشتباك مباشرة وتحقق غزارة نيرانية كثيفة ومركزة، وكان دورها حاسماً في ترجيح ميزان القوة لصالح الجيش السوري النظامي.

تتصل داريا غرباً ببلدة المعضمية وقد شكلت عامل إسناد عسكري خلال الهجمات التي شنها مقاتلو المعارضة على مطار المزة العسكري أحد أقوى مطارات الجيش السوري، وتتصل داريا شرقاً بأحياء القدم وعسالي فكانت تمد مقاتلي تلك الأحياء بما يلزم من وسائل القتال والتمرد، وفي المقابل فإن البساتين الشمالية لبلدة داريا والقريبة من المتحلق الجنوبي شكلت عنصراً بارزاً على مستوى العمم العسكري والبشري لمسلحي أحياء بساتين الرازي وكفرسوسة والميدان خلال ما كان يُعرف بـ«معركة دمشق الكبرى» التي أعقبت عملية تفجير مبنى الأمن القومي وسط العاصمة، لذلك فإن سيطرة الجيش السوري على تلك البلدة يُعد أمراً استراتيجياً لعمليات أخرى في بلدات وأحياء أخرى.

في داريا استطاع الجيش السوري تصفية قائد لواء أحفاد الرسول الملقب بـ «أبي علي» إثر استهداف مقره بقذائف صاروخية أُطلقت ليلاً على جنوبي داريا، كان ذلك خرقاً قوياً لصالح السلطات السورية لكون لواء أحفاد الرسول الأنشط قتالياً على مستوى محيط العاصمة دمشق وهو اللواء المعارض الذي قاتل بشراسة الجيش السوري في بلدة التل شمالي دمشق.

يقول المصدر العسكري ذاته أن الجيش السوري يوشك السيطرة على ما تبقى من داريا وتحديداً الجزء الجنوبي الغربي منها ما يعني أن المعارضة المسلحة توشك على خسارة جسيمة تتمثل بفقدان واحد من أبرز معاقلها بريف دمشق.

لا تفارق لغة العسكرة الواقع السوري منذ أشهرٍ طويلة، هي سمة المشهد اليومي

المليء باشتباكات وعمليات عسكرية وهجمات متبادلة دون توقف، وبينما يزج الجيش السوري بأعداد غفيرة من قواته لضرب مليشيات المعارضة المسلّحة تتشكل النواة الأولى لقوات الدفاع الوطني ككيان عسكري رديف للجيش النظامي .. كيان يعمل بتوجيهات قيادة هذا الجيش.

فرنسا تخشى من صعود الإسلاميين في سورية مالم يتم مساعدة المعارضة

■ باريس ـ رويترز: قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاثنين إن سورية معرضة للسقوط في أيدي الجماعات الإسلامية المتشددة مالم تقدم الجهات الداعمة للمعارضة السورية مزيدا من المساعدة لها في الانتفاضة المستمرة منذ 22 شهرا ضد الرئيس بشار الأسد.

وفي كلمة ألقاها في افتتاح مؤتمر في باريس مع كبار أعضاء الائتلاف الوطني السوري المعارض قال فابيوس إن الاجتماع يجب أن يركز على جعل المعارضة أكثر تماسكا سياسيا وعسكريا لتشجيع المساعدة الدولية.

وأضاف «في مواجهة انهيار دولة ومجتمع هناك خطر بأن تكسب الجماعات الإسلامية أرضا إذا لم نتصرف كما ينبغي».

وتابع «لا يمكن أن ندع ثورة بدأت باحتجاجات سلمية مطالبة بالديمقراطية تتحول إلى صراع بين ميليشيات».

وتزداد المخاوف الغربية بشأن القوة المتنامية للمتشددين الجهاديين الذين يقاتلون بشكل مستقل في الصفوف غير المنظمة لمقاتلي المعارضة المناوئين للأسد. وتقول مصادر دبلوماسية إن ذلك عرقل المساعدات الدولية للائتلاف الوطني السوري المعارض المعتدل وربما يدفعه إلى الارتماء في أحضان داعميه من الإسلاميين المحافظين.

ويهدف الاجتماع الذي تشارك فيه دول غربية وعربية والنواب الثلاثة لرئيس الائتلاف الوطني السوري إلى معالجة التفكك الذي أدى إلى عدم الوفاء بوعود المساعدة.

وقال رياض سيف أحد نواب رئيس الائتلاف السوري إن الوقت ليس في صالح المعارضة وانها لم تعد تريد وعودا بالدعم لا يتم الوفاء بها. وأضاف أن المعارضة تحتاج إلى حكومة مؤقتة أو انتقالية لتقديم المساعدة إلى ملايين السوريين في المناطق «المحررة» والمساعدة على إسقاط نظام الأسد.

وأشار إلى أن المعارضة قالت منذ البداية إنه ينبغي أن يكون مقرها في سوريا ولكنها لم تتلق حتى الآن أي أموال تكفي لإدارة حكومة.

ولم يتمكن الائتلاف منذ تشكيله في تشرين الثاني (نوفمبر) من اكتساب زخم على الأرض في سورية وتقوضت مصداقيته لعجزه عن الحصول على السلاح والمال.

وقال سيف إن الائتلاف يفتقر إلى السبل المالية والعسكرية اللازمة للتمركز في سوريا ودعم المدنيين في الميدان.

وأضاف أن الائتلاف يبحث مع أصدقائه كيفية حماية المناطق «المحررة» بأسلحة دفاعية ويناقش سبل الحصول على مليارات الدولارات لإعداد ميزانية.

وتابع أنه في حال عدم وضع هذه الميزانية فلا جدوى من تشكيل حكومة.

وقال جورج صبرا وهو نائب آخر لرئيس الائتلاف الوطني السوري إن الائتلاف يحتاج إلى 500 مليون دولار على الأقل لتشكيل حكومة.

غير أن تفكك المعارضة أثنى الغرب عن زيادة مساعداته لها خاصة الأسلحة المتطورة والذخيرة التي يحتاج إليها المعارضون بشدة.

وقال صبرا إن المعارضة تحتاج إلى السلاح منذ اللحظة الأولى مشيرا إلى أنه في آخر اجتماع لأصدقاء سورية اعترفوا بحقوق المعارضين في الدفاع عن أنفسهم ولكنه تساءل ما معنى ذلك إذا لم يستطع المعارضون تقديم المساعدة للضحايا.

وسيطر مقاتلو المعارضة على أراض في شمال وشرق سورية بما فيها عدة معابر حدودية وحققوا بعض التقدم في الحد من سيطرة الأسد على المدن الكبرى. غير أن القوة الجوية للأسد وتفوقه الكبير في السلاح يحدان من تقدمهم.

وكانت فرنسا قالت الأسبوع الماضي إنه ليس هناك أي علامات تشير إلى قرب الإطاحة بالأسد متراجعة بذلك عن تصريحات سابقة بأن الأسد لن يستطيع الصمود طويلا بينما قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إن الزعيم السوري سيشدد قبضته على السلطة في الوقت الحالي.

وقال فابيوس إن اجتماع باريس له أهداف متمثلة في تلبية احتياجات السكان السوريين المتضررين والسعي وراء هيكلة داخلية وإخضاع الوحدات القتالية المعارضة التابعة للجيش السوري الحر تحت سلطته السياسية والإعداد للفترة الانتقالية بعد رحيل الأسد.

ورغم ذلك تجنب فابيوس مسألة تسليح مقاتلي المعارضة مؤكدا قلق الدول الغربية من وقوع الأسلحة في أيدي الإسلاميين في سورية وفي أنحاء المنطقة المضطربة.

ومن المقرر أن يجري الاتحاد الأوروبي مراجعة لحظر الأسلحة الذي فرضه على سورية نهاية شباط (فبراير) المقبل.

الحكومة السورية تطلع الأمم المتحدة على إجراءاتها لحل الأزمة

■ دمشق ـ يو بي آي: بعثت الحكومة السورية الإثنين رسالتين متطابقتين إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة حول الخطوات التي تقوم بها لحل الأزمة في البلاد عبر تنفيذ البرنامج السياسي الذي أطلقه الرئيس بشار الأسد.

وذكرت وكالة «سانا» الرسمية السورية للأنباء أن وزارة الخارجية بعثت رسالتين متطابقتين إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة حول الخطوات التي تقوم بها الحكومة السورية لتنفيذ البرنامج السياسي الذي أطلقه الأسد، مشيرة إلى أن الخطاب الذي ألقاه الأسد في 6 كانون الثاني (يناير) 2013، «فتح الباب واسعاً أمام حل سياسي لهذه الأزمة».

وأضافت الوزارة أن الخطاب استند إلى مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وبيان جنيف الصادر بتاريخ 30 حزيران (يونيو) 2012 وهو «يقدم أرضية واقعية للحل ويعكس العناصر الأساسية التي يجب أن يستند إليها أي حل لما يجري في سورية».

وتابعت الوزارة أن البرنامج السياسي اعتبر وقف العنف أولوية للعمل الجاد نحو الحوار الوطني والمصالحة وإعادة البناء، وأكد على أهمية التزام كل الدول والأطراف الإقليمية والدولية بوقف تسليح وعدم تمويل المجموعات المسلحة أو إيوائها والتزام كل المجموعات المسلحة بالوقف الفوري للعنف والتزام الجيش والقوات المسلحة بوقف العمليات العسكرية.

وأضافت أن البرنامج شدد أيضاً على تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها والبدء بتأهيل البنى التحتية ودفع التعويضات للمتضررين وتقديم الضمانات اللازمة للمواطنين السوريين الذين غادروا بسبب الأحداث وتسهيل عودتهم عبر المنافذ الحدودية وتقديم الضمانات لكل القوى السورية المعارضة بالدخول إلى البلاد والإقامة والمغادرة دون التعرض لها وذلك بغرض المشاركة في الحوار الوطني.

وأشارت الوزارة إلى أن وزارة الداخلية أصدرت بتاريخ 24 كانون الثاني (يناير) 2013 دعوة إلى جميع المواطنين السوريين الذين غادروا البلاد بسبب الأحداث سواء بصورة مشروعة أو غير مشروعة وبغض النظر عن الإجراءات المتخذة بحقهم، بالعودة إلى سورية وتقديم الجهات المعنية جميع التسهيلات اللازمة لهم ومعالجة أوضاع الذين لا يحملون وثائق في المراكز الحدودية.

وأضافت ان وزارة الداخلية السورية أصدرت تعليمات تسمح لجميع القوى السورية المعارضة خارج الأراضي السورية التي ترغب في المشاركة في الحوار الوطني بالدخول إلى سورية بغض النظر عن الوثائق التي يحملونها وتعهدت بتقديم جميع التسهيلات لهم ومعالجة أوضاعهم عن طريق المراكز الحدودية.

وقالت الوزارة إن وزارة العدل اتخذت إجراءات بشأن قيام المحاكم بالإسراع في البت في الدعاوى المنظورة أمامها بسبب الأحداث الراهنة والإفراج عمن لم تثبت إدانته، وستقوم أيضا بوضع آليات لتسوية وضع من يلقى السلاح ويقوم بتسليمه إلى الجهات المعنية المختصة وعدم ملاحقته.

ولفتت إلى أن مجلس القضاء الأعلى أصدر قراراً في 27 كانون الثاني (يناير) 2013 يتضمن وقف العمل بكل الملاحقات القضائية حال وجودها بحق أي من القوى والشخصيات السياسية المعارضة المشاركة في الحوار الوطني.

وشددت الوزارة على أن «الدولة السورية أصبحت الآن خلية للعمل على تحقيق البرنامج السياسي على أرض الواقع وسنوافي مجلس الأمن خلال الأيام القادمة بمعلومات عن الإجراءات الأخرى التي سيتم اتخاذها».

الرئيس التونسي يدعو المعارضة لتوحيد الصفوف على قاعدة الولاء للشعب.. والشاعر أدونيس يقول إن الأزمة في بلاده تحولت لصراع إقليمي ودولي يتخطى اسقاط النظام

منّاع يعلن عن حضور دبلوماسيين أمريكيين وروس وأوروبيين «المؤتمر الدولي السوري»

في جنيف ويتهم فرنسا باستهداف القوى الديمقراطية المدنية المعارضة

■ جنيف ـ وكالات: كشف رئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية في المهجر، هيثم مُناع، أن دبلوماسيين أمريكيين وروس وأوروبيين حضورا أعمال «المؤتمر الدولي السوري» الذي انطلقت أعماله في مدينة جنيف السويسرية في وقت لاحق الاثنين الاثنين، واتهم فرنسا باستهداف القوى الديمقراطية المدنية المعارضة في سورية.

وقال مُناع ليونايتد برس انترناشونال إن الهدف من المؤتمر الدولي السوري هو «توجيه رسالة إلى العالم بأن هناك أغلبية سورية تريد دولة مدنية ديمقراطية».

وأضاف أن «هذه الأغلبية همشتها لعلعة الرصاص، وأبعدتها ضربات التطرف، وهشمتها الخيارات الأمنية العسكرية للسلطة، لكنها لم تلغها ولم يحمل مواطن سوري واحد من الذين طالبوا بالتغيير الديمقراطي العلم الأبيض ليستسلم، وإنما شعر وبكل بساطة بأنهم مهمش ومبعد بحكم أنه قال لا للعسكر ولا للحل الأمني، وبحكم أنه قال لا للديكتاتوريات ولا لاستبدال الديكتاتورية بديكتاتورية أخرى، وبحكم أنه قال أيضاً إن السلم الأهلي جزء أساسي من عملية البناء الديمقراطي، لأن زيادة العنف تقلل احتمالات البناء الديمقراطي في البلاد وتضعف كل القوى الديمقراطية السلمية».

واستغرب مُناع دعوة وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إلى عقد اجتماع لمجموعة أصدقاء سورية في باريس وقت انعقاد المؤتمر الدولي السوري، مضيفاً أن الحكومة الفرنسية «تتخبط منذ سنوات وأصيبت بحالة اختلال وزن منذ أيام ليبيا، وشعرت وكأنها تعود إلى أيام العنفوان الاستعماري، وتغيّر تصرفها وصارت تتعامل مع الناس من منطق فوقي وتريد إملاء أجنداتها عليهم».

وقال «الفرق بيننا وبين ما يحدث في باريس هو أننا مجموعة من السوريين الديمقراطيين قمنا بدعوة مجموعة أوسع بكثير من السوريين الديمقراطيين إلى مؤتمر من أجل بناء قطب مدني ديمقراطي على الصعيد الوطني في سورية وفي الدياسبورا، في حين أن ما يحدث في باريس هو دعوة من وزير خارجية فرنسا لسوريين من أجل أن يملي عليهم ما يريد».

وأضاف رئيس هيئة التنسيق الوطنية في المهجر «أن فرنسا العلمانية تخشى من القوى الديمقراطية المدنية في سورية وتتحالف مع قوى أحياناً ضعيفة وأحياناً أخرى مشوشة الرؤية لأن مثل هذه القوى بالنسبة لها يمكن أن تكون تابعة، أما نحن فنملك استقلالنا السياسي واستقلال إرادتنا في القرار، ولذلك نخاف منّا».

وقال مناع «ما يبعث على الضحك، وللأسف، أن العديد من الأطراف التي تدعم ما يحدث في مالي ضد القوات الفرنسية تتحالف مع من يدعوه فابيوس إلى الخارجية والإليزيه وإلى اجتماع أصدقاء سورية».

وحذر من أن الأوضاع في سورية «ستتجه نحو الأسوأ وتتسع المواجهات المسلحة والحرب الأهلية والانقسامات الطائفية ويطول أمدها في حال اخفق الروس والأمريكيون في التوصل إلى حل في إطار مهمة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي».

وحول مستقبل مهمة الإبراهيمي، قال «اعتقد أن لديه مفاتيح كثيرة لم يستنفذها كلها، لكنها مرتبطة بوفاق الروس والأمريكيين»، مستبعداً إقدامه على الاستقالة من منصبه لاعتقاده بأنه «من العناد بحيث لا يقدّم استقالة ولا يقبل الفشل بسهولة».

وأضاف أن روسيا والولايات المتحدة «توصلتا إلى تفاهم على أن يكون الحل سياسياً في سورية، وتعملان حالياً على تهميش نقاط الخلاف الأساسية بين المعارضة والسلطة من خلال تعزيز وجهات نظر المعتدلين من الطرفين، وهناك إطار أولي يمكن أن يمهّد الطريق أمام التوصل إلى اتفاق».

وأشار مُناع إلى أن هيئة التنسيق المعارضة «تشارك في المؤتمر الدولي السوري في جنيف بشكل أساسي إلى جانب أطراف المعارضة الديمقراطية المختلفة».

ومنحدر الشاعر السوري المعروف، أدونيس، من أن الأزمة التي تشهدها بلاده منذ نحو عامين تحولت إلى صراع إقليمي ودولي يتخطى اسقاط النظام إلى تهديم سورية وتحويلها إلى ميدان لـ«الجهاد» الديني تشارك فيه جميع المعسكرات الأصولية في العالم.

وقال أدونيس في كلمة أمام المؤتمر الدولي السوري بمدينة جنيف، اليوم الإثنين، «إن العمل من أجل سورية ديمقراطية ومن أجل دولة مدنية فيها يبدأ بأن نرفض قطعياً تحول سورية، بحجة تغيير النظام، إلى ساحة لمباريات القوى الأجنبية الاستعمارية في تدخلها باسم الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأن نرفض تحويلها باسم هذا التغيير أيضاً إلى ميدان للجهاد الديني تشارك فيه جميع المعسكرات الأصولية الاسلاموية في العالم».

واضاف أن المسألة العميقة في سورية «لا تنحصر في مجرد تغيير النظام أو السلطة، فالديكتاتورية ليس مجرد بنية سياسية، إنها أساساً بنية ثقافية اجتماعية وفي الرأس قبل أن تكون في الكرسي، ولا بد في الثورة، إن كانت حقيقية، أن يقترن مشروع تغيير السلطة أو النظام السياسي اقتراناً عضوياً بمشروع آخر هو تغيير المجتمع سياسياً وإدارياً وثقافياً واجتماعياً».

ودعا الشاعر أدونيس إلى «المساواة الكاملة بين جميع السوريين، في معزل عن الجنس والدين والمنشأ الإجتماعي أو الإثني السلالي، والتأسيس علمانياً للديمقراطية ولدنية الحياة والدولة والمجتمع، وإرساء التعددية وتوطيد حقوق الإنسان وحرياته، وفي مقدمتها تحرير المرأة من القيود التي تكبلها وإعادة حضورها الإنساني الكامل، ولا تعود مجرّ آلة للحرث والإنجاب».

وتساءل عن «جدوى ثورة في سورية أو في غيرها من البلدان العربية لا تؤسس لولادة الفرد الحر المستقل ومصيره، وثورة يحكمها تأويل خاص وسياسي للنص الديني في معزل كامل عن الواقع وعن الطبيعة وعن الحياة وعن الثقافة وعن الإنسان نفسه، وثورة تتكلم بلغة غير إنسانية ولغة الأكثرية والأقلية، ولا تلتفت إلى أن المجتمع يقوم على المواطنية الواحدة لا أكثرية ولا أقلية بالمعنى العرقي أو الديني أو اللغوي، بل حصراً بالمعنى الديمقراطي المدني الذي يقوم على الرأي الحر الفردي ويتجلى في صناديق الإقتراع»، على حد تعبيره.

واعتبر أدونيس «أن ألفباء كل ثورة حقيقية هي الفصل الكامل بين ما هو ديني وما هو سياسي وثقافي واجتماعي، والخروج من من جحيم النظام العسكري المستمر والمتصاعد، من جحيم العسكرة وإباحة الساحة لكل مغامر والإقتتال المسلح والنظرة الواحدة الشمولية».

وشدد على أن التغيير من دون تلك الأسس «سيكون انتقالاً من عبودية إلى أخرى، ولن تكون هناك لا ديمقراطية ولا مدنية ولا مواطنية ولا تعددية ولا حقوق ولا حريات».

كما دعا الرئيس التونسي، منصف المرزوقي، المعارضة السورية إلى نبذ التشرذم وتوحيد الصفوف على قاعدة الولاء للشعب ونكران الذات والمصالح الضيقة، والتأسيس لحراك سياسي يسرّع في نجاح «الثورة» وتحقيق أهدافها.

وقال المرزوقي في كلمة بافتتاح المؤتمر الدولي السوري، في جنيف، الإثنين، تلاها بالنيابة عنه الناطق الرسمي باسم الرئاسة، عدنان منصّر، إن تونس «دعمت ولا تزال حق الشعب السوري في نظام مدني ديمقراطي يستجيب لتطلعاته، وكل القوى السورية الحية المطالبة بالحرية والكرامة بمواجهة الاستبداد الجاثم على صدور السوريين منذ عقود».

وشدد على أن الحل المطلوب في سورية «لا بد أن يوازن بين استحقاقات الثورة السورية وتطلع ابنائها من جهة، والحفاظ على وحدة السوريين والتوصل إلى خارطة طريق تأسيس لنظام مدني ديمقراطي من جهة أخرى»، مشيراً إلى أن تونس «تدعم جهود المبعوث العربي والأممي الأخضر الإبراهيمي ودوره الايجابي لتحديد خطة تحظى باتفاق كل الأطراف على أساس تلبية طموحات الشعب السوري وفق مصالحة الوطنية العليا».

واضاف الرئيس التونسي في كلمته «أن السوريين، وعلى اختلاف انتماءاتهم وأفكارهم، يحتاجون إلى أفق سياسي أوسع من الذي يمثله اسقاط النظام الحالي ورحيل بشار الأسد، وإلى خارطة طريق وطنية يكون هدفها الأساسي حفظ كيان سوريا ووحدة شعبها باطار سياسي تمثله دولة المواطنة والديمقراطية التي تكفل الحريات للجميع».

واعتبر أن خارطة طريق «يمكن أن تكون نقطة إلتقاء بين جميع السوريين تحمي ثورتهم من التدخلات الخارجية، وتدفع بهم جميعاً نحو اعطاء ثورتهم الإتجاه الوطني والديمقراطي الذي قامت عليه منذ البداية».

وقال المرزوقي «هذا هو الأفق الذي نعتقد أنه سيعيد سورية إلى لعب دورها المركزي في نظام عربي جديد يقوم على قيمة المواطنة وحقوق الإنسان، والأفق الذي من شأنه أن يجعل التعدد عنصر ثراء واضافة لا عامل فرقة وخراب».

بعض أحزاب الوسط انضمت للإسلاميين في التصعيد

الأردن: اليسار البديل خارج المعادلة وورثة الأخوان يتعرضون لهجوم ثلاثي والإنتخابات قفزت بالهويات الفرعية وتزايد في إتهام السلطات بالتزوير

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يوم الإنتخاب في الثالث والعشرين من الشهر الجاري وفي تمام الساعة السابعة والنصف مساء تلقى وزير البلديات الأردني الأسبق وقائد قائمة «مواطنة» الدكتور حازم قشوع إتصالا هاتفيا يبلغه: خرجتم من المنافسة ولم تحصلوا على أي مقعد.

بعد أقل من ثلاث ساعات بقليل تلقى أحد أركان قائمة المواطنة إتصالا هاتفيا من زعيمها قشوع يبلغه بالآتي: إستطعنا تحصيل مقعد في البرلمان.

لاحقا غرقت مجريات العملية الإنتخابية بما تسميه اوساط الحراك مسلسل «عبله وقشوع» حيث إحتار القوم في تحديد لمن يستحق المقعد الأخير في مقاعد القوائم.

تبين لصناع القرار بأن «إغراق» الإنتخابات بأكثر من 61 قائمة مناطقية وعشائرية بلا برامج حقيقية لم ينته فحسب بقص أجنحة كل القوائم الكبيرة إنما بإستعصاء ورقي وإلكتروني في حساب الأرقام.

أحداث مماثلة حصلت في العديد من مواقع الإنتخاب عمليا والسلطة إضطرت للمفاوضات ولجوائز ترضية لبعض المرشحين والعشائر والمناطق كما صرح الحقوقي عبد الكريم الشريده.

الزعيم السياسي عبد الهادي المجالي بعدما حظي بمقعد واحد فقط إتصل بالعديد من المسؤولين مستغربا: كيف تجمع قائمتي 45 ألف صوتا وتحصل على مقعد فيما تجمع قائمة أخرى 14 الفا وتحصل مثلي على مقعد؟.

سؤال المجالي ردده كثيرون حتى داخل مواقع القرار وكل الأسئلة وجهت للدبلوماسي المخضرم عبد الإله الخطيب رئيس الهيئة المستقلة لإدارة الإنتخابات الذي سيغادر موقعه خلال أيام فقط بعدما إجتهد وناضل لوضع الجسم الوليد «المستقلة» على خارطة الواقع.

جواب الهيئة والخطيب على سؤال الأرقام والعدالة كان بسيطا: الهيئة إجتمعت بجميع مفوضي القوائم قبل الإقتراع وأبلغتهم بطريقة حساب الأصوات للقائمة ووافق الجميع ولم يعترض احد.

حتى المعارضة الهادئة عبله أو علبه سألت عن «لعبة ما» جراء سحب مقعدها وإعلان فوز قشوع به بعد إبلاغها بأنها صاحبة المقعد لتعالجها المستقلة بتصريح يقول: لم نبلغها بأي شيء رسميا.

العملية والتي يشهد الجميع بانها ملكت حدا مقبولا من النزاهة إنتهت بان خرجت أبو علبه ومن يناصرها من «اليسار المعتدل» من معادلة العلاقة مع الحكم ومشروع خلافة الأخوان المسلمين الذين سيتم تقديم ما يمكن بوصفه بمثابة العرض الأخير بعد إنهاكهم وإثبات وجهة نظر الدولة والنظام وقوامها: نستطيع لعلمكم إجراء إنتخابات بدونكم.

بالمقابل صمت الإخوان المسلمون أربعة أيام متتالية ليصدروا صباح الإثنين بيانا يهاجمون فيه بقسوة نتائج الإنتخابات متحدثا عن ممارسات خطيرة تخللتها أشكال من التزوير والفوضى والإضطراب والفوضى.

قبل ذلك إكتفى الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزة منصور بالحديث عن «مخالفات» حصلت وهي صيغة المنظمات الدولية قبل تطوير المشهد على لسان الرجل الثاني في جماعة الأخوان الشيخ زكي بني إرشيد الذي أعلن: نزيهة لم يسمح لها بدخول الأردن ولم تحصل على تأشيرة.

بعد العبارة الساخرة لبني إرشيد طور الإسلاميون موقفهم وتحدثوا صراحة عن فوضى وتزوير لكنهم لم يقدموا أي أدلة في السياق وإن كان بيانهم يوحي بأن «أدلة الأخوان المسلمين» على التلاعب والفوضى في الطريق.

حصل ذلك فيما لم تتضح بعد بوصلة بدلاء الأخوان وحزب الأغلبية الجديد الوسط الإسلامي الذي يتعرض لهجوم حاد من ثلاثة إتجاهات في الواقع اليوم هي الأخوان المسلمون و»حيتان» البرلمان المعتادون والدائمون والذين عاد الكثير منهم إضافة لكل من يشكك في الإنتخابات أو يعارض ويناكف النظام ويتعاطف مع الحراك.

هنا حصريا برزت بعض تيارات الوسط فقائد حزب الرفاه الوسطي محمد الشوملي إتهمتهم صراحة إدارة الإنتخابات بالعمل على إنجاح حزب الوسط الإسلامي بالتلاعب نكاية بالأخوان المسلمين.

الشوملي صرح بأن صدام حسين لو ترشح في الإنتخابات الأردنية لما حظي بكل هذه الأصوات التي حصل عليها الوسط الإسلامي.

حزب الوسط لديه لاعبان أساسيان لا يستهان بهما وهما أخوانيان سابقا من خبراء اللعب ودهاليز السياسة المؤسس النشط مروان الفاعوري ورئيس قائمة الحزب البرلمانية محمد الحاج.

كلاهما الحاج والفاعوري لا ينوي التساهل إزاء الحملة المبكرة على الحزب الجديد الذي أعلن نفسه ممثلا للأغلبية فالعديد من الأطراف بدأت بنهش التجربة ويخشى مراقبون من أن «الإنفلات البيروقراطي» الذي شهدته الإنتخابات عندما «تمردت» قيادات التنفيذ على الهيئة المستقلة كفكرة وكمنهج يمكن أن ينعكس على موقف المؤسسة الأمنية والبيروقراطية من الحزب المتطلع علنا للسلطتين.

لكن مشكلة الإنتخابات لم تقف عند هذه الحدود حيث برز إجماع وسط النخبة أنها ساهمت في تقسيم مجتمع مقسم وعززت الهويات الفرعية عند المناطق والعشائر وأحكمت سيطرة العائلات والمال السياسي على مفاصل عملية التشريع وكشفت عيوب المجتمع الفارقة.

هنا تطفو التفاصيل المحبطة والمرهقة فأبناء بئر السبع من الأردنيين حظوا بسبعة مقاعد برلمانية وأبناء قبيلة بني حسن بأكثر من عشرة والعشرات من المقاعد حصلت عليها عائلات بعينها والتمثيل عموما أصبح عكس كل الإتجاهات التي أرادها قانون القوائم أو قيل أنه يستهدفها.

ويمكن ملاحظة تقارير المنظمات الدولية وهي تشيد بالإجراءات والمعايير لكنها تتحدث عن غياب «العدالة».

اعتماد النتائج الاولية للانتخابات التشريعية في الاردن كنتائج نهائية

■ عمان ـ اف ب: اعلنت الهيئة المستقلة للانتخابات في الاردن في بيان الاثنين انها اعتمدت النتائج الاولية للانتخابات التشريعية كنتائج نهائية بعد التدقيق في عدد الاصوات التي حصل عليها كل مرشح وكل قائمة.

وقال البيان الذي نشر على الموقع الالكتروني الرسمي للهيئة ان «مجلس مفوضي الهيئة قرر اعتماد النتائج الاولية للانتخابات في الدوائر المحلية والمقاعد المخصصة للقوائم العامة والمقاعد المخصصة للنساء واعتبارها نتائج نهائية».

ونقل البيان عن محمد حمدان رئيس اللجنة الخاصة المشكلة للتدقيق في نتائج الانتخابات الاولية قوله ان اللجنة انهت عملية تدقيق المحاضر الاصلية لصناديق الاقتراع الـ 4069 كما وردت من الدوائر الانتخابية ال45 بعد ان شكلت 20 فريق عمل، كل فريق مكون من مدققين»، مشيرا الى ان «العمل في عملية التدقيق استمرت حتى مساء الاحد وذلك بهدف تحقيق الدقة التامة في نتائج الدوائر المحلية والقوائم الوطنية».

وقال عبد الاله الخطيب رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات في مؤتمر صحافي ان «المواطن الاردني تقبل اجراءات الاقتراع وانتظمت العملية».

واضاف «لا ندعي انه يمكن ان تكون عملية الانتخابات في 12 ساعة خالية من الخروقات والمخالفات والتجاوزات، لكن المواطن بشكل عام مارس حقه في الاختيار».

وتابع «نعرف ان الانتخابات لا يمكن ان تكون مثالية لكن نأمل ان تكون الهيئة بدأت بداية صحيحة ونامل ان نستفيد من هذه التجربة ونطورها ونتخلص من سلبياتها ونبني على ايجابياتها».

من جهته، اعتبر حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين وابرز احزاب المعارضة في البلاد في بيان ان «الانتخابات جرت في غياب توافق وطني، ووفقا لنظام انتخابي غير ديموقراطي وغير دستوري، وهو نظام مرفوض من قطاعات واسعة من الشعب الاردني».

واضاف ان «النتائج كرست حضور نسبة كبيرة من أعضاء المجلس السابق، الذي تم حله قبل انتهاء مدته الدستورية، ومن رجال المال والاعمال، الذين حامت حولهم شبهات استخدام المال السياسي».

وتابع «لم يظهر أثر ايجابي للقوائم الوطنية، التي لم تبن على برامج سياسية، ولم تسمح بتشكيل كتل حقيقية، وبذلك أصبح الحديث عن الحكومة البرلمانية ضربا من الخيال».

ورأى الحزب انه «بات لزاما تشكيل حكومة انقاذ وطني من شخصيات تحظى بثقة شعبية حقيقية، لتدير حوارا جادا حول اصلاحات حقيقية، تخرج البلد من أزمته».

وقاطعت الحركة الاسلامية المعارضة الانتخابات، بعد اعتراضها على قانون الانتخاب.

وكانت الحركة طالبت بقانون انتخاب «عصري» يفضي الى حكومات برلمانية منتخبة وتعديلات دستورية تقود الى مجلسي اعيان ونواب منتخبين.

وتنافس في الانتخابات التي جرت الاربعاء 1425 مرشحا، بينهم 191 سيدة و139 نائبا سابقا.

وبلغ عدد المقترعين في عموم محافظات المملكة 1288043 فيما بلغت نسبة الاقتراع النهائية 56.69 بالمئة، بالمقارنة مع عدد من الناخبين المسجلين الذي قارب 2.3 مليون شخص.

وافضت النتائج الاولية للانتخابات التي قاطعتها الحركة الاسلامية الى فوز شخصيات موالية للنظام اغلبها عشائرية ورجال أعمال مستقلين بمقاعد مجلس النواب الـ 150.

ومن هؤلاء النواب هناك 110 يدخلون لاول مرة مجلس النواب بالاضافة الى اربعين نائبا سابقا.

وكانت حصة المرأة 18 مقعدا منها ثلاثة مقاعد بالتنافس الحر و15 بموجب الكوتا النسائية.

مشعل يحاول تولي رئاسة منظمة التحرير بدعم من دول عربية و«فتح» تراهن على رفاق الدرب من الفصائل للاحتفاظ بالموقع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعيش فصائل منظمة التحرير الفلسطينية هذه الايام هاجس وضع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس عينه على رئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة بدعم دول عربية مؤثرة.

ويدور خلف كواليس الفصائل سواء التابعة لمنظمة التحرير او الساعية للانضمام اليها بواسطة الانتخابات المرتقبة للمجلس الوطني مثل حركتي حماس والجهاد الاسلامي امكانية ان يتولى مشعل رئاسة اللجنة التنفيذية القادمة للمنظمة، الامر الذي يدفعه للتمسك بعدم الترشح لرئاسة المكتب السياسي لحماس مرة اخرى.

وفيما يلقى مشعل دعم دول عربية – وفق ما علمت «القدس العربي» الاثنين من مصادر فلسطينية مطلعة – لتولي قيادة منظمة التحرير خلال السنوات القادمة، تراهن حركة «فتح» على التعاون مع رفاق الدرب من فصائل المنظمة للاحتفاظ برئاسة اللجنة التنفيذية التي احتفظت بها منذ انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1968.

وحسب المصادر «فان استنجاد فتح بباقي فصائل المنظمة» لن يسعفها بالاحتفاظ برئاسة المنظمة اذا ما جرت انتخابات للمجلس الوطني الذي يمثل كل الفلسطينيين في الداخل والخارج في المرحلة القادمة، وفق اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة والقاضي باعادة بناء منظمة التحرير واجراء انتخابات للمجلس الوطني وفق نظام التمثيل النسبي الكامل.

ورجحت المصادر بأن حركة حماس ستقود منظمة التحرير خلال السنوات القادمة اذا ما جرت انتخابات المجلس الوطني، والذي بدوره سينتخب اللجنة التنفيذية للمنظمة، منوهة الى ان هناك العديد من الدول العربية تدعم فكرة ان يتولى مشعل قيادة المنظمة خلال السنوات القادمة وان اختلفت اهداف تلك الدول حول ضرورة تولي حماس دفة القيادة الفلسطينية في المرحلة المقبلة.

ويسود اعتقاد في اوساط فلسطينية رفيعة المستوى تستعد لحزم حقائبها للرحيل عن الساحة السياسية الفلسطينية بانه اذا ما جرت انتخابات للمجلس الوطني خلال المرحلة المقبلة فان بعض الدول العربية وخاصة الاردن وقطر تسعى لجر حماس من خلال قائدها البارز خالد مشعل للدخول في دوامة قيادة المنظمة التي اعترفت باسرائيل ووقعت معها اتفاق اوسلو الشهير الذي اقيمت بموجبه السلطة الفلسطينية.

ويدور في اوساط النخبة السياسية الفلسطينية التي سيطرت على المشهد الفلسطيني لعقود بان تولي مشعل رئاسة المنظمة المعترفة باسرائيل سيدخل حماس في اللعبة السياسية والتفاوض مع اسرائيل لاقامة الدولة الفلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام 1967، والاعتراف باسرائيل من قبل «المعظم» الفلسطيني وعلى رأسهم حماس التي يدعو نظامها السياسي الداخلي لازالة اسرائيل وتحرير فلسطين من النهر للبحر.

وحسب ما يدور خلف الكواليس فان اسرائيل معنية بتوقيع اتفاق سلام ينهي الصراع مع الفلسطينيين مع حماس الاسلامية التي تطالب بتحرير فلسطين من النهر للبحر كون «فتح» ستكون مؤيدة لذلك الاتفاق القاضي باقامة دولة فلسطين على حدود عام 1967، وناضلت سنوات طويلة لتحقيق ذلك الهدف واعترفت باسرائيل ووقعت الاتفاقات معها خلال قيادتها للمنظمة. والمحت المصادر التي تتابع التحركات الجارية على الساحة السياسية بالمنطقة بان الذي يجري حاليا هو ادخال حماس الى المعترك السياسي في المنطقة، وذلك من خلال رئاستها للمنظمة المسؤولة عن كل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج والتفاوض مع اسرائيل للوصول الى دولة فلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام 1967.

وحسب مصادر فلسطينية اخرى فان لقاء مشعل بالملك الاردني عبد الله الثاني الاثنين في عمان جاء في اطار التحرك الاقليمي والاردني على وجه الخصوص لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية للوصول الى اتفاق سلام على اساس حدود عام 1967، وضرورة التزام حماس التي تسيطر على قطاع غزة بضرورة القبول بالاتفاق المرتقب لانهاء الصراع على اساس حدود عام الـ67 مع اجراء بعض التعديلات على تلك الحدود من خلال اجراء تبادل للاراضي بين دولتي فلسطين واسرائيل.

وفيما تشهد المنطقة اتصالات وتحركات لدمج حماس في المعترك السياسي بالمنطقة يجري التحضير في اروقة فصائل منظمة التحرير للتوجه للقاهرة الشهر المقبل لحضور اجتماع الهيئة القيادية العليا للمنظمة التي تضم حركتي حماس والجهاد الاسلامي ممثلتين في خالد مشعل وعبدالله رمضان شلح الامين العام للجهاد الاسلامي.

وفي ظل التحضيرات لعقد اجتماع الاطار القيادي للمنظمة بالقاهرة وفق اتفاق المصالحة لانهاء الانقسام تجري مشاورات لامكانية اضافة اعضاء مستقلين في صفوف الاطار القيادي للمنظمة حيث يجري تداول اسماء النائب في المجلس التشريعي الدكتور زياد ابو عمر والنائب المهندس جمال الخضري وهما نائبان مستقلان عن مدينة غزة للانضمام للاطار القيادي للمنظمة.

وعلى ضوء الاستعدادات الجارية لعقد اجتماع للاطار القيادي للمنظمة في القاهرة لبحث اجراء انتخابات المجلس الوطني، وتفعيل مؤسسات المنظمة يبقى هناك عوامل عديدة قد تعوق سعي حماس لتولي قيادة المنظمة من خلال الانتخابات التي ستجري للوطني وفق نظام التمثيل النسبي الكامل، خاصة وان الوطني عليه ان يضم في صفوفه ممثلين عن «العسكر» – قوات الامن التابعة للمنظمة– والتي في معظمها تابعة لفتح اضافة الى المنظمات الشعبية وتمثيلها في الوطني، وهي بمجملها محسوبة على فتح، وذلك اضافة لوجود ممثلين عن المستقلين والفصائل الفلسطينية في المجلس.

وفي النهاية لا بد من الاشارة الى ان وضع مشعل عينه على رئاسة المنظمة سيواجه عراقيل كثيرة تحول دون وصوله لرئاسة المنظمة من خلال الانتخابات للمجلس الوطني الذي يجب ان تكون المنظمات الشعبية والاهلية والعسكر ممثلين فيه وفق العرف والتقاليد التي كانت سائدة في المجلس منذ عقود مضت رغم محاولات سابقة من بعض الدول العربية التأثير في تركيبة المجلس الوطني الذي ينتخب بدوره اللجنة التنفيذية التي تنتخب هي بنفسها رئيسها.

وفيما فشلت العديد من المحاولات العربية التدخل في تركيبة المجالس الوطنية الفلسطينية السابقة يبقى الحديث عن رغبة قطر في تولي مشعل رئاسة اللجنة التنفيذية مجرد رغبة ستكون الايام والشهور القادمة كفيلة بالبرهان على تحقيق تلك الرغبة او فشلها.

ويدور بالاوساط الفلسطينية بان الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني عبر للرئيس الفلسطيني محمود عباس الرافض الترشح للرئاسة الفلسطينية في الانتخابات القادمة عن رغبته بتولي مشعل رئاسة المنظمة في أعقاب حصول دولة فلسطين على صفة مراقب غير عضو في الامم المتحدة، وذلك بحجة ان مشعل قادر على ملئ الفراغ الذي قد ينشأ على صعيد القيادة الفلسطينية اذا ما اصر عباس على عدم الترشح لرئاسة دولة فلسطين القادمة.

العاهل الاردني لدى اجتماعه مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في عمان

العاهل الاردني يلتقي مشعل ويؤكد دعمه للمصالحة

■ عمان ـ اف ب: استقبل العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الاثنين في عمان رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل وبحث معه جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية وعملية السلام.

وقال بيان صادر عن الديوان الملكي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان الملك اكد لمشعل والوفد المرافق له ان «دعم جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية هي الاساس لتعزيز وحدة الشعب الفلسطيني وتمكينه من نيل حقوقه المشروعة».

واضاف ان «الاعتراف الاممي الذي تحقق بحصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الامم المتحدة يعد خطوة أساسية على طريق استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه، خصوصا اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

واشار الملك في هذا الاطار الى «سلسلة اللقاءات التي أجراها اخيرا مع عدد من الاطراف المؤثرة في عملية السلام اقليميا ودوليا لحثهم على بذل الجهود لاعادة اطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين واخراج العملية السلمية من دائرة الجمود ووضع اطار زمني واضح لاحراز حل الدولتين، الذي يعد السبيل الوحيد لتحقيق الامن والاستقرار في الشرق الاوسط». من جهته، اكد مشعل ان «حركة حماس تحرص على كل ما يعزز وحدة وتماسك الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته، كما انها ترفض رفضا قاطعا كل طروحات الوطن البديل وتؤكد حق الفلسطينيين في استعادة حقوقهم كاملة».

وحذر العاهل الاردني في منتدى دافوس الجمعة من ان باب حل الدولتين في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي آخذ في الانغلاق وسينغلق نهائيا بنهاية الولاية الثانية للرئيس الاميركي باراك اوباما.

والمحادثات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين متوقفة منذ اكثر من عامين.

ومن جانب اخر، اكد مشعل في تصريحات صحافية عقب لقائه الملك ان «الموضوع الرئيس في اللقاء كان القضية الفلسطينية ومستقبلها خاصة في أعقاب الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الامريكية وفي ظل الجمود الذي تعاني منه القضية والمنطقة عامة»، مشيرا الى أن «اللقاء تناول أيضا موضوع المصالحة ومختلف القضايا في المنطقة».

واضاف ان «المصالحة ماضية بخطوات جيدة (...) ووضعنا جدولا زمنيا للخطوات التي سنمضي بها في الاسابيع والشهور المقبلة في الملفات الخمسة وهي الحكومة ومنظمة التحرير والانتخابات والحريات العامة والمصالحة المجتمعية بحيث تكون رزمة واحدة بمسارات متوازية».

واوضح ان «على المجتمع الدولي أن يحترم حاجة الفلسطينيين الى أنهاء الانقسام».

جماعة مسلحة تهاجم انبوب غاز شرقي العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

هاجمت جماعة مسلحة أمس الأول أنبوب غاز بمنطقة جباحية بولاية البويرة (150 كيلومترا شرق العاصمة) بقذائف تقليدية والتي تدعى «الهبهاب»، والتي خلفت ثلاثة قتلى من فرق الدفاع الذاتي، كانوا ضمن الفرقة العسكرية المكلفة بحراسة الأنبوب الغازي.

وأشارت مصادر أمنية إلى أن الجماعة المسلحة كانت قد حاولت تفجير الانبوب الغازي، لكن وجود الفرقة العسكرية التي رد أفرادها بإطلاق النار على الإرهابيين منع هؤلاء من تحقيق هدفهم، قبل أن يفروا نحو الغابات الكثيفة الموجودة بالمنطقة، وقد شرعت قوات الجيش في عملية تمشيط من أجل العثور على منفذي هذا الاعتداء.

وتعتبر هذه المرة الثانية التي يستهدف فيها المتشددون منشأة للغاز، بعد الاعتداء الذي وقع الأسبوع الماضي في منطقة تيقنتورين بمدينة عين أمناس (1600 كيلومتر شرق العاصمة) والتي نفذها رجال كتيبة الموقعون بالدم، التي يقودها مختار بلمختار، والذي أسفر عن مقتل 32 رهينة أجنبية ورعية جزائري..

الجزائر: اجتماع لائمة وخطباء دول منطقة الساحل على خلفية الحرب في شمالي مالي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تستضيف العاصمة الجزائرية اليوم الثلاثاء اجتماعا لأئمة وخطباء مساجد من دول منطقة الساحل، وسيحضر هذا الاجتماع الذي سيناقش موضوع التطرف والحركات المتشددة أئمة وخطباء من النيجر ومالي وموريتانيا ومن الجزائر، وهو اجتماع يعتبر الأول من نوعه، والذي يأتي على خلفية الحرب الدائرة في شمالي مالي.

ويناقش الاجتماع الذي ترعاه الجزائر موضوع التطرف في الإسلام، وكذا الحركات المتشددة التي رفعت لواء جهاد باسم الإسلام، كما سيتم التركيز على الدور الذي يجب أن يلعبه الأئمة وخطباء المساجد في التقليل من الخطاب المتشدد، والدور الخطير الذي يمكن أن يلعبه المنبر، إن خرج عن السيطرة، في الترويج لفكر متطرف تروج له الجماعات المتشددة.

وسيستعرض خطباء من الجزائر التجربة التي عاشتها بلادهم في نهاية ثمانينات وبداية تسعينيات القرن الماضي، عندما خرج المنبر عن السيطرة، واستغل من طرف الجماعات الإرهابية التي كانت تروج لفكر متطرف تكفيري يبيح قتل المسلم وانتهاك حرماته واستباحة ممتلكاته، ثم كيف تمت استعادة المنابر للعب دورها الرئيس كمنابر علم وفقه وتسامح، بل ومنابر لمحاربة الفتنة والتطرف والإرهاب، لأنها أغلقت الكثير من الأبواب على الجماعات الجهادية وحرمتها من التجنيد داخل المساجد.

السبسي يتهم « النهضة» بعدم الالتزام بأسس الديمقراطية والانفراد بالحكم

تونس: حكومة «الترويكا» فشلت و«المحاصصة» تحولت إلى مأزق والجبالي «يهدد» بتشكيلة جديدة

■ تونس ـ يو بي اي: رأى سياسيون تونسيون، أن إعلان رئيس الحكومة التونسية المؤقتة، حمادي الجبالي، عن فشل الإئتلاف الحاكم «الترويكا» الذي تقوده حركة النهضة الإسلامية في التوصل إلى توافق حول تعديل وزاري، كشف عُمق الأزمة التي تعصف بهذا الإئتلاف الذي تأسس على مُحاصصة حزبية أدخلت البلاد بمأزق خطير.

ويأتي هذا الفشل بعد نحو 6 أشهر من المفاوضات بين أقطاب هذا الإئتلاف، حيث قال الجبالي خلال مؤتمر صحافي عقده قبل يومين، إن «الترويكا» لم تتوصل إلى توافق بشأن التعديل الوزاري.

وأشار إلى أنه «سيضطر خلال الأيام القادمة إلى التقدم بتشكيلة حكومية جديدة إلى المجلس الوطني التأسيسي للنظر بمنحها الثقة على ضوء تواصل عدم التوافق على التعديلات المقترحة».

وتنظر الأوساط السياسية التونسية بكثير من الريبة إلى هذا «التهديد المبطن»، بإعتبار أن ذلك من شأنه ترحيل أزمة الحكومة إلى المجلس التأسيسي (أعلى سلطة في البلاد) الذي يعاني أصلا من التعطيل، حيث لم يتمكن من إنجاز مهمته الأصلية، أي كتابة دستور جديد، رغم مُضي أكثر من عامين على إنتخابه.

ويخشى المراقبون أن يتسبب ذلك في مأزق جديد قد يُدخل البلاد بمتاهة لا أحد بإمكانه التكهن بتداعياتها، لاسيما في هذه المرحلة التي تبدو فيها تونس على أبواب إستحقاقات مصيرية وسط إنقسامات حادة داخل الإئتلاف الحاكم، وصلت إلى حد التهديد بفرط عقده.

وكشف هذا المأزق هشاشة الإئتلاف الحاكم في تونس بقيادة حركة النهضة الإسلامية، وفشله في إدارة الحكم، حيث راكم أخطاء كبيرة أوصلته إلى أزمة جدية إنعكست سلبا على الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في البلاد.

وقال أمين عام حزب المسار الديمقراطي الإجتماعي، أحمد إبراهيم، لـ«يونايتد برس أنترناشونال»، إن نهاية التعديل الوزاري الذي وصفه بـ«المسلسل الممل الذي أخرجته الحكومة وبثته طيلة الأشهر الماضية»، كانت متوقعة لأن الحكومة كان هدفها «إلهاء الشعب، وحرف أنظاره عن المشاكل الحقيقية التي تعاني منها البلاد».

وأضاف أن «هذا الفشل يعود بالأساس إلى أن التمثيل كان مبنياً على منطق خاطئ، حيث إرتكز على إئتلاف أعرج، وعلى محور حركة النهضة الإسلامية وحساباتها في وضع اليد على البلاد».

ودعا أحمد إبراهيم إلى حوار وطني تشارك فيه جميع القوى للإتفاق على أمهات القضايا، وعلى خارطة طريق تحدد المسائل الضرورية والمواعيد الهامة، وماهية القرارات العاجلة من أجل إنقاذ البلاد، وبعد ذلك يتم النظر في أي شكل حكومي قادر على القيام بهذه المهمة.

وتجمع الأوساط السياسية على أن الحكومة الحالية التي ولدت بعد مخاض عسير لقيادة المرحلة الإنتقالية الثانية في البلاد، لم تدرك حجم التحديات التي تواجهها، حيث إتسم أداؤها بضبابية الرؤية، والتردد في إتخاذ المواقف، وضعف المبادرة، بالإضافة إلى فقدان بوصلة تحديد الأولويات، إلى درجة أضحت تعمل من أجل مصالح حزب بعينه إرتباطا بالإستحقاقات الإنتخابية المرتقبة، ما جعلها عرضة للإنتقادات والإتهامات.

وقال رئيس حركة نداء تونس المعارضة، الباجي قائد السبسي، إن حكومة «الترويكا» الحالية التي يرأسها حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الإسلامية «تمضي من فشل إلى آخر».

وإعتبر في تصريحات له أن حركة النهضة «أرادت السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، ولكنها فشلت في ذلك، وأنها لم تلتزم بأسس الديمقراطية وأرادت الإنفراد بالحكم على حساب غيرها من الأحزاب السياسية».

وتجد هذه الإتهامات صدى لها لدى المواطن الذي تدهورت قدرته الشرائية جراء الإرتفاع الجنوني للأسعار، حيث لم يتردد صالح رحموني (موظف حكومي) في القول للوكالة، إن هذه الحكومة «أدخلتنا في قضايا لا تهمنا ولا تعنينا أصلا مثل تعدد الزوجات، وغيرها من المسائل الأخرى.. نحن نريد العيش ونريد فرص عمل إضافية للقضاء على البطالة».

وأعرب رحموني عن إعتقاده بأن سبب هذا الفشل هو «حركة النهضة الإسلامية التي تريد الهيمنة على البلاد، وبسط نفوذها لأنها لا تؤمن بالديمقراطية وبالتداول السلمي على السلطة»، على حد تعبيره.

وتتهم المعارضة التونسية حركة النهضة الإسلامية بأنها تسعى إلى السيطرة على مفاصل الدولة، بما يساعد على تحكمها في قيادة المرحلة التي تسبق الإنتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، وهي إتهامات يرفضها قادة حركة النهضة ويصفونها بـ«المغالطات»، مع تأكيدهم على نجاح تجربة الإئتلاف الحاكم التي تعكس رغبتهم في إشراك مختلف الأطراف في هذه المرحلة.

وفي هذا السياق، يقول وزير التشغيل السابق، سعيد العيادي، القيادي في الحزب الجمهوري، ليونايتد برس أنترناشونال، إن الحكومة الحالية «فاشلة سواء بأدائها أو في التعامل مع المواطن والوفاء بالوعود وحتى في تسمية المسؤولين».

وأرجع هذا الفشل إلى ما وصفه بـ«عقلية الحكم السائدة حاليا»، وحذر في المقابل من انه في صورة عدم تبديل هذه العقلية، فإن البلاد ستلج في أزمة حادة لها أبعاد سياسية وأخلاقية.

وشدد في المقابل على ضرورة تحييد وزارات السيادة، والإتفاق على برنامج واضح بمدة زمنية محددة لتنظيم الإنتخابات القادمة، والإبتعاد عن منطق المحاصصة الحزبية.

ومن الواضح أن القوى السياسية التونسية بما فيها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، شريكا حركة النهضة الإسلامية في الحكم، متفقة على هذه المطالب، وخاصة منها تحديد موعد الإنتخابات وتحييد وزارات السيادة، وذلك للخروج من المأزق الراهن.

وتجد حركة النهضة الإسلامية نفسها وحدها في مواجهة هذه المطالب، ومع ذلك تواصل المكابرة رغم أن مصداقيتها أصبحت على المحك، وأن نجاح العملية السياسية خلال هذه المرحلة الإنتقالية، وعدم تعرضها لنكسة تعيدها للمربع الأول بات يتوقف إلى حد كبير على مدى إدراكها لحجم الأخطار التي تواجه البلاد.

وقال الأمين العام لحزب العمال الوطني الديمقراطي، عبد الرزاق الهمامي، لوكالة، إنه يتعين على حركة النهضة الإسلامية مراجعة مواقفها بالإتجاه الصحيح أفضل من التمادي في الباطل.

ولكنه استدرك قائلا «للأسف لا توجد مؤشرات جدية لحدوث مثل هذه المراجعة رغم فشل الأسلوب الإقصائي والإستفرادي، ومع ذلك تواصل حركة النهضة الهروب إلى الأمام من خلال ترحيل الأزمة إلى المجلس التأسيسي الأمر الذي من شأنه إدخال البلاد في مأزق متعدد الأطراف».

مسلحون طوارق واسلاميون منشقون يؤكدون سيطرتهم على كيدال.. إيطاليا تتراجع عن عرضها مساعدة باريس... وبريطانيا تعرض مزيدا من المساعدات

الجنود الفرنسيون والماليون يسيطرون على منافذ تمبكتو ومطارها والاسلاميون يحرقون مبنى يحتوي على مخطوطات تاريخية

■ عواصم ـ وكالات: سيطر الجنود الفرنسيون والماليون الاثنين على منافذ مدينة تمبكتو الاسطورية ومطارها في شمال مالي، بعدما احتلتها حركات اسلامية مسلحة مارست فيها تجاوزات ودمرت تراثها التاريخي الفريد من نوعه.

واعلن الناطق باسم اركان الجيوش الفرنسية في باريس ان العسكريين نفذوا عملية مزدوجة، برية وجوية انزل خلالها مظليون سيطروا على منافذ تمبكتو، المدينة الاسلامية الرمز في افريقيا جنوب الصحراء التي تبعد 900 كلم شمال شرق باماكو.

واوضح الكولونيل تييري بوركار ان القوات الفرنسية والافريقية اصبحت تسيطر على «حلقة النيجر» وهي منطقة تقع بين اكبر مدينتين في شمال مالي تمبكتو وغاو وذلك في اليوم الثامن عشر من التدخل العسكري الفرنسي.

وصرح الكولونيل لفرانس برس «اننا نسيطر على مطار تمبكتو، ولم نواجه اية مقاومة. وليس هناك اية مشكلة امنية في المدينة».

ويقع المطار على مسافة ثلاثة كيلومترات من المدينة.

وسقطت تمبكتو التي كانت مركزا ثقافيا اسلاميا ومدينة مزدهرة على طريق القوافل عند مشارف الصحراء، بين ايدي حركات اسلامية مسلحة شوهت معالمها منذ حزيران/يونيو 2012 باسم تيار اسلامي متعصب.

غير ان عنصرا في فرقة استكشاف من الجيش المالي اوضح ان المدينة ليست بعد تحت السيطرة وتحدث عن عمليات تدمير قامت بها مجموعات مسلحة.

وقال ان «القوات الفرنسية والمالية لم تبلغ بعد وسط المدينة، لدينا بعض العناصر في المدينة لكنهم قلة بينما اوقع الاسلاميون اضرارا قبل رحيلهم، لقد حرقوا منازل ومخطوطات وانهالوا بالضرب المبرح على سكان كانوا يعربون عن فرحهم».

وقد اشتهرت تمبكتو التي كانت عاصمة اسلامية ثقافية في افريقيا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، بعشرات الاف المخطوطات التي يعود بعضها الى ما قبل الاسلام.

واحرق الاسلاميون مبنى يحتوي على مخطوطات تاريخية في تمبكتو لدى فرارهم من المدينة، وفق ما افاد مصدر امني مالي لفرانس برس وقد اكد ذلك عنصر الاستطلاع المالي في المدينة ورئيس بلدية تمبكتو الموجود في باماكو.

ويأتي الهجوم على تمبكتو بعد يومين على الهجوم الخاطف الذي ادى الى السيطرة على غاو، اكبر مدينة في شمال مالي والتي تحولت الى احد معاقل المقاتلين الاسلاميين على مسافة 1200 كلم شمال شرق باماكو.

وفي تمبكتو وغاو شن الطيران الفرنسي غارات جوية قبل هجوم القوات البرية على الارض.

وسبقت عملية استعادة غاو عملية كومندوس من الجيش الفرنسي على المطار وجسر استراتيجي وصلت على اثرها قوات تشادية ونيجرية جوا من نيامي لاحلال الامن في المدينة وهي عملية لا يرغب الجيش الفرنسي في القيام بها في المدن التي يستعيدها من المقاتلين الاسلاميين.

وافادت مصادر اقليمية ان جنودا تشاديين ونيجريين يسيطرون الاثنين على مدينتي ميناكا واندير مبوكان (شمال شرق) قرب الحدود مع النيجر.

ويتوقع انتشار ستة الاف جندي من دول غرب افريقيا والتشاد في شمال مالي ليحلوا محل الجيش الفرنسي لكنهم يصلون ببطء كبير ويتعطل انتشارهم لاسباب تمويل ولوجستية.

وفي غاو افادت الشهادات الاولى عن ابتهاج شعبي لدى دخول القوات الفرنسية والمالية وقال اللفتنانت اداما كوليبالي ان «الجيش المالي في غاو استقبل بالتصفيق وصيحات «تحيا مالي.. وتحيا فرنسا» لكن اعمال نهب وقعت ايضا.

ويخشى ايضا من عمليات انتقام في تمبكتو لان الاسلاميين ارتكبوا هناك، كما في غاو، العديد من الجرائم باسم الشريعة مثل قطع الايدي والرجم والاعدامات.

كما دمروا عدة اضرحة اولياء صالحين يعتبرونهم سكان المدينة حماتها لكن الاسلاميين المتطرفين يعتبرونها «وثنية».

وقال طالب شاب من تمبكتو لجأ الى مبتي (وسط) متوعدا «كانوا يضربوننا اذا دخنا او استمعنا الى الموسيقى، سيدفعون ثمن ذلك اننا سنضربهم نحن ايضا».

وبعد غاو وتمبكتو تتجه الانظار الان الى كيدال في اقصى شمال شرق مالي قرب الحدود الجزائرية، ثالث كبرى مدن شمال مالي ومعقل اسلامي حركة انصار الدين.

وافاد مصدر امني مالي ان اكبر قياديي الحركات الاسلامية المسلحة وفي مقدمتهم اياد اغ غالي قائد انصار الدين والجزائري ابو زيد احد قيادي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي لجأوا الى جبال كيدال على مسافة 1500 كلم من باماكو حيث قصفت طائرات فرنسية السبت مواقع الاسلاميين.

واعلن متمردون طوارق ومنشقون عن مجموعة اسلامية مسلحة الاثنين سيطرتهم على مدينة كيدال احدى اكبر ثلاث مدن في شمال مالي.

وقال محمد اغ اهاريب المتحدث السابق باسم مجموعة انصار الدين الاسلامية والذي انتقل الى حركة ازواد الاسلامية «نحن نقوم حاليا بحفظ الامن في كيدال» الواقعة على بعد 1500 كلم شمال شرق باماكو. واكدت الحركة الوطنية لتحرير ازواد التي تضم متمردين من الطوارق هذا الخبر.

الى ذلك صرح رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي امس الاثنين بأن إيطاليا لن تدعم المهمة العسكرية الفرنسية في مالي ليتراجع بذلك عن عرضه الذي تقدم به سابقا بتقديم المساعدة اللوجستية .

وقال مونتي إن الأحزاب السياسية الثلاثة التي دعمت حكومة التكنوقراط التي يترأسها مونتي خلال الـ24 شهرا الماضية أعربت عن عدم استعدادها لدعم العمل العسكري قبل انتخابات شباط/فبراير المقبل .

وأضاف لشبكة ال ايه 7 «أخبرونا أنهم يرفضون أو أنهم حذرون للغاية » .

وقال « ليس لدينا الدعم البرلماني الضروروى من جانب الأحزاب الثلاثة لتفويض الحكومة للقيام بذلك».

وكان وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرزي دي سانت أجاتا قد قال أثناء حضوره اجتماع نظمته السفارة الفرنسية فى روما إن تقديم المساعدة فى مالي سوف يكون « أولوية « بالنسبة للبرلمان المقبل .

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الاثنين ان بريطانيا عرضت على فرنسا تقديم المزيد من المساعدات لعملياته العسكرية ضد المتمردين الاسلاميين في مالي لكنها لن تقوم بدور قتالي.

وتحدث كاميرون الى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند مساء الاحد بشأن الصراع في مالي حيث تخوض قواتها وقوات فرنسية معارك ضد المتمردين الإسلاميين.

وقدمت بريطانيا بالفعل طائرتي نقل عسكريتين من طراز سي-17 وطائرة استطلاع من طراز سنتينل للعملية.

وقال المتحدث باسم كاميرون «نحن حريصون على مواصلة تقديم مزيد من المساعدات في المجالات التي يمكننا المساعدة فيها وحسب متطلبات فرنسا هناك.»

وأضاف «الموقف المتعلق بعدم القيام بدور قتالي لم يتغير على الاطلاق.»

ويزور مستشار الامن القومي البريطاني كيم داروتش باريس امس الاثنين لتقييم الاحتياجات العسكرية الفرنسية لكن أي مساعدة بريطانية ستقتصر على الامداد والتموين والنقل ومعلومات المخابرات والاستطلاع.

وترسل بريطانيا أيضا عشرات من جنودها إلى مالي للمشاركة في مهمة الاتحاد الاوروبي لتدريب القوات هناك.

وزير الدفاع الفرنسي خلال حديث جانبي مع رئيس الاركان الفرنسي في باريس

اجتماع للجهات المانحة حول مالي الثلاثاء في اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: يجتمع قادة دوليون وافارقة الثلاثاء في اديس ابابا غداة قمة للاتحاد الافريقي، في اطار مؤتمر للمانحين يهدف الى تمويل انتشار القوة الافريقية في مالي واعادة تنظيم الجيش المالي.

وستمثل الامم المتحدة وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة واليابان خصوصا على مستويات مختلفة لم تتوضح جميعها في الوقت الحاضر.

ويتوقع ايضا ان يحضر الى المؤتمر قادة افارقة شاركوا الاحد والاثنين في قمة الاتحاد الافريقي في العاصمة الاثيوبية.

وستتمثل فرنسا التي نشرت بشكل عاجل منذ منتصف كانون الثاني/يناير 2500 جندي لمساعدة الجيش المالي على صد هجوم للجماعات الاسلامية باتجاه باماكو، بوزير خارجيتها لوران فابيوس.

وسيمثل المفوض الاوروبي للتنمية اندريس بيبالغس الاتحاد الاوروبي الذي وعد ب50 مليون يورو لبعثة الدعم الدولية في مالي.

اما لندن فأعلنت من ناحيتها انها تنوي تدريب بعثة الدعم الدولية لمالي وتقديم مساعدة لوجستية بدون مزيد من التوضيحات.

وقد اعد الاتحاد الافريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا قائمة احتياجات للجيش وبعثة الدعم الدولية والجيش المالي لطرحها على المانحين لكن قيمة المساهمة لم تكشف علنا.

وافاد دبلوماسيون ان وثيقة اولية طرحت على الدول المانحة تقدر هذه الاحتياجات بحوالى 700 مليون دولار، وتشمل انتشار بعثة الدعم الدولية من جهة ومجهود اعادة تشكيل الجيش المالي وتنظيمه وتدريبه من جهة اخرى.

لكن مصدرا دبلوماسيا من احدى دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اوضح ان هذه الارقام تبقى خاضعة للتعديل لان عديد بعثة الدعم التي سيقودها الجنرال النيجيري شيهو عبدالقادر والتي اجاز قرار مجلس الامن الدولي 2085 انتشارها في كانون الاول/ديسمبر الماضي، لم يحدد بعد بدقة.

وقد قرر رؤساء اركان دول غرب افريقيا التي ستقدم القسم الاكبر من جنود بعثة الدعم الدولية لمالي، رفع عديد هذه القوات من اربعة الاف الى 5700 عنصر. ووعدت تشاد منفردة باكثر من الفي جندي.

لكن نقص الموارد المالية واللوجستية تشكل عائقا كبيرا امام انتشار بعثة الدعم الدولية التي شكلتها المجموعة الدولية لدول غرب افريقيا من اجل مساعدة قوات مالي في مواجهة الجماعات الاسلامية المسلحة التي احتلت النصف الشمالي من البلاد في منتصف العالم 2012. وقد ارسل الفا جندي افريقي في الاجمال حتى الان الى مالي او النيجر المجاور.

وصرح مفوض مجلس السلم والامن في الاتحاد الافريقي رمضان العمامرة لوكالة فرانس برس «ان المساهمات يمكن ان تكون (...) عينية ولوجستية» لتأمين «الحاجات المعروفة لنشر قوات مسلحة في بلدان نامية». وعبر المفوض عن «تفاؤل حذر» بشأن نتائج هذا المؤتمر.

وقال «لدينا امل بتعبئة موارد ومعدات خاصة بنا تسمح بتوفير بعض الاستقلالية لهذه القوات خلال بضعة اشهر»، مشيرا الى «ترتيبات اكثر ثباتا» ستطلب لاحقا من الامم المتحدة بشأن ميزانية عمليات حفظ السلام.

ومساء الجمعة طلب مجلس السلم والامن في الاتحاد الافريقي مساعدة «موقتة» عاجلة تتضمن نقل قوات وادوية وحصص غذائية وغيرها من الامم المتحدة ضمن ميزانية حفظ السلام بغية السماح لبعثة الدعم بالانتشار سريعا في مالي.

وقال جاكي سيلييرز المدير التنفيذي لمركز الابحاث في بريتوريا انه «من الضروري» صدور «التزام جوهري» من جانب الدول المانحة.

واضاف «ان ما يجري في مالي يهدد كل غرب افريقيا وله نتائج عميقة على اوروبا واعتقد ان الاهداف سيتم تحقيقها».

فرنسا المعزولة بصدد تحقيق اول رهان عسكري في مالي

■ باريس ـ ا ف ب: يبدو ان فرنسا بصدد تحقيق اول رهان عسكري في مالي في ظرف ثلاثة اسابيع باستعادة سريعة لمدن بشمال مالي كان يسيطر عليها اسلاميون مسلحون وذلك رغم قلة تفاعل حفائها الاوروبيين والولايات المتحدة.

ولخص وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الوضع الاثنين بالقول ان «الامور ماضية كما هو مخطط لها والاهم هو ان مالي تتحرر شيئا فشيئا».

واستخدم الجيش الفرنسي وسائل كبيرة فنشر مقاتلات ومروحيات ومدرعات وقوات خاصة للسيطرة على مدينتي غاو وتمبكتو الاستراتيجيتين...لكن لم تقع مواجهات حقيقية لان الاسلاميين الذين كانوا يسيطرون على تلك المناطق منذ الصيف الماضي فروا بشيء من الذعر على ما يبدو كما تدل على ذلك الاسلحة التي تركوها على الارض بما فيها صواريخ ارض-جو.

لكن الحرب لم تنته ولن تنتهي دون استئصال الارهاب نهائيا غير ان الزحف الفرنسي يشهد بعد بداية صعبة (مقتل عسكري وفقدان مروحية) تحسنا يوميا لا سيما بفضل تعتيم اعلامي فعال.

وردا على سؤال قناة فرانس2 حول ما اذا كان الجيش قرر ان يسرع في تحركه قال لوران فابيوس «لا، ان الامور تسير كما حددها رئيس الجمهورية (فرنسوا هولاند)».

غير ان فرنسا في «حربها على الارهاب» لم تلتق مع «اوروبا الدفاع» التي تدعو لانشائها منذ عقود.

ورغم ذلك تنفي باريس ان تكون معزولة بينما لم تحصل سوى على سند شفوي في الامم المتحدة ومن اوروبا والولايات المتحدة.

وبعد اسابيع على بداية الاعمال الحربية بدون مساعدة حقيقية باستثناء عدد من طائرات النقل، تحولت طبيعة الدعم المطلوب وبدت اعلانات الايام الاخيرة متأخرة.

قباريس طلبت في بداية النزاع طائرات للتموين بالوقود لمقاتلاتها ووافقت واشنطن على ذلك الان بعد تردد طويل. وقال جان بيار مولني من معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية ساخرا انها جاءت «متأخرة لكنها افضل من ان لا تأتي ابدا».

وتزداد الحاجات اليوم في مجال عديد القوات لاحتلال الارض المستعادة في غاو وتمبكتو. لذلك بدأت القوة الافريقية تنتشر على الارض وسينشر الاتحاد الاوروبي بوتيرته بعثته لاعادة تنظيم الجيش المالي المخطط لها منذ اشهر.

ويرى جان بيار مولني ان التجربة المالية قد تترك اثارا «ظرفية» على علاقات فرنسا بحلفائها لكن ذلك «لن يكون على المدى الطويل» موضحا ان غياب التضامن يأتي من منطلق تساؤل شركاء باريس حول اهدافها والعلاقة بين المجالين السياسي والعسكري.

واعتبر نائب بريطاني في معرض شرحه عدم سرعة لندن وجيوشها في مساعدة باريس، انه عندما تقرر باريس سحب قواتها من افغانستان قبل الموعد فان ذلك ايضا يترك اثرا.

وتعتبر فرنسا ان رهان المرحلة الثانية التي تبدا الان وترافقها عملية مساعدة سياسية ومالية الى باماكو عبر تنظيم مؤتمر دولي هذا الاسبوع في اثيوبيا، ستكون حاسمة.

وسيسمح انتشار القوات الافريقية للقوة الاستعمارية سابقا خفض عديد جنودها الذي بلغ حاليا ثلاثة الاف رجل في مالي، والاضطلاع بدور داعم بدلا من ان تكون في الخط الامامي كما هو الحال اليوم.

وقال وزير الخارجية الاثنين «اننا لا نريد ان نعلق» في مالي. وتابع «اننا نستخلص العبر من عدة نزاعات ولن نعلق» مشيرا بوضوح الى افغانستان.

مسؤولة دولية تدعو شعوب شمال افريقيا والشرق الاوسط لتحديد مصائرها دون تدخل خارجي

■ فلاديفستوك (روسيا) ـ د ب ا: دعت فالنتيناماتفيينكو رئيسة الدورة الحالية للمنتدى البرلماني لآسيا والمحيط الهادئ شعوب دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط إلى «تحديد مصائرها بدون تدخل خارجي».

وتأتي دعوة ماتفيينكو، رئيسة مجلس الاتحاد الروسي، في الجلسة الافتتاحية للدورة الـ21 للمنتدى البرلماني لدول آسيا والمحيط الهادئ المنعقدة في مدينة فلاديفوستوك بروسيا امس الاثنين.

وذكرت وكالة «ايتار-تاس» الروسية للأنباء أن ماتفيينكو قالت إن شعوب دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط «قادرة.. وعليها تحديد مصائرها، ومثال على تسوية النزاعات بطريقة سلمية هو مبادرة وضع قانون السلوكيات في آسيا بهدف جعل المنطقة مستقرة».

وقالت ماتفيينكو إن «تطورات الأحداث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تمثل تحديا حقيقيا للمجتمع الدولي والاستقرار، العالمي والإقليمي. ننطلق من أن الشعوب قادرة وعليها تحديد مصائرها بنفسها بدون تدخل في شؤونها الداخلية وبدون فرض وصفات وسيناريوهات مختلفة من الخارج، وهي منفصلة عن الاحتياجات الواقعية والمصالح الوطنية لهذه الدول».

وشددت ماتفيينكو على أنه «يمكن تسوية النزاعات بطريقة سلمية فقط مع استخدام الوسائل السياسية الدبلوماسية دون غيرها».

وترى ماتفيينكو أن «مبادرة وضع قانون السلوكيات في آسيا بهدف جعل المنطقة مستقرة» تعد مثالا لهذا النهج. وكان قادة روسيا والصين اقترحوا الفكرة في أيلول/سبتمبر 2010.

وتضم الوثيقة أحكاما مثل «عدم استخدام القوة العسكرية والتخلي عن أية أعمال تهدف إلى إسقاط الحكومات أو زعزعة استقرار الدول الأخرى».

وأضافت ماتفيينكو أن «رد الفعل الإيجابي على فكرة وضع القانون يؤكد أن المبادئ المقترحة قد تكون أساسا جيدا لوثيقة ملزمة قانونيا تسترشد بها جميع الدول في المنطقة».

الجدير بالذكر أن المنتدى البرلماني لآسيا والمحيط الهادئ تأسس في عام 1993 بهدف تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الأعضاء، وهو يضم الآن 27 دولة عضوا، بما فيها كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين وروسيا.

الاحداث في مصر ما زالت ملتهبة

تخوف من تسرب عناصر «القاعدة» لشمال المغرب وجنوب أوروبا نتيجة تقدم القوات الفرنسية والمالية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تقدمت القوات الفرنسية والمالية بشكل سريع للغاية نحو شمالي مالي لطرد عناصر التنظيمات المتشددة والدائرة في فلك القاعدة من الأماكن التي سيطرت عليها سابقا. ومع هذا التقدم العسكري، يزداد قلق دول المغرب العربي ـ الأمازيغي وقلق الدول الأوروبية الجنوبية من تسلسل هذه العناصر تحت الضغط نحو الشمال وتنفيذها لأعمال إرهابية.

ووفق المعلومات التي حصلت عليها جريدة «القدس العربي» من مصادر مغربية وأوروبية، يجري الرفع من مستوى الاستنفار في دول المغرب العربي ومن ضمنها المغرب وكذلك دول جنوب أوروبا وأساسا اسبانيا القريبة من منطقة النزاع لاسيما في الواجهة الأطلسية حيث توجد جزر الكناري قبالة الصحراء الغربية. ويوجد الجيش المغربي مثلا في حالة استنفار وأقدم على الرفع من الدوريات البرية والجوية في مثل هذه الحالة لرصد تسرب المتشددين.

وما يقوم به المغرب تقوم به دول أخرى من ضمنها اسبانيا التي تراقب بشكل كبير النقاط الحدودية المشتركة مع المغرب وقوارب الهجرة وخاصة من الصحراء نحو جزر الكناري أو التي قد تنطلق من الجزائر نحو شواطئ شرق الأندلس.

ومن ضمن العوامل الرئيسية التي تجعل المغرب وباقي الدول ترفع مستوى الاستنفار هناك ما يلي:

ـ التقدم السريع للقوات الفرنسية والمالية وباقي القوات الإفريقية وأساسا النجيرية والتشادية نحو معاقل تنظيم القاعدة، إذ في ظرف يومين جرى استعادة مدينة كاو والوصول الى مشرف تمبكتو التي سقطت أمس وغادرها المتشددون.

ـ تقدم القوات الفرنسية والإفريقية يعني أساسا تضييق الخناق على متشددي القاعدة الذين بدأوا يرحلون في اتجاه أقصى شمال مالي وهذا يعني الاقتراب الى الحدود الجزائرية والموريتانية، وسيترتب عن هذا الاقتراب من الحدود المغربية في الصحراء، وهناك كذلك احتمال الهروب والتسلل نحو الشرق أي الأراضي الموريتانية.

ـ مخططات تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي من خلال محاولة الضرب في منطقة الصحراء والساحل الصحراوي لتدويل النزاع وخلق أعلى مستوى من الفوضى، وقد طبق هذا بهجومه على المنشأة الغازية عين أميناس في شرق الجزائر منذ عشرة أيام ثم أمس الاثنين من خلال ضرب أنبوب الغاز في أقصى الشمال شرق العاصمة، وهذا يدل على مستوى قدرة تسرب هذه العناصر المسلحة في قلب الجزائر.

ـ تهديد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي للدول التي ساعدت فرنسا في تدخلها العسكري في شمال مالي ومن ضمن هذه الدول المغرب الذي فتح أجواءه للطيران الحربي الفرنسي وقدم له الدعم السياسي والدبلوماسي، كما أن اسبانيا فتحت أجواءها وتساهم بطائرة عسكرية لنقل الجنود علاوة على الجزائر والتي تعرضت مسبقا للانتقام في منشأة عين اميناس.

وعمليا، يوجد المغرب في وضع أمني مريح لأن تسرب عناصر القاعدة لمنطقة الصحراء سيكون صعبا للغاية بحكم وجود الجدار العازل الذي جرى تشييده لمواجهة الحملات العسكرية للبوليساريو وكذلك بفضل وجود أكثر من مائة ألف جندي في الصحراء الغربية مجهزين وخاصة وحدات سريعة التحرك على طول الحدود.

وعلاقة بإسبانيا وفرنسا، فهناك تخوف من قيام عناصر القاعدة بضرب مصالحها في دول المغربي العربي أكثر من تنفيذ عمليات في قلب هذه الدول الأوروبية بما في ذلك جزر الكناري التي تخضع لمراقبة بحرية صارمة من طرف البحرية الإسبانية وكذلك قوات الحرس المدني.

أهالي السويس والإسماعيلية وبورسعيد يتحدون قرار الرئيس فرض حالة الطوارىء وحظر التجول.. واستنكار عدم تطبيقه على الإرهابيين بسيناء ومظاهرات القاهرة والمدن الأخرى

إخواني يحذر من فقدان شباب الإسلاميين أعصابهم.. ضباط شرطة يطردون وزير الداخلية من المسجد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

دون أي مبالغة نقول ان الوضع سيىء، والقادم أسوأ وسيكون أشد عنفاً، وأكثر دموية، وكل ما نراه الآن ويصيب الكثيرين بالخوف، ليس دقات على خشبة المسرح قبل رفع الستار عن الأحداث الأكثر رعباً ودموية، وهو ما ندعو العلي القدير أن يجنب البلد الأكثر ذكرا في القرآن هذا المصير الذي يقوده إليها من يتمسحون في كتابه، وحتى الآن فان الصراع، رغم عشرات الضحايا ومئات المصابين، لا يزال يتصف بطابع سياسي يمكن حله باقتناع الإخوان وحلفائهم السلفيين، بأن يؤمنوا حقيقة – لا مخادعة – بالديمقراطية الحقيقية، لا تلك التي تحملهم للحكم لمرة واحدة ليبدأوا في نشر الإسلام بين المصريين من كفار قريش، إنما الأسوأ والأكثر دموية، هو الذي ستحدث مراحله الأولى في انتخابات مجلس النواب القادمة، وفي القرارات الاقتصادية الصعبة التي اتفق عليها الإخوان فعلا مع أمريكا وصندوق النقد الدولي، وبيع ممتلكات الدولة في ما يسمونه الصكوك الإسلامية ثم حذفوا إسلامية، ليمرروه، مهما نفوا ذلك، وتدخل قناة السويس في نفس المخطط اما رهنها أو تأجيرها، وقد ظهرت هذه الدعوة علناً مرتين، واحدة أيام السادات، والثانية أيام مبارك، المهم أن قرارات التقشف هي التي ستقود البلاد الى نزول الغالبية للشوارع دون أن يستطيع أحد وقفها، أو التحكم في درجة الخراب الذي ستحدثه.

وقد بشرها رئيس الوزراء الدكتور هشام قنديل بما ينتظرها، عندما اعلن وزير التموين الإخواني باسم جودة بأن نصيب الفرد من العيش المدعم في اليوم سيكون ثلاثة أرغفة فقط، وخمسة لترات بنزين، وقد أخبرني زميلنا الرسام بـ»أخبار اليوم» هاني شمس، يوم السبت، انه اثناء توجهه لعمله وجد في الشارع رجلين الأول قال للثاني: أهلاً، ازيك، أخبارك إيه، فينك، عامل ايه بعد سنتين من الثورة.

فرد عليه قائلا: ولا حاجة باكل عيش.

كما أخبرني هاني انه كان في زيارة لأحد جيرانه فوجه يجلس الى طبلية ومعه أربعة من أولاده وزوجته ومعها رضيع وأمامهم عدد من الأرغفة فقط، وهي تقول: 3 أرغفة، ازاي، يعني هي الناس دي مش فاهمة اننا بناكل العيش حاف.

وهذه المرأة ذكرتني بواقعتين، الأولى في مسرحية للفنان الراحل فؤاد المهندس، وقال فيها لمن قدم له قرص طعمية فقط. واحد، طب خليهم اتنين.

كما يذكرني بحادثة أيام خالد الذكر عندما رفعت الحكومة سعر السكر، فألغى القرار على الفور، وقال في خطبة رسمية: الناس دي مش عارفة ان الغلابة بيحطوا سكر كتير في الشاي لأنه الحلو بتاعهم.

عاصفة مدمرة تنتظر ارتفاع الاسعار

المهم، ان عاصفة رفع الأسعار والدعم قادمة وسيكون ما يحدث الآن بالنسبة إليها لعب عيال كما يقولون، خاصة مع بداية انهيار مفهوم الدولة المصرية الموحدة لدى قطاعات متزايدة، صحيح انها عارضة لكنها متكررة، ولم تحدث منذ أن وحد الملك مينا منذ أكثر من خمسة آلاف سنة الوجهين القبلي والبحري، إلا أثناء الثورة الشعبية بقيادة خالد الذكرسعد زغلول عام1919ضد الاحتلال البريطاني حيث تم اعلان جمهوريتين، واحدة في زفتى بجوار طنطا وثانية في الصعيد. واعلان مملكة مستقلة في فارسكور بمحافظة دمياط. ولكنها كانت في ظل ثورة ضد الاحتلال.

وبعد ثورة يناير تجددت دعوات للانفصال او التهديد به في النوبة وفي احدى قرى محافظة الدقهلية ثم في بور سعيد ومن يومين في الاسكندرية بعد ان هاجم متظاهرون مبنى المجلس المحلي في شرق المدينة وعلقوا يافطة مكتوب فيها الاسكندرية مستقلة عن حكم الاخوان. وقبل ذلك التحذيرات من ان سيناء اصبحت شبه منفصلة وتحت سيطرة الارهابيين. واحاديث عن فصلها وضمها الى غزة في اطار مخطط امريكي – اسرائيلي اخواني. وانا لا اقو لان ذلك سيحدث او هناك اتفاق فعلي وانما مجرد طرح افكار انفصال اجزاء عن الدولة الموحدة مسألة في منتهى الخطورة. ودليل على انهيار فكرتها لدى البعض.

المعارضة تسأل مرسي لماذا استثنى القاهرة وسيناء

ونشرت الصحف الصادرة امس عن الخطاب الذي وجهه الرئيس مرسي الى الشعب. وجدد الدعوة الى الحوار، واعلن فرض حالة الطوارئ في محافظات القناة الثلاث، السويس والاسماعيلية وبور سعيد. وتطبيق حظر التجول فيها من التاسعة مساء الى السادسة صباحا لمدة شهر، وكان رد الفعل في المدن الثلاث هو تحدي القرار ونزول الكثيرين في الشوارع، وتحذيرات المعارضة بأن القرار يعني العصف بالحريات لأنه يطلق يد السلطة في الاعتقال، ويعيد نظام مبارك، بالإضافة الى ان القرار لم يسبق تطبيقه على سيناء، رغم العمليات الإرهابية المسلحة ضد الجيش والشرطة، بل تم ويتم التفاوض مع الإرهابيين، بالإضافة الى ان القرار لم يتم تطبيقه على المدن الأخرى مثل القاهرة والإسكندرية والفيوم وطنطا والمحلة التي تشهد أحداث عنف.

«الأهرام» و«الشروق» و«الحرية والعدالة» تحذف كلمة مرسي عن الاجراءات الاستثنائية

وفي خطابه قال الرئيس مبررا قراره ومهدداً: «انني إذا رأيت الوطن وأبناءه أو مؤسساته أو الممتلكات العامة والخاصة، إذا رأيت ان ذلك يتعرض لخطر سأضطر لفعل اكثر من ذلك».

والغريب انه بينما نشرت «الجمهورية» و«الأخبار» عبارة – أكثر من ذلك، فان «الأهرام» حذفتها، كما حذفتها جريدة حزب الإخوان – الحرية والعدالة – بما يوحي بأن توجيهات صدرت من الحزب للأهرام بالذات، ولكن الغريب في الأمر كله، أن «الشروق» اليومية المستقلة، فعلت ذلك ايضا في صفحتها الثامنة، ولا يمكن أن يكون ذلك سهوا بل وكان عنوانها في الصفحة الأولى هو – الإنقاذ ترحب بالطوارىء ودعوة الرئيس للحوار – وهو ما لم يحدث لأن الجهة حددت الساعة الواحدة بعد ظهر الاثنين للاجتماع.

ومن أبرز ما نشر هو طرد ضباط الشرطة وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم من المسجد ومنعه من صلاة الجنازة على جثمان النقيب أحمد البلكي وأمين الشرطة أيمن عبدالمنعم، وهتافاتهم ضده، كما تم إطلاق الرصاص على الجماهير التي كانت تشيع قتلى بورسعيد وسقوط خمسة قتلى آخرين، فاللهم ياذا الجلال والإكرام ان تحمي مصر هي أمي، قولوا آمين، آمين، يارب العالمين، وغذا لدينا أشياء أخرى:

حظ مرسي في برج الأسد وناصر والسادات ومبارك في الثور والجدي

حظ مرسي في برج الأسد وناصر والسادات ومبارك في الثور والجدي

والى موضوع صاحب الفضل في تنبهي إليه هو الإخواني وأستاذ الجامعة والأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف الدكتور صلاح الدين سلطان، فقد أثار في مقاله المنشور يوم الأربعاء في «الحرية والعدالة»، وتنشره له «المصريون» في نفس اليوم أيضاً، قضية في منتهى الخطورة السياسية، إذ قال بالنص: «من قدر الله أن يتزامن ربيع الأول هذا العام في ذكرى ميلاد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مع ذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير، ومع انني لا أؤمن بالأبراج ودلالاتها التي تصيب البعض بالهوس لدرجة رفض بعض الشباب أو الفتيات الزواج لاختلاف الأبراج، وهذا يصلح للتندر لا الأفعال، فقد حكم مصر بعد ثورة 1952 حكام كانوا من أبراج الجدي والثور، لكن الحمد لله برج الدكتور مرسي وبرجي هو الأسد، وهذا يسعدني في بعض الأوقات التي أراني أخوض عباب الأزمات بروح الأسد الهصور، لكنه لا يمثل لي أية قيمة إضافية، كما سعدت بحركة الأسد من الدكتور مرسي يوم حلف اليمين في ميدان التحرير أمام الملايين لما تجاوز حراسه والـ«بروتوكولات الرئاسية».

وقال: لست ألبس بين شعبي أي درع واق، فقلت يومها مازحاً، غلب عليه برجه الأسدي».

وفي الحقيقة فقد فهمت انه أسد وهصور ويخوض الأزمات بروحه، ولكن ما لم أفهمه هو، هل يأكل خصومه بعد أن يفترسهم، أم يقتلهم ويترك جثثهم في غرف المجلس الأعلى أو الجامعة التي يدرس فيها؟ هذه مشكلة، وأما الذي نفهمه فهو أن الرئيس لم يكرر ما فعله في ميدان التحرير، عندما فتح جاكتته وقال: لا ألبس قميصاً واقياً.

وأصبحت الحراسة على الأسد أكبر وأقوى مما كانت على سابقيه من الثيران والجديان، أي على عبدالناصر – آسف – قصدي خالد الذكر، والسادات ومبارك، ولا أستغرب من عفة ألفاظه وسوء تشبيهاته.

أبواب الحظ في الصحف تؤكد تفوق الثور والجدي على الأسد

لكنه دفعني إلى أن أفتش في صحف نفس اليوم في الأبراج، ففي «الشروق» كان حظ مواليد الثور هو: «أحدهم يحاول أن يضع لك بعض العراقيل بالعمل، نتعاطف مع مشاكل الحبيب».

أما الجدي فكان: «تبحث عن أوراق مهمة قد تساعدك في دعم وضعك المادي، لا توفر أي جهد في سبيل إسعاد الحبيب».

وأما حظ الأسد فكان: «تُطرح بعض القضايا المهمة بالعمل، لا تدخل في نقاشات عقيمة مع الحبيب غير مضمونة النتائج».

وإلى «المصري اليوم» والأبراج التي تقدمها الجميلة هالة عمر، الثور كان: «القمر مرتفع وقد تجد فرصاً رائعة ولديك طاقة إيجابية وتبدو متفائلاً والوقت مناسب لتعبر عن أسلوبك في القيام بالأمور كما تريد».

والجدي كان: «ربما تستطيع الجمع بين العمل والمرح والاستمتاع وتستطيع عمل توازن في حياتك وقد تقترب من شيء كنت تحلم به».

أما الأسد فكان حظه: «لا تسرع ولا تتعجل في الأداء حتى تتحاشى الارتباط أو الحوادث، وعليك بالانتهاء من واجباتك قبل البحث عن الترفيه والمرح».

وفي الصباح: كان حظ الجدي هو: «خفف من التدخين فهو مضر جدا لرئتيك وتوقف عنه مستعيناً بممارسة الرياضة.

وحظ الثور كان: «تكون موقع تقدير وتكسب ثقة من كان يتصرف يحذر معك لأنه كان يجهلك».

أما الأسد فحظه هو: «كن لبن العريكة مع الشريك وتحاشى العدائية والخصومة، الزم الهدوء والترقب ريثما تتجلى الامور».

«اليوم السابع» للاسد: لا تحاول فرض رأيك على الشريك

وإلى «اليوم السابع»، وحظ الثور هو: «تقبل على مرحلة جديدة مليئة بالتطورات، حاول ان تتهيأ لها جيدا».

أما الجدي فكان: «قدرتك على الإقناع تربك الشريك فيصبح متخوفاً من ممارسة ضغوط غير معلنة».

والأسد كان حظه هو: «لا تحاول فرض رأيك على الشريك فهذا يزعجك ومن الأفضل أن تشرح وجهة نظرك».

وإلى الوطن، وحظ الثور كان: «الحرص واجب ولكن التردد والتسويف قد يضيعان فرصة ازدهار مادي، فقد تأكد من التفاصيل».

والجدي كان: «بامكانك أن تستمر فيا لاستفادة من أوضاع الفلك إذا لم تستسلم للضغوط أو تتذمر من الأعباء والمسؤوليات».

والأسد كان حظه هو: «لا تدع كبريائك واعتزازك بنفسك يمنعانك من التراجع عن قرار سابق ترى أنه يضر أكثر مما يفيد».

أي أن الثور والجدي يكسب ويخسر الأسد، وبمعنى أدق، ثورة يوليو الأحسن حظا، وأما برج الإخوان فقد ثبت انه نحس.

«التحرير» لمرسي: حسنة قليلة ولو بفوائد كبيرة!

والآن، إلى حظ الرئيس في صحف نفس اليوم، في «التحرير»، قال زميلنا الإخواني السابق عبدالجليل الشرنوبي في بروازه اليومي: «في مثل هذا اليوم من عام 2011 بعد صلاة العصر بمكتب الارشاد وبحضور ثلاثة من الشهود كانت توصية د. مرسي لي كرئيس تحرير لموقع الإخوان تقول نحن لم ندع لمظاهرات 25 يناير ولا علاقة لنا بها ولا نتبنى الدعوة لها، لأننا لا نعلم ما الذي يسعى العيال دول لتوريطنا فيه – ومرت الأيام ونسي الإخوان ود. مرسي موقفهم من العيال بتوع 25 يناير ونشر نفس الموقع تقريرا وصف فيه مرسي بأنه أول زعيم لثورة 25 يناير، وبالتالي صار واجب الشعب أن ينزل يوم 25 يناير 2013 لينقذ مرسي مما ورطه فيه العيال بتوع 25 يناير».

وفي «الشروق» خصص زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل في بابه – قلمين – للرئيس ست فقرات من بين عشرين، هي: «– مع كل هذا الزحف القطري على مصر لم يبق إلا أن يقوم الدكتور محمد مرسي مجاملة وامتنانا بتغير اسمه الى الدكتور حمد آل مرسي.

– لا يمكن لعاقل أن يرفض المنح والمساعدات غير المشروطة التي تقدم لبلاده، لكن شريطة أن يثبت أولا انها غير مشروطة، وثانيا، ان يذكر من يحصلون عليها من الإخوان المسلمين بأنهم كانوا أيام مبارك يعتبرون ان المساعدات الدولية شحاتة وتسول ويقولون انهم لو وصلوا إلى الحكم سيجعلون مصر تأكل من عرق جبين شعبها، فلما وصلوا إلى الحكم لم يعرقوا إلا في طلب المساعدات، ولولا الملامة لعلقوا خلف رئيس الجمهورية بدلا من شعار، العدل أساس الملك، شعارهم الجديد، حسنة قليلة ولو بفوايد كبيرة.

– بمناسبة الإصرار على وجود سفير في الفاتيكان ربما كان ما تحتاجه مصر أكثر أن يذهب الدكتور محمد مرسي بنفسه لكي يكون سفيرا لمصر في الفاتيكان.

– بدأ محمد مرسي حكمه مستندا على شرعية المؤمنين بالثورة، وضرورة استكمالها لمطالبها كاملة عيش، حرية كرامة إنسانية، وبعد ستة أشهر فقط أصبح يحكم البلاد «بنفس الشرعية التي حكم بها مبارك هتعمل إيه لو مشي».

– محمد مرسي هو السياسي الوحيد في تاريخ العالم الذي حاول أن يصبح طاغية دون أن يكون له انجاز، ويبدو انه لم يسمع عن القاعدة العلمية التي تقول، طاغية دون انجاز مثل شبابيك بلا ازاز.

– لو استمر الدكتور محمد مرسي في سياساته المتخبطة المتعالية والفاشلة سيكون الفرق الوحيد بينه وبين المخلوع محمد حسني مبارك انه لا يحب أن يقضي اجازته في شرم الشيخ، على الأقل حتى الآن».

مساعدو الرئيس عبء على الاقتصاد

وإلى «الأهرام» وزميلنا وصديقنا صلاح منتصر وقوله في عموده اليومي – مجرد رأي – عن إصرار الرئيس على أداء صلاة الجمعة في مساجد وما يحمله للدولة من نفقات وللناس من مضايقة واقتراحه له وهو: «لماذا لا يوفر الرئيس تكاليف صلاته ويخفف من العساكر والضباط الذين يقفون بالساعات ويحرمهم من الصلاة، وعشرات الكبار من لمسؤولين الذين يضطرون لحضور الصلاة مع الرئيس وكل منهم له حراسته، وأمنه وسياراته، ولأن أداء صلاة الجمعة فرض عين على الرئيس فقد يكون مناسباً إقامة مسجد صغير داخل مقر الرئاسة في الاتحادية تجرى فيه بسهولة اجراءات الأمن دون مواكب وحواجز وتفتيش وبذلك يجمع الرئيس بين أداء الفريضة وبين تحقيق راحة المواطنين وتوفير التكاليف، تقبل الله منه ومنا».

وفي «الوفد» رأى زميلنا طارق تهامي حظ الرئيس على الوجه الآتي: «يريد ممارسة الاستبداد بلا ثمن دون أن يطعم الجائعين أو يكسو العراة ولا حتى أن يطمئن المرتعشون على حياتهم، إية استبداد هذا الذي ليس له ثمن؟ من الذي يرضخ لهذه الطريقة الجديدة من حكم الفرد، يا سيدي كل المستبدين سقطوا عندما فشلوا في إطعام الجائعين أو تأمين حياة المسالمين وهذا ما فشلت فيه أنت أيضاً».

تغريدة الرئيس التي انتظرها المصريون

وإلى المعارك والردود التي اندلعت بسبب المظاهرات والاحتجاجات الأخيرة والتي لا تزال متواصلة ونبدأ من زميلنا وصديقنا حمدي رزق وقوله يوم الأحد، في «المصري اليوم» وهو يضحك: «وجاء زمن على المحروسة كان الرئيس المنتخب يخاطب أهله وعشيرته على تويتر، الفلاحون في الحقول والحطابون في الجبال والعمال في المصانع والثوار في الميادين والعجائز من حول نار المدفأة ظلوا طوال جمعة الثورة منتظرين خطبة الرئيس ولما نامت الكتاكيت، وسكتت العصافير وراحت الدبكة في سبات عميق، وبعد منتصف الليل بقليل، قرر الرئيس التغريد، قال نفر من المجتمعين، آمين، فطفق الرئيس يغرد وهم قانطون، وما أن فرغ من تغريدته حتى تنفس الجميع الصعداء، الأمة تكالبت تقتات على تغريدة الرئيس».

«وفد»: انتهى الدرس يا مرسي!

وإلى «وفد» نفس اليوم وزميلتنا الجميلة والمحجبة، نيفين ياسين ومقالها بعنوان – انتهى الدرس يا مرسي – وتساءلت ببراءة: «لا أعرف، هل مازال الرئيس الإخواني محمد مرسي على استعداد أن يقف في ميدان التحرير وسط الثوار ويفتح صدره مرة أخرى بعد الثورة الثانية التي قادها الثوار ضد حكم الإخوان، أم أنه سيكتفي بالخروج لأهله وعشيرته فقط الذين يحمونه من القلة المندسة في التحرير، هل ادرك رئيس الجمهورية حقيقة رفض الشعب المصري لحكم المرشد؟ أم انه مازال على رأيه بأن من بالتحرير متآمون وخونة؟ هل أدرك الرئيس الإخواني أن ثورة مصر لن تنتهي وأن المصريين لن يتنازلوا عن حريتهم التي ضحوا بأرواح شبابهم من أجلها؟ هل أدرك الرئيس المدعوم من أمريكا وقطر، أن المصريين ليسوا تابعين ولا متآمرين ولا متسولين يمكن السيطرة عليهم بزجاجة زيت ولا كيلو أرز».

الرئيس مسؤول عن قتل وإصابة مصريين خرجوا في مظاهرات

وأراد زميلها وأحد رئيس التحرير التنفيذيين وجدي زين الدين المشاركة برأي إضافي وهو: «ثورة الجماهير الغاضبة التي انتفضت في كل ربوع مصر كفيلة وحدها بالرد على دعاوى التمسك بالصندوق الانتخابي الذي جاء بجماعة الإخوان الى سدة الحكم، وحشودا قالت رأيها بكل صراحة ووضوح، لا تعرف تدليس أو تزوير الانتخابات والتربيطات وما شابه ذلك».

ومن «الوفد» إلى «اليوم السابع» في نفس اليوم وزميلنا عبدالفتاح عبدالمنعم أحد مديري تحريرها، كان له مطلب بسيط تقدم به قائلا: «الآن، وبعد أن سالت دماء المصريين في شوارع وميادين مصر، أصبح بيننا وبين الريس الإخواني محمد مرسي ثأر حتى يوم الدين، ثأر لن ينتهي إلا بتقديم الرئيس إلى محاكمة عاجلة لأنه مسؤول سياسيا عن قتل وإصابة مواطنين مصريين خرجوا في مظاهرات غاضبة بمناسبة مرور عامين على أول انتفاضة شعبية ضد نظام مبارك، لقد تأكد للجميع الآن ان الرئيس الإخواني مرسي يسير على نفس خطا المخلوع مبارك، فإذا كنا نحاكم الرئيس السابق على مسؤوليته عن قتل المتظاهرين، فان سقوط العشرات من القتلى والمصابين مسؤولية هذا الرئيس».

خشية ان تفقد قيادات التيار الإسلامي السيطرة على شبابهم المشتعل غضبا

وإلى وجهات النظر المضادة في نفس اليوم، ففي ذات عدد «اليوم السابع» ونفس الصفحة التي كتب فيها عبدالفتاح، فان زميله بالجريدة، الإخواني هاني صلاح الدين، أبعد المسؤولية عن الرئيس والجماعة، وألصقها بالآخرين بقوله: «حالة الفوضى التي يحاول بعض المتطرفين بثها في أرداء الوطن تدفع الكثير من المصريين إلى التصدي لأصحاب الأفكار الهدامة، وأرى انه على القيادة السياسية في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة ان تتخذ من الاجراءات القانونية الحاسمة لمحاسبة هؤلاء المتطرفين الفوضويين الذين يحاولون النيل من أمن واستقرار مصر، والمواطن البسيط والقفز على الشرعية التي جاءت بموجب الصندوق الانتخابي والإرادة المصرية، وما أخشاه الآن، أن لم تتدخل الأجهزة التنفيذية بحسم في مواجهة هؤلاء المتطرفين، ان يفقد قيادات التيار الإسلامي السيطرة على شبابهم المشتعل غضباً الذين وصلوا إلى أعلى درجات ضبط النفس والالتزام وعدم الانجرار وراء أي استفزاز من هذه التصرفات المتطرفة التي افسدت علينا ذكرى الثورة، وعلى كل حال أكد المصريون بعدم نزولهم بشكل غير متوقع للميادين، رفضهم للمراهقة السياسية التي حاول البعض جرنا لها، وعلى المعارضة أنت تتجه للوسائل الديمقراطية وعلى رأسها الانتخابات البرلمانية المقبلة إذا أرادت تغيير الخريطة السياسية المصرية».

الشعب والله يحميان شرعية الرئيس

ومن «اليوم السابع» الى جريدة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» وباب – آراء حرة – والقارىء الإخواني رضا محمد عبدالباقي، خبير بالتعليم الثانوي، وقوله يوم الأحد ايضا: «لا تحتاج شمس النهار إلى دليل، فريقان، أحدهما يحشد الناس الى ميادين مصر، فقط للاعتراض، على ماذا يعترضون؟

لا هم يعرفون ولا أحد يعرف، انهم لا يملكون سوى الاعتراض حتى على ما لم يتم انجازه، وهل يظن هؤلاء والنافخون في الكير معهم، وأبواق «التوك شو» ان وطنيا صادقاً واحداً في مصر يصدقهم؟ والله الذي لا إله إلا هو، لا يصدقهم إلا من يفري فريهم، ألا يخجل بعض أزلامهم من أن يعلن انه يريد إسقاط الشرعي؟ أي شرعية يريدون إسقاطها، ان شعبا بأكمله يحمي هذه الشرعية، ومن فوقه رب يحميه ويحميها، أما الفريق الآخر، فشباب ناضج، ناضر متفتح، يرفع شعارا واضحاً يتم عما يريد، ويترجم عن حب غامر لمصر، معاً نبني مصر، ويعلن مليونية من نووع جديد، تبني وتفيد من زرع الأشجار، إلى قوافل طبية، إلى مجمعات تموينية الى إصلاح مرافق يشاركهم في ذلك عدد غير قليل لا ينتمي إلى الإخوان، لكن لمس صدق هؤلاء الشباب».

«الواد عليوة يعمل كده.. كده فيا»!

أما الإخواني الآخر أحمد عشري ما أن سمع رضا ينطق بكلمة مصر، حتى أجهش بالبكاء حتى ابتلت لحيته الكثيفة كما في الصورة، وكتب مقالا عنوانه – لا تحزني يا أمي مصر» قال فيه على طريقة أغنية، يرضيك يا عمدة: الواد عليوة يعمل كده، كده فيا: «تخيلتها مهمومة مطأطأة الرأس، يعلو وجهها الحزن، فقالت لي، أيرضيك ما يفعلونه بي، ويدبرونه لي؟ أبعد هذا العمل المديد من الشموخ والعزة يضعون رأسي في التراب ويشيعون الكذب والشائعات في حقي، فقلت لها، لا تحزن يا أمي، فوالله، ثم والله، لن يمسك أحد بسوء أبداً، مادام فينا عرق ينبض ونفس يتردد لا تحزني، فسنة الله في أرضه أن يبقى الصراع بين الحق والباطل مادامت السموات والأرض، لا تحزني فأبناؤك المخلصون مع قلة حيلتهم وضعف مكاناتهم، إلا انهم، كثير، وكثير جدا، لا تحزني، فانت محفوظة بأمر الله، فقالت لي بصوت خافت، يا بني منذ عشرات السنين وأنا أحلم بقائد رباني يقود مسيرتي ويرفع من قدري ويصلح ما أفسده الآخرون بأرضي وتاريخي، وعندما استجاب الله دعائي يريدون أن يرجعوني مرة أخرى ذليلة مكسورة، أهذا من العدل؟ يا بني، عشت ستين عاما من الذل والهوان، نهبوا فيها خيراتي، وسرقوا أموالي واستباحوا أرضي وكثر فيها الجياع، يا بني قل لأبنائي من الحركات الثورية وغيرهم ان مصر تذكركم بفضلها عليكم، تذكركم بمدارسها التي تعلمتم فيها ومستشفياتها التي عولجتم فيها فلا تنسوا هذا الفضل وحافظوا عليَّ ولا تشمتوا بي الأعداء، فانصرفت والدموع تملأ عيني، وأنا أردد اللم أهد قومي فانهم لا يعلمون».

وفي البداية تأثرت بدموع أحمد عشري وبكيت معه، ولكن توقفت عن البكاء وأدرت ان هذه ليست أمنا مصر، وإنما أمنا الغولة تقزقز الفولة كما يقولون في الأمثال الشعبية، وإلا كيف لأم تعترف بابنها محمد مرسي، وتشتم ابنها خالد الذكر الذي لولاه لما تعلم مرسي، ثم يأتي وينكر فضله؟ فأي أم هذه؟ كما أشك أن تكون مصر أماً لأي إخواني خاصة عشري هذا، الذي بكى وأبكاني معه، ولم يذرف دمعة عندما قال مرشده السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف عن أمه مصر، طظ في مصر، قالها مرتين، كيف لم يغضب لأمه ويطلب القصاص ممن شتمها.

مرسي يخشى أن يؤدي التداخل بين الاضطرابات الفتاكة ومطالب معارضي الحكم الى احداث ثورة جديدة

مصر: عشرات القتلى في ذكرى الثورة

تسفي بارئيل

■ سلسلة الازمات السياسية التي اجتازتها مصر في الاشهر الاخيرة بلغت الذروة في نهاية الاسبوع. فما لا يقل عن 30 شخصا قتلوا امس في اضطرابات في مدينة بور سعيد، في أعقاب قرار الحكم الذي فرض حكم الاعدام على 21 شخصيا ادانتهم المحكمة في المذبحة التي وقعت في ملعب كرة القدم في المدينة والتي قتل فيها 74 شخصا. وقتل أول امس ما لا يقل عن تسعة اشخصا واصيب المئات في الصدامات مع قوات الامن في مدينة السويس وفي نحو 12 محافظة اخرى في الدولة.

في مظاهرات الذكرى السنوية الثانية للثورة الشعبية في مصر شارك مئات الاف المتظاهرين. «فليسقط نظام المرشد العام»، هتف المتظاهرون في ميدان التحرير وفي شوارع الاسكندرية والسويس. «العودة الى الميادين بدون الاخوان وبدون السلفيين»، توجت صحيفة «الاهرام» الحكومية خبرها الرئيس في بشعار آخر، وبالطبع كانت دعوة «الشعب يريد اسقاط النظام»، هو ذات الشعار الذي رافق الثورة في مصر قبل سنتين. حتى رحيل حسني مبارك.

وعلى الفور ترجمت صدامات العنف الى عمل سياسي من جانب معارضي النظام الجديد برئاسة محمد مرسي. فزعماء جبهة الانقاذ الوطني، عمر موسى، محمد البرادعي وحمدين صباحي، اعلنوان انهم سيقاطعون الانتخابات للبرلمان والتي يفترض أن تجري في نيسان اذا لم يستجب مرسي لمطالبهم.

وتتضمن مطالب المعارضة تجميد الدستور الذي اقر في استفتاء شعبي، تجميد قانون الانتخابات وتجميد قانون بيع سندات الدين الاسلامية التي برأيهم ستؤدي الى نقل الاملاك المصرية الوطنية الى أيدي التيارات المؤيدة للاسلاميين. وتطالب المعارضة ايضا باقامة حكومة انقاذ وطني تستند الى خبراء وليس الى رجال الاخوان المسلمين، وكذا الشروع في حوار وطني حقيقي واجراء انتخابات رئاسية مبكرة. ومع ان مقاطعة الانتخابات البرلمانية تعد خطوة اعلانية في هذه اللحظة وذلك لانه حتى موعد الانتخابات ستأتي خطوات سياسية مختلفة متوقعة تهدىء روع المعارضين، ولكنها تعكس الاحباط العميق وخيبة الامل الكبرى من اداء مرسي حتى الان.

ولاول مرة يدعى في الازمة الحالية الجيش المصري الى التدخل. فقد انتشرت قوات كبيرة في بور سعيد، السويس والى جانب ميدان التحرير لمنع سير المتظاهرين نحو وزارة الداخلية. وعقد مرسي مجلس الامن القومي كي يبلور خطوات لصد الاضطرابات، والتي قد تتسع في الايام القريبة القادمة على خلفية دعوة قادة جبهة الانقاذ الى عقد مظاهرات جماهيرية يوم الجمعة القادم اذا لم يستجب الرئيس لمطالبهم.

وللمفارقة، فان الاحداث الدموية التي وقعت قبل سنة في بور سعيد وغذت مطلب اجراء الانتخابات الرئاسية بسرعة والغاء النظام العسكري، تشكل اليوم اساسا لمطلب رحيل النظام الجديد. وفي الاختبار العملي، فقد تكبدت قوات الامن فشلا ذريعا. فليس فقط عدد المصابين الهائل (74 قتيلا واكثر من 280 جريحا) يشهد على الفشل، بل وايضا الشكل الذي حاول فيه افراد الشرطة والحراس تفريق الاضطرابات. استخدام مبالغ فيه للقوة العنيفة، النقص في سيارات الاسعاف، ارسال المروحيات فقط من أجل انقاذ لاعبي الفريق الاهلي من القاهرة، واستعداد مسبق اهمالي وغير مكترث.

مشكلة النظام المصري هي ان استعداد قوات الامن، التي اعتبرت في عهد مبارك جزء لا يتجزأ من العاملة المهددة من جانب الحكم، كان قبل سنة، مثلما هو اليوم اختبارا سياسيا وليس تنظيميا. وبالفعل، فردود الفعل على احداث العنف في بور سعيد شهدت في حينه على ان مباراة كرة القدم المأساوية تحولت دفعة واحدة الى ذخر سياسي يمكن مناكفة المجلس العسكري الاعلى به، وكذا الحكومة المعينة ومؤيدي نظام مبارك.

وكان احد الادعاءات المركزية هو ان مؤيدي النظام السابق هم الذين احدثوا الاضطرابات في الملعب كي يظهروا عدم قدرة النظام الجديد على إدارة شؤون مصر. وروى مشاهدون ومواطنون لوسائل الاعلام بان أفراد الشرطة والحراسة، ممن يتماثلون مع النظام القديم، حثوا المشجعين «على عمل ما يريدون». وروى آخرون بان الشكل الذي تداخل فيه المشجعون ممن جاءوا من القاهرة بين الجمهور، يدل على ان هذا كان عملا مخططا له مسبقا.

وعلى الفور لاقى اتهام مؤيدي النظام السابق دعما ايضا في اوساط معارضي المجلس العسكري الاعلى. فقد اتهم هؤلاء الجيش في أنه لم يكلف نفسه عناء ابعاد فلول نظام مبارك عن المؤسسات الحكومية. وطالب رئيس حزب الوفد الليبرالي، السيد البدوي، بالاقالة الفورية للحكومة التي عينها الجيش وتقديم موعد الانتخابات للرئاسة.

ويذكر رد الفعل الشديد من جانب قوات الامن على المظاهرات في نهاية هذا الاسبوع المواطنين المصريين، ولا سيما سكان بور سعيد ممن انطلقوا بالدعوى الى «وداع مصر» بعهد مبارك. وقرار المحكمة بالذات الذي يفترض أن يثبت بان النظام الجديد لا يخاف من الادعانة والمعاقبة بشدة للمسؤولين (بمن فيهم رجال قوات الامن) اصبح اداة مناكفة للحكم الذي يتهم بالمسؤولية عن قتل المواطنين.

ولما كان سكان بور سعيد يمنعون مدرعات الجيش من دخول المدينة، فان مرسي كفيل بان يعين مبعوثا خاصا عنه كي يتحدث مع وجهاء الجمهور في المدينة العاصفة ويعين لجنة تحقيق تفحص تسلسل الاحداث، في محاولة لشل فعالية انفجار الغضب. ومصدر القلق الاساس لدى مرسي هو من التداخل القابل للتفجير الذي بين الاشتباكات الفتاكة وبين المطالب السياسية لمعارضيه، التداخل الذي من شأنه أن يحدث ثورة جديدة.

هآرتس 2013/1/28

بقينا في النهاية مع بيبي

ألوف بن

■ انتهت الانتخابات، وأُحصيت الاصوات وطُويت اللافتات. وبقي بنيامين نتنياهو في الحكم وسيستمر في تولي رئاسة الوزراء. وقد تغيرت صفحة رسائله شيئا ما، ففي زمن الحملة الانتخابية أراد نتنياهو «رئيس حكومة قويا وحزبا كبيرا»، وهو الآن يتحدث عن «حكومة واسعة ومستقرة». وظل ما بقي كما كان. فهو نفس بيبي مع نفس التصور العام ونفس الخبرة ونفس الأهداف.

لم يُغير نتنياهو تقديره للوضع ولا سياسته المشتقة منه. فنتنياهو بعد الانتخابات كما كان قبلها ايضا يؤمن بأن اسرائيل في خطر يتزايد بسبب انتقاض الدول المجاورة وسقوطها في أيدي الحركات الاسلامية. وقد كان وما زال مقتنعا بأن كل ارض تخليها اسرائيل ستتحول الى «قاعدة ارهاب ايرانية»، وما زال يرى ان رسالته التاريخية هي وقف برنامج ايران الذري قبل ان ينضج ليصبح قنبلة قابلة للتجريب.

كرر نتنياهو في خطبة فوزه في ليلة الانتخابات رسائله المعروفة وأولها الالتزام بـ«القوة الامنية» ومنع ايران من الحصول على السلاح الذري و«المسؤولية الاقتصادية» و«مسؤولية سياسية بالسعي الى سلام حقيقي». وترجمة ذلك ان الجمهور أبقاني في مقعدي كي أتابع الاتجاه نفسه. لن يتم تقليص ميزانية الدفاع وما بقي الامر متعلقا بي فلن تنشأ دولة فلسطينية في الضفة الغربية ولن يتم اخلاء أي مستوطنة، ولن تُفرض ايضا ضرائب لاحياء دولة الرفاه التي انتقضت عُراها.

وأضاف نتنياهو الى طائفة رسائله القديمة «زيادة المساواة في العبء» وخفض اسعار الشقق. وهذا هو التفضل الذي فعله بسبب وقوف يئير لبيد في مقدمة كتلة الوسط – اليسار متبنيا بعض شعارات يوجد مستقبل. وتجاهل نتنياهو طلب لبيد اصلاحات في طريقة الحكم، تكرهها الاحزاب الحريدية. وأشار الى الحريديين ايضا بأنه لن يجعلهم يجفون في الخارج ولن يُدخل يوجد مستقبل الى الائتلاف بدلا منهم.

بيّن نتنياهو في ولايته السابقة انه يعمل أو يمتنع عن العمل تحت ضغط عام أو امريكي فقط. وهكذا خفض اسعار الهواتف المحمولة وانشأ الجدار على حدود مصر وأعاد جلعاد شليط الى البيت كي يرضي الجمهور في الداخل. وجمد المستوطنات عشرة اشهر وامتنع عن الهجوم على ايران بخوفه من الرئيس براك اوباما، لكن هذه كانت الاشياء الشاذة لأن أكثر طاقة نتنياهو خُصص للحفاظ على «الاستقرار» ومنع الزعزعات السياسية التي تُعرض استمرار حكمه وانتخابه من جديد للخطر. وبيّن امتحان النتيجة انه كان على حق، فبرغم الحملة الانتخابية الفاشلة التي أدارها وبرغم الضربة التي تلقاها حزبه في صناديق الاقتراع لم تتضعضع أسس حكمه.

إن نتنياهو مشغول الآن بخفض سعر شركائه في الائتلاف. وهدفه انشاء قاعدة واسعة تمنع شريكا فردا من اسقاطه. وكل شيء محصور في هذا الهدف، فالتسريبات التي تُظهر ان «سارة استعملت النقض على نفتالي بينيت» والعناق الظاهر للبيد، والتصريحات عن حالة الطوارىء في الشمال. ودخل نتنياهو التفاوض السياسي من موقع قوة ولبيد والحريديون متساوون في قوتهم تقريبا والخصومة بينهما تمنعهما من أن يتحدا عليه.

عند نتنياهو 63 عضو كنيست في ائتلاف اسمنتي (الليكود بيتنا والاحزاب المتدينة وشاؤول موفاز) اذا لم يجد من ذلك مناصا. وهو محتاج الى لبيد وقد يكون محتاجا الى تسيبي لفني ايضا للعمل الذي تولاه اهود باراك في الحكومة الذاهبة – ليكون درعا مضاعفة في مواجهة اوباما وفي مواجهة اليمين المتطرف ومطالبه الداعية الى خطوات ضم واستيطان تزيد في عمق عزلة اسرائيل الدولية. لكن ذلك ليس بكل ثمن. فلبيد أضعف من ان يفرض على نتنياهو خطته لاضطهاد العرب والحريديين وارسالهم الى اعمال سُخرة جماعية («الخدمة المدنية»). ولا حاجة حقيقية أصلا الى «تساو في العبء»، تتعدى ان توجد صيغة تُرضي المَحكمة العليا. ويدرك هذا ايضا الساسة الحريديون، ويأمل نتنياهو ان يرضوا التوقيع على شيء ما فارغ من المضمون خشية المس بمخصصات الاولاد والنفقة على المدارس الدينية ودراسات التوراة.

إن الظروف تعمل في مصلحة نتنياهو، وبقي الآن ان نرى هل ينجح في تسخيرها لمصلحته أم ينزلق على قشرة موز كما كان في حملة الانتخابات.

هآرتس 2013/1/28

كنيست يميني

اسحق ليئور

■ انتُخب 15 مستوطنا للكنيست. ولا يحق لاربعة ملايين من الرعايا الفلسطينيين الانتخاب ألبتة، ولا توجد أية اشارة الى القضاء على ثور الاستيطان. ولم يعد الأفق الذي كان للرعايا، وهو مصر أو سوريا، موجودا باعتباره دعما، ولا تأتي الولايات المتحدة التي هي أكبر مُمدة لقواتنا أبدا لوقف الاستعمار. وعبرت معارضة السلام اليهودية دائما عن توقع للامريكيين وقد تلاشت فبقينا مع احتلال من غير حرب. «ليس لكم شريك في الحرب»، قال لي محمود درويش قبل سنوات.

من هنا ايضا يأتي صلف يئير لبيد («لن ننضم الى كتلة حاسمة مع حنين الزعبي»). ولا يتحدث على هذا النحو باروخ مرزيل فقط بل يتحدث كذلك السيد الذي جاء ليحكم من قبل الأقوياء. إن «المساواة في العبء» هي شعار البرجوازية استعدادا للاحكام الاقتصادية القاسية التي تعني تعميق عدم المساواة. وفي الصعيد العقائدي يجعل هذا الشعار الخدمة في الجيش – الكبير جدا والذي يفترس رفاه الجمهور – يجعلها امتحانا للمواطنة. سيوجد حل للحريديين، وسيكون العرب ضحايا «إن لم توجد واجبات فلا حقوق». فللأسود أطياف كثيرة.

لا معنى لـ«المساواة في العبء» سوى الدور الكاذب للغة السياسية. ففي كل مرة زار فيها لبيد مرددا عبارة «المساواة في العبء» ألصق بهذه السخافة عبارة «العبء الثقيل على الطبقة الوسطى». وفي دولة فروق الأجور فيها من أكبر الفروق في الغرب يكون معنى النتائج في الانتخابات كالتالي: إن قيمة سندات الدين الحكومية قد زادت في الغد. إن البرجوازية هنا وتوابعها جاهلة حقا وبلا ثقافة، غربية أو يهودية، لكنها ليست غبية وشعار «المساواة في العبء» هو الغمزة.

اذا أضفنا الى كل ذلك حقيقة ان الليكود قد نجح في ان يُبعد عن قيادته لا الليبراليين نسبيا فقط بل – وفي مسار أطول – الأطراف الشرقية التي رعاها مناحيم بيغن فسنحصل على صورة النصر الكبير لليمين المصفى في هذه الانتخابات، يمين – يمين – ولا تقولوا وسط.

يمكن ان ينضم ميرتس الى حملة حماقة كراهية الحريديين («المساواة في العبء») بسبب ميله الى تزوير «الراديكالية» وبسبب المحيط الطبقي الذي حصد ناسه اصواتهم منه مثل يئير لبيد ايضا.

ونقول بالمناسبة انهم لا يجندون من هذا المحيط جنودا لاطلاق النار في بلعين أو على سكان غزة بل يرسلون الى هناك مهاجرين جاءوا من اثيوبيا ومن روسيا. ومن هذا المحيط المتخم يتجهون الى الوحدة 8200، والى وحدات الحواسيب والى اذاعة الجيش الاسرائيلي. ولبيد من وحدة «بمحنيه» هو شبه رسم كاريكاتوري صغير لـ«المساواة في العبء» لكن هذا الشعار يُطابق عناصر معادية للسامية من مذهب أبيه: عداوة اللحية وشُعر الصدغين وقبعة المتدينين الى جانب همس «طُفيليين». وقد عبر فكر نفتالي بينيت عن أسسه «الايجابية» وهي دراسة «الرمبام ويوني نتنياهو» و«حب جيشنا».

قتل الجيش ستة فلسطينيين في هذا الشهر. وتقبل وسائل الاعلام مرة اخرى لغة «الشباك» الذي يُسمي النضال الشعبي في الضفة الآن «ارهابا شعبيا». ويشارك هذا التجديد اللغوي في اعداد الجمهور لقمع الانتفاضة التالية الشعبية وهي الأفق الفلسطيني الأخير. كم ممثلا في الكنيست عند من يؤيد هذه الانتفاضة؟ انها الاحزاب العربية ومن ورائها أقل من نصف نائب من المصوتين اليهود، ونتان بلانك الموجود في السجن 6 منذ تشرين الثاني. وميرتس لا تقول عنه كلمة واحدة. يا حبذا زواج المثليين أما رفض الخدمة العسكرية في 2013 فما زال «مبالغا فيه».

إن تمثيل المستوطنين في الكنيست يتعدى قوتهم الانتخابية. وكذلك التمثيل الاشكنازي وعلى عكس ذلك انخفاض التمثيل الشرقي. من كان يريد ان يرى تسيبي حوطوبلي وأييليت شكيد وأوريت ستروك ورفيقاتهن تعبيرا عن «القوة النسوية» فطوبى له خداعه لنفسه. فأبرز من ذلك التصويت الكثيف لنساء أيدن ثلاثة ذكوريين واضحين. ولم تفهم هذا شيلي يحيموفيتش في الوقت المناسب فاليمين معناه «إعتمد/ إعتمدي على الرجل الرجل»، أي إن شعبا يضطهد شعبا آخر لا يستطيع ان يكون حُرا.

هآرتس 2013/1/28

انتقال السلاح الكيميائي من سورية الى «منظمات ارهابية» أو الى حزب الله خطر عظيم يهدد العالم كله لكن وقف ذلك صعب جدا أو مستحيل

مع اقتراب سقوط الاسد.. رياح حرب تهب على المنطقة

عمير ربابورت

■ التخوف من نقل السلاح الكيميائي والسلاح الاستراتيجي من مخازن الجيش السوري الآخذ في التفتت الى ايدي حزب الله أو محافل الجهاد العالمي التي تشارك في الحرب الاهلية في سوريا يقلق اسرائيل جدا في الاشهر الاخيرة. ويتعاظم هذا التخوف من يوم الى يوم، كلما تعاظمت التقديرات بان بشار الاسد قريب من فقدان حكمه.

وصباح أمس كشف الوزير سلفان شالوم النقاب في مقابلة مع صوت الجيش عن أنه يوم الاربعاء الماضي، بعد وقت قصير من الانتخابات اجتمع وزراء «التسعة»، المحفل السياسي – الامني الاعلى لحكومة نتنياهو المنصرفة، لبحث على خلفية الوضع في سوريا. وجاء النشر بعد أن أعلنت محافل ايرانية في نهاية الاسبوع بانها سترى في كل هجوم على ارض سوريا هجوما على ايران نفسها، وعلى خلفية المنشورات عن نشر بطارية باتريوت لحلف الناتو على الاراضي التركية، قبل الحدود السورية، ونشر بطارية قبة حديدية في حيفا، لاول مرة منذ زمن بعيد.

أما النشر عن أنه على خلفية الوضع قدم وزير الدفاع موعد عودته من المؤتمر في دافوس فقد كان مغلوطا، ولكن جملة التقارير الاخيرة تدل بالفعل على توتر عال جدا في الشمال. وتركز انتباه وسائل الاعلام العالمية امس بشكل خاص على التخوف الكبير في اسرائيل من سقوط السلاح الكيميائي في اياد غير مسؤولة. وبالنسبة للسلاح الكيميائي: فلدى الجيش السوري ما لا يقل عن ألف طن من مواد القتال الكيميائي. يكفي ان يسقط 1 في المائة فقط من هذه الكمية في ايدي محافل تنتمي الى منظمات الجهاد العالمي (ويشق طريقه بعد ذلك الى خارج سوريا) ليخلق تهديدا ارهابيا غير مسبوق.

لقد بدأت سوريا تتزود بمواد القتال الكيميائي في اثناء الثمانينيات من القرن الماضي. وتزودت أولا بغاز الخردل وأنتجت أو اشترت غاز سارين. وفي نهاية التسعينيات وصلت معلومات مقلقة جدا (ومصداقة) عن التزود بمادة تسمى VX. وهذه المادة هي في واقع الامر خليط من مادتين مختلفتين خلطهما يخلق رد فعل كيميائي فتاك.

اسرائيل تخشى من احتمال زجها بالحرب في سوريا

حتى الان سقط فقط مخزن سلاح كيميائي واحد في ايدي جيش المعارضة السورية ولم يتم اي استخدام للمواد التي وجدت فيه. والتخوف هو أيضا من أن تتمكن محافل اخرى من نقل هذه المواد الى جماعات ارهابية. ومع ذلك ففي المرات العديدة التي بدا فيها أن جيش الاسد يفكر باستخدام السلاح الكيميائي تراجع عن نيته. وعلم أمس من سوريا انه وقعت معارك شديدة على مقربة من قاعدة كهذه في منطقة مدينة حلب.

يبدو أن قسما من منشورات أمس كانت تستهدف ايضا البث لسوريا ولحزب الله بان اسرائيل لن تسلم بنقل سلاح استراتيجي الى لبنان، ولكن ليس واضحا اذا كانت الرسالة «استوعبت». وفي الجيش الاسرائيلي يخشون منذ زمن بعيد من أن تتدحرج الحرب الاهلية في سوريا الى حرب تضم اسرائيل ايضا. ومهما يكن من أمر، من المهم أن نفهم بان الموضوع لا يقلق اسرائيل وحدها: فللولايات المتحدة ايضا توجد مصلحة هائلة في منع نقل السلاح الكيميائي السوري الى محافل مثل حزب الله أو الجهاد العالمي. ولدى الجيش الامريكي أغلب الظن خطط عسكرية لكيفية منع ذلك، ولكن مشكوك فيه أن يتمكن من تحقيقها، ولا سيما في التوقيت الحالي الذي يتغير فيه الكثير من المناصب في الادارة الامريكية في واشنطن.

معاريف 2013/1/28

وحدنا في مواجهة الشرق الاوسط الجديد كله

بوعز بسموت

■ لا يمكن ان نقول إن هذا الامر قد جاءنا مفاجأة: فقد كنا قلقين منذ اللحظة التي بدأت فيها الهبة الشعبية في سوريا في منتصف آذار 2011 في مدينة درعا. وقد علمنا ان الامر صعب ومعقد جدا في سوريا. وعلمنا ان المعسكرين ليس فيهما ملائكة تطير. وعلمنا ايضا ان عند نظام الاسد سلاحا كيميائيا يمكن ان يقع في أيدي خطيرة. وعلمنا انه يتجول بين المتمردين ناس من القاعدة وفي لبنان ناس حزب الله. وأعطينا الاختيار مرة اخرى بين السيء وما هو اسوأ منه.

بيد انه من اجل التغيير لم يكن القلق هذه المرة قلقنا فقط: ففي عمان وأنقرة وبيروت ودول الخليج تابعوا في قلق كبير الأحداث الدامية كما هي الحال في القدس بالضبط، فقد تحولت سوريا الى برميل مواد متفجرة في شرق اوسط قابل للاشتعال. وانضمت واشنطن وعواصم اوروبا ايضا الى الشعور بالقلق الشديد. وزاد القلق فقط من حلقة الى اخرى. بيد ان المشكلة كانت انه في حين كانوا يحصون الموتى في سوريا كانوا في الغرب يحصون التصريحات.

«هناك اجماع بين كل دول العالم الحر على انه يجب منع انتقال السلاح الكيميائي الى أيدي متطرفة والى يد حزب الله»، قال أمس الوزير سلفان شالوم الذي ذكّرنا بما قاله اوباما بأنه لا يمكن ان ندع هذا الوضع القاسي يحدث. إن سيناريو مخيفا كهذا يفضي الى تغيير حاد لتوازن القوى ويضر باستقرار الشرق الاوسط اذا كان يمكن أصلا الحديث عن استقرار اقليمي منذ كان ذلك «الربيع».

من سيقوم بالعمل؟

في القرية العولمية التي نعيش فيها يكون انتقال السلاح الكيميائي الى المنظمات الارهابية مسا باستقرار العالم كله. والسؤال الكبير هو ماذا نفعل. كم يغرينا ان نعتقد كما فعل بعضهم أمس ان الحديث عن حيلة دعائية من اجل تكوين تحالف سريع بسبب تطور أمني اقليمي مقلق. بيد ان الخطر من الفوضى التي نشأت في سوريا، كما هي الحال في مصر بالضبط، أصبح موجودا هنا حقا وراء الحدود. وقد يقلق هذا العالم لكن هذه الفكرة تخيفنا ببساطة فالمسألة مسألة جغرافيا ومسألة قُرب.

يعترف حتى أقرب الحلفاء من الاسد في موسكو اليوم بأن احتمالات بقاء الطاغية السوري تصبح ضعيفة «من يوم الى يوم». واعترف رئيس الحكومة الروسي دمتري مدفديف بذلك في مقابلة صحفية مع شبكة «سي.ان.ان» ولم تعد حتى موسكو تؤمن بالاسد.

في قارب واحد مع الاتراك

تجد أنقرة والقدس أنفسهما في الجبهة نفسها كما في تلك الايام الخالية. نُصبت صواريخ باتريوت في الدولتين. ما أبعدنا اليوم عن تلك الايام التي كان فيها اردوغان وسيطا بين الاسد والقدس. وكم أصبحنا بعيدين فجأة عن تلك الايام (قبل سنتين فقط) التي كانت فيها علاقة غرامية غير منطقية بين أنقرة وطهران. حتى إن التهديد السوري قد يُنسي الشريكتين التاريخيتين – تركيا واسرائيل – القافلة البحرية التركية.

تشير المعركة الفرنسية اليوم في مالي الى مبلغ كون عالمنا في الحاضر لا يسارع الى المعركة. فباريس تقوم بالمعركة وحدها تقريبا في ساحتها الخلفية في غرب افريقية. ولفرنسا مصالحها التي ألزمتها بالخروج لمعركة مع ارهاب القاعدة في المغرب العربي. لكن فرنسا التي حصلت على سوريا عقب معاهدة سايكس بيكو في 1916 لن تسارع الى فتح جبهة اخرى ولن يسارع البريطانيون ايضا الى العمل. إن اوباما باعتباره زعيم القوة العظمى الاولى يلتزم بالعمل في الحقيقة لكن من ذا يستطيع ان يلتزم بأن تسارع واشنطن حقا الى فتح جبهة؟ فالمسألة مسألة جغرافيا ومسألة قُرب، وقد تكون اسوأ من ذلك وهي أنها مسألة تصور عام.

فسرت شبكة «العربية» خطبة اوباما عند أدائه اليمين الدستورية قبل اسبوع بأنها رغبة في الاشتغال بالشؤون الداخلية في الأساس، فلهذه الادارة خطط مختلفة. وتستطيع سوريا الانتظار. وترى شبكة «العربية» ان الادارة الامريكية ستمنح القضية السورية مساعدة سياسية واخلاقية في الأكثر.

هناك اجماع عالمي على ان انتقال السلاح الكيميائي الى المنظمات الارهابية هو سبب للحرب. وإن طريقة تباكي العالم المستنير من بعيد بسبب المجازر الكثيرة في سوريا لا تضمن ان يفضي هذا الاجماع الى عملية حقيقية. ونقول بالمناسبة إن الجنرال دامبسي قائد هيئة الاركان المشتركة لجيش الولايات المتحدة قد أعلن في 11 كانون الثاني ان الادارة الامريكية والمجتمع الدولي غير قادرين على منع الاسد من استعمال سلاحه الكيميائي. وهذا من غير ان نتناول المنظمات الارهابية اذا وقع في أيديها، لا سمح الله. فيا لعِظم هذا الوعد.

اسرائيل اليوم 2013/1/28

اليسار السياسي في اسرائيل تلقى ضربة وابو مازن المعتدل يواصل التمسك برفضه ويضعف والفرصة متاحة للتسوية

ينبغي انهاء التفاوض

دان مرغليت

■ إن تناقضا جوهريا يغطي التفاوض الائتلافي الأولي الذي يفعم عناوين الصحف منذ كانت الانتخابات، فهناك من جهة تهديد ايراني وازمة في مصر التي في الجنوب. ومن جهة اخرى اصرار على شفا هاوية على شؤون لن يوجد من يذكر مضمونها بعد يوم من انشاء الحكومة.

لم يعد يوجد من يُحذر من ان ذكر الوضع الامني الاشكالي على حدود سوريا ولبنان هو جزء من حيلة دعاية انتخابية. إن الحكومة الذاهبة ذات صلاحيات كاملة للعمل بحسب فهمها لحماية المصلحة القومية لكن من الواضح ان ترك القضية الامنية لمن سيمسكون بزمام السلطة في السنين القريبة أولى.

وبرغم العلم بالوضع الذي قد يتعقد بسبب عدم وجود الاستقرار في سوريا بل في مصر، ترفض السياسة الانفصال عن عادتها المعيبة وهي اطالة التفاوض والمراوحة في نفس المكان والعودة الى المراوحة والوصول الى النتيجة النهائية التي توقعها الجميع سلفا.

يعرف كل المشاركين في التفاوض معايير التقليص الاقتصادي المؤلم الذي سيوضع على طاولة الحكومة التالية وأصبح يجعل الساسة ينفرون من حقيبة المالية. ويعرفون ايضا الصيغ السياسية التي تُمكّن احزابا ذات تصورات منوعة من الاجتماع تحت سقف حكومي واحد. ويُمكّن افتراض ان الفلسطينيين غير معنيين باتفاق مؤيدي الدولة الفلسطينية ورافضيها من المشاركة في ائتلاف واحد.

إن الادارة السياسية والاصلاح الاقتصادي هما في الأصل أمر لأمد بعيد. وتهم من اجل تكوين الحكومة الموضوعات التي تحتاج الى حسم فوري وأولها المساواة في تقاسم العبء وكذلك كبر الحكومة وتكوينها. وسيستنفد الساسة وممثلوهم في هذه القضية الآن التفاوض الى 42 يوما. لماذا وعلامَ؟.

لا حاجة الى كل ذلك بالفعل، فالأطراف تعرف مواقفها وهي تعرف ايضا الخط الاحمر الذي لا تستطيع ان تنزل تحته. وكل شيء واضح لثعالب ذوي خبرة بالتفاوض مثل اسحق مولخو ودافيد شومرون وإوري شني وهيلل كوبرنسكي، ويمكن ان تُقال الحقيقة وهي انه يمكن انهاء الحوار بالفعل – في الجزء الصياغي المضموني منه – في غضون أقصر وقت.

إن الصعوبة هي في شغل الحكومة. فـ يوجد مستقبل يطلب ان تُحدد بحيث تكون 18 وزيرا. ويقع بالبال انه بعد ان يُهدر زمن كثير ستتفضل بالموافقة على 21 وزيرا مع رئيس الوزراء، فاذا كان الامر كذلك فانه يحسن الاتجاه الآن الى القضية الشخصية.

ستكون عند الليكود مشكلات صعبة، فهناك سمك كثير في البرميل الذي قل ماؤه، هذا الى ان الليكود قلق على مستقبله وعليه ان يُدخل الى الحكومة ايضا عددا من الوجوه الجديدة. هذه جراحة مؤلمة لكن اذا قامت بها يد شجاعة فيمكن ان تكون قصيرة. وأما الظروف الامنية التي يعرفها الجميع فتسوغ انهاء التفاوض في المضمون وفي التشكيل الشخصي سريعا.

اسرائيل اليوم 2013/1/28

اهلا وسهلا بالمبتدئين

ناحوم برنياع

■ في الكنيست التاسعة عشرة سيعمل 45 امرأة ورجلا لم يتولوا اعمالا في الكنيست قط. وهذا رقم قياسي. وحينما ينتهي الاعضاء الجدد من الرد على جميع مُهنئيهم، سيتذكرون ان الحديث عن مهنة لم يُهيأوا لها وعن مكان عمل تنافسي وقاس. وهم لا يريدون ان تبلغ الكنيست العشّرون ذروة التغيير فيُنهوا حياتهم المهنية بعد ولاية بائسة واحدة.

إن الأكثرية الغالبة من اعضاء الكنيست الجدد هي في ثلاث كتل حزبية – يوجد مستقبل (الـ 19 جميعا) والعمل (9 من 15) والبيت اليهودي (9 من 12). وقد انتخب لميرتس ثلاثة اعضاء كنيست جدد ولليكود ثلاثة وللحركة اثنان. والسير الذاتية لفريق كبير منهم مدهشة فمنهم نشطاء اجتماعيون بارزون الى جانب رؤساء مجالس بلدية وضباط شرطة كبار الى جانب رجال اعمال واعلام. وبعضهم قدوة لمجموعاتهم بسلوكهم الشخصي ونشاطهم العام. إن المهمة الاولى الملقاة على أبوابهم هي تعلم المهنة. ولا يوجد أسهل من هذا في ظاهر الامر لأنه ليس في الكنيست أي شيء لا يستطيع انسان ذو ذكاء معقول ان يفهمه لكن التحدي كبير في واقع الامر. فليس من السهل على اشخاص بلغوا الى انجازات في حياتهم ان يعودوا الى البداية. هذا الى ان الحديث هنا ايضا عن دراسة في اثناء عمل، فلا يوجد قليل من التحسين ولا توجد فرصة ثانية.

إن عضو الكنيست يعمل على التوازي في خدمة ائتلاف أو معارضة، وخدمة وسطه وكتلته الحزبية وكتلته في داخل كتلته ولا يقل عن ذلك أهمية انه يعمل من اجل انتخابه من جديد. فهو يصارع ايضا خصوما ايديولوجيين لكنه يصارع رفاقه في الكتلة الحزبية ايضا وهو صراع على القوة وعلى التأثير وعلى جذب الانتباه. وفي الصراع على جذب الانتباه فانه طاووس واحد في مواجهة 119 طاووسا.

إن الحكمة هي في بلوغ اللجنة الثانوية الصحيحة وعقد أحلاف مع رفاق من كتل حزبية اخرى، والمساومة، فلا مناص من المساومة. والحكمة هي ألا تنسى في غضون ذلك من أين جئت والى أين تريد ان تعود فأعضاء الكنيست الذين يتاجرون بأصواتهم وكأنها مال نقد يُنفرون الجمهور والكنيست منهم. وهذا التنفير يشبه الحمى في الشتاء فهو يُعدي سريعا.

إن أروقة الكنيست مليئة من العاملين في جماعات الضغط وهم يقترحون على كل عضو جديد رزما مُعدة من مقترحات قانون ومعلومات وقُرب تناول ودعم مالي لترشيحات في المستقبل، والذي لا يتعلم الحذر منهم يبيع مكانته في المزاد العلني.

والحكمة هي في اختيار مساعدين يكونون نشطاء وطامحين وناجعين وجعلهم يعملون، فالذي يختار مساعدين بحسب ولائهم فقط ينتهي الى ان يدفن نفسه معهم.

لا يوجد في الجماعة الجديدة التي جاءت الى الكنيست عدد كاف من الحقوقيين وهذه مشكلة لأن الدم الذي يجري في عروق الكنيست كله أو أكثره حقوقي. إن الاجراءات القانونية لا تبني (أو تشوه) القوانين فقط بل هي ترفع وتخفض الائتلافات ايضا والخبرة بالحروف الصغيرة من القوانين يمكن ان تجعل اجراءا هامشيا لعضو كنيست فرد واقعة سياسية. وقد يُجدي الاجتهاد ايضا الى حد ما. فالكنيست تتلقى أنواعا مختلفة غريبة من الصفات البشرية إلا واحدة فهي لا مكان فيها لاصحاب الحياء.

اذا أراد اعضاء الكنيست الجدد ان يتناولوا اعمالهم بجدية فعندهم من يتعلمون منهم. فهم يستطيعون أولا ان يقتدوا باعضاء كنيست ناجحين. والمثال المثير للعناية هو دوف حنين، وهو عضو في كتلة حزبية حُكم عليها بأن تحيا أبدا في هامش البيت، وبرغم ذلك فان حنين واحد من أكثر اعضاء الكنيست تقديرا. وهو في المجال الذي اختص به – حماية البيئة – يقود الكنيست؛ أو أورلي ليفي – أفكسس من كتلة ليبرمان الحزبية التي تحصر عنايتها في موضوعات اجتماعية. إن العناوين الصحفية الكبيرة لا تشهد بالضرورة على المكانة الحقيقية لعضو كنيست وعلى تأثيره.

وهم يستطيعون ثانيا الحصول على دروس من اعضاء كنيست ذوي قدرات لم يُنتخبوا من جديد. والاسماء التي تخطر بالبال لأول وهلة دان مريدور وميخائيل ايتان وبني بيغن وحاييم أورون وزبولون أورليف فخبرتهم لا يعدلها الذهب الابريز. لو ان الكنيست كانت معهدا للموسيقى لكان يجب عليها ان تدعوهم الى دروس تحضيرية.

يديعوت 2013/1/28

الاحتلال ابو المشاكل

عاموس غلبوع

■ بضع كلمات عن «التسوية السياسية» وعن الانتخابات، ونظرة الى الامام. حزب ميرتس هو حزب اليسار الوحيد في دولة اسرائيل. مذهبه الايديولوجي الثابت في الموضوع الفلسطيني يجعله مميزا بشكل واضح عن كل الاحزاب اليهودية الاخرى.

من ناحيته فان «الاحتلال» هو أبو المشاكل والامراض في الدولة، ومعالجة جذرية للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية غير ممكنة الا بعد انهاء «الاحتلال». ومن أجل الوصول الى ذلك يجب مسبقا تقديم تنازلات كبيرة للفلسطينيين، وتلبية معظم مطالبهم المركزية. وهو يؤمن بان التسوية السلمية النهائية توجد في متناول اليد. وقد فاز هذا المذهب بستة مقاعد، نحو 5 في المائة من عموم المقترعين. هذه هي قوة اليسار الحقيقية في اسرائيل.

باستثناء ميرتس كان في الانتخابات حزب يهودي واحد فقط ركز على التسوية السياسية وهو حزب تسيبي لفني. وكان هذا هو علمه، وكانت هذه هي «اجندته» الوحيدة. وقد عرض نفسه بصفته الحزب الوحيد الذي يكافح في سبيل التسوية السياسية والتي فيها وحدها حصريا يكمن «الامل» في بقاء دولة اسرائيل.

وكان ايمانه العميق هو أن في وسعه جلب تسوية سلمية نهائية مع الفلسطينيين. وفضلا عن الاعلام الذي يربت على الكتف وقف الى جانبه عملاقان: رئيسان، شمعون بيرس وبراك اوباما – هكذا حسب صحفي يهودي امريكي مقرب من اليسار في اسرائيل – خرجا علنا من أجله وفي صالح التسوية السياسية مع ابو مازن.

ورغم ذلك، فان حزب لفني لم يحصل الا عن ستة مقاعد فقط. 5 في المائة فقط من المقترعين آمنوا بـ«املها» في التسوية النهائية. وبتعبير آخر، فان قلة طفيفة فقط من المقترعين رأوا بشكل عام في مسألة «التسوية السياسية»، مسألة ذات أولوية عليا، مقابل الاغلبية الكبرى التي رأت في «الاجندة المدنية» الاولوية العليا ضمن الاجندة الوطنية.

المذهل هو أن «الخطة السياسية» التي طرحتها لفني ركزت على الامور الاجرائية وليس على الشؤون الجوهرية، وبالشكل الاكثر طبيعية لم تنجح في أن تثير اي اهتمام عام. ليس هذا فقط: حتى الان المواطن الاسرائيلي لم يسمع منها، باستثناء الشعارات، عن مواقفها المحددة في المفاوضات التي أدارتها مع صائب عريقات بصفتها وزيرة الخارجية، وماذا كانت مواقفه. أهذا سر؟

وفي هذه الاثناء أبو مازن لم يمد يده الى الصحن. هو – «المعتدل»، الذي يكسب قلب الاسرائيليين بحلو لسانه وبالطيبات التي يقدمها لهم – أعلن بان الساحة الصهيونية أدارت اتصال مع النازيين وطلبت منهم أن يقتلوا اكبر قدر ممكن من اليهود كي يكون لليهود مبررا لاقامة دولة في فلسطين.

وعلى سبيل العقبى، كرر نظريته في أن عدد اليهود الذين قضوا نحبهم في الكارثة ليس سوى 600 ألف. ومن هنا الى هناك روى بانه طلب ان يجلب الى اراضي السلطة 150 الف لاجيء من سوريا، وان اسرائيل أعطت موافقتها على ذلك شريطة ان يتخلى اللاجئون عما يسمونه «حق العودة».

«وعلى الفور رفضت هذا الشرط»، شدد ابو مازن «المعتدل». وما أن علمت نتائج الانتخابات حتى سارع الناطقون بلسان ابو مازن الى الاعلان بانه توجد الان فرصة لاستئناف المفاوضات، واضافوا شرطا جديدا: اعتراف اسرائيلي بالدولة الفلسطينية.

لدينا الان فرصة غير عادية، ولا سيما في ضوء التشكيلة المرتقبة للحكومة، الخروج بسرعة بمبادرة سياسية مرنة وذكية غايتها المركزية استباق مبادرات اوروبية وكشف أبو مازن، والتأكيد «للعالم» بانه لا يوجد له أي اهتمام بتسوية سلمية نهائية مع دولة اسرائيل، ناهيك عن قدرته. وبعد ذلك فقط، في المرحلة الثانية، عندما ننجح (اذا ما نجحنا) في تحسين مكانتها «في العالم»، فلعله سيكون بوسعنا ان ندخل في مسيرة «تسويات» مختلفة مع الفلسطينيين بما فيها تسويات انتقالية. مع دولة حماس في غزة، بالمناسبة، يوجد لنا الان شكل ما من التسوية. المهم الا نخاف!

معاريف 2013/1/28

قراءة في كتاب «أصول العقائد البارزانية»

البحث وخيارات المنهج الموضوعي

يوسف يوسف *

■ تعتبر دراسات العقائد بصرف النظر عن التصنيف الأجناسي لهذه العقائد، دينية كانت أو سواها، واحدة من أصعب الدراسات، ولربما تعتبر في نظر البعض أشدّها خطرا، خصوصا إذا لم يكن الباحث أو الدارس مؤهلا التأهيل الكامل للقيام بمثل هذه المهمة، التي لا يجرؤ على القيام بها غير الباحثين الكبار، ممن يمتلكون الخزين المعرفي المتنوع والهائل في آن معا، وبما يضع الباحث فيهم في هذا الميدان من الدراسات في منزلة القادر على إجراء المقاربات والمقارنات بالدقة المتناهية، بين العقيدة التي يتناولها وغيرها من العقائد. صحيح أن هذه الصعوبات ستختلف حدتها، وهي قد تزيد وترتفع وتيرتها، أو قد تقل ويكون تأثيرها محدودا، وذلك طبقا لأسباب ذاتية ترتبط بالباحث ذاته وعلمه ونزاهته، وأخرى موضوعية ترتبط بما هو متوفر في ميدان البحث من مراجع وعتبات وسواها من أدوات المنهج كالمعاينة والاختبار عن قرب. بيد أن الباحث الذي يحرص على أن تكون لدراسته صفة الموضوعية والرزانة في طرح التصورات لن يكتفي بكل ما سبقت الاشارة إليه.

هنا وعند الحديث عن منهج تتوافر فيه مختلف أسباب الموضوعية والدقة، يذهب العقل بنا إلى البيروني (2) العالم الشهير، لما لمنهجه في دراسة العقائد والأديان من قيمة علمية كبيرة، تفيد في تأطير ما نذهب إليه في هذه المقاربة إلى كتاب (العقائد) للباحث فريد أسسرد. والبيروني الذي آمن بالمبدأ القائل بأن (الخبر) ليس كمثل (العيان)، أولى في الوقت نفسه اهتماما كبيرا بقناة العين – الاتصال المباشر في بحوثه وفي المنهج التحليلي الذي استخدمه في هذه البحوث. ومن هنا كان ذهابه إلى الهند من أجل أن تكون دراسته للأديان المنتشرة فيها عميقة وموضوعية وعلى قدر كبير من الصحة، ولكي يحقق بها تميزا عن غيره ممن درسوا العقائد في هذا البلد، وهو التميز الذي استطاع تحقيقه من خلال كتابه الشهير (تحقيق ما للهند)(3). وبصرف النظر عما في الكتاب من الرأي والاجتهاد، فالبيروني في الوقت الذي أدرك فيه أهمية تحرير العقل – عقل الباحث مما علق به من ثنائيات أساء استخدامها الكثيرون ممن سبقوه في دراسة أديان الآخرين ومعتقداتهم كمثل ثنائيات: الكفر والإيمان، الحق والباطل، الخطأ والصواب، المذموم والمحمود وسواها، فقد عمل على تحرير نفسه وعقله من قيود العاطفة الدينية التي كان يعتقد بأنها ربما تذهب بصاحبها المذهب الخاطئ، وبما يبتعد بدراسته عن الطريق الصحيح. لقد كان من بين أشدّ ما يخشاه أن تذهب به تلك العاطفة، ومثلها الإيمان بالمركزية وضرورة إلغاء الآخر أو نفيه، إلى ما لا يحمد عقباه، من تقديم دراسات لا قيمة لها بتاتا في قياس معايير النجاح في المنهج الذي اختاره.

وإذا ما قصدنا الكشف عن أبرز مقومات المنهج الذي استخدمه البيروني، أمكننا القول بأنه ظل يميل فيه إلى استخدام عنصري الجدل والحجة لإقناع المتلقي بصواب ما يذهب إليه من الرأي والاجتهاد، كما أنه طرد من عقله فكرة الإيمان بمبدأ الوصاية على الآخر في الدين والعقيدة، وذلك لعدم موافقة هذا المبدأ لشرطي الجدل والحجة سابقي الذكر. ولعله وصل إلى هذه القناعات التي أصبحت أساسية في منهجه، بعد أن اكتشف بقراءاته بأن الكثيرين ممن سبقوه قد ضعفت دراساتهم وأطروحاتهم، أو إنهم لم يستطيعوا أن يقدموا بحوثا راقية تنزع إلى الكمال المنهجي، بسبب عنصري الاستعلاء الديني الذي يتأتى من العاطفة وسوء الظن بالآخر، وبسبب العقل الذي يؤمن بالمركزية المتأتية من خلال التراكم التاريخي الذي رسم فيه أولئك الباحثون صورا نمطية لكل الذين يخالفون المسلمين في الفكر والعقيدة، وعلى مثال ما نراه من الصور النمطية التي رسمتها الثقافات الغربية للعرب والمسلمين على حد سواء.

ليست الغاية هنا المقارنة بين منهجين في البحث: أحدهما وهو الأسبق في تاريخ ظهوره استخدمه البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند)، والثاني الذي استخدمه فريد أسسرد في كتابه (أصول العقائد البارزانية). كما أننا لا نقصد المفاضلة بين البيروني (الخوارزمي) الذي عاش قبل ألف عام تقريبا، وبين فريد أسسرد (الكردي) الذي يعاصرنا، وإن كان لا يفوتنا القول بأن البيروني قد نال شهرة لم يبلغها سوى القلائل من الباحثين عبر التاريخ، وهي الشهرة التي نظن بأنها تنتظر أسسرد إذا ما واصل طريقة البحث على ذات المنوال الذي نراه في منهجه في كتاب (العقائد)، ونقصد إزالته مختلف الحواجز التي كان من الممكن أن تفصله عن الابداع في موضوع بحثه، كمثل حاجز العاطفة القومية وتأثيراتها على الخطاب الذي يقدمه، وكذلك حاجز العاطفة السياسية باعتباره أحد مفكري حزب سياسي كردي آخر سوى الحزب الذي يتناول عقائده في كتابه، ومثلهما كذلك حاجز اختلاف العاطفة الدينية، التي كثيرا ما يساء استخدامها وتقود إلى ولادة خطاب يغلب عليه الجهل والتشنج في الرأي، بصرف النظر إن كانت العاطفة مع الدين أو ضده. وإذا كان البيروني قد أشار إلى خطورة حاجز اللغة وإلى أهمية المعاينة عن قرب، مما دفعه للذهاب إلى الهند ومجالسة علمائها وتعلم لغتها وعقائدها، فإن أسسرد الذي هو كردي كمثل موضوع كتابه، يكون قد حقق شرط المعاينة، وكذلك شرط كسر حاجز اللغة، وهما الخاصيتان اللتان سوف تمكنانه من اكتشاف المنظومة البارزانية من داخلها، والتي هي إحدى منظومات الكرد البارزة والأساسية في تاريخهم المعاصر.

البارزانيون نتاج عقائدهم، هذا ما يقوله فريد أسسرد في مقدمة الكتاب. ويقينا فإنه بهذا القول إنما يعني التلميح إلى الوجود الذي يتأسس على العقيدة، التي بدونها على ما يذهب إليه، فإن البارزانيين بالأبعاد التي يقصدها ما كان يمكن أن يكون لهم وجود. صحيح أن الكثيرين من غير الكرد قد سمعوا بالبارزانيين وسعيهم إلى التحرر، كما وأن اسم زعيمهم الملا مصطفى البارزاني قد شاع في أوساط السياسيين من غير الكرد، إلا أن الغالبية منا لا تكاد تعرف شيئا عن زمن ظهور البارزانية كعقيدة وحركة زاوجت بين الدين والسياسة، ولا عن ظروف نشأتها، والمرجعيات التي استمدت منها قواعدها الروحية والسلوكية في الحياة، بل ولربما يكون الجهل بهذه الجوانب مطبقا، وأن ما نعرفه قد لا يتجاوز التسمية في معظم الحالات.

العبارة السابقة سوف تضع الباحث أمام مهمة ليست يسيرة في مجمل الأحوال، بالنظر لمجموعة التشابكات التي يمكن أن تنشأ جراء الارتباط بين العقيدة والوجود بالمعنى المادي القيمي. ومن يحرص على النجاح في مهمة بحثية كهذه – دراسة العلاقة بين العقيدة والوجود البشري، عليه أن يكون ممن يمتلكون خزينا معرفيا هائلا يؤهله للقيام بالمهمة التي ليس من الصائب تقليل صعوباتها، ليس في مجال دراسة العقائد البارزانية التي يتناولها الباحث فقط، وإنما في مجالات دراسات أي من العقائد التي ظهرت في المنطقة، ووضع كل واحدة منها في سياقها التاريخي، ومعرفة العلاقات بينها، وعلاقاتها بعقائد الآخرين مما ظهرت في الغرب والشرق كليهما معا، وكذلك الالمام بتأثيراتها ببعضها، وهكذا إلى ما يفيد في الكشف والتحليل والوصول إلى استنتاجات دقيقة حول هذه العقيدة أو تلك من عقائد المنطقة، والأبنية الذهنية التي أنجزتها. ومما يؤكد صحة هذا الطرح ومعقولية المقارنات بين العقائد البارزانية وسواها مما ظهرت خلال القرون الماضية، قول أسسرد : وبدون هذه العقائد ما كان باستطاعة البارزانيين أن يجدوا لأنفسهم مكانا في التاريخ (4).

ومن بين ما يمكن أن يلاحظه قارئ الكتاب خصوصا إذا كان ممن يعرفون مناهج البحث وأنواعها وأهم عناصرها وشروطها لكي تكون مناهج مجدية، أن الباحث الذي أكمل في العمل سبع سنوات ليظهر كتابه في هذه الصورة الجميلة، استغرقته حركتان متلاحقتان لا تنفصل إحداهما عن الأخرى: واحدة بقيت تضعه في نقطة الاتصال المباشر بعقائد البارزانيين، وهي الحركة التي نراها في قوله: من بين كل القبائل يعتمر البارزانيون وحدهم عمامة حمراء. يحمل اللون الأحمر مدلولات تتصل بجذور العقائد البارزانية. وقد ظلت هناك فكرة خاطئة، لم تثبت صحتها على الاطلاق، تربط بين شعار الأحمر كشعار للبارزانيين وبين الشيوعية. بيد أن هذا الشرط لا أساس له من الصحة على الاطلاق، حتى بين البارزانيين، وعلى وجه الخصوص الشباب منهم (5)، وحركة أخرى ثانية تضعه في المكان البعيد الذي ينفصل فيه عنها، ليس ليقصيها من قناة العين التي يحدق من خلالها إليها بنظرة حادة تحاول النفاذ إلى الأعماق، وإنما ليجادل ويقارن وليبحث عن الحجج وليستنتج بهدف اكتشاف الحقيقة، غايته في مناقشة موضوعة أصول العقائد البارزانية، وهي الحركة التي يمكن أن نكتشفها من قوله : ليس واضحا ما إذا كان لقب (خدان) يعبّر عن خصوصية تفرّد بها بعض زعماء المشيخة، لكن خصوم البارزانيين استغلوا تعدد المعاني اللغوية للقب للطعن في صحة البنيات الأيديولوجية للعقائد البارزانية. تعطي كلمة (خدان) في اللغة الكردية معنى (خاون) (بفتح الواو) أي صاحب أو مالك، وهي بهذا المعنى المجرد لا تثير أية شبهات ولا يفهم منها سوى التعظيم، لكن التقارب الواضح بين كلمة (خدان) وكلمة (خدا) (بضم الخاء) التي تعني الرب، أثار شكوكا في صحة المقصود اللغوي للقب عند البارزانيين (6).

يرى فريد أسسرد بأن تاريخ البارزانيين يبدأ من التكية – المركز الديني الذي منحهم هوية خاصة، واعتدادا بالنفس، وشعورا بالتميز عن جيرانهم، ومثل ذلك الاحساس بالأحقية في القيادة. وهذه التكية أيضا، بقيت وعلى امتداد العقود المتواصلة، تدفع الأفراد المؤمنين بالعقيدة البارزانية، من أجل الاندماج بمجموع المؤمنين الآخرين بها. هكذا ولقد أوجدت التكية البارزانية بنيات أيديولوجية كان لها دورها في قيام نظام يتأسس على قيم العدالة وتعاون البارزانيين فيما بينهم، لإيجاد منظومتهم في سياقاتها المتنوعة، التي تغطي مختلف شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. هذه الفلسفة التي تشكل في جوهرها فلسفة الفقراء، تركت أثرا جديا في العقائد البارزانية. إن التيقن من هذا الميل، هو الذي حمل الفلاحين الفقراء على تأييد تكية بارزان في صراعها مع الارستقراطية الزراعية. وبالمقارنة مع المشيخات الكردية الأخرى، حافظت مشيخة بارزان حتى زوالها في عام 1969، على تبجيلها للفقر، على العكس من كل المشيخات القادرية والنقشبندية الأخرى التي تحوّل تبجيل الفقر فيها إلى جزء من التراث الصوفي القديم، بسبب تحوّل ارستقراطيتها إلى أرستقراطية دينية – زراعية (7). وهذه التكية إلى جانب ما سبق ذكره، رسمت حدودا لعلاقات البارزانيين مع محيطهم، وهو الآخر الذي كان من شأنه اضفاء خصائص المتانة والقوة والتماسك على حياتهم الداخلية على امتداد الفترة منذ أصبح للتكية دور في نهايات القرن السابع عشر (1880) وحتى عام 1969 – زوال المشيخة كما سبقت الاشارة.

كنا قد أشرنا إلى حركتي الاتصال والانفصال المتلاحقتين في منهج أسسرد، الذي هو الآخر كمثل سابقه البيروني، لا يؤمن بمبدأ الوصاية، الذي ربما يجعله يحبّذ طقسا على سواه، أو منهجا في الحياة على غيره، إذعانا لعواطف من نوع ما، دينية أو سياسية. وبسبب هذا المنهج فقد استطاع المحافظة على حياديته، وصفاء سريرته، ونزاهة الاستنتاجات التي يتوصل إليها. وهذه جميعها يمكننا تبينها واقتفاء آثارها من خلال توقفنا أمام حركتي الاتصال والانفصال سابقتي الذكر، وهما الحركتان اللتان باعد بهما أسسرد بين أن يكون باحثا جادا، وبين أن يبقى مجرد باحث استاتيكي جاء إلى دنيا الكتابة محملا بقناعات راسخة توارثها عمن سبقوه من المفرين والباحثين، وبقيت كما هي على حالها، ثابتة، ومقيدة لمختلف الخطوات التي يمكن أن يقوم بها في بحثه واجتهاده كليهما معا، على اعتبار أن البحث المجرد الذي يخلو من الاجتهاد لا قيمة له.

سوف يلاحظ قارئ كتاب (العقائد) بأن المؤلف ألزم نفسه بالبحث عن الحقيقة وعلى وفق ما أعلن عنه في المقدمة. ولأن هذا هو هدف الكتاب، فإنه وكما نرى لم يقدم لنا خطابا حاله كمثل ما هي عليه الحال في الكثير من الخطابات التي ينتجها كثيرون، يعيد إنتاج الثنائيات البائسة التي يستخدمها عدد غير قليل من الباحثين، ونقصد تلك التي يحدد فيها الباحث نفسه بأحد حكمين : فإما الحكم بوجود جمال مطلق في الخطاب أو قبح مطلق، وإما القيام بمدحه من ألفه وحتى يائه أو ذمه ذما مطلقا لا هوادة فيه. إن خطابا من صفاته إعادة إنتاج الثنائيات التي أشرنا إلى بعضها، لا يمكن أن يقدمه باحث نزيه وحيادي، وإنما باحث آخر سواه تنحصر غايته في الانتصار لعقيدته هو وليس للحقيقة. ومن علامات حرص أسسرد على البحث عن الحقيقة قوله : ومن شأن تحليل البنيات الأيديولوجية للعقائد البارزانية، أن يكشف عن جذور إسماعيلية واضحة. ولا ريب أن عملية استكشاف الجذور الاسماعيلية في العقائد البارزانية لا يستقيم دون تحليل البنيات الأيديولوجية للعقائد الاسماعيلية وتطورها على امتداد مرحلة طويلة من التاريخ (8).

لقد أدرك فريد أسسرد صعوبة الطريق التي كان عليه المضي فيها للوصول إلى الحقيقة المرجوة – أصول العقائد البارزانية والمرجعيات التي ساهمت في تكونها. كان يعرف أنه أمام حركة عرفت التقية واستخدمتها، ولذلك فقد اختار المنهج الذي سيتمكن باستخدامه من الوصول إلى مبتغاه والكشف عما في الأعماق المتخفية غالبا تحت الظاهر المضلل. وفي توصيف هذا المنهج الذي اختاره دون سواه يقول في المقدمة : إن الكشف عن ماضي العقائد وجذورها عمل شائك، لأن دراسة الجذور تتطلب التوغل في ماض سحيق حافل بالتصورات والرؤى والعقائد والنظريات. ولما كان من غير الممكن على وجه الاطلاق تحديد واكتشاف كل محطات التطور الفكري لأية عقيدة بدقة متناهية، يكون من شأن اللجوء إلى التحليل أن يترك أثرا إيجابيا على ربط المحطات التاريخية الهامة، وتدعيم الرؤى الفكرية بمصادر متجددة من المعرفة. هذا البحث ذهب أبعد من ذلك، إذ لم يكتف بالتحليل بل اعتمد كذلك على المقارنة بين العقائد (9).

ما سبق يجعلنا نقول بأن صاحب كتاب (العقائد) في اختياره المنهج الذي يؤسسه على قاعدة المقارنة والجدل والحجاج جميعها معا، بقي في مختلف وحدات الكتاب – فصوله ومباحثه، كمثل الناقد البنيوي الذي لا يتوانى عن الشغل المتواصل والذهاب إلى أبسط الوحدات في النص، لتفكيكها والكشف عما فيها من الشيفرات التي تفيد في الكشف عن الأسرار وأنماط التماثل والتشاكل بين هذا النسق من هذه العقيدة أو تلك ،وبين النسق البارزاني – بؤرة المتن وغاية الباحث عن الحقيقة. والنسق البارزاني كما يبين الباحث فريد أسسرد، نسق باطني وفيه نزوع إلى كتمان ما حرص مؤسسوه الأوائل على اعتبارها أسرارا تجب المحافظة عليها وعدم البوح بها أمام الأغيار من غير التابعين له، وهو الأمر الذي جعل طريق أسسرد إلى الحقيقة شائكة وصعبة.

في فصل (الأصول) الذي فيه من المباحث ما يحملنا إلى كل من الاسماعيلية والصوفية، الحركتين الشهيرتين في التاريخ الاسلامي، وعلى الرغم من بعد المسافة الزمنية التي تفصلهما عن زمن ظهور البارزانيين إلى حيز الوجود، يلاحظ أسسرد أنه ثمة هناك علاقة بين العقائد البارزانية في تموضعاتها السلوكية وبين هذين الأصلين، اللذين يرى بأنه ثمة قاسم مشترك بينهما يتمثل بالنظر إلى النصوص الدينية المقدسة نظرة مختلفة عن نظرة الاسلام الرسمي، قوامها عدم الاكتفاء برؤية الظاهر من هذه النصوص. ومما يذهب إليه في مقارناته، أن النظام الاقتصادي الاجتماعي الذي أنشأته الاسماعيلية في جنوب العراق، هو بالضبط ما أنشأته تكية بارزان لاحقا في أواخر القرن التاسع عشر. أو في تعبير آخر، فإذا كانت الحركة الاسماعيلية الشيعية قد ارتدت رداء الحركة المضادة للأرستقراطية الزراعية، فإن المشيخة البارزانية قد ارتدت الرداء نفسه، ونجحت الاثنتان : الاسماعيلية والبارزانية في قيادة كفاح الفلاحين ضدّ الارستقراطية الزراعية.

ومما نلاحظه من خلال مثل هذه المقارنة وسواها من أوجه التماثل، أن أسسرد الذي يبين خطابه لنا طبيعة مقارباته المعرفية التي يعتمد عليها في كتابه، قد جعل عملية الادراك تتحقق من خلال قناة الجدل والحجاج، التي استطاع باستخدامها التخلص من دواعي الذم والمدح المجردين، وهي الدواعي التي تخلو تماما من نوازع التعصب الفكري المذمومة، على اعتبار أنه ليس من الكرد البارزانيين، وإنما من الأغيار حتى لو كان يشترك مع البارزانيين في القومية وفي اللغة وسواهما. وسوى هذا فإن مما نلاحظه، ان صاحب (العقائد) يؤسس استنتاجاته على وفق ما تحتمه ثقافته الموسوعية الرصينة والعميقة، وكذلك قراءاته المختارة بدقة متناهية، لما يعتبرها الأصول من الحركات التي صار للبارزانيين ارتباط بها، وهي القراءات التي تجعله ابن عصره، من حيث طريقة التفكير والاستنتاج، أو في معنى آخر، فإذا كانت الأخبار المدونة قد ظلت رافدا مهما في معرفة الكثير من جوانب العقائد البارزانية، وهي الصفة نفسها التي كان البيروني الاوزبكي قد أسس عليها منهجه، إلا أن أسسرد الذي لا يؤمن بثقافة الهيمنة، ولا بكل ما هو مأثور او متوارث من القول، يضع كل ما يقرأه في مجال الاختبار قبل الاستفادة منه، وهو في هذا السلوك الذي يحسب لصالح الدقة في الاستنتاج، يكون قد أوجد لذات الباحث التي في أعماقه كرجل فكر واستنتاج، قيمة كبيرة لا يستطيع أن يحققها إلا من يكون صاحب باع طويلة، وقامة عالية في البحث والدراسة.

لسنا نعرف إن كان فريد أسسرد قد قرأ كتاب البيروني (تحقيق ما للهند) فاستفاد من المنهج الذي استخدمه أبو الريحان فيه أم لا، ولكن مما لا شك فيه، أنه في كتابه العقائد حافظ على علمية المنهج الذي استخدمه البيروني هو الآخر في تأليف كتاب التحقيق. ولما كانت التكية البارزانية، ومثلها المشيخة البارزانية، والنسق البارزاني في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والدينية جميعها مما في الواقع الكردي وليست مما يمكن أن يختلقه الباحث في التاريخ، فإن أسسرد يكون في منهجه قد وصل إلى النقطة التي لم يسبقه أحد من الباحثين في الوصول إليها، ونقصد الانتباه إلى ما تمكن تسميتها بالروافد المشتركة بين الذاكرات المتباينة، على الرغم من اختلاف أزمنتها وأماكن وجودها وأنساقها : وليس هناك شك في ان الصوفية لها جذور غنوصية، وأن الغنوصية ساهمت في تمتين الميول الصوفية في عدد من الأديان السماوية وغير السماوية. والغنوصية مجموعة من الآراء والأفكار تمت صياغتها في إطار فلسفي، وتحولت بفعل ذلك إلى دين فلسفي، وبلغت من القوة ما سمح لها أن تتسلل إلى العقائد المانوية والمسيحية والاسلامية بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة (10).

ويقول أسسرد في الفصل الثاني حول نظام التقية الذي وجد طريقه إلى العقائد البارزانية : يؤلف البارزانيون بلا شك جماعة متكتمة وقد احتفظوا بأسرار معظم عقائدهم (11). إن الكرد الذين استمرت عملية أسلمتهم مدة اثني عشر قرنا، عرفوا التقية قبل أن يطبقها البارزانيون في حياتهم. ومما يقوله أسسرد : يقترب وضع العقائد البارزانية كثيرا من وضع العقائد الدرزية في سوريا ولبنان. فكما حققت العقائد البارزانية لنفسها بعد انتشارها وصراعها المرير مع محيطها هامشا كبيرا من الأمن، حقق الدروز قبلهم بمئات السنين نفس الدرجة من الأمن. وكلتا الطائفتين حققتا لنفسيهما مجتمعين مغلقين على درجة فائقة من القدرة على الاحتفاظ بالأسرار (12).

هكذا يكون أسسرد في التفاتته إلى الروافد المشتركة بين الذاكرات الدينية والاجتماعية والسياسية، وإشاراته إليها في مواقع مختلفة من كتابه، قد حافظ على إطار المنهج الذي يقوم على المقارنات بين المنظومة البارزانية وسواها من المنظومات، وإن باعد بينها وبين تلك المنظومات حيز المكان والزمان، وهو مما يدفعنا إلى الاستنتاج بأن الظاهرات الدينية وإن تباينت في ظاهرها، فإنها لا بدّ تتشابه في أبنيتها الرمزية والمفهوماتية، فهل هذا يعني أن فريد أسسرد وصل إلى الحقيقة التي وعدنا بالبحث عنها ؟

على امتداد ثلاثمائة صفحة يتكون الكتاب منها، وبصرف النظر عن العنوانات التي يضعها المؤلف لفصوله، فقد بقي أمينا لمبدأ المقارنة الذي أعلن في المقدمة عن رغبته في استخدامه. وعلى هذا نجده يقول في الفصل الثالث : وبالنظر لكون العقائد البارزانية مرتبطة أساسا ببنيات صوفية صلبة، فإن ميلها إلى تغليب العلاقة مع المسحوقين يبدو منطقيا بالكامل. هنا تتعارض العقائد البارزانية بشكل كامل مع عقيدة كالوهابية لا تتضمن بنياتها أية تجربة صوفية، وتشكل مجرد حركة أرثوذكسية لتنقية الدين من الشوائب (13). ويقول في الفصل الرابع وهو يبحث عن مقاربة يبرر من خلالها استنتاجا آخر من استنتاجاته : إن الشروط التي وضعتها الغنوصية للمخلص انتقلت لاحقا إلى عقائد الشيعة، وبلغت عند الاسماعيلية أوجها. ويظهر من التمعن في طبيعة العقائد البارزانية، أن هذه العقائد تتضمن نظرية المخلص بشكل كامل تقريبا. ويمكن ملاحظة أن البنيات الأيديولوجية للعقائد البارزانية تسبغ صفة المخلص على زعمائها الروحيين من خلال التقديس اللامتناهي، وتعزيز نظام الطاعة إلى اقصى حد، وإقرار دور إيسكاتولوجي للشيوخ (14).

وفي السياق ذاته من التحليل والتقصي، يربط أسسرد في المبحث الذي يحمل عنوان (العمامة الحمراء) بين رغبة البارزانيين بالتميز عن سواهم من المحيطين بهم وبين العمامة الحمراء التي يضعونها فوق رؤوسهم. وهنا فإنه من أجل تصحيح تلك النظرة الخاطئة كما يصفها والتي بقيت تربط هذه العمامة بالشيوعية، يبحث في جذور العقائد البارزانية التي جعلت العمامة الحمراء شعارا. إن خطل الربط بين شعار البارزانيين كما يقول وبين شعار الشيوعية لا يحتاج إلى أدلة. وأول إشارة واضحة إلى العمائم الحمراء عند البارزانيين، وردت في عام 1909 في قصيدة يمجد فيها قائلها معركة قادها الشيخ عبدالسلام الثاني البارزاني ضدّ إقطاعيي قبيلة زيبار. وإلى ما يذهب إليه، فإن الشعار الأحمر يرتبط في العقائد البارزانية بعقيدة طبقية وبظروف محددة. يقول : يؤدي رمز الأحمر في العقائد البارزانية نفس المهمة التي يؤديها الختان في اليهود والاسلام. فهو بالأساس رمز للتمييز بين المؤمنين وغير المؤمنين. إن التمييز الذي يؤديه رمز العمامة الحمراء في العقائد البارزانية، إنما بين مؤمنين بالعقائد البارزانية وغير مؤمنين بها داخل إطار الدين الواحد – الاسلام، وبعكس ما نراه في حالة الختان، فإنه بين جماعتين غير منسجمتين (15).

لقد كان من شأن هذا الوعي الموسوعي الذي نتبين منه سعة في الاطلاع والمعرفة، أنه لم يوقع أسسرد في الحفرة القاتلة كما هي الحال عند الكثيرين ممن خاضوا تجارب مشابهة في التأليف، بعد أن تكون قد أصابت الواحد منهم طعنة الاعتقاد القاتلة بوجوب أن يكون الوصي على الاخرين، فيحاسبهم كيفما يشاء، ويصدر عليهم ما يشاء من الأحكام. وإلى ما نذهب إليه من أشكال هذا الوعي هذا القول : تعطي كلمة (خدان) في اللغة الكردية معنى (خاون) ب(بفتح الواو) أي صاحب او مالك. وهي بهذا المعنى المجرد لا تثير أية شبهات ولا يفهم منها سوى التعظيم. لكن التقارب الواضح بين كلمة (خدان) وكلمة (خدا) (بضم الخاء) التي تعني الرب، أثار شكوكا في صحة المقصود اللغوي للقب عند البارزانيين (16).

ومما يؤكد ما نذهب إليه قول أسسرد في الخاتمة : لقد أقامت العقائد البارزانية مجتمعا تحكمه القيم السامية، وأعطت للجماعة هوية خاصة بالاعتماد على القواعد الأخلاقية الراسخة. وتشكل حقبة الأربعينات بداية منعطف كبير في حياة المشيخة. ففي هذه الحقبة اندمج البارزانيون بالسياسة، وجعل ذلك علاقتهم ببغداد تصل إلى مستوى عال من التوتر والتصادم (17). فهل يعني هذا أن الولوج في السياسة قد سرّع في أمر انتهاء الحقبة البارزانية في حياة الكرد على الرغم مما كان لها من دور كبير في تاريخهم النضالي ؟

* كاتب من فلسطين

تعمية الوطن والغربة في ديوان «امرأة من أقصى المدينة»

مهدي سلمان *

■ لا يترك الشاعر محمد النبهان للغربة أن تستنزفه، فهو وإن فُرضت عليه أحياناً أو اختارها في أحيان أخرى ألا أنه يحاول قدر ما يستطيع أن يتعامل معها على قدر النديّة، فهو يستنزف منها بقدر ما تستنزف منه، هكذا في كتابه الصادر حديثاً عن دار مسعى للنشر «امرأة من أقصى المدينة» لا تشعر بالكاتب الذي (يشكو) الغربة، بالرغم من تكرار مفردات كثيرة تشي بهذه الغربة، إنهُ شاعر يطوّع الغربة كما لو كانت اكتشافاً، كما لو كانت طريقاً.

1

كما ترد مفردات الغربة، ترد مفردات الوطن، هل يمكن القول كنقيض لها؟ ليس بحسب النبهان، الذي يريد للغربة أن تكون وطناً (على أول الجسر، كان يبدّل حرفين من اسمه ويلغي الثالث، كان الثالث أول أسماء الغربة، حين تناوشها من عزلتها، وتآلف فيها وطناً) وفي هذا الكتاب لا يمكنك القبض على معنى الوطن، إن كان هو أصلاً نقيضه، وكأنما يبحث النبهان عن (إبهام) معنى الوطن أو الغربة، دمجهما في معنى واحد قادر على استيعاب الحالة الاستثنائية لهذا (السفر) المستمر الذي يعيشه.

ربما يمكننا البدء من الإهداء هنا، الإهداء الذي يجعل من الصديق وطناً، وهذا ليس تعبيراً مجازياً بالنسبة للشاعر لو تأملنا حقيقة التفاصيل اللاحقة في الديوان، يقول في الإهداء (إلى سعد الجوير، صديقاً ووطناً مجنوناً) وربما يكون هذا الفصل أو التفصيل بين حالة الصداقة والوطن، أول ما يمكننا من خلاله رفض صفة المجازية على الإهداء، فهو يعرف أنه ليس وطناً بصفته صديقاً، بل هو صديق من جهة، ووطن مجنون من جهة أخرى، إنه التأكيد على تعويم مفهوم الوطن، وإلباسه صفات وأشكالا أخرى غير تلك المعتادة أو المألوفة.

2

ما هو الوطن؟ أعني ما هي الغربة؟ إن لم يكونا الذاكرة ذاتها، الذاكرة بما فيها من أشياء وأماكن وشخوص ومشاعر، فلا يمكننا التعرّف على وطن إن لم يستحضر في كل هذا، كما لا يمكننا التعرف على الغربة إن لم تستحضر في ذلك أيضاً، فالذاكرة هي المخزن الذي يمكننا فيه ومن خلاله إطلاق التعاريف على ما نريد مما حولنا، إنها بيت قاموسنا الشخصي، الذي نستطيع فيه أن نعيد كل شيء إلى ما نرى أنه أصله، ومن غير الشعر قادر على إحداث هذا الكسر في الذاكرة، وأيضاً في التعاريف، من غير الشعر قادر على ممارسة كل هذا بخفة ومهارة، دون أن يُلحظ هذا التشتتيت للتعاريف أو يمارس عليه رقابة ما.

3

يعود النبهان للذاكرة في نصوص الديوان (العشرة) بأشكال مختلفة، يلجأ مرة إلى الشخوص، مرة إلى المكان، إلى الرائحة أحياناً، إلى المشاعر حيناً، إلى الأشياء أيضاً، ليعيد مرة بعد أخرى صياغة الالتباس القصدي في مفهومي الوطن/الغربة، في النص الديوان (امرأة من أقصى المدينة) يقول:

(كل غريب وهج.. يطفأ حيث يقيم)

من خلال المرأة يصطفي الشاعر معنى مغايراً للغربة ، فالغربة حيث لا يمكنك أن تقيم، ليست الغربة غربة إلا حين لا تكون غربة، وفي اللحظة التي تتحول الغربة فيها إلى إقامة، لا تعود غربة، ومن غير الضروري بعد بالنسبة له نعرف إلى ماذا تتحول، وهنا تحضر المرأة كبرهان على هذا التعريف:

(يعرف أن نساء المدن الأخرى.. يبحثن عن الغرباء ليدفنّ بقايا حبٍّ في جسدٍ عابر.. كل غريب جسدٌ عابر)

ياً له من اختصار، أو تعريف، أو تحديد أو ضبط لمصطلح عصّي على الضبط، المرأة هي معيار التعريف هنا، فالمرأة بحدسها تبحث عن «الغرباء» أي أولئك الذين لم يتحولون بعد إلى مقيمين لتدفن بقايا حبها في أجسادهم، وكأنما التقاءُ الغربتين هذا هو الذي يفرض اللقاء ذاته، غربة المرأة في ذاتها، وغربة الغريب العابر، أو الجسد العابر.

وهنا يضعنا الشاعر في ارتباك تعريف الغربة، أو محاولة فهمها من خلال ما يريد هو، وحتى بالنسبة لشعوره هو أيضاً تجاه هذا التعريف.

4

(في الصورة، نتكئ على ذكرى عابرة..
كل غريب مرّ على ذكرى
يتّكئ على صورة)

**

(كل غريب حين تمسّ قميص الروح عليه، يعلو شجر طفولتّه)

وهكذا في أغلب نصوص هذا الديوان، يبتكر الشاعر للغربة معانيَ مختلفة، تخرج من شجر الطفولة هذا، من تلك الصورة التي يتكئ عليها الغرباء، أو من الرائحة، أو من الشخوص، غير أن المعنى الملتبس يفرض علينا سؤال عما وراء هذا المعنى، فلماذا يريد أحد ما/ شاعرٌ ما إلباس معنى الغربة، أو إلباس معنى الوطن، ربما لابد لنا من العودة إلى بداية المجموعة، يقول:

(هكذا نلتقي
رجلٌ من أقصى سفرٍ
وامرأة من ماء
رجل من سفر
وامرأة من ماء
رجل وامرأة من أقصى سفر الماء)

أليس في الرحيل المستمر كفايةَ سبب ليكسر الشاعر مفهوم غربته، ومفهوم وطنه «ربما نعود إلى التاريخ الشخصي للشاعر هنا في مسألة (بدونيته) لنفهم أكثر مراجع تعمية المعنيين، لكن ليس هذا مجال التاريخ الشخصي للشاعر الآن» فهذا الرجل الذي (من سفر) أو (من أقصى سفر)، وليس في الأمر شجناً، وليس في الأمر عاطفية مبالغة، هو لا يكسر المفاهيم رغبة في كسر الوطن، أو رغبة في كسر الغربة، إنه فقط يريد مواجهة هذه الحوادث العرضية التي تسمى حياة كل منا، يذهب إلى سينما غريبة مع حبيبة غريبة، يشمّ رائحة بحر غريب ولا يفكر في انتحار، يتذكر صديقاً قديماً كان يمثل منفى بالنسبة له، يمسك صورة تفرض عليه حضور ذاكرة ما، يعلّق مسماراً في حائط آخر ليس له، وهو يفرض عليه أن يكون له.

هذا الرحيل المستمر الذي يجعل من الغربة وطناً، ويجعل من الصديق وطناً، ويجعل من الذاكرة وطناً، ويجعل من انبعاث الحياة في التفاصيل وطناً، ولكنه في المقابل يجعل من الوطن غربة (كما يحدث لدى المرأة في الفقرة السابقة) وكل هذا من أجل استنزاف هذه الغربة، بحيث لا تستطيع هي استنزافه:

(نرحل..
لا نترك أثراً للبيت يدل عليه
ولا نحمل من ذاكرة البيت حنيناً
أو شنطة سفر
فارغة المعنى).

* شاعر ومسرحي من البحرين

ثلاث قصائد للشاعر الأسكتلندي إيان هاملتون

ترجمة: تحسين الخطيب

العاصفة

لإميالٍ بعيدًا، عاصفةٌ تندلعُ. إنّها تموجُ
إلى غرفتنا.
تنظرينَ في الضّوءِ فيخطفُ أحدَ جانبيِّ
وجهكِ، فمَكِ الكتيمَ، وعينيكِ المذهولتينِ.
تعودينَ إليَّ، وحينَ أنادي عليكِ هيّا
اجلسي على ركبتيكِ الآنَ قُربي، راغبةً
في أن أحضنَ رأسكِ بينَ يديَّ كأنّهُ
طاسٌ رقيقٌ قدْ تقصّفهُ العاصفةُ.
تريدينَ أن أحولَ بينكِ والرّعدَ الغاشمَ.
ولكنّي حينَ أريحُ يديَّ الهائلتينِ على
جسدكِ ترتعشُ،
تنبضُ عليكِ ثمّ، وأنا أتساءل كيف أفعلُ
ذلكَ، تنقبضُ.
وتموجُ العاصفةُ فِيَّ آنَ فمُكِ ينفغرُ.

نشرة أخبار

حربُ فيتنامَ تدورُ
في إحدى زوايا غرفةِ معيشتنا.
الحديثُ يدورُ
ليأخذها فيه.
رؤوسنا المُدخّنةُ
تطفوْ عائدةً إلينا
منَ النّيرانِ الرّماديةِ لجنوبِ شرقِ آسيا.

أبي، يحتضر

أصابعُكَ، ذؤاباتُ شعرِ بطّانيةٍ
بين أظافرها، تمتدُّ لتلمسَ
ورودَ جانبِ السريرِ التي تتقشّرُ في
الحرِّ.
تسقطُ بتلاتٌ بيضاءُ.

واقعةً في شرَكِ يدكَ
تعتمُ، تعلقُ في العرَقِ، ثمّ تتجعّدُ
تجفُّ وتهوي بعيدًا.
ساعةً إثرَ ساعةٍ
تقطرُ من الغصنِ. أخيرًا
صارَ الغصنُ نظيفًا، وحينَ
لمستَهُ، باردُ.
تميلُ أمامًا كي تنظرَ الأشواكَ
منتوفةً على جلدكَ بحيراتٍ بيضاءَ
تنزفُ آنَ قبضتُكَ تشتدُّ. «يدي
تُزهرُ»، تقولُ، «ودمي يثيرُ
حطامَ البتلاتِ. ولسوفَ أعيشُ.

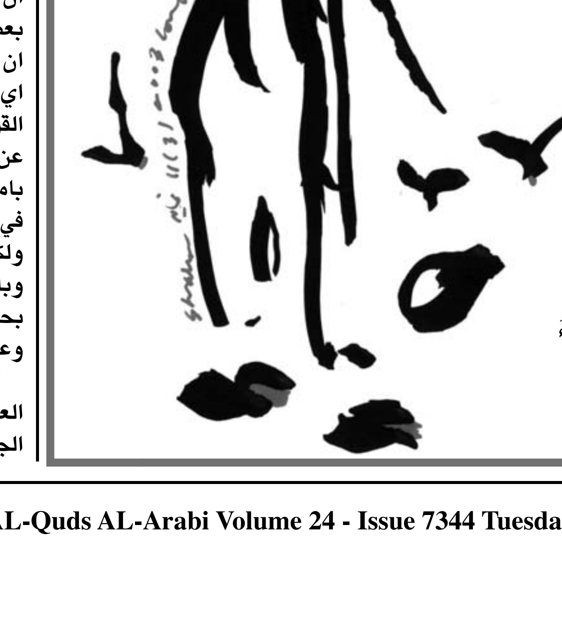

«الانسان القانوني: بحث في وظيفة القانون الانثروبولوجية»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «الانسان القانوني: بحث في وظيفة القانون الانثروبولوجية»، تأليف ألان سوبيو، ترجمة عادل بن نصر.

يعتبر التوق الى الحرية، في الاحوال كلها، معطى انثروبولوجيا اساسيا لان تعايش الناس في ما بينهم يقتضي الاتفاق على منح الحياة معنى واحدا، في حين ان لا وجود لحياة واحدة يمكن اكتشافها في ربط الناس بعضهم ببعض، وذلك يطرح معنى يفرض على الجميع. ان القانون هو النص الذي تكتب فيه معتقداتنا الاساسية اي قوة الاعتقاد في معنى الكائن البشري، وفي سلطة القوانين او في قوة العهد. وبما ان القانون ليس تعبيرا عن حقيقة منزلة او اكتشاف علمي، فانه يلوح بمثابة تقنية بامكانها ان تخدم غايات متنوعة ومتغيرة، سواء كان ذلك في تاريخ الانظمة السياسية او تاريخ العلوم والتقنيات، ولكنها تقنية المنوع التي تضفي على علاقات كل فرد بغيره وبالعالم، معنى مشتركا يتجاوزه ويلزمه. ان كل واحد منا بحاجة فعلا الى ان يطمئن لوجود نظام كي يمنح حياته وعمله معنى.

*آلان سوبيو: استاذ القانون في جامعة نانت (بيت العلوم الانسانية اونج غيبان) وعضو بمعهد فرنسا الجامعي.

*عادل بن نصر: استاذ في علوم الترجمة والمصطلح في جامعة تونس المنار وباحث متخصص في انثروبولوجيا القانون.

يقع الكتاب في 384 صفحة، وثمنه 22 دولارا او ما يعادلها، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

قراءة في تجربتي الفنان المغربي منير الفاطمي والجزائري عادل عبد الصمد:

نقد المسلمات من خلال استراتيجية الصورة

نجم الدين الدرعي *

■ «لا تفكر الروح من دون صور»، بهذا التعبير عبر «أرسطو» عن أهمية الصورة في حياة الإنسان وهو بذلك يقرّ بدورها في تفعيل التفكير وتمرير آراء الذات المبدعة، بذات القدر الذي تحمله الصورة لنتمكن من تناول هذا الإشكال، وما يحملنا إليه الأثر الفني في الممارسة التشكيلية العربية المعاصرة نجد من الضروري اقتصار الحديث أساسا على الصورة، هذه المسألة التي من الضروري الوقوف إلى تحديد ماهيتها، التي في الواقع تعتبر مسألة معقدة وذات تشعبات عدة، تحتاج إلى البحث والتعمق في خبايا المفاهيم.

ففي اللغة العربية يعرف المعجم لاروس الصورة بأنها «الشكل والتمثال المجسم، وهي بمثابة خياله في الذهن أو العقل».

إن لصورة عدة دلالات وأبعاد، التي يمكن من خلالها الوقوف على أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني، وبلورة المواضيع، وفي تأسيس القيم الجمالية. فهذه الصورة تتميز بنسق أيقوني خاص، تخاطب به المتلقي بصفة مختلفة عما تخاطبه به اللغة، فإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل بحسب ما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثثه من مكونات تنبني على ثنائيات متعددة تأسس لحوار فكري بينها وبين المشاهد، المتلقي.

فقراءاتها تتطلب منا استيعاب فهمها والانخراط في حضارتها من خلال التطرق لطبيعتها وتحديد أنواعها، وتحليل ومكوناتها وتسنين لغتها، وهو ما من ضمنه أن يفتح باب قراءتها وتأويلها فهي تتميز بكونها قابلة لهذا، وهوما قال عنه الأستاذ حبيب بيدة في محاضرة بعنوان منهجية قراءة العمل الفني «يمكن القول بأن التأويل لازم، وفي الكثير من الأحيان هو الذي يعطي العمل مظهره الفني وأكثر من ذلك فهو الذي يحوله إلى طاقات، إلى قوى فعل الفني».

فهي بذلك تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها فقراءة الصورة وتأويلها من البنيات المؤسسة لثقافة الصورة، لأنها كما يقول ريجيس.دوبري» علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل».

وقد عمدت العديد من المقاربات الفلسفية والفكرية على غرار «فيرناند دي سويسير» ورولان بارث» عميق الأثر في دفع مبدأ التأويل إلى أبعد الحدود من خلال المصطلحات والمفاهيم التي إرتكز عليها صدى بحثهم في هذا المجال، الذي توصلوا من ضمنه إلى الحصول على الإجابة على عديد التساؤلات المهمة عن كيفية التواصل: كيف نتواصل بصريا ؟ وكيف نقرأ رسالة بصرية ؟،وكيف نكوّن ثقافة بصرية ؟، وإلى جانب هذه الأسئلة، هناك أسئلة أخرى تصدى لها رولان بارث بالإجابة في بحثه عن عناصر السيميولوجيا التي طبق بعضا منها على الصورة باستعادته لأطروحات والمقولات اللسانية لدسوسير (اللسان / الكلام، الدال/ المدلول).

وانطلاقا من هذه المقاربات والمصطلحات، برز أن لصورة معاني ورهانات معرفية ودلالية فهي تعتبر دائرة موسعة مكمن لتعدد القراءات والتأويلات من خلال مضامينها التي ترتقي بها (الإيحاءات، الرموز...)

فالصورة تحمل في طياتها لغة فريدة قائمة بذاتها تجسد عدة خاصيات أهمها خاصية التفكيك وإعادة التركيب وهذا حسب دلالات المشاهد أو المتقبل، فهذا الأخير يقرأ ويؤول الصورة بحسب وضعيته الفكرية، الثقافية والإيديولوجية... فيقيمها ويهتدي من خلالها إلى عملية تفكير مضنية ترمي به أحيانا في صراع مع الذات والواقع محاولا إبراز ما في خباياها من مضامين.

فالمتقبل يحاول إدراك طبيعة الصورة وتحليلها قصد تجاوز دائرة القراءة والوصف والوصول إلى دائرة التأويل التي تتطلب من المتقبل التفكير فيها حسب وضعيته ومرجعيته. حيث يقول إمبرتو إيكو في هذا الصدد «كل أثر فني حتى وإن كان مكتملا ومغلقا من خلال اكتمال بنيته المضبوطة بدقة، هو أثر «مفتوح» على الأقل من خلال كونه يؤول بطرق مختلفة دون أن تتأثر خصوصيته التي لا يمكن أن تختزل. ويرجع التمتع بالأثر الفني إلى كوننا نعطيه تأويلا ونمنحه تنفيذا ونعيد إحياءه في إطار أصيل».

إن الصورة مهما كان تجسيدها (معقد أو بسيط، فوتوغرافية أو وثائقية) فإنها تستمد قوتها التعبيرية من خلال قراءة المتقبل وتأويله لأنه ليس الفنان من يحتكم على مفاتيح الصورة بل القارئ المتقبل من يملك مفاتيحها، فهي دائما تحتاج إلى مؤول يكلمها. لتبقى التأويلات مستمرة مع استمرار الصورة، وربما هذا هو السر الذي جعل كل حضارة لها طريقتها الخاصة في قراءة الصورة، بما هي لغة. وبذلك أضحت تلعب دورا خطيرا وبالغ الأهمية في إيصال المعلومات وتأويل مضامينها في هذا العصر إذ «لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل للأفكار والنشاطات في الغرب».

فهذه الصورة بمختلف عناصرها، ومكوناتها، وأبعادها متعددة، لها علاقة وطيدة أيضا بإحداث الأزمات، أو قد تكون هي السبب الرئيس في نشوب بعضها هنا وهناك .

ولأول وهلة يبدو واضحا أن الصورة التي قد تؤدي إلى إحداث أزمة هي تلك الصورة التي تحمل موقفا معينا أو إيديولوجيا أو صورة مصنعة لغرض شخصي أو ما يمكن أن نسميه بـ:«الصورة الشحنة» ، بمعنى الصورة الملونة بخلفية صاحبها وليس الصورة كصورة مجردة من هذه الخلفية .

وقد مثلت هذه المسألة (الصورة) مع كلا الممارستين، ممارسة الفنان المغربي منير فاطمي، والجزائري عادل عبد الصمد، جملة من التصورات الذهنية مرتكزة على عدة ثنائيات، الهدف منها هو تأسيس لسجال فكري بين الفنان / الصورة / المتقبل.

و بالاستناد إلى المضامين التي قامت عليها أغلب أعمال الفنانين من حضور لصور اختلفت تمثلاتها وتعابيرها التشكيلية، بين التنصيبي، الفوتوغرافي، الفيديو...

مضامين متنوعة و مختلفة ترنو من عمل الى أخر مولدة لتقنيات و معالجات جديدة مبتكرة و قريبة من الواقع، تتضمن رؤية طلائعية و أفكارا جريئة لا يمكن تميزها بين ما هو افتراضي و ما هو واقعي حيث يقول «شاكر عبد الحميد» في ذلك « اصبحنا لا نعرف ما الواقع و ما الخيال في عالم الصورة المحاكية» . يسعى من خلالها «الفنانين» لتحقيق مواقفهم و تعبير عن اهتماماتهم وأرائهم التي مثلت خصائص معجمهما التشكيلي الذي من ضمنه يموه المتلقي ويتركه في دائرة من الشك و عدم اليقين، فيظل حائرا و في صدمة امام مشاهدة او تفسير المنجز أمامه و هو ما يجعله يطرح تساؤلا فيما ان كان هذا الامر يتعلق بوهم للحواس او انه انتاج خيالي؟ ام ان ما يشاهد هو فعلي و واقعي؟

إن الفاعل الحقيقي في المجتمعات المعاصرة هو ثقافة الوسائط المتعددة وعلى رأسها الصورة، بما تفرضه من نظم الإيديولوجيات» إذ يتعامل كلا الفنانين «فاطمي» وعبد الصمد» مع الواقع بأسلوب فكري ذهني محاولان الغوص من خلال أعمالهم في عمق الواقع بما هو صورة وأحداث قائمة على وقائع وخلفيات إيديولوجية.

ينسجان أفكارهما عن التموضع الوجودي للإنسان المعاصر، سعيا منهما إلى طرح أفكارهما وأرائهما حول هذه الأحداث المتواترة والمتسارعة في عالمهما بأسلوب إبداعي، يتضح من خلال الصورة التي تعتبر قبل كل شيء إنتاج ينقل الفكر والثقافة والحضارة والفنون والأحداث، وهي من هذه الزاوية وعاء لكل هذه الروافد أو هي شكل تعبيري شبيه بالأنواع الأخرى كالخبر والتقرير والتعليق والمقال، فهي برأي حسن حنفي: «العالم المتوسط الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء... بل وسط عالم من الصور، تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، وإن الحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الأخر» . ومن المفروض أن تعكس هذه الأنواع، الواقع بشكل مباشر وواضح وتسعى إلى تفسير وتحليل الظواهر والتطورات مستهدفة في ذلك لإيصال رسالة محددة لقارئ تخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه.

ومن ثمة تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا يتماشى مع هذه القناعة. حيث تقول الكاتبة السورية صفاء روماني في هذا الصدد « نتيجة لكل هذه الأفكار يشكل الفن المعاصر تحديا للأفكار التقليدية للعمل الفني وللجمهور وللفنان نفسه وهذا ما ساهم في إحداث تغير نموذجي في الممارسة الفنية التقليدية. وتحول الأمر من التركيز على العمل الفني نفسه إلى التركيز على امكانات ما بعد العمل الفني، وعلى التفاعل الرشيق بين مظاهره المختلفة والمتلقي» .

إذن فالصورة أو الأثر الفني الذي يقدمه الفنان، يعرض نفسه على القارئ من خلال إشارات صريحة ومقنعة وتلميحات ضمنية ورمزية، يتقبلها هذا الأخير، محدثة فيه ارتباكات أو اضطرابات أو هزات موقظة في ذهنه الشك والحيرة للمسلمات التي ينبني عليها، ساعية في ذات الحين إلى خلخلة، تصحيح، أو إعادة إنتاج هذه السواكن والقناعات، وهو ما يسميه «هانز روبرت ياوس» « تغيرا في آفاق التوقعات « على عكس ما ذهبت إليه سوسيولوجيا الأدب الذين يقرون أن الباث موثق إلى جمهور متقبليه، وإلى الوسط الذي يوجد فيه، وإلى الآراء والإيديولوجيا السائدة في زمنه بحيث يتوجب عليه أن يقدم أثرا يوافق « توقعات قرائه «. ويقدم لهم الصورة التي يحبون أن يروها لأنفسهم.

بهذا أضحت الصورة تمثل منهجا لتوليد الأفكار ومسار لزعزعة الثوابت وإعتاق كينونة لتبحث في عقدة الإيديولوجية وتحاور الأخر بمعزل عن أصوله الفكرية والعقائدية لتكون بذلك الصورة كمادة تنتشر في فضاء الذهن لتجعل منه منبعا للإبداع والإنتاج ومنطلقا لتساؤل.

اعتمدها «فاطمي» وعبد الصمد» قصد محاورة الذات واكتشاف أغوارها الذهنية وأيضا استنطاق مكونات الوجدان ودفعها للبحث في تفرعات الوجود لتصبح الإشكالية معهما، إشكالية ذهن وفكر ووجود. حيث جعلوا من قلقهم الوجودي طريقا لتواصل ومنبعا ومسارا للانعتاق من سكون الذات، والسعي بذلك للغوص في كينونتها قصد تأسيس رحلة التفاعل بين الباث بما هو مبدع، والمتلقي بما هو قارئ متفاعل ومشارك في البناء الإبداعي، وبهذا يسعى كلاهما إلى بناء صورة خالية من اللون ومتمردة على المادة لأنهما أسسا إلى ظهور صورة الفكر الحر التي «لم تعد كما هو

«نطحة زيدان» لعادل عبد الصمد

الحال في السابق حبيبات فضة ولون فقط وإنما هي منتجة للمعنى... فهي تشارك بكثافة في توجيه الأفكار المراد ايصالها عبر تلك العلاقة الحسية المباشرة» بمعنى أدق فاطمي وعبد الصمد في ممارستهما الفنية لم يكن هاجسهم بصري غايته اللذة بل إنه هاجسه إحراج وإقلاق الذات ودفعها لمحاورة الواقع.

وهذا نستشفه من خلال عمل منير فاطمي المنزل تحت عنوان « الأخرون هم الأخرون»

Vidéo. France-Maroc. 11 min. 1999
Image. Son. Production :
Mounir Fatmi
Montage : Fodil Kouachi

وهو عمل مسجل في فيديو، أعده الفنان على شاكلة فيلم وثائقي، حيث إنتقل إلى شوارع باريس وطرح على المارة سؤلا يمثل المشغل الاساسي للمفكرين والفلاسفة منذ بداية التاريخ وهو سؤال «من أنا؟»

« من هم الاخرون؟» هذا السؤال الذي ينبغي أن يتعلق به بصرنا لكي نؤسس وبجدية للفكر بإعتباره فكر الوجود» .

ليلتقط الإيجابات بكل عفوية ويسجلها ومنها يكون منطلق الفيديو، وفي هذا العمل لم يركز فاطمي على فئة معينة من المارة بل إنه إنهل بسؤاله على كل من يمر من أمامه لتكون الإجابات متفرقة ومتنوعة بتنوع الثقافات»». ففاطمي من خلال هذا السؤال لم يكن يبحث عن أجوبة بلاغية بل إنه يسعى إلى إطلاق العنان لحيرة الكتمان بمعنى أنه يريد زعزعة السواكن ودفعها إلى التحرر من باطن الذات لتنعتق نحو الفضاء، فضاء التواصل الحر.

فإن بحثت «أورلان» عن بيولوجية الجسد وموضعت جسدها ليكون هو ذاته جسدنا، قصد تغير نمطية التصورات العامية وتحويلها إلى إستفهامات وتساؤلات تثير الحيرة والصدمة في الأذهان.

تناسخات القديسة أورلان

حيث عمدت إلى إجراء سلسلة من العمليات الجراحية حورت فيها عينيها وشفتيها، لتكشف مع المتلقي الذي يشاهد هذه العمليات الجراحية التقويمية التي تمثل البيرفورمانس نفسه و لتطرح على الأذهان مدى مصداقية الأحكام الجمالية التي يطرحها الرجل ««حول المرأة و لتبينها من خلال هذا الفعل أن الجمال ليس حكرا على هذه التخيلات والمسلمات، إذ تقول «عملي ليس ضد الجراحة التجميلية، لكنه ضد معايير الجمال المعتمدة، ضد قواعد وعقائد مهيمنة» فقد قدمت هذه الفنانة الفرنسية فلسفة جديدة للجمال الأنثوي تهدف إلى إثارة نقاشات شمولية وأيضا إلى خلخلة الكثير من القناعات العامة .

فإن «فاطمي» ذهب أبعد من ذلك حين عمد إلى محاورة الذات وإكتشاف سواكنها الذهنية وإستنطاق مكونات الوجدان ودفعها للبحث في تفرعات الوجود لتصبح الإشكالية مع فاطمي إشكالية ذهن وفكر ووجود وليست مسألة مقدس أومحرم أو إيديولوجية. ف«أورلان» جعلت من جسدها مرءاة عاكسة لأجساد المشاهد أما فاطمي فقد جعل من قلقه الوجودي مسارا لتواصل ومنبعا لزعزعة الثوابت والسعي بذلك للغوص في كينونة الذوات.

ففاطمي يتقاسم الأدوار مع مشاهده وشخوص فلمه وكأننا به يعود بنا إلى بدايات المنطق أو التفلسف التي زرعها «سقراط» من خلال منهج التوليد»، فليست بمغالاة منا إن قلنا بكون الصورة مع الفنان المغربي أضحت منهجا لتوليد الأفكار، فالصورة معه مادة تنتشر في فضاء الذهن لتجعل منه منبعا للإبداع والإنتاج ومنطلقا لتساؤل. فمن خلال السؤال من أنا؟ من الأخر؟ أنتج فاطمي عملا يخصه كذات قلقة ويمس ثوابت الذوات، لتتفاعل الصورة داخل فضاءها الإبداعي وتصبح منتجة لفكر تواصلي، ف«الصورة في المجتمعات الحديثة أصبحت مصدرا لصناعة وإنتاج القيم والرموز، وتشكيل الوعي والوجدان والذوق والسلوك وعلى هذا فإن نظام توزيع وبث الصورة كمادة ثقافية، ينبغي أن لا ينظر إليه كمجرد تقنية جديدة في الارسال والتلقي فقط، بل هو أيضا كيفية جديدة لتشكيل الواقع» . نهل خلاله الفنان من منظومة الفكر الفلسفي ككل. ففي هذا العمل أعاد فاطمي طرح ذاك السؤال الذي دفع به «أفلاطون وسقراط» إلى المفكرين والباحثين ليشتغلون عليه، ذاك السؤال الذي مثل حيرة الوجودين ومن وراءهم رواد الفينومينولوجيا الحديثة على غرار «هوسرل، مرلوبونتي، سارتر... هذا الأخير الذي أقر بأن الأخر هو الجحيم، لأنه يمثل لغزا تدفع لحيرة التساؤل عن منهج التواصل وليس بصفته العدائية ولهذا أعاد الفنان توثيق هذا السؤال والخروج به عن مساره الفكري ليطرحه على العامة لأنه يعي أن هذا السؤال هو الذي يشكل المفاهيم المعاصرة على غرار «الإرهاب، الإقصاء، المسيح، الإسلام...» وبذلك صاغ فاطمي سؤالا مثل إشكالا وجودي ليصبح معه حاملا لإشكال تواصلي يريد من ضمنه خلق فضاء تشكيلي متحرر تجتمع فيه الصورة وإنعكاساتها الفكرية وإيديولوجية لأن «كينونة الأخر هي ما يغيط الأنا ويؤرقه، لذلك تعمل العلاقة أنا\\الأخر على شاكلة العلاقة ذات\موضوع في المعرفة كما في الوجود والسياسة» .

----

* باحث من تونس

في الذكرى الثالثة لرحيلها:

الشّاعرة الإسبانية خوسيفينا عطّار بين المكابدة و الآمال

غرناطة ـ محمّد محمّد الخطّابي:

في 12 يناير(كانون الثاني) الجاري حلّت الذكرى الثالثة لرحيل الشّاعرة الإسبانية «خوسيفينا كالدرون عطّار»عن سنّ تناهز 82سنة(توفيت بمدريد في12من مثل هذا الشهر2010)، لم تعش هذه الشاعرة الرقيقة خلال طفولتها حياة طفلة عادية، كما أنها ليست إمرأة عادية ذلك أنّ حياتها كانت مطبوعة بطابع خاص وهوالمعاناه والآلام والمكابدة. وقد واجهت منذ طفولتها سلسلة من الصّراعات الصغيرة والكبيرة لتصبح سيّدة متعدّدة الاهتمامات، وعلى الرّغم من المحن والآلام التي عصفت بها منذ صغرها، فإنّها كانت دائما تتحلى بالشجاعة والصّبر والجلد ومعانقة الآمال.

ولدت خوسيفينا عطار في مدينة مدريد وقضت طفولتها في» بيرك بلاج» بفرنسا وهي تعالج بسبب إصابتها في سنّ مبكّرة بمرض في عظام وركها، هناك عرفت خوسيفينا عطار الآلام المبرحة في أعوامها الأولى بين القعود والعمليات الجراحية حيث تظهر هذه المرحلة من حياتها مبهمة غامضة في شعرها، كما هو الشأن في قصيدتها التي تحت عنوان» قاعة إنتظار» المدرجة في ذيل هذا المقال كنموذج لشعرها الجيّاش وهي من ترجمة كاتب هذه السطور.

وقد أظهرت الشّاعرة منذ ذلك الوقت إرادة خارقة لمقاومة المرض ومواجهة المحن، وبدأت منذ ذلك الأوان بدراسة بعض الفنون الموسيقية مثل العزف على الكمان. وطفقت تخطو أولى الخطوات في ميدان الإبداع الشعري مخالفة بذلك رأى الأطبّاء الذين كانوا يشرفون على علاجها، وعندما كان عمرها لم يتجاوز بعد الحادية عشرة، كانت الكاتبة الفرنسية المعروفة «مدام كوليت» تقدّم في مسرح الكوميديا الفرنسية بباريس بعض قصائدها التي كانت تنشرها في كبريات المجلات الشعرية الفرنسية المتخصّصة في ذلك الوقت، وقد أقامت الشّاعرة خوسيفينا عطّار في تلك الفترة صداقة متينة مع الأديب الفرنسي «كلود كوكتو». وكان لنخبة من الأدباء والموسيقيّين تأثير بليغ على خوسيفينا في مختلف مراحل حياتها الإبداعية، من الإسبان خوان رامون خيمينيث الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام 1956، والشّاعران الكبيران الأخوان أنطونيو، ومانويل ماتشادو، والشّاعر الاندلسي الذائع الصّيت فيديريكو غارسيا لوركا، والشّاعر رفائيل ألبرتي، وميغيل إيرنانديث وخيراردو دييغو إلخ. ومن الموسيقيّين فايا وتورينا حيث أسهمت معهما في وضع بعض الأعمال الموسيقية الكبرى المعروفة مثل «عرائس من وحي الأندلس» وسواها من الأعمال والمقطوعات الموسيقية الأخرى .كما ربطت خوسيفينا عطّار كذلك صلات وطيدة مع مجموعة من الأدباء الفرنسيّين منهم فرانسوا مورياك، والفيلسوف الوجودي جان بول سارتر، ومونترلان وبشكل خاص مع الأديب الفرنسي الكبير أندريه مالرو.

إهتمامات خوسيفينا عطّار

لم تقتصر اهتمامات خوسيفينا على الموسيقى والشّعر وحسب، بل تعدّتهما إلى أغراض أخرى ككتابة القصّة والمسرح، والترجمة، نظرا لإجادتها التامّة للغة الفرنسية. وقد برعت خوسيفينا كمحاضرة مقتدرة، وكانت تتمتّع بقدرة هائلة على الإستحواذ على قلوب جمهورها الذى ينتشر في مختلف القاعات الثّقافية بمدن أوروبا وأمريكا وجامعاتهما. من أشهر أعمالها كتابها الشعرى «نار وصيّاح وقمر» الذي تكرّم فيه ثلّة من الأدباء الإسبان الكبار هذا فضلا عن ديوانها الشّعرى المعروف «أثرالجرح في الرّمل». وقد أبدعت خوسيفينا عطّار في ميدان الخلق الموسيقي كذلك حيث لا تقلّ عطاءاتها في هذا المجال شأناعن إبداعاتها الأدبية والشّعرية خاصّة في الأغنية الحديثة، فقد اشتهرت ككاتبة كلمات شعرية رقيقة خلال الخمسينات وبداية الستّينات بباريس حيث عرفت طريقها إلى الشّهرة بواسطة أصوات العملاقين موريس شوفالييه، وإديت بياف، وكذا شارل أزنافور. وقد حصلت على نجاحات باهرة في عدّة مهرجانات، إلاّ أنّ هذا النوع الفنّي كان يعتبر جانبا ثانويا لديها . إنّ عالم خوسيفينا عطّار الموسيقي يقوم على محور أساسي وهو أنّ الموسيقى للغناء والرقص، وقد سبق أن قدّمت نماذج من أعمالها الموسيقية في فنّ الباليه في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأوروبا.

جرح في الرّمل .. جرح في القلب

ويتضمّن ديوان خوسيفينا عطّار – أثر جرح الرّمل – مجموعة من قصائدها التي تعتبر منتقيات تعكس مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها المعذّبة، وشبابها الحائر المعنّى، وهو في الواقع ثلاثة دواوين في ديوان واحد تحت العناوين التالية « المدينة العتيقة» وتقصد بها الحاضرة التي تألقت خلال الوجود العربي في إسبانيا وهي مدينة طليطلة التي تهيم بها الشّاعرة وبتاريخها العربي الزّاهر، خاصّة وأنّها كانت تملك منزلا ذا ملامح عربية بها. والديوان الثاني بعنوان «وطن إسمك» والثالث «خطّ السّاعات» .ويشير الناقد الاسباني الذي كتب مقدمة هذا الديوان خوستو خورخي بادرون، أنّ الشّاعرة خوسيفينا عطّار تتوفرعلى طاقات إبداعية هائلة، وقدإسترعت أشعارها إهتمام شاعر كبير وهو فيديريكو غارسيا لوركا الذي كان يعجب بها ويطلق عليها منذ الصّغر ذات العكازين أو «الصبيّة ذات العكّازين « إشارة الي عاهة العرج التي لازمتها منذ نعومة أظفارها . يقول خوستو خورخي بادرون: «الحبّ، والحقيقة، والرّغبة، ومرور الزمن، والرّماد الذي يخلفه كل ما هو ضائع .والبحث المضني والبطيء عن السعادة والحبّ، جموح العاطفة في سديم الذاكرة، الغربة نحو الداخل، العزلة، المعاناة، حضور شبح الموت، النّسيان إلخ كلّ تلك المعاني الحزينة والعميقة موجودة بكثافة في شعر خوسيفينا عطار. ويصف النّاقد مضمونها الشّعري بأنّه ذاكرة تساعدنا –بواسطة سحر الكلمة الشّعرية– على إنقاذ تلك اللحظات الحيّة التي تحتفظ بها ذاكرتنا، ذلك أنّ الذكرى في النهاية تعني المحبّة».

خوسيفينا عطّار

خوسيفينا عطّار والحضارة العربية بالأندلس

وتجدر الإشارة أنّ الشّاعرة خوسيفينا عطّار كانت صاحبة فكرة إحياء تقليد أدبي عريق في إسبانيا، خاصّة خلال جيل 1927، حيث عرف الخلق الأدبي و الإبداع الشّعري في إسبانيا إزدهارا كبيرا، وإشتهرت من ثمّ أسماء أدبية وشعرية لامعة مثل بيثينطي الكسندري الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام 1977 .ودامسو ألونسو .وخيراردو دييغو .ورفائيل البرتي، وسواهم. ويتمثّل هذا التقليد الحميد في إقامة لقاء أسبوعي للشّعر تحت عنوان «أربعاء الشّعر» حيث كانت بلدية مدينة مدريد قد وضعت رهن إشارتها قاعة كبرى خاصّة لهذه الغاية وتقديم مجموعة من الشعراء من مختلف الأعمار والاتّجاهات، كان لي شرف المشاركة فيه بتقديم باقة من أشعارها كنت قد نقلتها إلى اللغة العربيّة لأوّل مرّة، وكانت تنتابها سعادة غامرة من جرّاء ذلك، وكانت بادرة صالونها الأدبي والثّقافي قد حازت نجاحا كبيرا. وكانت خوسيفينا تعزو الإقبال المنقطع النّظير الذي كانت تعرفه هذه اللقاءات إلى استمرارية وجود الشّعر فيما بيننا، وحضوره الدائم على الرّغم من زحف عجلات التكنولوجيا والتقدّم المادّي الرّهيب .وتجدر الاشارة أنّ المواضيع العربية خاصّة المتعلّقة بالوجود العربي في الأندلس كان لها نصيب وافر في هذه اللقاءات. خاصّة وهي والهة بالحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والأدبي والعمراني الذي خلفه المجتمع الذي كانت تتألّف منه الشّرائح السّكانية في الأندلس على اختلاف أعراقهم وأجناسهم إبّان الوجود العربي بها. حيث سادت حضارة راقية أشعّت على العالم المعروف في ذلك الوقت، في زمن كانت أوربّا لمّا تزل تائهة في دياجي التّأخر والظلام .كانت خوسيفينا عطّارعندما تتحدّث عن مثل هذه المواضيع تغرورق عيناها بالدّموع ويعتريها شعور غريب لا تعرف كيف تعبّر عنه كما كانت تصرّح لي كلما إلتقيت بها في مختلف المناسبات خلال عملي بمدريد. وصالون خوسيفينا الأدبي يذكّرنا بالضرورة بصالون الأديبة اللبنانية – الفلسطينية الشهيرة ميّ زيادة الذي كان يعقد كل يوم الثّلاثاء بمنزلها بالقاهرة، حيث كان يؤمّه عمالقة الفكر وصفوة الأدباء والشّعراء في مصر أمثال لطفي السيّد، وعبّاس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، وطه حسين، ومصطفى صادق الرّافعي، ومطران، وشوقي إلخ، ويحكى أنّ العقاد رحمه الله عندما كان يسأل أصدقاءه وخلانه عن يومه فيقال له على سبيل المثال الأحد أو الإثنين ومن فرط إعجابه ورغبته في رؤية الأديبة ميّ زيادة كان يقول «ربّاه ما أبعد يوم الثلاثاء..» وهو يوم ندوة ميّ. وقال فيها إسماعيل صبري باشا كذلك :

إن لم أمتّع بميّ ناظري غدا أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

وعلى الرّغم من جسم خوسيفينا عطّار النحيل، وعاهتها الصحيّة المستدامة، فإنّها كانت لا يمكن أن يحول الحول عليها دون أن تقوم بزيارة لبعض المآثر العربية سواء في طليطلة أو غرناطة أو إشبيلية أو قرطبة وسواها من المعاقل العربية المنتشرة في مختلف المدن والأصقاع الاسبانية. وفيما يلي نموذج أنقله إلى العربيّة من ديوانها «أثر جرح الرّمل» الذي يجيش عاطفة وشفافية وإحساسا مرهفاعميقا بمأساتها ومكابدتها....

قاعة إنتظار

(مهداة إلى الشّاعرالتشيلي الكبير بابلو نيرود)

...ووقع ذلك، حضرت للفحص /ومرّة أخرى أشعر بالخوف يا بابلو/في قاعة الإنتظار/في هذا المستشفى الحالك/الذي تشمّ فيه رائحة الألم/ومع نفاد صبري، أخلد للصّمت/وفي قاعتي أتذكرّ، مصرفا غير شخصي/أحيانا يقدّم سلفا/ وأنا اليوم يا بابلو/في حاجة إلى سلفة جديدة لصحّتي المنهوكة لأنني أعرف مسبّقا ماذا سيطلبون منّي/سوابق مرضيّة، وتواريخ جراحيّة/وجسمي النحيف المتهالك الذي أعيش بداخله/سيعيدون لي أوراقي/في صمت محايد معقّم ومجهول/وتمرّ الدقائق أو ربما بضع ساعات/وأنا غارقة في التفاؤل– المتشائم/بينما أنا هلعة، وحيدة، متحجّرة/فجأة يقع ديوانك في يديّ/عشرون قصيدة حبّ،بدّدت مخاوفي ووحدتي/أوقفت نبضي، وضاعفت من شجاعتي/قصائدك عكاكيز لهمّتي/وأغنيتك البائسة/تخلّصني نغماتها من رهبتي/بذراع أبياتك يا بابلو، أخي/ما زلت أنتظر

قص

خليلي ياعنب

د. عايدة النجار *

■ الشيخ غالب يمسك يد حفيده أحمد ابن العاشرة يعتصرها بحب، امتنانا على تعزيز اتكائه على عصاه ..

الشيخ والولد يسلكان طريقا وعرة تنمو فيها أشواك الخرفيش التي تعكر صفو الهندبة والخبيزة والزعتر الخائفة من الشوك المجنون الذي يلبس طاقية ليلكية . يتسلقان تلة تشرف على مستوطنة كفار عتسيون الزراعية، المقضومة من أراضي بيت أمّرالخليلية.

وقف الشيخ مرارا ليخرج زفيرا ممزوجا بالألم يحكي قصة الرحيل.

– ياللاّ ياسيدي وصلنا رأس التلة، أقعد يا سيدي لتستريح.

الشيخ يقول

هناك الدار وسط الكرم، حولوها لكنيس والطريق اليها غير امنة. الحاخام المستوطن يحمل سلاحا، يلبس الثوب والبرنيطة السوداء والسوالف متدلية من الجهتين.

استلقى الشيخ وتدثر بالهواء القادم للترحيب بالمالك بعد سنين.

أخذته غفوة حملته الى البيت العتيق . رأى في حلمه ندية والكرم مهر العروس وعناقيد العنب الذهبية يغني لها خليلي يا عنب، ويرشف العسل مع الحبيبة.

تسلل الولد الى بطن التلة ولم تش به أشجار الكرمة ولا القطوف الدانية.

عاد بلهفة يحمل عنقودين من اللؤلؤ الأبيض والأسود. هز الشيخ وأيقظه من حلمه العميق:

– سيدي .. سيدي .. أحضرت لك هدية من كرمنا .. أحضرت لك هدية .

قهقه الشيخ وصاح :

هل أنا في حقيقة أم منام ؟

خليلي يا عنب .. خليلي ياعنب ..

دمعة سعد

لم تر أم سعد دمعة ولدها الأسير ابن العشرين. مسحها خفية وخجل أن تراها في أول زيارة بعد خمسة أعوام. استلم « طنجرة « المقلوبة بالباذنجان التي كان يحلم بطعم منسّي. تكلم كلمات متقطعة من لسان معقود من الحرمان . شكى من ظلم السجّان لحبسه في الظلام وابعاد الشمس والهواء والأحلام في عسقلان.

سلّمته الأم الأشواق من الأعمام والأخوال وأهل الحارة ومن معلم المدرسة إحسان الذي يرسل السلام.

وحكت له عن جدار الجلاّد وقطع أوصال المكان .حكت له عن هدم المدرسة وحبس أحمد وسعيد وبلال. وأخبرته أن أصدقاءه رشقوا العسكر بالحجارة والمقلاع بعد حرق الكتب قبل يوم الامتحان.

مضى وقت الزيارة وسعد متردد من السؤال.

ثم قال :

– أين أبي لماذا لم يحمل عنكِ هذا الطعام ؟

قالت الأم :

– مرض ومات قبل شهرين وهو يدعو لك بالفرج والحرية من قهر السجّان .

عاد وسأل :

– وكيف أخي يعقوب هل عاد من الخليج وحر الصيف الشديد ؟

قالت :

– عاد وهو مريض من ضربة شمس وصلت الذاكرة ويعيش في حالة نسيان .

وسأل :

– وكيف سوسن بنت الجيران ؟

قالت:

– تزوجت ورحلت من الجيرة للبعيد حاملة الذكريات. أجهش بالبكاء..... مسحت الأم دمعته وأدار ظهره وتوقف عن السؤال ... !

صبر أبو سليم

يقف أبو سليم، مع عربته الخشبية المدججة بالشوك في زاوية معبر مخيم قلنديا قرب الحاجز بين القدس ورام الله.

المكان محجوز له في موسم الصبر منذ سنين. يتفيأ بشمسية سوداء تقيه شر الشمس الصفراء التي يحاول التصالح معها.

أصبح صوته مألوفا وهو ينادي:

– الصبر طيب .... الصبر طيب !

لا يمل من سلخ جلد الصبر بأصابعه الخشنة الجريئة التي تتحدى الشوك. لا يخفف ألم اللسعات إلا إعادة النداء بنفس النغمة.

– الصبر طيب . ...الصبر طيب !

طابور عائدين من الغربة ينتظر. رجل رزين يتحلى بشعر أبيض يطلب :

– عشرين حبة «هندي»

كما تعلمه في تونس قبل العودة.

– عشر حبات «تين أبو شوكة».

يطلب اخر، حيث تعلم الاسم في مصر.

–عشر حبات صبار برتقالية حلوة كما يحبها والدي من اللد ..

– دزينة لجدي الذي فقد إحدى عينيه في حاكورة الصبر في رفح.

انتهت عملية السلخ وارتفع صوته من جديد والدموع واللسعات تشق عروق قلبه . غيّر النداء وصاح :

– للصبر حدود ...للصبر حدود .. !

صيحة المقابر

سمع أهل حيفا صوتا متقطعا يرتفع من (مقبرة الشيخ) المحاذية للمدينة.

– من الذي يعتدي على غفوتي ؟ .أنا عز الدين القسام زعيم ثورة الفلاحين المهمشين .

نمت وصحبي على زغاريد النساء وأهازيج الشباب . قال مشيعونا أننا شهداء و لسنا « أشقياء «كما قال الاعداء.

ماالخطب ؟ سأل الشيخ ؟

ردت عليه أصوات مخنوقة يعيق وصولها صوت جرافات تحفرالقبور :

– نحن هنا في (مقبرة الطيرة) مثلكم خائفون من بناء سكة حديد فوق رؤوسنا تقبر المقبرة.

إنهم ينثرون عظام الأجداد ويقتلعونهم من باطن الأرض والطين.

وفي خضم تبادل الحكايات جاءت أصوات من بعيد :

– نحن النائمين في (مقبرة ماميلا) في القدس منذ الاف السنين، نشكو من وجع خلخلة عظامنا وقلعنا من الطين.

نحن رفات 70 ألفا من جنود صلاح الدين محرر القدس للعرب والمسلمين .

عظامنا تحشر في الصناديق ولا نعرف أين المصير للحرق أم للتخزين .؟

يبنون مكاننا «متحف التسامح» قناعا للحقد، ويزورون التاريخ .

صاحت مقابر فلسطين، في دير ياسين وغزة وجنين :

– عظامنا تطحن في أرضنا مثل الرمل ويسلموننا للمستوطنين، فهل من معين؟

تجمهر الناس حول المقابر ولم يسمعوا أصواتا غير صوت الجرافات التي تجرف التاريخ والطين .!

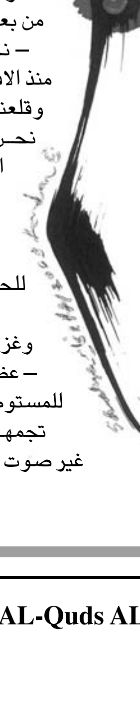

----

* كاتبة من الاردن

«العقل والصدق والتاريخ»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «العقل والصدق والتاريخ» تأليف هيلاري بُتنام، ترجمة الدكتور حيدر حاج اسماعيل.

يتناول هيلاري بُتنام في هذا الكتاب بعض اهم المسائل الاساسية في الفلسفة، وهي: الصدق، المعرفة والعقلانية وتمثل هدفه في تدمير المقولات الفكرية الثابتة التي تظهر، دائما، بأنها تجد الحلول المسموح بها لتلك المسائل وتقيدها. فكتاب هيلاري بُتنام: العقل والصدق والتاريخ كتاب لافت، طموح، جيد الصياغة، يبحث عن مجموعة واسعة من المسائل (الخاصة بالابستمولوجيا (نظرية المعرفة)، الميتافيزيقا، نظرية القيم وفلسفة اللغة) وفي آراء مفكرين متنوعين (بدءا من افلاطون، بيركلي وكنت الى كارناب، كواين، كون، فتغنشتاين وفوكو...) الفلسفي في هذا القرن. ومع ان بُتنام لم يكن معاديا للعلوم، فانه رفض معادلة الفكر العقلاني بالتفكير العلمي، والزعم بان العلم يوفر الاوصاف والشروح الحقيقية للواقع.

*هيلاري بُتنام: فيلسوف امريكي وعالم رياضيات ومعلوماتية. عرف بانه شخصية مركزية في الفلسفة التحليلية منذ ستينيات عام 1960، وهو استاذ في جامعة هارفرد.

*حيدر حاج اسماعيل: استاذ الفلسفة سابقا في جامعة اوهايو في الولايات المتحدة الامريكية وفي جامعة بيروت العربية، وحاليا استاذ الترجمة في الجامعة الامريكية للعلوم والتكنولوجيا.

يقع الكتاب في 368 صفحة، وثمنه 22 دولارا او ما يعادلها، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

مهندسة معمارية ومصممة

أيسر عبد الواحد: الشباك والباب هو بالنسبة لي بداية لأي شيء

التقتها: فاطمة عطفة

عبد الواحد

السيدة أيسر عبد الواحد مهندسة معمارية ومصممة، من مواليد العراق. تابعت دراستها في أمريكا وحصلت على ماجستير في الحضارة الإسلامية، متخصصة في هندسة المساجد. شغلها تراث العمارة الإسلامية وما فيه من فنون الإبداع والزخرفة، ودفعها طموحها الفني ورغبة التجديد إلى إغناء تجربتها الإبداعية بالاطلاع على روائع الفن المعماري في أبهى عصوره الذهبية فسافرت أكثر من مرة إلى الهند، متأملة في الصروح المعمارية ذات الشهرة العالمية. وقد أصدرت ثلاثة مجلدات مصورة عن هذه الفنون من خلال زيارتها، وكان للطراز المغولي والتراث الهندوسي مكانهما في هذه الكتب، سواء بطراز العمارة أو زخرفة الأبواب والشبابيك وما فيها من لمسات فنية رائعة.

■ كم عشت في العراق؟ وكم سنة لك في الإمارات؟

■ **«لقد تركت العراق عندما كان عمري أربعة عشر عاما، وأنا أقيم في الإمارات منذ ثلاث عشرة سنة، وسافرت لأميركا من أجل الدراسة».**

■ في الهندسة المعمارية لديك ثلاثة مجلدات مصورة، حبذا لو تحدثينا عن بداية الفكرة لديك؟

■ **«لقد بدأت الفكرة من خلال سفري للهند، وأنا أحب التصوير فغدا لدي مجموعة كبيرة جدا من الصور الجميلة عن الهند، ففكرت أن أصدر بها كتابا، واحد من هذه الكتب مختص بالهندسة المعمارية المغولية، والكتاب الأول مختص بالعمارة الإسلامية الموجودة في الهند، كما تطرقت للعمارة الهندوسية الموجودة هناك وجزء منه خصصته للزخرفة الإسلامية. الكتاب الثاني هو عبارة عن صور الحياة اليومية في الهند، إلى جانب صور للمناظر الطبيعية، الكتاب الثالث عملت مجموعة من الصور التي أخذتها عن الأبواب والشبابيك، فالشباك والباب هو بالنسبة لي بداية لأي شيء».**

■ بالنسبة للعمارة، أي الأماكن التي قمت بزيارتها بشكل كبير؟ وهل حظيت بتسهيلات كي تقومي بالتصوير؟ وكيف قمت بالتوثيق؟

■ **«لقد قمت بكل شيء على حسابي الخاص، حيث كنت أرتب كل شيء قبل أن أسافر ولم أعتمد على جهة معينة، والمناطق التي قمت بزياراتها بشكل خاص كانت المناطق التي تبرز فيها العمارة المغولية حيث كنت أقيم دراسة عن العمارة المغولية وهي على الغالب موجودة في نيودلهي وأقرى والتي هي بالأساس كانت عاصمة المغول».**

■ تعلمين أن المغول اجتاحوا العراق ودمروا بغداد، هل لاحظت تشابها في بعض الآثار للمناطق التي اجتاحها المغول وبين مدينتهم؟

■ **«المغول عندما غزوا المشرق العربي هدموا ولم يبنوا، العمارة المغولية المكان الوحيد الذي وجدت آثارهم في برجت في الهند حيث استوطنوا هناك وبقوا ما يقارب الخمس مئة سنة، وهناك نشأت دولة المغول وهم بالأصل عبارة عن قبائل مشتتة، ومع مرور الزمن ترين كيف اندمجت العمارة الإسلامية مع العمارة الهندوسية، والعمارة المغولية غالبيتها جاءت من الطراز الفارسي الإسلامي، فعندما أتى المغول للهند أحضروا معهم الأساتذة المعروفين في إيران وتلاحظين غالبية الطابع المعماري الموجود فارسي، وتجدين هذا الطابع أوضح شيء في الهند بالعمارة المغولية، فالأساتذة والمعماريين والحرفيين الذين أتى بهم المغول معهم إلى الهند نقلوهم من بلاد فارس وهم مسلمون، وعندما تذهبين لإيران تجدين تشابها بين الطابع الإسلامي وبين الطابع المغولي وكذلك في العراق لأن أساساته متشابهة».**

■ عندما ذهبت للهند، كيف استطعت أن تتقربي من المجتمع الهندي وهل سجلت شيئا من عاداتهم وأفراحهم؟

■ **«في الواقع لم أذهب إلى الهند بغاية عمل دراسة خاصة عن المجتمع الهندي، بل كي أوثق صورا معينة عن البناء المغولي، لكن أعجبتني الحياة اليومية فالتقط صورا عن الحياة اليومية. كل شيء يلفت نظرك في الهند، فالحياة هناك مختلفة وهي عالم عجيب وجميل ومتفرد بحد ذاته فالهند عالم آخر عن باقي الدول، الحياة في الهند تسير دون توقف».**

■ الكتاب الثالث ماذا يتناول؟

■ **«كما أخبرتك الكتاب الثالث يتناول صورا عن الشبابيك والأبواب، لأنه تلاحظين الزخرفة الموجودة التي استخدموها في تزيين الشبابيك والأبواب وقد جذبت انتباهي كثيرا، العمارة المغولية في بداياتها كما العمارة الإسلامية ليس بها زخرفة كثيرا في بداياتها، بل تطورت عبر العصور وأغلبها كان نباتيا وهندسيا. المغول اختصوا بطابع معين وتفاصيل خاصة كالمنمنمات والزخرفات وتجدينها حتى على الأبواب والشبابيك، ولهذا اهتممت بهذا وخصصت لها كتابا».**

■ في الصين، هناك في كل بيت يضعون على الباب تمثالا يعتبرونه فأل للسعد، وهناك العتبة إن اجتزتها دون أن يلمسها القدم يكون حظك جيدا، هل وجدت مثل هذه الطقوس في الهند؟

■ **«في الواقع أنا لا أعلم عن هذه العادات إن كانت تمارس في الهند، لقد قمت بزيارة بعض المعابد وأحدها على طريق أقرى تجدين الرمزيات داخل البناء ضمن الزخرفات، لكن هناك في مدينة فتح بور شكري والتي بناها إمبراطور أكبر في الهند كعاصمة لدولته وفيها جامع كبير، ومما لفت انتباهي أن هناك بوابة كبيرة جدا، ويقال إن القوافل التي كانت تمر كان على كل شخص أن يعلق حدوة حصان على هذه البوابة كعلامة لجلب الحظ، وفي الصورة واضحة هذه البوابة والحدوات المعلقة عليها».**

■ كم تحمل معك العمل بهذه الأجزاء الثلاثة؟ وكتصوير كم من الزمن مر على هذا الصور؟

■ **«لقد سافرت مرتين للهند، قضيت في الأولى 220 يوما، وفي الرحلة الثانية لبثت هناك مدة ثلاثة أسابيع. بالنسبة للصور، هناك صور عمرها خمس وعشرون سنة، والآن قررت أن أضعها في كتاب وقد صار لها قيمة تاريخية، إضافة إلى قيمتها الفنية».**

■ هل تعتقدين أن الشخص الذي يسافر ويجول العالم تزداد مخزونه الثقافي ومعلوماته بشكل أكبر من أن يبقى قابعا مكانه؟

■ **«طبعا، هذا أكيد. بالنسبة لي، السفر مدرسة. وأي مكان تذهبين إليه، حتى لو كان قرية صغيرة، تتعلمين منه أشياء وتقتبسين منه فوائد كثيرة، فأنا أشجع الإنسان على السفر وخاصة الفنان الذي يريد أن يغني ثقافته».**

■ إن طلبت منك أن تأخذي صورة لمعلم مميز من العراق، أي معلم ممكن أن يكون الأحب إليك كمهندسة؟

■ **«بالنسبة لي كلها معالم مميزة، وكل مكان هو شيء مميز، مع الأسف عبر السنين لم يهتم بي أحد، ولكن كل مكان في العراق هو مميز وله في نفسي مكانة غالية».**

وحين نستعرض بعض ما جاء في المجلدات الثلاثة حول زيارتها للهند نكتشف ملامح فريدة من روائع العمارة والزخرفة الإسلامية هناك. تقول المهندسة أيسر: «إن زيارتي للهند تحمل محل إلهام يستحضر العديد من الذكريات إبان عصر المغول. لقد تأثرت العمارة الإسلامية بشكل عام بالثقافات والأفكار الفنية الأخرى معتمدة في ذلك على الحرفية والأقاليم والمواد البناء المتوفرة. وتتميز الهند بأسلوب العمارة الإسلامية التي استمدت تأثيرها من الثقافات والديانات التي ازدهرت جنبا إلى جنب حيث لا تزال هذه الآثار تتلألأ بكل شموخ وتالق بصورحها وتصاميمها الأخاذة لتكشف عن سر هذا الجمال في ذلك العهد».

إن أيسر كمهندسة معمارية ومصممة لم تشأ أن تحد من أسلوبها وفنها في نظرية تصميم محددة وعمدت لاتساع آفاقها الفنية والفلسفية عن طريق سيرها لجذور الماضي التاريخية وإطلاعها على التأثيرات التي حكمت الأمم عبر التاريخ. إنها ببساطة مأخوذة بالتأثير الحاصل في الهياكل المعمارية الهندية الأكثر شهرة خلال العهد المغولي، كما أن زيارتها إلى هذه الأماكن الساهرة هناك قد فتحت أمامها مجالات واسعة في عام الثقافة والتقاليد التي شكلت ملامح الحياة من منظور مختلف.

ومن يتأمل القلعة الحمراء وهي قصر العاصمة الجديدة للشاه جيهان، باني تاج محل بلون حجارتها الحمراء وقبة مسجدها ذات اللون اللؤلئي، يتعرف على نموذج من روائع ذلك الطرز المعماري الفريد، وخاصة أن المياه تشكل في العمارة المغولية عنصرا هاما في هندسة المباني والحدائق، وهو ما تجسده القاعة الحمراء بشكل كبير من خلال استخدام الماء في المساحات المعشبة.

ويعد الديوان الخاص الموجود داخل القلعة الحمراء في دلهي نموذجا عظيما لروائع استخدام المياه كجزء من فن الهندسة المعمارية حيث النوافذ المصنوعة من الرخام المنحوت بشكل دقيق وجميل وقنوات المياه المرطبة بشكل هندسي رائع مع أجزاء من المباني الأخرى والحدائق ليحاكي فكرة (الفردوس) على الأرض.

ولم يفت المهندسة الفنانة أن تتأمل في لوحات فن الخط العربي الذي يعتبر من أهم عناصر الزخرفة الإسلامية. وتؤكد أيسر أهمية الخط الفنية والجمالية بين الماضي والحاضر فتقول: «بالإضافة إلى كونه عنصرا للزينة فإنه يحمل كذلك رسالة ويعكس دوره في نقل آيات القرآن الكريم. وعلى الرغم من اختلاف الأساليب وتعدد أنواع الخطوط المحلية في الكتابة إلا أنه لا يزال فن الخط العربي يحتفظ بمكانته البارزة عبر جميع عصور العمارة الإسلامية وإلى يومنا هذا».

62 قناة دينية خارجة على الشرعية والقانون تخلط الدين بالسياسة رغم الجهل بالاثنين وشعارها مفتي لكل مواطن

القاهرة ـ أحمد الشوكي:

جمعت القنوات الدينية التي أصابت المجتمع بين كونها لا يملك أفرادها العلم بالدين، وبين الدعاية السياسية لتيار الدين السياسي مستغلة جهل الناس في القرى والمناطق العشوائية والارتفاع المهول للأمية بينهم والتي يصل عددها الى اثنين وستين قناة منها 54 تقدم برامجاً، و8 لتلاوة القرآن الكريم، وقد كان في الماضي قبل ظهور هذه القنوات لا يستطيع أي قاريء للقرآن أن يقرأه من إذاعة وتليفزيون إلا بعد امتحان عسير في علوم التلاوة والسلامة الموسيقية للصوت وعدم النشاز، لكن هذه القنوات، أصبحت تعج بالأصوات الركيكة والتي كثيرا ما تخطيء في أحكام التلاوة، فما يحدث في هذه القنوات يتشابه مع ما يحدث في قنوات الغناء التي تسمح بكل صوت لا علاقة له بالغناء وتشوه الغناء وقد صرح الدكتور محمد وهدان أستاذ الإعلام لجامعة الأزهر أن القنوات الدينية كان الهدف منها نشر الإسلام والدعوة الى صحيح الدين، لكنها أضرت بالإسلام ضرراً بالغاً نتيجة للأخطاء التي تقع فيها مثل استضافة غير المتخصصين في الدين أو الذين يروجون لمذهب متشدد، حتى أصبح شعارها مفتي لكل مواطن، على غرار مطرب لكل مواطن، وأصبحت تخدم مصالح شخصية، والمفروض أنها لا تستثمر هذه المنابر الإعلامية في الدعوة لفصيل معين أو لحزب بذاته.

وقال وهدان لـ«القدس العربي» أن أموال هذه القنوات تأتي من جهات مختلفة لأن الإعلانات التي تظهر على شاشتها قليلة، وعليها في ذات الوقت مصروفات لا تستطيع تحملها، موضحاً أن أموال هذه القنوات تأتي من هبات وعطايا من الدول العربية خاصة الخليج.

وقال وهدان أن إغلاق قناة «الحافظ» هو درس وعبرة لكل القنوات الفضائية التي تتجاوز رغم رفضه غلق أي قناة فضائية، مرحباً بالحكم الذي صدر ضد عبدالله بدر الذي ادعى التفسير في جامعة الأزهر، فليس من مهام الداعية أن يسب فناناً.

ومن ناحيته قال الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام أن واجب الذين يقدمون البرامج في القنوات الدينية أن يرتقوا بمستوى لغتهم إلى سماحة الإسلام الذي يحث على عدم السخرية، والتنابذ بالألفاظ وندد «العالم» بوصف عبدالله بدر الفنان هاني رمزي بأنه صليبي، في الوقت الذي تأتي فيه أموال لهذه القنوات من مصادر غير معلومة المصدر كما أكد وزير الإعلام بنفسه.

وقد فجر ثروت مكي رئيس شركة الأقمار الصناعية «نايل سات» أن القانون المصري لا يسمح بطرح قنوات دينية، وكل القنوات التي تصدر ليست قنوات دينية ذات تصاريح حقيقية، وتقتصر مهمة النايل سات فقط على أن صاحب القناة يدفع المستحقات المالية ويحجز ساعات بصرف النظر عن المحتوى المعروض عليها.

وتقع مسؤولية الرقابة كما يؤكد مكي على الجهات التي تنظم العمل الإعلامي داخل مصر، فهي مسئولية وزير الإعلام بكل أجهزته، والتصاريح في الأساس ترتبط بأن وزارة الاستثمار مسئولة عن القنوت التي تصدر في المنطقة الحرة، وعندما نسأل وزارة الاستثمار تؤكد من ناحيتها أنها لا تستطيع مراقبة ومتابعة المضمون.

وبالتالي مصر لا تملك جهة تقول إن القنوات مخالفة للتصريح الصادر باسمها.

وقال حسن حامد رئيس مدينة الانتاج الإعلامي أن شرط إطلاق القنوات الفضائية الدينية من مصر لابد أن يكون مقرها مدينة الانتاج الإعلامي وحاصلة على تصريح من هيئة الاستثمار التي تشترط أن يكون لها تغطية مالية محددة لأنه لا يمكن ان تقوم القناة على أفراد، وبعدها يتم تحديد غطاء مالي معين حسب طبيعة القناة، التي تتقدم بطلبها لمدينة الانتاج التي توفر لها الايجار السنوي للبث الذي يختلف من قناة لأخرى، فيتراوح المبلغ ما بين خمسين ألف دولار في العام للقنوات التي تحجز على القمر منها عشرون ألف دولار كأجر للوصلة التي تحجز على القمر فقط، وستة ملايين جنيه للقناة التي تبث من ستوديوهات كبيرة بالمدينة، شاملة ثمن الوصلة، مضيفاً أنه طالب وزارة الاستثمار بتغيير القانون لأن هذه القنوات غير واعية بمعايير العمل الإعلامي.

«زمان صفية» جاهز للعرض

فيلم تلفزيوني مغربي يحكي قصة امرأة أخطأت مرتين

المخرج حميد زيان اثناء تصوير احد مشاهد «زمان صفية»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

انتهى المخرج المغربي حميد زيان من تصوير فيلمه التلفزيوني «زمان صفية» الذي تنتجه الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. ووضع آخر اللمسات عليه ليكون جاهزا للعرض ما قبل الأول لفائدة الصحافة وجمهور المهتمين.

ويشارك في شريط «زمان صفية» نخبة من الفنانين المغاربة، على رأسهم الممثلة المتميزة ماريا صادق، ووحيد السنوجي وحفيظة باعدي وعبد القادر بوزيد ورجاء يوسف وحميد زيان...

ويحكي فيلم «زمان صفية» الذي كتب له السيناريو رضا عثمان على امتداد 90 دقيقة قصة امرأة أخطأت مرتين . الخطأ الأول تزوجت في بداية شبابها برجل عجوز ثري طمعا في ماله ظننا منها أن المال سيحقق كل أحلامها ، لتجد نفسها في الأخير مرتبطة برجل مريض عاجز عن أي حركة جعلها تعيش معه ولمدة زادت عن عشرين سنة إلا في الحرمان العاطفي واليأس والحزن رغم تمكنها من تحقيق أمنيتها المادية وهي جمع المال. وعند وفاة زوجها العجوز جاء الخطأ الثاني وهي محاولة الزواج بشاب يصغرها بأكثر من عشرين سنة بعدما أغرته وأغرت أسرته الفقيرة بالمال و بعدما انتزعته لخطيبته التي كانت تربطه معها علاقة حب قوية، وذلك من أجل تعويض الحرمان الذي عاشته مع العجوز، ترى هل تستطيع أن تحقق ذلك ؟ هذا ما ستجيب عنه أحداث «زمن صفية» كلها إثارة وتشويق.

سودوكو

	9	4			3	7		
7			1					
		2		9			5	
		7		4		1	8	
			8		1			
	1	5		6		3		
	2			5		6		
					6			9
		9	3			8	1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	2	8	4	5	1	9	3	6
5	9	3	6	2	7	8	1	4
4	6	1	8	3	9	7	2	5
3	4	5	2	6	8	1	7	9
9	1	2	3	7	4	6	5	8
8	7	6	9	1	5	2	4	3
2	8	9	1	4	3	5	6	7
6	3	7	5	9	2	4	8	1
1	5	4	7	8	6	3	9	2

ابـــــراج

الحمل:
هذا وقت فيه ابتكار وإبداع ورومانسية، دعوات إلى أفراح ولقاءات سعيدة سترفع من روحك المعنوية.

الثور:
لديك ميل للرياضة، لاتتردد وانطلق، التواصل اللفظي لأمور كثيرة سيكون واضحاً وجلياً.

الجوزاء:
أنت في حاجة لقدر من الصبر والتروي مع الآخرين لتصل معهم لما يوافق مصالحك ومصالحهم.

السرطان:
الاتصالات الفلكية اليوم تدعم التعاون العملي الجماعي بينك وبين زملائك في العمل.

الأسد:
حلم عاطفي قد يصل إلى الزواج، سفر للعمل يلوح في أفق حياتك، عليك دراسته وتقييمه.

العذراء:
وضعك العام سليم من كل الجهات، المال يصلك بصورة غير متوقعة استخدمه لمصالحك.

الميزان:
قلق وحيرة في محيط العائلة، تبدو قاسياً وعنيفاً فتجنب ذلك والتزم التعقل والروية.

العقرب:
حاول حل مشكلاتك المنزلية التي تثير أعصابك وتجعلك حزيناً واقلب الأمور لما فيه صالحك.

القوس:
لقاء عاطفي سعيد، انطلاقة جديدة تكلل بالنجاح في المجال العملي، حاول الابتعاد عن رفاق السوء.

الجدي:
أنت على موعد مع الحظ في المجال المالي، الصحة على خير مايرام هذا اليوم فاستبشر خيراً.

الدلو:
يوم هادئ عاطفياً لايعكر صفوه إلا عنادك، طريق الحب أكثر تمهيداً أمام الحبيب.

الحوت:
علاقات العمل هذا اليوم في صالحك والاتفاقات والعقود ستأتي في صالحك فوافق عليها.

فيلمها الأول « 7 ساعات فرق» نال الاعجاب في مهرجان القاهرة

المخرجة الأردنية ديما عمرو: خفت من مدى تقبل الجمهور لممثلة أردنية تمثل باللهجة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت المخرجة الأردنية ديما عمر انها كانت في قلق قبل عرض أول فيلم روائي لها «7 ساعات فرق» داخل مهرجان القاهرة السينمائي بدورته ال35.

وقالت: سبب قلقي أن الممثلة ليلى العربي الأردنية تقدم دورها باللهجة المصرية فهل يتقبلها الجمهور المصري، وفوجئت بالناس في المهرجان تظنها ممثلة مصرية تعيش بالخارج وهي حضرت معي وشاركت بالندوة التي أقيمت للفيلم ووجدت ردود فعل جيدة.

أضافت: موضوع الفيلم حول فتاة ترى صديقتها ترتبط بشاب أمريكي وتستطيع إكمال قصة حبها، بينما هي لم تكمل قصتها ونظرتها إلى علاقة صديقتها العربية بالرجل الأمريكي.

أوضحت المخرجة الأردنية ان موضوع المشاعر بين فتاة عربية وشاب أجنبي موجود في مجتمعاتنا وكان لابد من تسليط الضوء عليه ومناقشته بشكل مميز.

وقالت ان فيلمها من انتاج الدولة الأردنية وهو أولى تجاربها وكانت حريصة على اختيار موضوع قوي وتطرح خلاله اللغة السينمائية التي ترغب فيها لتقول للجمهور انها مخرجة موهوبة ولابد من دعمها انتاجيا لتعبر عن طموحات وأحلام جيلها وأن تقدم ما ينتظره الجمهور من المخرجين الشباب الذين يرغبون في طرح رؤية سينمائية جديدة.

وقالت: أي مخرج له أفكاره التي يرغب في تأكيدها بأفلامه ولذا أتوقع نقلة سينمائية متطورة خلال الفترة المقبلة.

عن خشيتها من الدخول في أمر العلاقة بين الفتاة العربية والشاب الأمريكي وما ينتج عن ذلك من اعتراضات في الوطن العربي قالت: لم أتوقع هذا لأنني كما قلت سابقا انني أطرح موضوعا موجودا بالفعل في حياتنا، وهناك شخصيات كثيرة تناقش هذا الأمر، بل عقدت ندوات حوله، ولذا فهو موضوع حقيقي ويحتاج إلقاء الضوء عليه.

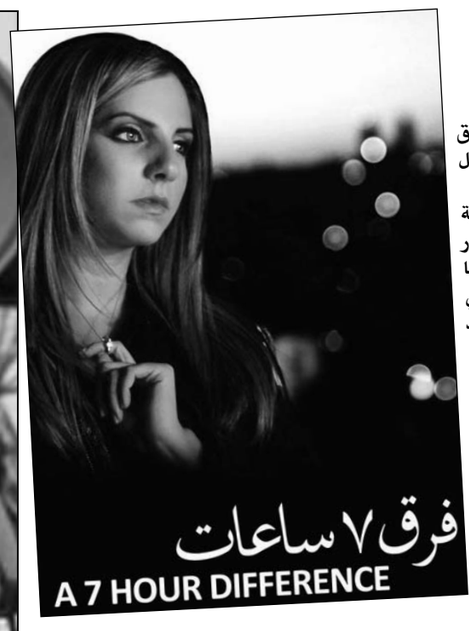

حول امكانية عرض الفيلم بأماكن مختلفة قالت ديما عمر: عرضت الفيلم ببعض الأماكن بالفعل ونال اعجاب الناس وحصل على جوائز من بعض المهرجانات والتكريم وهو دليل على جودة الفيلم واقتناع القائمين على المهرجانات بمستواه الشكلي والموضوعي.

كما أكدت المخرجة الأردنية ان السينما العربية تشهد طفرة خلال هذه السنوات، وهناك دول عربية لا يوجد بها انتاج سينمائي اتجه البعض فيها للانتاج على نفقته كي يقدم رؤية سينمائية ومشاركة في هذه الصناعة المهمة ولو بشكل منفرد.

المخرجة الأردنية ديما عمرو

مخرجة إيرانية بين أعضاء لجنة التحكيم في مهرجان برلين السينمائي

■ برلين ـ (د ب أ): أعلنت إدارة مهرجان برلين السينمائي الدولي (برلينالـه) امس الاثنين أن لجنة التحكيم لمهرجان العام الحالي تضم كلا من الممثل الأمريكي تيم روبينز والمخرج الألماني اندرياس دريزن بالإضافة إلى المخرجة الإيرانية شيرين نشاط.

كما تضم لجنة التحكيم المخرجة الدنماركية سوزانه بير والمصورة الأمريكية إيلن كوراس والمخرجة والمنتجة اليونانية أتينا راشيل تسانجاري، ويترأس المخرج الصيني ونج كار واي لجنة تحكيم برلينالـه التي تبت في منح جوائز الدب الذهبي والفضي.

تنطلق فعاليات المهرجان في نسخته الثالثة والستين في الفترة بين السابع حتى السابع عشر من شباط/ فبراير المقبل، ومن المنتظر أن يفتتح المهرجان بفيلم المخرج الصيني ونج كار واي «جرانداماستر» الذي يعرض خارج المنافسة.

ويكرم مهرجان العام الحالي الممثلة الإيطالية إيزابيلا روسيليني والمخرج الألماني روزا فون براونهايم.

يعرض مهرجان برلينالـه الصنف ضمن أهم المهرجانات السينمائية الدولية نحو 400 فيلم من جميع أنحاء العالم.

شيرين نشاط

«انتهت اللعبة» عرض مسرحي عراقي على مسارح مانشستر

مانشستر ـ من محسن الذهبي:

يستعد المخرج العراقي عباس الجنابي لتقديم عرض تجريبي لاحدى مسرحياته تحت أسم «انتهت اللعبة» وذلك في الاول من فبراير وعلى قاعة مسرح كونتاكت في جامعة مانشستر، وانتهت اللعبة هي محاولة لسرد حكاية من حكايات شهرزاد المثيرة في الف ليلة وليلة، حيث تنقل شهرزاد الملك شهريار الى عوالم مسحورة لتحصل في المقابل على إبقائها حية لليلة أخرى.

ويحاول المخرج استعمال الوسائط المتعددة في اللعبة المسرحية لسرد حكايا من واقعنا المعاش ومادار ويدور حولنا بما يسمى الربيع العربي وما قبله.

عنوان العمل «انتهت اللعبة» مأخوذ من اللافتات التي رفعت لطرد القادة الطغاة. وهو ايضا انعكاس للعبة التصارع الخفي في الف ليلة وليلة بين الجنسين ممثلين بالبطلين وهو مايعكس الحال في العالم العربي.

فهي آذن محاولة لسرد الواقع او ماحصل ويحصل من خلال التلاعب بالزمن، زمن الحكاية والراوي والمتلقي، مثلما هي ايضا لعبة على دور كل من الجنسين وكيف يكون القوي ضعيفا والضعيف قويا. وكيف تتحكم الضحية بالجلاد وتقوده وهو يظن انه القائد. كما يتصور الكثير انهم يحركن الاحداث وهم في الواقع دمى تحرك. وكيف ننخدع ونخدع وتمرغ انوفنا بالتراب ونقول نحن احرار!!! احرار في ماذا؟ في الخداع ام الانخداع؟ في أننا رؤوس ام اذناب؟ في كوننا تابعين ام متبوعين؟ انتهت العبة لمن ومن قبل من ولمصلحة من؟ من ابتدائها ومن انهاها؟ وهل انتهت فعلا؟ وهل هي العبة ام انها لعبة داخل تلك الاسئله يثيرها المخرج (عباس الجنابي) والذي هو كاتب النص أيضا والممثل الرئيسي في العمل.

«عودة مهند» تعددت الأساليب والهدف واحد.. على شاشة تلفزيون دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

مرة أخرى ينجح تلفزيون دبي في استقطاب أهم الأعمال الدرامية والبرامج الترفيهية الراقية، فبعد النجاح الجماهيري الكبير الذي حققه المسلسل التاريخي المدبلج (حريم السلطان) وتحقيقه أعلى نسب مشاهدة غير مسبوقة، سيتابع الجمهور العربي وعبر شاشته، العرض الحصري المفتوح للمسلسل التركي الجديد (عودة مهند) من بطولة النجم التركي (كيفانج تاتليتوغ) ونخبة من أبرز نجوم الدراما التركية.

وفي هذا السياق أعلنت إدارة تلفزيون دبي أن بث المسلسل الحصري (KUZEY GÜNEY/ شمال جنوب)، سيبدأ مساء الأحد (2 فبراير) وذلك بعد نيل القناة التابعة لمؤسسة دبي للإعلام الحقوق الحصرية لعرضه في منطقة الشرق الأوسط وتسميته بالنسخة العربية المدبلجة (عودة مهند) في عودة مظفرة للنجم التركي الذي أثبت أنه من نجوم الصف الأول في عالم التمثيل والدراما الاجتماعية.

وفي هذه المناسبة قال أحمد سعيد المنصوري المدير العام لقنوات مؤسسة دبي للإعلام، إن عرض المسلسل الجديد، تأكيد جديد على تقديم العديد من المفاجآت الدرامية المقبلة والتي ستشكل عنواناً رائداً لتميز تلفزيون دبي وبقية قنوات مؤسسة دبي للإعلام في استقطاب أهم الأعمال الدرامية والبرامج الترفيهية الراقية، خاصة وأن المسلسل الحصري الجديد سيقدم صورة مختلفة للنجم التركي، بعيداً عن نمطية الأدوار والشخصيات الأخرى التي قدمها في السابق، كما أن (كيفانج تاتليتاغ) فاز بجائزة مهرجان «الفراشة الذهبية» في دورته التاسعة والثلاثين لأفضل ممثل لعام 2012 عن دوره في هذا المسلسل، ونيله أعلى نسب مشاهدة في تركيا، في الوقت الذي يعد هذا المهرجان من أهم مهرجانات الجوائز الفنية في تركيا، من خلال مشاركة الجمهور باختياره نجومه عبر أصواتهم من خلال التصويت عبر شبكة الانترنت.

وأكد أحمد المنصوري، حرص قنوات مؤسسة دبي للإعلام على تقديم أعمال درامية ترتقي بذائقة المشاهد العربي وتجمع بين الفائدة والمتعة والترفيه، وذلك بعد أن أثبت تلفزيون دبي وعبر المتابعة المستمرة من وسائل الإعلام المحلية والعربية المختلفة وشركات الدعاية والإعلان إلى جانب ومواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت، حسن اختياره للأعمال الدرامية التي تبث على شاشته الفضية، سواء باقة المسلسلات والأعمال التركية المدبلجة أو المسلسلات العربية والخليجية، معتمداً على معايير ثابتة ترتكز على جودة المضمون الفكري والصورة الراقية والتي تتناغم دائما مع التوجه العام للأسرة العربية، ومع الرهان الدائم على التميز والريادة في النتائج التي تكلل هذه الأعمال والجهود التي تقف ورائها فرق العمل المتخصصة في مؤسسة دبي للإعلام.

مشيراً في ختام حديثه، إلى أن مؤسسة دبي للإعلام تدرس حالياً عدة خيارات مشجعة لمتابعي المسلسل الجديد، واعداً بتقديم مفاجآت سارة لزيادة التفاعل الجماهيري وصلة الوصل بين قنوات مؤسسة دبي للإعلام ومتابعيها تأكيداً على أهمية الشراكة بين الإدارة والجمهور في تقديم أعمال جديدة ترتقي بذائقة الجمهور وتساهم في تقديم جرعات متوازنة من الترفيه الراقي، قائلاً إن تلفزيون دبي وعبر مواقع مؤسسة دبي للإعلام الإلكترونية سيعلن قريباً عن مسابقة خاصة للجمهور، كما سيشارك جمهوره المتابع في اتخاذ أي قرار في شراء الأعمال الدرامية المقبلة، وذلك عبر مجموعات المشاهدة والعينات الإستقصائية التي يتم اختيارها بما يتوافق والتركيبة العمرية المتعددة.

بدوره تحدث عبد الله العجلة مدير إدارة الإنتاج الدرامي في مؤسسة دبي للإعلام، عن (عودة مهند) معتبراً أنه من أهم الأعمال الاجتماعية التركية المعاصرة التي تجمع بين واقعية الحياة بكل ما تحمله من تناقضات وهموم يومية وصراعات تساهم في بناء البنية الدرامية للمسلسل الجديد الذي لا يخلو من لمحات إنسانية تتجلى بشكل واضح من خلال شخصيتي المسلسل المتناقضتين: (مهند) و (مؤيد)، فالأول متمرد، يافع، قليل الصبر لا يستطيع السيطرة على أعصابه في كثير من الأوقات، كما لا يتحمل السكوت عن الخطأ، إلى جانب قلة صبره وعدم استطاعته التخلص من هذه المشاكل منذ نعومة أظفاره، على النقيض من شقيقه (مؤيد) المجد والصبور والذي لا يخطو أي خطوة دون تفكير، لهذا السبب يبذل جهده للدراسة في جامعة جيدة، فيما يحلم (مهند) بالدراسة في الأكاديمية العسكرية ليصبح ضابطاً ويخرج من العالم الضيق الذي ورثه عن والدهما الفقير، وليمثلا معاً قصة تحقيق الأهداف بطرق وأساليب متعددة ومختلفة، على الرغم من الاختلاف في تصرفاتهما وشخصياتهما، وبعد أن كانا في الماضي يتفقان في كل شيء، في الوقت الذي ستشد المشاهد العربي حبكة العمل الأساسية ومسار الأحداث الإنسانية والوجدانية، كذلك سر العائلة الكبير والذي يجب على (مهند) الاحتفاظ به طوال حياته...؟!!

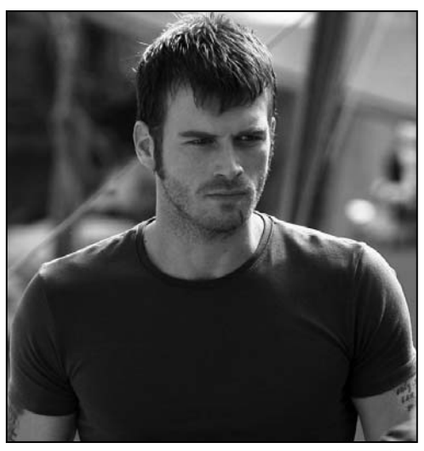
لقطة من مسلسل «عودة مهند»

«قصة الناس».. قصة إعلام مغربي يعاني

محمد مجواط

■ مولود جديد من برامج الواقع المر الذي يعيشه الإعلام السمعي البصري بالمغرب ينضاف إلى قائمة من البرامج الركيكة التي تقدمها القنوات المغربية، لنبل، برامج تتخذ من مواطنين ضاقت بهم السبل و آخرين مصابين بمرض البحث عن الشهرة مادة إعلامية دسمة فتحول قصصهم و مشاكلهم إلى دراما تستدرج بها جمهورا لم تجد أي طريقة في إثنائه عن متابعة القنوات الأجنبية و أخرى عربية تقدم برامج ترقى لمستوى المشاهد حتى و إن لم تكن برامج واقع كما تدعي ذلك قنواتنا المسكينة التي تظن أن الشعب وصل إلى درجة الغيبوبة الفكرية و عدم الوعي ليتابع برامج لا تحترمه و تقدره كشعب.

يقول المثل المغربي – الفقيه اللي نتسناو براكتو دخل لجامع ببلغتو – فالقناة التي كسبت جمهورا كبيرا حين كانت إذاعة راديو فقط عبر برامج إذاعية في المستوى ها هي اليوم و بعد أن أسست قناتها التلفزيونية و وسعت بثها من الفضائي إلى الأرضي بعد أن فشلت في جلب عدد كبير من المشاهدين فضائيا حتى ظن الكل أنها ستكتسح المشهد الإعلامي المغربي تحدو حدو الثنائي السابق و تنهج نفس النهج و تغرق في النمط المستهلك المتمثل في دبلجة المسلسلات المكسيكية و التركية و لتكمل القصة المأسوية للإعلام المغربي إخترعت برنامجا أسمته قصة الناس تقدمه مرتين في اليوم و كأنها اكتشفت ذلك الحب الشعبي للقصص المسلية التي قد تنسيهم قصصهم الكبيرة في مواجهة ظروف العيش الكريم في بلد لا ينقصه إلا ستوديو دوزيم و كوميديا و لالة العروسة و أجيال و قصة الناس طبعا.

قصة الناس قصة غريبة لبرنامج لا يعرف معدوه أن هناك تقنيات لإخفاء وجوه الأشخاص الذي يرفضون أن تظهر وجوههم عبر برنامج إسمه الفتوشوب هذا إن كان حاكي القصة لا يريد أن يتعرف عليه المشاهد كشخص أما إن كان لا يريد أن يعرفه حتى جمهور البلاتو فالأفضل أن يكون هذا المسكين وراء ستار عوض لف وجهه بوشاح أسود و ارتدائه نظارات أشد سوادا في مشهد يشبه العصابات المتخصصة في السرقة و الإختطاف أو من الأحرى بهذا الشخص أن يجلس في بيته و يدعو الله ان يفك كربه عوض إنتظار نصائح لغة الخشب و الزعطة وفربما يزل لسانه بما قد يكتب له قصة واقعية جديدة في حياته كأن يقول مثلا – مع أنا عندي مزيان فلبوكس عطيتو واحد دكة نيت – و هو لا يدري من سيصبح كلايندير بعد نهاية حلقة البرنامج ما دام الشعار من اليوم أنت واحد آخر.

لا أدري ما السبب وراء هذه المعاناة التي أصبح يعانيها الإعلام المغربي اليوم حتى أصبح يعلق عليه إعلام عربي آخر وليد الأمس بأنه في غيبوبة و غياب متواصلين و آخر هذه الغيابات بدت ظاهرة للعيان في البعثة الإعلامية المتابعة لكأس إفريقيا بجنوب إفريقيا، لكنني أعذرهم في هذا الغياب لأن البلد بعيد جدا جغرافيا من جهة و يخافون العودة المبكرة إذا فشل المنتخب في تجاوز الدور الأول من جهة ثانية، لكن من يشفع لهذا الإعلام في غيابه عن ملتقيات دولية في الإقتصاد و الثقافة و البحث العلمي و غيرها من المنتديات العلمية أم أن هذا الإعلام أدمن ثقافة الشطيح و الرديح و البحث في علم كيف تصبح مجرما في سبعة أيام بدون معلم؟ و بهذا يمارس الإقتصاد بطريقة غير مباشرة- و اللي ما بغانا تعما عينو.

إن السبيل الوحيد للنهوض بالمشهد الإعلامي في المغرب هو القيام بعملية غسيل دماغ لكل قنوات القطب الإعلامي المغربي من حارس باب استيديو القناة إلى المدير العام للقناة مرورا بمن يستغل الناس و قصصهم ليكسب اكبر عدد متابعين و إن لم ننجح في هذا فلنغير الإتجاه فهناك عندهم في أقصى الغرب و عند إخواننا العرب قنوات تحترم المشاهد و تقدره فتقدم له برامج تفيده علميا و عمليا بل هناك قنوات تقدم برامج أكثر واقعية من واقعنا فتجدها تعقد شركات مع جمعيات و منضمات دولية لبناء بيت الكرامة لتلك المسكينة التي عنفت و سجنت و رمي بها في الشارع في برنامج قصة الناس الذي لا يملك إلا بضع كلمات لن و لن تجد من بينها اللهم إن هذا منكر، فاللهم إن هذا منكر.

mejouate@gmail.com

فضائيات

براءة الأسد بفضل هولاند.. وخبرة فيصل القاسم في السمك

عبد الرزاق قيراط *

■ على الجزيرة مباشر يمكن مشاهدة الأحداث المهمّة (وغير المهمّة)، منقولة من مصادرها دون تدخّل من المعلّقين والمحلّلين فيتعامل معها المشاهد بحريّة لا يجدها في القنوات الإخباريّة الأخرى التي تكبّل فكره وفهمه وتوجّه رأيه الخاصّ ليسير مع تيّار الرأي العام. وجهة قد لا يرضى بها في البداية ولكنّه يُغلب على أمره فيتبّعها منقادا. على الجزيرة مباشر إذن، تتوفّر فرصة السباحة الحرّة في محيط يزخر بالأحداث المتلاحقة، ما يجبر القناة أحيانا على مواكبة حَدَثيْن مهمّين أو تافهين أو مهمّ وتافه في نفس الوقت بتقسيم الشاشة إلى نصفين... وقع ذلك في يوم افتتاح القمّة العربيّة الاقتصاديّة التي انعقدت بالرياض، وتزامنت مع موكب حافل انتظم أمام مبنى الكونغرس الأمريكي بمناسبة أداء اليمين الدستوريّة لفترة رئاسيّة ثانية وأخيرة للرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما. وكان أصحاب اليمين، يمين الشاشة هم الزعماء العرب الذين دخلوا صاخبين قاعة مؤتمرهم وتآمرهم على بعضهم بعضا وعلى شعوبهم، بينما خُصّص اليسار ليمين أوباما، الرئيس الشابّ الذي لن يشيخ في منصبه كما شاخ رؤساؤنا وملوكنا وأمراؤنا وفيهم من رُدّ إلى أرذل العمر، ومنهم من قضى نحبه «ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا». سيظلّون في مناصبهم رغم أمراضهم الظاهرة والباطنة، ولن يفسحوا المجال لغيرهم من شباب الأمّة المتعلّمين الراغبين في تغيير أوضاع الناس نحو الأفضل...وعموما أصابت الجزيرة مباشر– ربّما– في تعيين أصحاب اليمين الذين كانوا «في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة». والصورة مأخوذة من سورة الواقعة التي تتحدّث عن جزاء أصحاب اليمين عند ربّهم، لا عند شعوبهم كما رأينا على الجزيرة مباشر التي أجبرتنا على مقارنات عديدة بين واقعتين ونظامين للحكم. نظام حكّامنا ونظام حكّامهم، وكلّهم يَعِدون الشعوب، ولكنّ الوعود أنواع، منها ما يبقى على الورق، كما يحدث عند أصحاب اليمين، ومنها ما يغيّر الأحوال كما يحدث عند من يحترمون القسم واليمين.

براءة الأسد

■ أتمنّى أن تنقل لنا قناة الجزيرة الأمّ أخبارها بطريقة الجزيرة مباشر، فالفكرة ستكون مثيرة جدّا إن عرضت لنا المعارك التي تدور رحاها في سوريّة والحرب التي تقودها فرنسا في مالي كما شاهدنا واقعة القمّة الاقتصاديّة العربيّة جنبا إلى جنب مع موكب اليمين الدستوريّة في أمريكا.. لا يهمّ من سيكون على اليمين ومن سيكون على الشمال. فالجبهتان متماثلتان في الكثير من المعطيات. والأسد الذي كان متّهما بكلّ أنواع الجرائم نال البراءة بفضل الرئيس الفرنسي هولاند الذي أعلن الحرب على الجماعات المسلّحة في مالي. فعندنا الآن رئيسان يقودان حربيْن على الجماعات المسلّحة، وفي رواية أخرى على الإرهاب، وفي قول ضعيف على المجاهدين أو الجهاديّين لأنّ المصطلح الأخير غير دقيق، وقد تمّ تسويقه حصريّا في ليبيا ثمّ في سوريا، ولكنّه الآن بحاجة إلى تمحيص عاجل حتّى لا تختلط الأوراق بشكل يخجل لاعبي الورق. اللاعبون الكبار الذين يعرفون فنون القمار، ويخرجون منه رابحين أحيَوْا من جديد مؤامرات القاعدة فحذّرت هيلاري كلينتون من خطرها المحدق بسعيها للسيطرة على شمال إفريقيا، وأيّدت الحرب الفرنسيّة على مالي لتطويق ذلك الخطر. ولعلّها قريبا تعترف بجهد الأسد في هذا الباب، إذا سلّموا بأنّه يحارب مثلهم الإرهاب، وإلاّ فإنّ «شرفها سيكون على المحكّ». والعبارة راقت لي كثيرا عندما سمعت وزير الدفاع الفرنسيّ يلوّح بها أثناء تحذيره من الانسياق في أعمال انتقاميّة تأكّد أنّ الجيش النظاميّ المالي ارتكبها. فقد أعلنت فرانس 24 أنّ جنودا في الجيش المالي يغتصبون النساء ويقومون بتنفيذ «إعدامات تعسفية» في حق المجموعات العربية والطوارق بغرب مالي ووسطها. ولكنّ وزير الدفاع الفرنسيّ (كان بالمرصاد) فحذّر بسلامته من تلك الأعمال البغيضة وقال للجيش المالي إنّ «شرفه على المحك».

العرب من ناحيتهم حريصون على شرفهم ويخافون عليه من المحكّ. وعلامة ذلك أنّ وزير الخارجيّة سعود الفيصل اعترف خلال مؤتمر صحافي انتظم بعد قمّة الرياض التنموية «بالمأزق الكبير الذي يواجهه العرب في سوريا»، فطلب من مجلس الأمن الدولي «القيام بما يتوجّب عليه في هذا الشأن»، وأضاف «إنّ المأساة السورية تكمن في وجود حكومة ترفض أيّ حل.. يواصلون تصوّر أنّ كلّ من يقاتلهم إرهابي»... ويبدو أنّ الفيصل مازال لم يدرك أنّ حملة هولاند على مالي كفيلة بتحويل تلك التصوّرات إلى يقين لا شكّ فيه. وفي انتظار أن تتبلور المفاهيم بخصوص من يقاتل في بلاد الشام إرهابيّين كانوا أم جهاديّين أم ثوريّين مسلّحين، يجوز للعرب أن يحفظوا شرفهم ومحكّهم بتعويلهم على مجلس الأمن الذي بَلِيَ شرفُه من كثرة الوضع على المحكّ. فعُوّض بالفيتو تشريفا لأمم على حساب أمم أخرى.

خبراء السمك الفاسد

■ الحلقة الأخيرة من البرنامج الصاخب «الاتجاه المعاكس» الذي يديره الدكتور فيصل القاسم كانت بطعم السمك الفاسد. وكانت متابعتها شاقّة مشقّة الصعود على درج لا ينتهي. وقد خُصّصَتْ للتصدّي إلى قضيّة تشبه سؤال البيضة والدجاجة أيهما جاء قبل الآخر. عنوان الحلقة: هل تتغيّر الشعوب العربية بتغيير حكّامها؟ وكعادته بادر القاسم بطرح خلطة عجيبة من الأسئلة التي قد تحتاج إلى دقائق كما تحتاج إلى سنوات للإجابة عنها فبعضها يشبه الألغاز والأحاجي، وهذه عيّنة منها: «هل شعوبنا مستعدة للثورة على أنفسها كما ثارت على طغاتها؟ هل جاء حكامنا من المريخ؟... أليس تغيير النفوس أصعب بمرّات من تغيير الرؤوس؟ لكن في المقابل، أليست كل مصائبنا من حكّامنا؟ ألا تفسد السمكة عادةً من رأسها؟ ألا يبدأ غسيل الدرج من الأعلى إلى الأسفل؟»...

وقد أحصيت في مقدّمته تلك عشرين سؤالا أمطر بها ضيفيه والمشاهدين. وكما يحدث في كلّ مرّة، تعثّر النقاش عند التصدّي للأسئلة الفلسفيّة العميقة من قبيل «من المسؤول عن تدهور مجتمعاتنا، الحكّام أم الشعوب؟ وكان فيصل متحمّسا وهو يحاجج ضيفه خالد عمر بمثال السمكة فسأله مُنكرا: «السمكة تفسد عادة من رأسها أم من ذيلها؟ فأجاب ضيفه مكابرا: «من ذيلها».

– فيصل القاسم: من ذيلها يا رجل..يا رجل السمكة تفسد من رأسها..

– خالد عمر: أنت حرّ السمكة تفسد من ذيلها من رأسها أنت حر.

– فيصل القاسم: طيب برّر لي كيف تفسد من ذيلها...

وقد كان الحوار طريفا، كما ترون، بفضل الخبرة في شأن السمك الذي أفسد النقاش قبل أن يفسد من رأسه أو من ذيله. والعرب معروفون بالعناد لذلك تمسّك كلّ بما في رأسه ولعب بذيله. وعبثا حاول القاسم إقناع ضيفه بسؤاله الآخر عن غسيل الدرج:»غسيل الدرج يبدأ من الأسفل أم من الأعلى؟»، فقد أجابه صاحب نظريّة الذيل بقوله: «يبدأ من الأسفل»... إنّه العناد، الذي لا يُبقي ولا يذر، وقد حوّل سوريّة إلى سقر،»لواحة للبشر»، حيث الصراع على أشدّه بين الرأس والذيل (بمنطق الاتجاه المعاكس)، ولعلّ السمكة مشرفة على الهلاك من ذيلها إلى رأسها أو من رأسها إلى ذيلها كلّ بحسب رؤيته. وبفسادها لن يفيد السؤال عن أصله...ولكنّ فيصل القاسم سيظلّ يطرح أسئلته الساخنة والباردة ليصنع بأضدادها عاصفة تناسب مادّته الإعلاميّة. وهو مطالب بالحذر الشديد مستقبلا، لأنّ اعتماده على أسئلة من فصيلة البيض والدجاج والسمك، قد تضع اتجاهه المعاكس على المحكّ!

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

حملة لتنشيط السياحة والتسوق في لبنان

■ بيروت – رويترز: مع استمرار تأثير الحرب الأهلية في سوريا على الاقتصاد في لبنان أطلقت وزارة السياحة اللبنانية حملة تشمل تخفيضات ضخمة في أسعار السفر والفنادق في محاولة لجذب السائحين من دول الخليج العربية.

بدأت الحملة في الثامن من كانون الثاني/يناير وتستمر 50 يوما وتشمل أيضا تخفيضات في أسعار البضائع بمتاجر التجزئة ومراكز التسوق.

وذكر فادي عبود وزير السياحة اللبناني أن الحملة تحقق نجاحا في تنشيط السياحة.

وقال الوزير ان هذه الاجراءات ليست جديدة، حيث كان لبنان ينظم ما يسمى «شهر التسوق». واضاف انه بفضل تخفيضات الاسعار (50 بالمئة على اسعار التذاكر) والحزم تسويقية (ثلاثة أيام او أربعة أيام بالفندق إلى آخره بأسعار كثير تشجيعية) زادت الحجوزات على الطائرات المتجهة الى لبنان. وتراجعت حركة السياحة في لبنان العام الماضي بنسبة وصلت إلى 15 في المئة. وكانت معظم دول الخليج حذرت مواطنيها من زيارة لبنان في أعقاب مصادمات بين مؤيدي ومعارضي الانتفاضة السورية.

وحالت الأوضاع في سوريا دون وصول زهاء 600 ألف سائح عربي كانوا يفدون سنويا إلى لبنان برا عن طريق دمشق.

وتشير بيانات صندوق النقد الدولي إلى تباطؤ نمو الاقتصاد اللبناني العام الماضي إلى 1.5 في المئة بعد أن ظل أربع سنوات منذ عام 2008 يحقق نموا بنسب تراوحت بين سبعة وتسعة في المئة.

ويشارك في الحملة عدد كبير من الفنادق والمطاعم والمتاجر في بيروت بتقديم نسب خصم كبيرة على أسعار المنتجات والخدمات. ويقدم العديد من الفنادق الكبيرة في المدينة عروضا خاصة للإقامة والوجبات بأسعار مخفضة.

عمان تعتزم بناء مجمع طبي بتكلفة 1.5 مليار دولار

■ دبي – رويترز: قال مسؤول بوزارة الصحة العمانية امس الإثنين إن بلاده تعتزم بناء مجمع طبي بتكلفة 570 مليون ريال (1.48 مليار دولار) وستدعو الشركات للتقدم بعروض هذا العام لأعمال الانشاءات.

وقال أحمد القاسمي المدير العام للتخطيط بوزارة الصحة في ندوة عن قطاع البناء في مسقط إن مناقصة الانشاءات ستطرح هذا العام لبناء مدينة طبية في منطقة الباطنة.

ومنطقة الباطنة الساحلية الشمالية هي الأكثر كثافة سكانية في عمان بعد العاصمة مسقط.

وسيقام المشروع الذي تموله الحكومة على مساحة خمسة ملايين متر مربع ويشمل منطقة سكنية ومراكز تسوق بالإضافة إلى المستشفيات.

وبنت عمان أحدث مستشفى كبير قبل 20 عاما ويؤدي ارتفاع أعداد السكان إلى تكثيف الضغوط على طاقة قطاع الرعاية الصحية. ويزيد السكان بمعدل أربعة بالمئة سنويا وأظهر أحدث تعداد سكاني أن سكان السلطنة بلغ عددهم 3.2 مليون نسمة منهم 1.3 مليون عامل أجنبي.

وقال القاسمي إن المشروع يأتي في إطار نظام للرعاية الصحية يلبي الطلب المستقبلي في هذه المنطقة سريعة النمو.

وتنفق عمان بكثافة على البنية التحتية وتستفيد من إيرادات النفط الاستثنائية. وتتوقع السلطنة أن يبلغ انفاق الدولة 12.9 مليار ريال في عام 2013 بارتفاع بنسبة 30 بالمئة عن مستواه المستهدف عام 2012 ويعادل تقريبا الانفاق الفعلي للعام الماضي الذي جاء اعلى بكثير من المقدر في الموازنة.

الدولار يساوي 0.3850 ريال عماني.

إدجو الأردنية تتخلى عن ترخيص للتنقيب عن النفط بمياه كينيا الاقليمية

■ نيروبي – رويترز: تخلت شركة إدجو للطاقة وحدة التنقيب التابعة لمجموعة إدجو الأردنية عن رخصة للتنقيب عن النفط في منطقة قبالة كينيا بسبب صعوبات فنية في الحفر في المياه العميقة.

وتقع منطقة الترخيص وهي عبارة عن مثلث قبالة ساحل كينيا الجنوبي تعرف باسم إل.26 في مياه «شديدة العمق» أي أن قاع المحيط يبعد أكثر من 1500 متر عن سطح الماء وهو ما يجعل الحفر معقدا ومكلفا.

وقالت الشركة في رسالة عبر البريد الالكتروني إلى رويترز امس الاثنين «اتفقت ادجو للطاقة مع وزارة الطاقة الكينية على التخلي عن امتياز المنطقة إل.26 بسبب ما ينطوي عليه من تحديات فنية بسبب موقعه في مياه حوض لامو شديدة العمق».

وقالت إدجو إنها كانت قد فازت بالترخيص بالاشتراك مع بنك قطر الأول للاستثمار في تموز/يوليو 2012. ولديها ترخيص آخر مع البنك في المنطقة إل.14 البرية حيث بدأت بالفعل التجهيز للبحوث الزلزالية.

وقالت إدجو إنها ما زالت مهتمة بجولة تراخيص بحرية قادمة ستشمل نحو خمس مناطق في المياه الكينية.

مسؤول عراقي : 13 شركة أجنبية تقدمت للمنافسة على استثمار حقل الناصرية النفطي

■ بغداد – د ب أ: صرح المدير العام لدائرة العقود والتراخيص البترولية بوزارة النفط العراقية امس الاثنين بأن عدد الشركات التي قدمت وثائقها للتنافس على استثمار حقل الناصرية النفطي وبناء مصفاة للتكرير بطاقة 300 ألف برميل يوميا بلغ لحد الآن 13 شركة عالمية.

وقال عبد المهدي العميدي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «قمنا بتمديد مهلة تأهيل الشركات وتقديم الوثائق حتى 28 شباط/فبراير المقبل لأن عدد الشركات التي قدمت وثائقها حتى الآن ليس كبيرا ، فهي تقريبا 13 أو 14 شركة».

وأضاف «نأمل أن يزيد العدد ، لذلك أعطينا الشركات فرصة إضافية من أجل تحضير المعلومات وإرسالها لدائرة العقود والتراخيص البترولية» لتطوير حقل الناصرية (305 كلم جنوب بغداد).

إندونيسيا تستورد من الصين 2500 سفينة صغيرة بـ5 مليارات دولار

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الاثنين أن غرفة التجارة والصناعة الإندونيسية تعتزم استيراد 2500 سفينة صغيرة من الصين بهدف تحسين شبكة النقل والتوزيع بين الجزر الإندونيسية المتناثرة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن ناصر منصور نائب رئيس قطاع التوزيع والنقل في غرفة التجارة قوله إن الغرفة وقعت اتفاقا مع الصين لشراء السفن التي تصل قيمتها إلى 5 مليارات دولار على أن يتم تسليمها خلال خمس سنوات بدءا من العام الحالي.

ونقلت الوكالة عن منصور القول إن «تكاليف النقل في إندونيسيا مرتفعة للغاية بسبب ضعف البنية الأساسية والأسطول البحري لها وعلينا تعزيز عمليات النقل والإمداد».

يذكر أن إندونيسيا هي أكبر دولة في العالم من حيث عدد الجزر حيث تتكون من حوالي 1700 جزيرة. ووفقا لتقرير للبنك الدولي فإن تقدير إندونيسيا على مؤشر كفاءة أداء قطاع النقل والإمداد يبلغ 2ر94 درجة من خمس درجات يتكون منها المؤشر. كما أنها تحتل المركز 59 على قائمة البنك الدولي في هذا الشأن بعد الدول القريبة منها مثل الفلبين وفيتنام.

بوادر أزمة بين الأردن ومصر على خلفية عدم تزويد المملكة بكميات الغاز المتفق عليها

مقطع صغير من خط انابيب الغاز المصري الى الاردن

■ عمان – يو بي اي: رفضت وزارة العمل الأردنية، خلال الأيام الماضية، تصويب أوضاع العشرات من العمالة المصرية المخالفة على خلفية تراجع كميات الغاز المتفق عليها بين البلدين إلى 100 مليون قدم مكعب يومياً من أصل 250 مليوناً.

وربط مصدر مطلع تحدث ليونايتد برس إنترناشونال امس الإثنين هذا الإجراء بـ«عدم إيفاء مصر بالتزامها بحصة الغاز المصدرة إلى الأردن والتي تغطي 80 % من احتياجات المملكة من الكهرباء».

ويأتي الإجراء وسط مخاوف العمالة المصرية التي تتجاوز مليون عامل، من حملة أمنية متوقعة تطال نحو 600 الف عامل مخالفين لقانون العمل.

وأشار المصدر إلى أن «مصر لم تورد الكمية المتفق عليها بين البلدين والبالغة 250 مليون قدم مكعب يومياً، إلا خلال زيارة رئيس الحكومة المصرية للعاصمة عمان في 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي التي عقدت خلالها الدورة الـ 23 للجنة العليا المشتركة بين البلدين، وأتفق خلالها على وفاء مصر بالبند الوارد بالإتفاقية الموقعة، مع تعويض الكميات التي انقطع الغاز فيها بسبب التفجيرات التي ضربت الخط الناقل والتي بلغت 15 تفجيرا منذ 5 شباط / فبراير الماضي».

وتشير التقديرات إلى وجود أكثر من مليون مصري في الأردن من بينهم 600 ألف عامل مخالفين لقانون العمل.

وكان مصدر حكومي أردني مسؤول أعلن امس إن معدل توريد الغاز الطبيعي من مصر لم يتجاوز 100 مليون قدم مكعب يومياً خلال الأشهر الـ3 الماضية، بينما لم يتجاوز معدل الشهر الحالي 140 مليون قدم مكعب يومياً.

ونقلت صحيفة (الغد) الأردنية عن مصدر رفض الكشف عن اسمه قوله إن «مصر خفضت كمية الغاز التي ضختها السبت إلى ثلثي المعدل اليومي لسبب طارئ من جانبها وبشكل مفاجئ».

وأشار المصدر إلى أن الكميات لم تصل إلى الحجم المتفق عليه (أي نحو 250 مليون قدم مكعبة يوميا)، إلا في يوم واحد، وهو يوم زيارة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل للأردن يوم 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

ولفت إلى أن الأردن ومن خلال شركة «فجر» الأردنية – المصرية، تسلم رسالة من القاهرة تتضمن الكميات التي سيتم تسليمها للمملكة خلال العام الحالي، إلا أن هذه الكميات لم تكن بالمقادير نفسها التي تم الاتفاق عليها، «ولذلك ستتم إعادة التفاوض معهم بشأن تحديد الكميات عند المستويات التي تم الاتفاق عليها».

وكانت الأردن تعهدت لبعثة صندوق النقد الدولي بالحصول على جواب رسمي من مصر بكميات الغاز التي ستورد في 2013.

يشار إلى أن مصر وافقت، خلال زيارة رئيس الوزراء الدكتور هشام قنديل الأخيرة إلى الأردن على إعادة ضخ الغاز إلى المملكة بنحو 250 مليون قدم مكعبة يوميا.

وبدأت مصر منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بتعويض الأردن عن فترات الانقطاع خلال العامين الماضيين بزيادة كميات تفوق 60 مليون قدم مكعبة يوميا التي تم الاتفاق عليها بين البلدين مؤخرا.

ويذكر أن الأردن تعتمد على معدل يبلغ 80 % من توليد الكهرباء على الغاز المصري، إلا أن هذه النسبة تراجعت إلى 25 % العام 2011 وصولا إلى 18 % العام 2012، نتيجة التفجيرات في الخط الناقل.

وكانت إمدادات الغاز الطبيعي المصري للأردن شهدت تذبذبا بفعل اعتداءات وقعت على الخط الناقل للغاز إلى المملكة والتي بلغت 15 مرة منذ 5 شباط / فبراير 2011 ما دفع الأردن إلى التحول إلى الديزل والوقود الثقيل وشراء الطاقة الكهربائية من خلال مشروع الربط العربي ما رفع تكلفة التوليد إلى مستويات عالية وحمل الحكومة الأردنية خسائر تراكمية تقدر بحوالي 5 ملايين دولار يومياً.

يذكر أن اتفاقية تزويد الأردن بالغاز الطبيعي الموقعة بين مصر والمملكة في 2004 ولمدة 15 عاما تقضي بتوريد 240 مليون قدم مكعب يوميا للمملكة (2.4 مليار متر مكعب سنويا).

وعدلت مصر الإتفاقية مع الأردن لرفع سعر تصدير الغاز من 2.15 دولار إلى أكثر من 5 دولارات للمليون وحدة حرارية بريطانية، وذلك للكميات المتفق عليها حتى عام 2019 وبأثر رجعي منذ كانون الثاني/يناير 2012 على أن يتم تعديل سعر الغاز المصدر بعد ذلك كل سنتين وفقاً للقواعد المعمول بها في السوق العالمية.

الجنيه السوداني يقترب من مستوى قياسي منخفض مع تعثر المحادثات مع الجنوب

■ الخرطوم – رويترز: تراجع الجنيه السوداني مقتربا من مستوى قياسي مقابل الدولار في السوق السوداء امس الاثنين بعد فشل محادثات مع جنوب السودان لاستئناف تدفقات النفط الهامة وهو ما يتسبب في زيادة شح الدولار وأزمة اقتصادية تؤجج الاستياء الشعبي.

ولا توجد تعاملات أجنبية تذكر على الجنيه السوداني لكن سعر السوق السوداء مؤشر مهم على مزاج نخبة الشركات والمواطنين العاديين الذين انهكتهم سنوات من الأزمات الاقتصادية والصراعات والحروب العرقية.

ولم يشهد السودان انتفاضات على غرار الربيع العربي لكن ارتفاع التضخم اثار احتجاجات صغيرة ضد الرئيس عمر حسن البشير الذي يحكم البلاد منذ 1989.

وخسرت العملة السودانية أكثر من نصف قيمتها منذ انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 آخذا معه ثلاثة ارباع انتاج البلاد قبل التقسيم من الخام.

ودفعت ندرة العملة الصعبة معدل التضخم السنوي للصعود إلى 44.4 في المئة في كانون الأول/ديسمبر. وتفاقمت أزمة العملة بإغلاق انتاج جنوب السودان من النفط قبل نحو عام في نزاع بشأن الرسوم التي يتعين عليه دفعها مقابل مرور الصادرات عبر خطوط انابيب في السودان.

وفشل اجتماع بين البشير ونظيره الجنوبي سلفا كير في اثيوبيا يوم الجمعة في إنهاء الأزمة. ومن المقرر عقد الجولة التالية من المحادثات في 15 شباط/فبراير لكن دبلوماسيين لا يتوقعون انفراجة.

وقال تجار إنه جرى امس تداول الدولار مقابل سبعة جنيهات في السوق السوداء وهو سعر قريب من المستوى القياسي المنخفض البالغ 7.1 جنيه للدولار والذي سجل في الشهر الماضي. ويبلغ السعر الرسمي نحو 4.4 جنيه للدولار. وفي محاولة لوقف التراجع أعلنت الحكومة حملة على السوق السوداء قبل نحو اربعة اسابيع حيث اعتقلت عشرات التجار الذين يتعاملون بشكل غير قانوني.

وساهمت الحملة في ارتفاع سعر الجنيه مؤقتا إلى 6.5 جنيه للدولار لكنه انخفض مجددا مع نفاد الدولارات لدى شركات الاستيراد التي تعتمد على السوق السوداء.

وقال متعامل في السوق السوداء في الخرطوم «الطلب هائل حاليا على الدولار. الحملة جعلت الوضع أسوأ لأنها قلصت المعروض من الدولار.»

سعر النفط قرب أعلى مستوى بـ3 شهور بفضل تفاؤل اقتصادي

■ لندن – رويترز: اقترب سعر مزيج برنت الخام من أعلى مستوى في ثلاثة أشهر حول 113 دولارا للبرميل امس الإثنين مدعوما بتفاؤل اقتصادي وقبل اجتماع للجنة السياسة بالبنك المركزي الأمريكي ونشر بيانات توظيف من المتوقع أن تظهر مزيدا من علامات الانتعاش في أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وتختتم لجنة السوق المفتوحة الاتحادية التي تحدد سياسات مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) اجتماعا يستغرق يومين يوم الأربعاء وقالت إنها تتوقع الإبقاء على أسعار الفائدة قصيرة الأجل شديدة الانخفاض لدعم الاقتصاد.

ومن المرجح أن تظهر أرقام الوظائف في غير القطاع الزراعي التي تصدر يوم الجمعة استقرار معدل البطالة دونما تغير في كانون الثاني/يناير وأنه تم توفير 155 ألف فرصة عمل وذلك حسبما أشار اقتصاديون استطلعت رويترز اراءهم.

ويرتفع انتاج قطاع الصناعات التحويلية بالصين والولايات المتحدة بأسرع وتيرة في نحو عامين، بينما تحسنت معنويات الشركات الألمانية للشهر الثالث على التوالي في يناير ما يعزز التوقعات بارتفاع الطلب على النفط.

بلغ سعر برنت في العقود الاجلة تسليم اذار/مارس 113.08 دولار للبرميل الساعة 0940 بتوقيت غرينتش. وسجل العقد أعلى مستوى في ثلاثة أشهر عند 113.84 دولار يوم الجمعة.

وارتفع الخام الأمريكي الخفيف عشرة سنتات إلى 95.98 دولار للبرميل بعد سبعة أسابيع متتالية من المكاسب في أطول موجة صعود منذ مطلع 2009.

من جهة ثانية قال عبد الله البدري الأمين العام لمنظمة أوبك امس إن تحسن الاقتصاد العالمي يعني أن المنظمة ليست بحاجة لمزيد من الخفض في إنتاجها.

وهبط انتاج أوبك من النفط في كانون الأول/نوفمبر لأدنى مستوياته في أكثر من عام مع خفض السعودية أكبر منتج في أوبك لإنتاجها.

وقال البدري للصحافيين في مؤتمر نفطي في لندن «هناك تحسن في الاقتصاد العالمي لكن بعض الدول مازالت تواجه صعوبات ... لا نريد خفض الانتاج إذا كانت اقتصادات بعض الدول الكبيرة تعاني».

تهديدات بغداد تفشل في كبح الطلب على النفط الكردي

■ لندن – رويترز: تشتري شركات نفط أوروبية كميات متزايدة من النفط الذي تصدره كردستان بشكل مستقل بالرغم من تهديدات بغداد بمعاقبة كل من يتعامل في هذه الصادرات التي تقول الحكومة العراقية إنها غير قانونية.

وتعهدت بغداد بمقاضاة الشركات التي تشتري المكثفات الكردية وهي خام خفيف من النفط بدأت كردستان تصديره بدون إذن من الحكومة المركزية منذ تشرين الأول/اكتوبر.

وبدأ انتظام هذه الصادرات في مطلع هذا العام وأعلنت بغداد أنها تنوي مقاضاة غينل إنرجي التركية أول شركة تصدر النفط مباشرة من الإقليم بالشاحنات عبر تركيا.

ويوجد طلب قوي من شركات نفط عالمية يكفي لتصريف كميات متزايدة من الصادرات الكردية المستقلة وقال تجار إن العطاءات تجتذب اهتماما من شركات شتى.

وحتى الآن لم يواجه مشترو المكثفات الكردية سوى عواقب قليلة باستثناء حالة واحدة هي شركة ترافيجورا التجارية التي حظر العراق التعامل معها في كانون الأول/ديسمبر.

ومن المتوقع أن تبلغ صادرات الإقليم هذا الشهر نحو 60 ألف طن وهو ما يعادل نحو 15 ألف برميل يوميا.

وكان وزير الطاقة التركي قد قال إن تدفق النفط بما فيه المكثفات من الإقليم الكردي قد يرتفع تدريجيا إلى نحو 40 ألف برميل يوميا أي نحو 200 شاحنة يوميا.

وتشكل صادرات المكثفات الغالبية العظمى من إنتاج حقل خور مور في كردستان البالغ 17 ألف برميل يوميا ومع نمو الطاقة الإنتاجية توجد خطط لبدء تصدير النفط من حقول أخرى.

واجتذبت الصادرات اهتماما من شركات تجارية مقرها سويسرا مثل فيتول وترافيغورا وقالت مصادر ملاحية إن شركات أخرى مثل شركة داو الأمريكية للكيماويات انضمت إلى صفوف المشترين.

ورفضت داو التعقيب.

وقالت المصادر الملاحية إن أحدث شحنات المكثفات الكردية تم تحميلها على متن الناقلة لاكي ليدي في مرفأ طوروس بالقرب من جيهان في تركيا في 15 كانون الثاني/يناير واشترتها شركة تجارية صغيرة اسمها كراونهيل إنفستمنت ليميتد.

وتستخدم الشركة المستقلة أحيانا كوسيط بين شركات تجارية كبرى في صفقات نفطية قد تكون حساسة سياسيا أو غير معتادة.

وأظهرت بيانات لتتبع السفن أن الشحنة متجهة إلى ترنويزن في هولندا ومن المنتظر أن تصل في نهاية الشهر الحالي.

وقالت المصادر الملاحية إن من المقرر تحميل شحنة ثانية من المكثفات الكردية على متن الناقلة ايفر بروغرس نهاية الشهر وهي شحنة اشترتها داو.

وأكدت الحكومة المركزية في بغداد مرارا أنها تعتبر الصادرات المستقلة من حكومة كردستان تهريبا.

استطلاع: الخام الامريكي سيقلص الفجوة السعرية مع برنت هذا العام

■ لندن – رويترز: توقع استطلاع أجرته رويترز لاراء محللين أن يسجل الخام الأمريكي الخفيف أداء أفضل من مزيج برنت العام الجاري بفعل زيادة الامدادات العالمية وتأثير حالة عدم اليقين الاقتصادي على خام القياس لبحر الشمال.

وتوقع استطلاع رويترز الشهري لآراء 30 محللا أن يبلغ متوسط سعر برنت 109.70 دولار للبرميل العام الجاري انخفاضا من 111.70 دولار العام الماضي.

ويتوقع المحللون أن يظل سعر الخام الأمريكي الخفيف أقل من برنت ولكنه سيقلص الفجوة معه. ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر الخام الامريكي 96.40 دولار للبرميل العام الحالي بارتفاع 2.50 دولار عن توقعات الشهر الماضي مقابل 94.15 دولار في المتوسط في العام الماضي.

وقال هانز فان كليف خبير الطاقة في ايه.بي.إن امرو «من المنتظر أن يرتفع الطلب العالمي تدريجيا وسيتفق ذلك مع توقعاتنا للنمو الاقتصادي العالمي. وفي ضوء التوقعات بنمو الامدادات العالمية بنفس الوتيرة أو أسرع فلن يكون ثمة تأثير على أسعار النفط (بل قد يكون سلبيا).»

ويقول عدد من المحللين أن سوق النفط الامريكية قد تكون أقوى قليلا من الأسواق أخرى لاسيما في بداية العام.

وتوقع الاستطلاع أن يبلغ متوسط سعر برنت 107.60 دولار في 2014 و107.10 دولار في عام 2015.

ورغم التوقعات بانخفاض طفيف لبرنت يستبعد المحللون امكانية حدوث هبوط حاد للأسعار وقال معظمهم إن السعودية ستحافظ على دورها كمنتج مرن لتحافظ على مستوى الأسعار.

وقال فان كليف «أتوقع بعض الضغط على أسعار النفط ولكنها لن تهوي لأن احتياجات الميزانية السعودية ستحول دون هبوط أسعار النفط عن مستوى معين.»

وتوقع فان كليف أن يبلغ متوسط سعر برنت 105 دولارات العام الجاري.

البنوك الإسبانية تستعد لتلقي دفعة مساعدات بقيمة 1.87 مليار يورو

■ بروكسل/ مدريد – د ب أ: يستعد صندوق انقاذ منطقة اليورو لضخ 1.87 مليار يورو 2.52 مليار دولار) إلى أربعة بنوك إسبانية متعثرة بعدما وافق مجلس إدارته امس الاثنين على الجولة الثانية من إنقاذ بنوك مدريد.

وذكرت مصادر بمنطقة اليورو أنه سوف يتم تقديم ما يصل إلى 100 مليار يورو لإسبانيا من أجل تعزيز بنوكها على الرغم من أن احتياجاتها تقل عن ذلك بكثير.

وتم تخصيص المساعدة التي تمت الموافقة عليها اليوم الاثنين إلى بنوك ليبربنك وكاخا 3 وبنكو ماري نوستروم وبنكو سيس بعد صرف 39.5 مليار يورو في كانون أول/ديسمبر لمساعدة البنوك الأربعة الكبرى في البلاد وبنكها للأصول المعدومة «ساريب».

وقالت مصادر طلبت عدم ذكر اسمها إن آلية الاستقرار الأوروبي ستنقل الأموال إلى صندوق إنقاذ إسبانيا في السادس من شباط/فبراير.

تأتي الأنباء في الوقت الذي يزور فهي خبراء من الترويكا لجهات الإقراض الدولية لإسبانيا المؤلفة من المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي مدريد لتقييم ما إذا كانت البلاد لا تزال ملتزمة بشروط إنقاذ قطاعها المصرفي.

وصدر تقرير منفصل من المفوضية الأسبوع الماضي اعتبر أن أسبانيا تسير «بشكل كبير على الطريق» برغم أن مسؤولين عبروا عن قلقهم حيال تطورات اقتصادية أكبر في البلاد التي تتعرض لأزمة مالية.

من ناحية أخرى، حذر مشاركون في اجتماع للاتحاد التجاري الأوروبي في مدريد من معدل البطالة الإسباني المرتفع الذي تجاوز 26% بين السكان و55% بين الشباب ممن هم دون سن 25 عاما.

قال المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين إنه «قلق للغاية» بينما دعا رئيس البرلمان الأوروبي مارتين شولتز إسبانيا لممارسة «المزيد من الضغوط» على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي تدفع باتجاه إجراءات التقشف عن إطلاق سياسات ذات توجه لتنشيط النمو.

رئيس وزراء روسيا يعارض شراء سندات حكومية أوروبية

■ دوسلدورف – د ب أ: رفض رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف شراء المزيد من سندات اليورو الحكومية قائلا في تصريح لصحيفة (هاندلزبلات) الألمانية الصادرة امس الاثنين إن بلاده تشارك في تحمل مخاطر العملة الأوروبية الموحدة، اليورو، لأن روسيا تحتفظ بـ42 % من احتياطيها من العملات الأجنبية التي تقدر بنحو 500 مليار دولار باليورو. وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل قد دعت خلال مشاركتها في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي الذي شارك فيه مدفيديف المستثمرين الدوليين لشراء سندات أوروبية.

ورأى مديفيديف أن اليورو «في حالة محزنة» في الوقت الحالي وأن الإجراءات التي تتخذها مجموعة اليورو لتحقيق استقرار في منطقة اليورو تستغرق وقتا أطول من اللازم، مضيفا «وعلى الرغم من ذلك نرى أن دول اليورو قد سيطرت على مشاكلها قصيرة المدى». كما رأى مدفيديف أن العملة الأوروبية الموحدة قد ساندت الاقتصاد العالمي بحزم في مواجهة الأزمة الاقتصادية وقال»عندما كان الدولار ضعيفا وبدأ الحديث عن قرب انهيار نظام الدولار قام اليورو بتوفير الاستقرار».

وعن الوضع في قبرص المتأزمة قال مدفيديف للصحيفة إن روسيا لن تقدم مساعدة لقبرص إلا بعد أن تتوصل دول اليورو لاتفاق بشأن دعم قبرص وبعد أن تحدد شروط هذا الدعم.

ومشيرا لاحتمال تكبد المستثمرين الروس الذين يحتفظون بأموال لهم لدى بنوك قبرصية متعثرة خسائر قال رئيس الوزراء الروسي: «بالطبع سيكون من السيئ إذا خسر المستثمرون أموالهم خاصة لأنه يطلب منا دائما أن نساعد قبرص».

يشار إلى أن روسيا وقبرص تربطهما علاقات مكثفة منذ وقت طويل ولكن وجود حسابات لمستثمرين روس في قبرص فتحت الباب أمام الاتهامات بغسيل أموال روسية في قبرص وهو ما تنفيه الجزيرة القبرصية.

هبوط أسهم مصر مع تصاعد الأزمة السياسية وارتفاع معظم بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: فقدت الأسهم المصرية مكاسبها الصباحية لتغلق منخفضة امس الاثنين وسط شح في السيولة وبعد فرض الرئيس المصري حالة الطوارئ في مدن القناة التي شهدت اضطرابات دامية على مدى أيام وبعد إقرار الحكومة منح القوات المسلحة سلطة الضبطية القضائية.

وانخفض المؤشر الرئيسي 1.4 بالمئة ليغلق عند 5608.02 نقطة والمؤشر الثانوي 2.15 بالمئة إلى 456.7 نقطة.

وأعلن الرئيس المصري محمد مرسي يوم الأحد أنه قرر فرض حالة الطوارىء لمدة شهر في محافظات بورسعيد والسويس والإسماعيلية التي تشهد اضطرابات دامية منذ أيام.

وقال مهاب الدين عجينة المحلل الفني في شركة للوساطة في القاهرة «الوضع السياسي في مصر بالغ السوء. تعكس الاضطرابات الحالية عدم قدرة اي من الجبهات السياسية على السيطرة على الوضع في الشارع. كانت السوق تحاول الصعود خلال الأسبوع الماضي والشراء ليس قويا بما يكفي لكسر مستويات المقاومة الحالية».

وخسر سهم البنك التجاري الدولي 4.2 بالمئة وأوراسكوم للانشاء والصناعة 1.7 بالمئة وكانا ضمن 26 سهما خاسرا بين اسهم المؤشر الرئيسي الثلاثين.

وزادت مبيعات الأجانب غير العرب على مشترياتهم على العكس من المصريين. وكانت مشتريات الأجانب أعلى من مبيعاتهم في الآونة الأخيرة وسط الاضطرابات لكنهم يقلصون حاليا تعرضهم للمخاطر.

وفي مناطق أخرى ارتفعت أسهم بنك الإمارات دبي الوطني أكبر بنوك دبي إلى أعلى مستوى إغلاق في 15 شهرا قبيل إعلان نتائج أعماله في وقت لاحق هذا الأسبوع مما ساعد مؤشر بورصة الإمارة على الارتفاع. وقفز سهم البنك 6.1 بالمئة إلى أعلى إقفال له منذ أكتوبر تشرين الأول 2011. ومن المتوقع أن يعلن البنك نتائج الربع الأخير من العام الماضي يوم الخميس.

وقال متعامل مقيم في دبي طلب عدم نشر اسمه «هذه بالأساس مضاربات على توزيعات الأرباح قبل إعلان النتائج». وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم أن يحقق البنك زيادة 143 بالمئة في المتوسط في صافي الأرباح الفصلية.

وبعد تراجعه لمعظم الجلسة شهد مؤشر دبي موجة صعود في أواخر المعاملات ليغلق مرتفعا 0.1 بالمئة عند 1821 نقطة وهو مستوى مرتفع جديد في 33 شهرا. وأغلق المؤشر فوق مستوى مقاومة رئيسي عند 1778 نقطة – أعلى مستوى في 2012 والذي سجله في آذار/مارس الماضي – وذروة تشرين الأول/اكتوبر 2010 عند 1793 نقطة. وإذا استطاع أن يظل فوق هذين المستويين فسيكون هدفه الرئيسي التالي 2200 نقطة في المدى المتوسط.

وارتفع مؤشر ابوظبي 0.3 في المئة مسجلا أعلى إغلاق منذ نوفمبر تشرين الثاني 2010.

وفي الدوحة ارتفع سهم البنك التجاري القطري 0.5 في المئة بعدما سجل قفزة بنسبة 19 في المئة في صافي ربح الربع الأخير. وجاءت الزيادة دون توقعات المحللين لكن المستثمرين كانوا أكثر اهتماما بالتوزيعات النقدية المقترحة بواقع ستة ريالات للسهم عن 2012.

وتقدم سهم مصرف الريان 0.6 في المئة. وزادت ارباح البنك الإسلامي الفصلية 7.9 في المئة إلى 1.52 مليار ريال متجاوزة التوقعات. واقترح المصرف ايضا توزيعات نقدية بقيمة ريال للسهم.

وصعد مؤشر الكويت 0.3 في المئة مسجلا مكاسب للجلسة التاسعة على التوالي وهو أعلى إغلاق منذ ايار/مايو 2012.

وفيما يلي مستويات إغلاق أسواق المنطقة:

تراجع المؤشر المصري 1.4 بالمئة إلى 5608 نقاط. وارتفع مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1821 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.3 بالمئة إلى 2807 نقاط. وصعد المؤشر القطري 0.3 بالمئة إلى 8665 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.3 بالمئة إلى 6223 نقطة. ايضا صعد المؤشر البحريني 0.6 بالمئة إلى 1079 نقطة.

ونزل المؤشر السعودي 0.03 بالمئة إلى 7022 نقطة. كما نزل المؤشر العماني منخفضا 0.1 عند 5814 نقطة.

عضو بمجلس إدارة المركزي الكوري يحذر من حرب عملات عالمية هذا العام بسبب مساعي اليابان للحد من ارتفاع الين

■ سول – د ب أ: قال عضو في مجلس إدارة البنك المركزي الكوري الجنوبي امس الاثنين إن اقتصاد العالم قد يواجه حرب عملات عالمية خلال العام الحالي نتيجة تحركات اليابان الرامية إلى إضعاف قيمة عملتها المحلية عبر برنامجها لشراء الأصول بلا حدود.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن ها سونغ كيون عضو لجنة السياسة النقدية بالمركزي الكوري قوله «ليس من قبيل المبالغة القول إن اقتصاد العالم سيواجه حرب عملات. الحمائية التجارية تنتشر».

وأشارت الوكالة إلى أن الإجراءات التي تتخذها اليابان لخفض قيمة عملتها المحلية تضغط على العملة الكورية الجنوبية مما يهدد صادرات كوريا الجنوبية.

وقال كيون «مازال الاقتصاد الكوري عرضة لتداعيات تحركات رؤوس الأموال عبر الحدود رغم أنه تم وضع مجموعة من الإجراءات الرامية إلى تقليل التحركات العنيفة لرؤوس الأموال». وأضاف أن كوريا الجنوبية تحتاج إلى التعامل بجدية مع هذا الأمر في ظل تزايد اعتمادها على الاقتصادات الخارجية.

وقال المصرفي الكوري الجنوبي إن الاقتصاد العالمي مازال يعاني من التراجع ولم تظهر أي مؤشرات على تحسنه مما يزيد الشكوك في أداء اقتصاد البلاد.

وقال كيون «هناك بعض التفاؤل بشأن وجود مؤشرات على التحسن الاقتصادي ولكني أعتقد أن هناك احتمالا قويا بأن يواجه الاقتصاد العالمي صعوبة في الخروج من حالة التراجع».

تأتي تصريحات كيون في الوقت الذي تترقب فيه الأسواق خفضا جديدا للفائدة في كوريا الجنوبية في الربع الأول من العام الحالي.

وكان البنك أبقى على سعر الفائدة عند مستوى 2.75% الشهر الجاري، للشهر الثالث على التوالي، في حين خفض توقعاته بشأن نمو الاقتصاد خلال هذا العام من 3.20% إلى 2.80% من إجمالي الناتج المحلي.

كان الاقتصاد الكوري الجنوبي سجل العام الماضي نموا بمعدل 2% من إجمالي الناتج المحلي وهو أقل معدل نمو منذ 3 سنوات بسبب ضعف الصادرات وأيضا الطلب في السوق المحلية.

معرض زراعي بالمغرب لتعزيز الروابط مع إسبانيا وفرنسا

■ بركان – رويترز: شهدت بلدة بركان في منطقة شرق المغرب المعروفة بإنتاجها من الحمضيات معرضا زراعيا كبيرا بهدف تعزيز الروابط في المجال الزراعي بين المغرب والدول الأوروبية خصوصا إسبانيا وفرنسا.

المعرض الذي اختتم أنشطته يوم الأحد نظمته السلطات المحلية ومكتب وزارة الزراعة بالمنطقة.

وقال عبد الرحمن العايلي مدير المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي في بركان «تنظيم هذه التظاهرة هو نقطة وصل بين المنتجين والمهنيين وجميع الشركاء في كل القطاعات. تنظيم هذه الدورة له دور تواصلي مهم جدا لأنه لدينا ما يفوق 115 عارض في القطاع الفلاحي و76 عارض في المنتوجات الفلاحية المحلية. هذا يخلق رواجا كما يطرح عدة أسئلة تلقى إجابات لها في المعرض».

وزادت صادرات منطقة بركان من الحمضيات حتى كانون الأول/ديسمبر الماضي لنسبة سبعة في المئة لعدة عوامل منها ملاءمة الطقس وتحسين طرق الري. وصدرت المنطقة 50 ألف طن من الكليمنتين الموسم الماضي 60 في المئة منها إلى روسيا و20 في المئة إلى الاتحاد الأوروبي و20 في المئة إلى دول الخليج العربية.

وترتبط بركان بعلاقات طيبة مع إسبانيا وفرنسا. وشارك خبراء ورجال أعمال من البلدين بنشاط كبير في ندوات وورش عمل خلال المعرض.

وقدم صامويل بانون نابارو مدير إحدى الشركات الإسبانية شرحا تفصيليا خلال المعرض لأحدث تقنيات الدفيئات (الصوبات) الزراعية.

وقال نابارو «جئنا من إسبانيا وتحديدا من منطقة الميريا ذات الخبرة الطويلة والتي تغطي الصوبات الزراعية مساحات كبيرة فيها لننقل هذه التكنولوجيا إلي الزراع المغاربة خصوصا في منطه بركان».

ويقدر قوام قوة العمل في المغرب بزهاء 11 مليون فرد يعمل 40 في المئة منهم في القطاع الزراعي.

وقال عبد الرحيم الخن تور مسؤول العلاقات الدولية بمنطقة شمباني أردين الفرنسية «نحن حاضرون هنا لأن المنطقتين تربطهما علاقات قديمة خصوصا في مجال الزراعة. يتيح لنا ذلك أن نتعاون مع هذا الجزء من المغرب وأن نبادله خبراتنا في هذا المجال. التعاون بيننا يهدف إلى تحسين قيمة المنتجات الزراعية بمنحها علامة تجارية تحظى بالحماية في نطاق جغرافي وتشجيع الزراعة العضوية وأيضا إجراء حصر لكل المنتجات المحلية في هذه المنطقة».

والمغرب هو ثالث أكبر مصدر للحمضيات في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا ومصر. وصدرت المملكة ما يزيد على 100 ألف طن من عصير البرتقال إلى الخارج الموسم الماضي معظمها إلى أوروبا.

لكن الحمضيات المغربية تواجه منافسة شديدة في الأسواق الخارجية.

وقال مزارع محلي في بركان يدعى نجيب بأشيري «هناك منافسون جدد قادمون. هناك مصر التي أصبحت منافسا للمغرب وهناك أيضاً جنوب أفريقيا التي تنافس المغرب بالإضافة إلى بعض الدول في أمريكا الجنوبية. الحل الوحيد هو أن تبقى جوده منتوجها عالية على الأقل لمواجهة هؤلاء المنافسين».

ووضع المغرب خططا لزيادة صادراته من الموالح إلى 1.3 مليون طن أي نحو نصف إنتاجه من أنواع الفواكه الحمضية بحلول عام 2018.

تويوتا تستعيد ريادتها العالمية بصناعة السيارات من جنرال موتورز وفولكس فاغن بعد تعافيها من الكوارث

■ طوكيو – د ب أ: حققت شركة تويوتا موتور كورب أكبر منتج للسيارات في اليابان مبيعات تجاوزت مبيعات شركتي جنرال موتورز الأمريكية وفولكسفاغن الألمانية العام الماضي لتستعيد ريادتها من حيث المبيعات العالمية بعدما تعافت من كوارث طبيعية وعمليات استدعاء قياسية أضرت بسمعتها من حيث الجودة.

ووفقا لوكالة أنباء بلومبرج الاقتصادية الأمريكية جاء في بيان للشركة بمقرها في مدينة تويوتا سيتي باليابان أن المبيعات العالمية لتويوتا، بما فيها مبيعات وحداتها هينو موتورز ودايهاتسو موتور، ارتفعت بنسبة 23% لتصل إلى رقم قياسي عند 9.75 مليون سيارة في عام 2012.

يأتي ذلك بالمقارنة مع 9.29 مليون سيارة باعتها جنرال موتورز و9.07 مليون سيارة لفولكسفاغن.

وتعول الشركة اليابانية على الطلب الأمريكي في المساهمة في تحقيق توقعاتها ببلوغ المبيعات السنوية هذا العام 9.91 مليون سيارة مدعومة بضعف قيمة الين الياباني الذي يجعل سياراتها أكثر تنافسية أمام طرز شركة هيونداي موتور الكورية الجنوبية.

كما أن تعافي مبيعاتها في الصين قد يساعد أيضا في مواجهة التراجع المتوقع في الطلب الياباني بعد انتهاء سريان الحوافز الحكومية في أيلول/سبتمبر الماضي.

ونقلت بلومبرج عن ساتوشي يوزاكي المدير العام لشركة تاكاجي سيكيوريتيز إن «تويوتا تتعافى بشكل كامل من الزلزال والكوارث الطبيعية التي وقعت قبل عام... وستواصل الشركات اليابانية للسيارات، بما فيها تويوتا الاستفادة من السوق الأمريكية القوية جدا».

كانت تويوتا أنهت في عام 2008 زعامة جنرال موتورز كأكبر شركة على مستوى العالم لمدة 77 عاما، لتحتفظ بالمركز الأول من حيث المبيعات السنوية حتى عام 2011 عندما اضطرت للتخلي عن اللقب بعد تعرض عملياتها الإنتاجية لمشاكل جراء كوارث طبيعية في اليابان وتايلاند.

المحكمة الاوروبية للتجارة الحرة تؤيد أيسلندا بعدم تعويض عملاء أحد بنوكها في بريطانيا وهولندا

■ لوكسمبورغ – د ب أ: قضت محكمة أوروبية امس الاثنين بأن أيسلندا لم تتبع سياسات تمييزية ضد أصحاب الحسابات المصرفية في بريطانيا وهولندا عندما انهار مصرف أيسلاندك في خضم الأزمة المالية في عام 2008.

وتركز الحكم الصادر عن محكمة الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة «إفتا» على ما إذا كانت أيسلندا انتهكت التزامات بشأن تعويض أصحاب حسابات مصرفية تبلغ قيمة الودائع بها 20 ألف يورو (26 ألف دولار) بمصرف أيس سيف الذراع الالكترونية لبنك لاندسبنكي المنهار.

كانت بريطانيا وهولندا فضلتا تولي تغطية خسائر مواطنيها ثم طالبتا بعد ذلك أيسلندا بالتعويض لكن الأخيرة رفضت ودخلت في نزاع بينهما.

ولاندسبنكي واحد من ثلاثة بنوك كبرى في أيسلندا انهارت أواخر عام 2008 ما تسبب في تعرضها لهزة اقتصادية وسياسية كبيرة. وفي العام التالي تقدمت تلك الجزيرة الواقعة في الجزء الشمالي من المحيط الأطلنطي بطلب للانضمام للاتحاد الأوروبي، لكن الحكومة قالت مؤخرا إن وتيرة المفاوضات تباطأت انتظارا للانتخابات المقررة في نيسان/ أبريل. وتنظر محكمة الإفتا في الشكاوى ذات الصلة بالمنطقة الاقتصادية الأوروبية التي تتألف من 27 دولة والدول الأعضاء في الإفتا وهي أيسلندا وليختنشتاين والنرويج.

ورحبت حكومة أيسلندا بحكم المحكمة مشيرة إلى أنه «نهائي ولا يمكن استئنافه» وأن «أيس سيف الآن لم يعد حجر عثرة أمام التعافي الاقتصادي في أيسلندا».

ووفقا لشبكة الإذاعة العامة «آر يو في» الأيسلندية قال وزير الخارجية الأيسلندي أوسور سكارفيدينسون إن «ذلك انتصار كبير بالنسبة لنا، لكنه يمكن أن يؤثر على البنوك في دول أخرى في أوروبا. لكننا في أمان».

اوكرانيا ترفض تسديد فاتورة غاز روسي قدرها سبعة مليارات دولار

■ كييف – اف ب: اعلن مسؤول اوكراني كبير لفرانس برس ان بلاده ترفض تسديد فاتورة سبعة مليارات دولار ارسلتها شركة غازبروم الروسية العملاقة مؤكدا ان اوكرانيا لم تشتر غازا بتلك الكمية. وقال المسؤول طالبا عدم ذكر هويته «لن نسدد» ذلك المبلغ.

وتطالب غازبروم بهذا المبلغ مقابل كمية من الغاز الروسي قالت انه كان على اوكرانيا ان تشتريه السنة الماضية طبقا لعقد مبرم بين الطرفين.

وردا على سؤال فرانس برس اكد مصدر في شركة نفطوغاز الاوكرانية العامة يوم السبت الماضي وصول الفاتورة مؤكدا ان اوكرانيا قد سددت لروسيا في المهل المحددة ثمن كل الغاز الذي استوردته في 2012.

واستوردت كييف 32.9 مليار متر مكعب من الغاز الروسي خلال 2012، منه 24.9 مليار متر مكعب استلمته شركة نفطوغاز وثمانية مليار متر مكعب لشركة اوستشم هولدينغ الخاصة.

لكن العقد المبرم في 2009 بين كييف وموسكو ينص نظريا على تسليم 52 مليار متر مكعب من الغاز ويفرض بحسب غازبروم على اوكرانيا تسديد ثمن ما لا يقل عن 42 مليار متر مكعب حتى ولو لم تستهلكه.

غير ان كييف اكدت من جهتها ان بامكانها خفض قيمة الغاز الذي تشتريه الى 33 مليار دولار في السنة، شرط ان تبلغ بذلك مسبقا غازبروم على ما افادت صحيفة كومرسانت.

وتحاول اوكرانيا، التي كانت حتى العام الفائت المعبر الرئيسي للغاز الروسي المصدر الى اوروبا، منذ اشهر التفاوض مع غازبروم عبثا حول خفض سعر الغاز الروسي.

ونقلت صحيفة (كومرسانت) الروسية عن مصدر في نفطوغاز امس ان طلب غازبروم يشكل «عنصر ضغط في المفاوضات الجارية بهدف انشاء كونسورسيوم لنقل الغاز وتخفيض اسعاره لاوكرانيا».

وقد تسببت الخلافات حول سعر الغاز الروسي الذي يدفعه الاوكرانيون في الماضي في تعطيل الامدادات الاوروبية من الغاز لفترة محدودة.

توقع تراجع عائدات صناعة الطائرات العسكرية بالعالم وارتفاع عائدات المدنية

■ بيروت – يو بي اي: توقع تقرير لمجموعة ديلويت الاستشارية العالمية أن يستمر انخفاض عائدات صناعة الطائرات العسكرية خلال عام 2013 نتيجة لسياسات التقشّف في الإنفاق العسكري، لكنه تنبأ بأن يسجل قطاع صناعة الطيران المدني عائدات قياسية .

وأشار «تقرير ديلويت لأداء قطاعي الطيران التجاري والدفاع العالمي لعام 2013» الذي وزعه مكتب ديلويت في بيروت امس الاثنين إلى أنّ قطاع الطيران التجاري (المدني) يشهد نموا غير مسبوق وطويل الأمد، كما تبيّنه التحسنات التي طرأت مؤخّراً في الإنتاج لدى كل من بوينغ وإيرباص.

وأشار الى ان ذلك يعود إلى النمو في الطلب على خدمات الطيران للركاب في آسيا والشرق الأوسط بشكل خاص بالإضافة إلى الحاجة لطائرات تجارية تقتصد في استهلاك الوقود.

وأضاف التقرير ان توقعات السوق لدى كبار مصنعي الطائرات التجارية تتوقع إنتاج ما بين 27350 و34000 طائرة تجارية في السنوات العشرين المقبلة، كما توقع التقرير أن يواصل قطاع الطيران التجاري في العام 2013 إنتاجه العالمي الذي يتعدى الألف طائرة في السنة وذلك للسنة الثالثة على التوالي.

ويشير التقرير إلى صعوبة الحفاظ على أرباح الخطوط الجوية التجارية، وفقاً للتقلّبات السائدة، وخصوصاً التزايد في تكلفة الوقود على المدى البعيد، ما سيولّد الطلب على طائرات جديدة أكثر اقتصاداً لناحية استهلاك الوقود.

الى ذلك توقّع تقرير ديلويت أن ينخفض الإنفاق العالمي لمقاولي قطاع الدفاع في العام 2013 بفعل الاقتطاعات التي تشهدها الموازنة الدفاعية الأميركية، لتواصل مسارها المحدّد في العام 2011 الذي شهد انخفاضاً بنسبة 3.3 % ، وتراجعاً رمزياً في العام 2012.

ويعود هذا التراجع بشكل أساسي إلى تخفيضات الموازنات الدفاعية في الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وباقي دول أوروبا، تقابلها زيادة في الإنفاق من قبل دول أخرى كالمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والصين، وروسيا، والهند، والبرازيل.

وقال توم كابتن، المسؤول العالمي عن قطاع الطيران والدفاع في «ديلويت» انه على قطاع الدفاع العالمي أن يتوقع المزيد من المنافسة نتيجة تقلص عدد برامج الدفاع الكبرى .

لكن، وفي مقابل التقشف في الإنفاق الدفاعي، من المتوقع أن يحقق قطاع الطيران التجاري مستويات قياسية من العائدات في العام 2013 نتيجة لمعدّلات الإنتاج المرتفعة وإدخال طائرات الجيل الثاني.

ويتوقع التقرير أن يرتفع مجموع إيرادات قطاع الطيران والدفاع بشكل متواضع في العام 2013 بالنظر إلى النمو الملحوظ للعائدات العالمية للطائرات التجارية، والتخفيضات في الإنفاق الدفاعي.

دراسة: الحرارة التي تنتجها المدن الكبرى يمكنها تغيير الأجواء على بعد مسافات كبيرة

■ واشنطن – رويترز: أظهرت دراسة جديدة أن الطاقة التي تحرقها المدن الكبرى، وبخاصة تلك الناجمة عن استخدام الفحم والوقود، تنتج حرارة زائدة يمكن أن تدخل في تيارات الغلاف الجوي وتؤثر على درجات الحرارة على مسافة تبعد آلاف الكيلومترات.

وجاء في تقرير نشرته دورية (نيتشر كلايمت تشينج) المعنية بالتغير المناخي أن ما يعرف باسم «الحرارة المتسربة» التي تتسرب من المباني والسيارات وغيرها في كبرى مدن نصف الكرة الشمالي تجعل فصول الشتاء أدفأ على مساحات شاسعة من شمال آسيا وشمال أمريكا الشمالية.

وهذا يختلف عن ظاهرة معروفة منذ فترة ويطلق عليها تأثير «بؤر السخونة الحضرية» حيث تحتفظ المباني والطرق بالمدن بحرارة النهار وتجعل المنطقة الحضرية أسخن من المناطق الريفية المحيطة بها.

وكتب الباحثون أن السخونة الزائدة الناجمة عن احتراق الوقود الأحفوري تتسبب بدلا من ذلك فيما يبدو في تغيير نماذج حركة الهواء ثم تمتزج بتيارات الهواء والمحيطات.

كما يبعث احتراق الوقود الأحفوري ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي مما يسهم في ارتفاع درجات الحرارة بالعالم.

وقال أيشوي هو الباحث بالمركز الوطني لأبحاث الغلاف الجوي في كولورادو والذي قاد الدراسة إن السخونة الزائدة الناجمة عن هذا الاحتراق في المدن قد تغير أنماط الغلاف الجوي بحيث ترفع أو تقلل درجات الحرارة على مسافات بعيدة.

ونتيجة لهذا يمكن أن ترتفع درجات الحرارة في بعض الأماكن النائية بما يصل إلى درجة مئوية كاملة حسبما أوردت الدراسة. لكن الحرارة تنخفض بعض الشيء في أجزاء من أوروبا وبخاصة في فصل الخريف بسبب تغير نمط تحرك الهواء نتيجة ظاهرة الحرارة المتسربة من المناطق الحضرية.

وتأثير ذلك على درجات حرارة العالم بشكل عام لا يذكر لأن كمية الحرارة المتسربة نتيجة الأنشطة البشرية تمثل حوالي ثلث الواحد في المئة من إجمالي كمية الحرارة التي تنقلها تيارات الهواء والمحيطات عبر الارتفاعات العليا.

إلا أن هذه الحرارة المتسربة من المدن والطريقة التي تتحرك بها يمكن أن تفسر دفء بعض الأماكن في الشتاء بقدر أكبر مما تتكهن به النماذج المناخية المسجلة على أجهزة الكمبيوتر واقترح الباحثون تعديل هذه النماذج بحيث تأخذ هذا التأثير في الحسبان.

خبراء المان : السيارات الكهربائية لن تجد إقبالا كبيرا لعدة سنوات قادمة

■ شتوتغارت – د ب أ: استبعد تحليل أجري بتكليف من إحدى مجلات السيارات في ألمانيا أن تحظى سيارات الركوب التي تعمل بالكهرباء بقبول شعبي قبل عدة سنوات مقبلة.

فقد توقع خبراء في مجال أبحاث السوق أنه بحلول عام 2020 لن يبلغ نصيب السيارات التي تعمل بالكهرباء فقط في السوق سوى 81.8 في المئة.

وقال التقرير إن هذا الرقم يعادل 54 ألفا من بين كل ثلاثة ملايين سيارة. وتهدف الحكومة الالمانية إلى الوصول بعدد السيارات الكهربائية المستخدمة على الطرق بالفعل إلى مليون سيارة بحلول 2020.

بعد هذه المرحلة تتوقع شركة «آي إتش إس» حدوث قفزة في مبيعات السيارات الكهربائية حيث سيرتفع نصيبها في السوق إلى 6.4 في المئة بحلول 2030.

وبحلول ذلك الحين سيبلغ نصيب السيارات الهجين التي تستخدم البنزين أو محركات الديزل إلى جانب محركات كهربائية وبطاريات 9.2 في المئة.

وقال إلمار ديغ نهارات رئيس شركة «كونتيننتال» الالمانية لصناعة الاطارات للمجلة «فيما يتعلق بالسيارات الكهربائية أمامنا طريق معقد وصعب».

كما ردد بيرند بور رئيس شركة بوش الالمانية لقطع الغيار نفس الرأي قائلا «نحن نتجه لجني الأموال من بيع السيارات الكهربائية لكن لن يكون في الإمكان خلال الثلاث إلى الخمس سنوات القادمة الحديث عن أي حجم يعتد به في السوق قبل 2020».

سيارة فيات 500 الكهربائية الجديدة في معرض لوس انجليس

على صعيد آخر أصدرت الوكالة الأمريكية لحماية البيئة تقييما لأداء السيارة الكهربائية التي تنتجها شركة فيات الايطالية للسيارات والتي تعمل داخل المدن وعلى الطرق السريعة وقالت إنها تقطع مسافة 116 ميلا لكل غالون بنزين.

وهذا التقييم يجعلها أكفأ السيارات الكهربائية الأوروبية في السوق الأمريكية من حيث استهلاك الطاقة.

ومعدل المسافة المقطوعة لكل غالون بنزين هو أحد معايير القياس العملي التي تستخدمها الوكالة الأمريكية لحماية البيئة في تقييم كفاءة السيارات الكهربائية .

يذكر أن السيارة فيات 500إي، التي استندت في تصميمها إلى نسخة من عربة الأطفال الفخمة التي تعمل بالبنزين، ظهرت لأول مرة في معرض لوس أنجليس للسيارات عام 2012. وستطرح للبيع في الربع الثاني من هذا العام في ولاية كاليفورنيا التي تولي اهتماما كبيرا بالبيئة .

ارتفاع الأسهم الأوروبية بدعم علامات على تحسن الاقتصاد العالمي ونتائج الشركات

■ لندن – رويترز: لامست الأسهم الأوروبية مستويات مرتفعة جديدة في عدة أشهر اليوم الإثنين إذ تنبئ العوامل الفنية باستمرار الصعود بوتيرة بطيئة بدعم من علامات على تحسن الاقتصاد العالمي وأرباح الشركات.

وأغلق مؤشر يورو ستوكس 50 لأسهم الشركات القيادية في منطقة اليورو مرتفعا 0.1 بالمئة إلى 2746.22 نقطة مسجلا أعلى مستوياته في 18 شهرا بعد أن أظهرت بيانات طلبيات السلع المعمرة في الولايات المتحدة تعزيز الشركات للإنفاق في أكبر اقتصاد في العالم.

وتراجع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.1 بالمئة إلى 1173.77 نقطة بعد أن لامس أعلى مستوياته خلال الجلسات في عامين عند 1176.19 نقطة.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.3 بالمئة وزاد كاك 40 الفرنسي 0.2 بالمئة بينما تراجع داكس الألماني 0.3 بالمئة.

الرأس الأخضر تحلق عاليا في كأس أفريقيا بقيادة المراقب الجوي أنتونيس

■ راستنبرج (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: بعدما فجر منتخب الرأس الأخضر (كيب فيردي) مفاجأة كبيرة ببلوغ نهائيات كأس الأمم الأفريقية التاسعة والعشرين المقامة حاليا بجنوب أفريقيا على حساب أسود الكاميرون ، واصل الفريق مفاجآته في النهائيات ببلوغه دور الثمانية في البطولة.

وفجر منتخب الرأس الأخضر (القروش الزرقاء) واحدة من أبرز المفاجآت في تاريخ كرة القدم العالمية حيث أصبح ممثل أصغر دولة تتأهل إلى دور الثمانية في بطولة كأس الأمم الأفريقية بعد تغلبه 1/2 على المنتخب الأنجولي في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة.

وترك لوسيو أنتونيس /46 عاما/ عمله كمراقب جوي في المطار الرئيسي لكيب فيردي ليتولى تدريب الفريق ويقود منتخب بلاده إلى التحليق في كأس الأمم الأفريقية الحالية بجنوب أفريقيا.

وقال أنتونيس «من الأسهلبشكل كبير أن تعمل مديرا فنيا لفريق كرة قدم عن العمل كمراقب جوي لأن العمل كمراقب جوي يضع عليك مسئولية هائلة عندما تكون هناك العديد من الطائرات.

وأهدى أنتونيس الفوز الدرامي لفريقه على المنتخب الأنجولي إلى شعب بلاده قائلا «أنا وفريقي نهدي هذا الفوز لشعب جزر كيب فيردي الرائع».

ووقع أنتونيس على عدة اسطوانات مدمجة لأغنية «بيوجرافي أوف كريولو» التي تمثل أغنية للسعادة والمرح تنتشر في جميع جزر الرأس الأخضر.

وأوضح أنتونيس «إنها أغنية تقليدية. أهديها إلى جميع المواطنين في كيب فيردي.. أنجزنا هدفنا. كنا نعلم صعوبة مهمتنا ولكننا حققناها».

وأضاف «علمنا ما حدث في المباراة الأخرى بالمجموعة بين منتخبي جنوب أفريقيا والمغرب (والذي انتهى بالتعادل 2/2) ولذلك أبلغت لاعبي فريقي بمواصلة الهجوم حتى نهاية المباراة ونجح الضغط. وبدأت الأمطار في الهطول مما بارك جهدنا».

ولعب أنتونيس دورا بارزا ورئيسيا في وصول الفريق إلى دور الثمانية علما بأنه كشف قبل البطولة الحالية عن علاقته بالبرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد الأسباني.

وقال أنتونيس ، قبل أسبوع من بداية البطولة ، «مورينيو يرتبط بصداقة وطيدة مع رئيس كيب فيردي. ولذلك ، تحدث إليه الرئيس عندما تأهلنا إلى النهائيات الحالية. وبعدها ، وجه مورينيو الدعوة لي لقضاء أسبوع من التعايش مع ريال مدريد».

وحضر أنتونيس خمسة تدريبات للريال ومباراتين للفريق. ولكن الأمر الأكثر أهمية الذي استقاه من مورينيو في عالم التدريب كان الشفافية في التعامل مع اللاعبين ومعاونيه في الطاقم التدريبي.

وتولى أنتونيس منصب المدير الفني لمنتخب كيب فيردي في تموز/يوليو 2010 وسعى منذ ذلك الحين إلى معرفة كل لاعب يرتبط بجزر الرأس الأخضر سواء من خلال النشأة في هذه الجزر أو بالانتماء لأب أو أم من هذه الجزر وذلك ليوسع قاعدة اختياراته لعناصر المنتخب.

ورغم ذلك ، لم تكن لدى اتحاد كرة القدم في كيب فيردي القدرة المالية على سفر أنتونيس لأوروبا من أجل مشاهدة هؤلاء اللاعبين على الطبيعة مما دفعه إلى الاعتماد على التسجيلات الجاهزة لمباريات هؤلاء اللاعبين وكذلك مشاهدتهم عبر التلفزيون لدراسة الخيارات المتاحة أمامه.

ويلعب معظم نجوم منتخب كيب فيردي في الخارج حيث يضم الفريق 20 محترفا في الأندية الأوروبية.

وقال نانـدو قائد الفريق ، بعد دخول الفريق إلى حجرة المؤتمر الصحفي عقب الفوز على أنجولا ، «لدينا لاعبون رائعون وموهوبون.. والآن ، نحاول أن نتقدم لأبعد ما يمكن».

ولم يكن منتخب كيب فيردي ، الذي يبلغ تعداد بلاده نحو نصف مليون نسمة فقط ، مرشحا للمنافسة قبل بداية البطولة الحالية رغم الصلابة التي أظهرها في مواجهة نظيره الكاميروني بالتصفيات.

ولكن العروض التي قدمها الفريق في البطولة الحالية وتعادل من خلالها مع جنوب أفريقيا صاحبة الأرض سلبيا في المباراة الافتتاحية ثم مع المغرب 1/1 قبل الفوز على أنجولا 1/2 وتأهله إلى دور الثمانية جعله ضمن المرشحين للوصول إلى أبعد من هذا.

وربما يكون المكسب الأكبر للقروش الزرقاء في البطولة الحالية هو ترك صورة إيجابية جيدة عن الكرة في الرأس الأخضر والتي قد تشجع لاعبين آخرين يرتبطون مع هذا البلد بعلاقات مختلفة إلى اللعب بقميص القروش الزرقاء.

داليما كامبوس نجم منتخب انجولا (يمين) سقط ارضا خلال منافسة على الكرة مع نجم الرأس الاخضر كارليتوس

شكوك حول انطلاق الدوري المصري بعد إلغاء مباراتين وديتين

■ القاهرة ـ رويترز: تحوم شكوك حول انطلاق الدوري المصري الممتاز لكرة القدم يوم السبت المقبل بعد إلغاء مباراة ودية للأهلي وأخرى للإسماعيلي بينما تعيش البلاد اضطرابا أمنيا وسياسيا.

وأعلن الأهلي تأجيل مباراته الودية أمام طوخ ا الاثنين «نظرا للأحداث السياسية التي تمر بها البلاد وقرب المواجهات التي تشهدها منطقة وسط البلد من فرع النادي الأهلي بالجزيرة.»

أما الإسماعيلي الذي تجنب مواجهة الأهلي في المرحلة الأولى من الدوري بوجوده في المجموعة الثانية فقال إن منتخب سوريا الذي يستعد لبدء تصفيات كأس آسيا اعتذر عن عدم خوض مباراة ودية كان مقررا إقامتها اليوم الثلاثاء بسبب فرض حالة الطوارىء في ثلاث مدن مصرية منها الإسماعيلية.

واندلعت خلال الأيام الماضية احتجاجات في محافظات بينها القاهرة في الذكرى الثانية للثورة المصرية وسقط قتلى في السويس جراء اشتباكات بين محتجين والشرطة وقتل 40 شخصا في بورسعيد بعدما قضت محكمة بإعدام 21 متهما بارتكاب أسوأ كارثة رياضية في تاريخ البلاد والتي تسببت في إيقاف الدوري المصري الممتاز قبل نحو عام.

وقال صبري المنياوي مدرب الاسماعيلي «لا أعلم لماذا اعتذرت سوريا رغم ان المباراة كانت ستقام ظهرا وحظر التجوال بالاسماعيلية يبدأ من الساعة السابعة مساء.»

وأضاف «المسابقة (الدوري الممتاز) ستلغى بكل تأكيد أو سيتم تأجيل انطلاقها وأتمنى أن يقام الدوري في الموسم القادم.»

وتأجل انطلاق الدوري أكثر من مرة حتى تحدد له يوم السبت المقبل لكن عدم استقرار الأوضاع الأمنية ربما يتسبب في تأجيل المسابقة التي لم تشهد أي مباراة منذ مقتل أكثر من 70 شخصا معظمهم من مشجعي الأهلي في أعمال عنف أعقبت مباراته ضد المصري في بورسعيد في أول فبراير شباط الماضي.

وقال المنياوي «الفريق بات في موقف صعب للغاية وهو يستعد لمواجهة شباب بلوزداد الجزائري في دور الثمانية لكأس الاتحاد العربي الشهر المقبل.»

وربما لن يكون بوسع الإسماعيلي استضافة مباريات على أرضه أو اللعب في السويس وبورسعيد بعدما شملها كلها قرار الرئيس المصري محمد مرسي بفرض حالة الطوارىء لمدة 30 يوما ولذلك قال المنياوي إن إدارة النادي بدأت البحث عن ملعب لاستضافة بلوزداد.

وقال عبد المنعم الحاج رئيس لجنة المدربين السابق بالاتحاد المصري «الظروف صعبة للغاية وهناك أقسام للشرطة تحرق والأمن مشغول في تأمين المنشآت ولذا فإنني أرى أنه للصالح العام تؤجل المسابقة.»

وأضاف «لابد من أن يأخذ اتحاد الكرة زمام المبادرة ويقرر تأجيل الدوري ولا ينتظر تعليمات من وزارة الداخلية.»

وخاض الزمالك مباراة ودية الأحد لكن لاعبه محمد إبراهيم توقع ألا تنطلق المسابقة في موعدها كما وضع الجهاز الفني خطة بديلة لذلك.

وقال إبراهيم «من الصعب أن تقام مباريات الدوري في ظل الأحداث الحالية التي تشهدها البلاد والعديد من المظاهرات التي تقام في جميع الميادين والتي كانت السبب في تأجيل مباريات الدوري أكثر من مرة.»

أما أسامة نبيه – الذي يتولى قيادة الزمالك في ظل عدم عودة البرازيلي جورفان فييرا من اجازة لشغل منصبه وسط تقارير عن رغبته في الرحيل إذا تأجلت المسابقة مجددا – فقد وضع خطة بديلة.

وقال نبيه اللاعب الدولي السابق إنه يرغب في خوض مباراة ودية أخرى يوم السبت المقبل إذا تأجلت المسابقة لكن بعد إلغاء مباراتين للأهلي والإسماعيلي ربما لا تكون رغبة المدرب كافية للعب.

... واتحاد الكرة المصري يؤكد انطلاق الدوري في موعده المحدد

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن حماده المصري عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم الاثنين أن الدوري المحلي سيقام في موعده ولا توجد أي نية على الاطلاق لتأجيله رغم الاشتباكات التي تشهدها القاهرة حاليا وقرار الرئيس المصري محمد مرسي بفرض حظر التجوال في محافظات القناة الثلاثة ، الإسماعيلية وبورسعيد والسويس.

وقال المصري إنه أجرى اتصالا تليفونيا بالعديد من مسئولي ناديي الإسماعيلي وبتروجت على اعتبار أنهما يلعبان مبارياتهما على ملعبيهما بالإسماعيلية والسويس على الترتيب وجرى الاتفاق على نقل الإسماعيلي وبتروجت لتدريباتهما إلى القاهرة تمهيدا لخوض مبارياتهما في الدوري المصري على ملعب الدفاع الجوي بالتجمع الخامس.

وأضاف أنه من الضروري عودة الدوري المصري في الوقت الحالي خاصة وأن هناك العديد من الأندية قاربت على الإفلاس بسبب تجمد النشاط الكروي في الوقت الحالي. وتوقف الدوري المصري منذ أول شباط/فبراير 2012 بسبب أحداث كارثة استاد بورسعيد والتي راح ضحيتها 72 مشجعا من جمهور النادي الأهلي إضافة لإصابة المئات.

على صعيد اخر قرر الجهاز الفني لفريق الأهلي المصري لكرة القدم الاثنين نقل تدريباته إلى ملعب النادي بمدينة نصر بسبب أحداث الاشتباكات بين بعض المتظاهرين وقوات الأمن أعلى كوبري قصر النيل.

وقال سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالنادي إن الجهاز الفني استقر على نقل التدريبات وذلك للحفاظ على سلامة اللاعبين والابتعاد عن مناطق الاشتباكات.

وأضاف أنه تم الاستقرار أيضا على إلغاء المباراة الودية التي كان من المفترض أن يخوضها الفريق اليوم الاثنين بسبب استمرار الاشتباكات والحفاظ على سلامة لاعبي الفريقين.

«السفاح» يونس قائد منتخب العراق يواصل مغامراته في قطر بالانتقال للسد

■ الدوحة ـ رويترز : سيواصل يونس محمود قائد منتخب العراق مغامراته في دوري نجوم قطر لكرة القدم بعدما انتقل من الوكرة إلى السد المتصدر الاثنين.

وقال السد بموقعه على الانترنت «أتم نادي السد رسميا صباح الاثنين التعاقد مع المهاجم العراقي يونس محمود والذي ارتبط بموجبه مع نادي السد حتى نهاية الموسم الحالي 2012–2013.»

وأضاف بطل اسيا 2011 أنه إلى جانب يونس ووكيله حضر جاسم الرميحي الأمين العام للسد مراسم توقيع العقد التي اجريت في مكتبه بالنادي.

وسيقيد يونس الذي أحرز هدف فوز العراق بكأس اسيا 2007 ويشتهر باسم «السفاح» في تشكيلة السد بدلا من السنغالي مامادو نيانج الذي تعرض لإصابة وسيغيب عدة أسابيع عن الملاعب.

وأصبح المهاجم العراقي بذلك رابع اللاعبين الأجانب في تشكيلة السد بعد الاسباني المخضرم راؤول جونزاليس قائد ريال مدريد السابق والجزائري نذير بلحاج والكوري الجنوبي لي جونج سو.

ولدى يونس (29 عاما) خبرة كبيرة في الدوري القطري حيث لعب هناك لنحو عشر سنوات في أندية الخور والغرافة والعربي ثم الوكرة.

وبعد توقيع العقد سافر يونس إلى الأردن للانضمام لتشكيلة العراق الذي يستعد لبداية مشواره في تصفيات كأس اسيا 2015 باللعب مع اندونيسيا في السادس من فبراير شباط المقبل.

وأعلن السد أنه سيعقد مؤتمرا صحفيا لتقديم يونس لوسائل الإعلام في اليوم التالي لمباراة العراق. ولم يعلن السد قيمة التعاقد لكن تقاريرا صحفية قالت إنها تبلغ 500 ألف دولار.

وبعد استبعاد يونس من تشكيلة العراق تحت قيادة المدرب البرازيلي زيكو نفض المهاجم الهداف الغبار عن نفسه بعد ذلك حين استدعاه المدرب الوطني حكيم شاكر في تشكيلة الفريق في كأس الخليج (خليجي 21).

وساهم يونس بشكل مؤثر في وصول العراق إلى النهائي وتقاسم صدارة هدافي المسابقة برصيد ثلاثة أهداف بينها هدف بلاده الوحيد أمام الامارات في المباراة النهائية التي انتهت بالخسارة 2–1.

ورغم ذلك ألح الوكرة إلى إمكانية استبدال يونس بلاعب آخر في فترة الانتقالات الشتوية لكن المهاجم العراقي أحرز هدفين يوم الاثنين الماضي ليقود ناديه للفوز على السيلية 3–2 وهو الفوز الأول للفريق في عشر مباريات.

وحاول الوكرة التمسك بعد ذلك بيونس وأعلن بموقعه على الانترنت استمراره حتى نهاية الموسم لكن اللاعب تمسك بالانتقال إلى السد ليحصل على فرصة الصعود مجددا إلى منصة التتويج في ظل تقدم ناديه الجديد بفارق ست نقاط على أقرب منافسيه لخويا بطل قطر في آخر موسمين.

وأحرز يونس ثمانية أهداف في الدوري هذا الموسم متأخرا بهدفين عن سيباستيان سوريا مهاجم لخويا متصدر قائمة الهدافين

صحيفة جزائرية تطالب رئيس اتحاد الكرة بالرحيل

■ الجزائر ـ د ب أ: طالبت صحيفة «الخبر» الجزائرية الاثنين محمد روراوة رئيس اتحاد كرة القدم بالبلاد بالرحيل عن منصبه بعدما حملته مسؤولية الخروج المبكر من بطولة كأس الأمم الأفريقية بجنوب أفريقيا.

وخسرت الجزائر أمام تونس صفر/1 ثم توجو صفر/2 لتتذيل المجموعة الرابعة بدون رصيد.

وأكدت الصحيفة أن اختزال فشل المنتخب الجزائري بالبطولة الأفريقية في شخص المدرب البوسني وحيد خليلودزيتش مغالطة كبيرة حيث أصبح كبش فداء لتجنيب المسئول الفعلي عن الكارثة الحساب ، في إشارة إلى روراوة عضو المكتبين التنفيذيين لاتحاد الكرة الدولي «فيفا» والاتحاد الأفريقي «كاف».

وذكرت الصحيفة أن روراوة فرض خليلودزيتش على المنتخب رغم افتقاده سيرة ذاتية جيدة وعدم تحقيقه إنجازات تذكر مع الفرق التي دربها من قبل ، واتهمته بدفع المدرب الأسبق رابح سعدان للاستقالة وتحطيم الفريق الذي أعاد الجزائر إلى كأس العالم (بجنوب أفريقيا 2010).

واتهمت الصحيفة روراوة بأنه من هواة القرارات الارتجالية التي لا تقبل النقاش ، وأنه مهد الطريق أمام خليلودزيتش ليفعل ما يشاء بالمنتخب مضيفة أن تواجده في «الكاف» و«الفيفا» لم يفد الجزائر بشيء بعدما حرمها الحكام من ثلاث ضربات جزاء في مباراة واحدة.

ووصفت الصحيفة سياسة روراوة بالفاشلة ودعته للكف عن المراوغة وتضييع مزيد من الوقت على الكرة الجزائرية ، وطالبته بالرحيل دون رجعة حتى وإن جاء بعد رحيله الطوفان.

غانا الاقرب للفوز بصدارة مجموعتها

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويترز: ستكون غانا الأقرب للفوز بصدارة المجموعة الثانية في كأس الامم الافريقية لكرة القدم والبقاء في بورت اليزابيث في دور الثمانية الاسبوع المقبل. وسيضمن لها الفوز على النيجر – التي نالت أول نقطة في تاريخها بكأس الامم الافريقية في مباراتها السابقة يوم الخميس – تفادي اللعب في دور الثمانية ضد جنوب افريقيا الدولة المضيفة ومواجهة جزر الرأس الاخضر بدلا من ذلك يوم السبت القادم.

وبدأت غانا مباريات الجولة الأخيرة الاثنين وفي رصيدها اربع نقاط بفارق نقطة واحدة عن مالي ونقطتين عن الكونجو الديمقراطية.

لكن النيجر التي تشارك في النهائيات للمرة الثانية فقط لا تزال تمتلك فرصة في التأهل اذا واصلت تحقيق نتائجها المفاجئة في البطولة وفازت على غانا في استاد نلسون مانديلا باي في بورت اليزابيث.

ومن الممكن ان تكتفي مالي بالتعادل في مباراتها ضد الكونجو الديمقراطية في دربان في التوقيت ذاته وتتأهل لكن أي تغيير ربما يعني ان عليها الفوز من أجل الصعود لدور الثمانية.

ويجب على الكونجو الفوز ليكون لها فرصة في التأهل والمحافظة على سجل مدربها كلود لوروا الذي نجح في تجاوز الدور الأول في مشاركاته الست السابقة بكأس الامم الافريقية

بيشاو مدرب إثيوبيا: صنعنا التاريخ ونحلم بالتأهل لدور الثمانية الأفريقي

■ راستنبرج (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: أعرب سيونيت بيشاو المدير الفني للمنتخب الإثيوبي لكرة القدم عن اعتقاده بأن فريقه بدأ فصلا جديدا في تاريخ كرة القدم الإثيوبية من خلال مشاركته الحالية في بطولة كأس الأمم الأفريقية التاسعة والعشرين المقامة حاليا بجنوب أفريقيا.

ويشارك المنتخب الإثيوبي في النهائيات للمرة الأولى منذ 31 عاما حيث كانت آخر مشاركة سابقة له في البطولة التي استضافتها ليبيا عام 1982 .

ورغم البداية الرائعة للفريق في البطولة الحالية بتعادله 1/1 مع نظيره الزامبي حامل اللقب ، تعرض الفريق لكبوة في المباراة التالية بالهزيمة الثقيلة صفر/4 أمام خيول بوركينا فاسو مما قد يعني تحول مصير الفريق إلى النهاية السيئة بالخروج المبكر من البطولة.

ويختتم الفريق الإثيوبي مسيرته في الدور الأول للبطولة اليوم الثلاثاء بلقاء نظيره النيجيري في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثالثة بالدور الأول للبطولة.

وقال بيشاو «فتحنا فصلا جديدا بالفعل بعد 31 عاما. إنها صفحة جديدة لهذا الجيل الشاب. سجلنا الهدف الأول لنا في البطولة الأفريقية الحالية بعد 37 عاما بدون أي هدف في البطولة».

وأضاف «إنه نصر جديد لهذه المجموعة. نسعى جميعا لنتأهل إلى دور الثمانية ولنسعد شعبنا».

وما زالت فرصة الفريق الإثيوبي قائمة في العبور لدور الثمانية بشرط تحقيق الفوز على نيجيريا غدا باستاد «رويال بافوكينج» بمدينة راستنبرج وعدم فوز زامبيا على بوركينا فاسو في المباراة الثانية بالمجموعة والتي تقام في نفس التوقيت.

وتحلى بيشاو بالواقعية في هذا التحدي المرتقب أمام نسور نيجيريا رغم تعادله مع المنتخب النيجيري 2/2 في حزيران/يونيو 2011 في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية الماضية والتي فشل المنتخب النيجيري في الوصول إليها بعد ذلك.

وقال بيشاو «نيجيريا أمة رائعة للغاية ولديها عدد هائل من المحترفين واللاعبين الأكثر خبرة. سيخوضون المواجهة أمامنا بشكل قوي من أجل الثأر... لا يريدون الخروج مبكرا من البطولة الحالية».

وأضاف «نعلم أن المباراة ستكون صعبة للغاية. سنتعامل معها كلقاء طبيعي. لن نكون بالهشاشة التي كما عليها آأمام بوركينا فاسو. سنحاول تدعيم خطي الوسط والدفاع. سنبذل كل ما بوسعنا للتأهل إلى دور الثمانية».

ويخوض المنتخب الإثيوبي المباراة وسط شكوك حول لاعبه أدان جيرما للإصابة في أربطة الركبة بينما استبعد بيشاو من حساباته اللاعب أسرات ميرجيرسا لإصابته بخلع في الكاحل.

ورغم هذا ، يشعر بيشاو بأن المنتخب النيجيري يقع تحت ضغط أكبر حيث يحتاج بشدة للتأهل إلى دور الثمانية وهو ما قد يساعد المنتخب الإثيوبي في مباراة اليوم.

وقال المدرب بيشاو «أرى أن هناك العديد من الضغوط على المنتخب النيجيري لأن الفريق سيخرج من البطولة مبكرا إذا لم يفز في لقاء الغد.. قد يساعدنا هذا على تقديم مستوانا الحقيقي وفي استعمال عقلنا. لا يرغب المنتخب النيجيري في التعادل السلبي ، ولن يسعى لتحقيقه... الفرص متساوية».

ولدى سؤاله عما سيقوله للاعبيه قبل النزول لأرض الملعب ، أجاب بيشاو بأنه رسالته للاعبين ستكون بسيطة.

وأوضح «سأبلغهم أن يلعبوا كرة القدم وأن يكتسبوا خبرة من فريق هائل مثل المنتخب النيجيري. الجميع مندهش من مستوانا رغم الهزيمة صفر/4 أمام بوركينا فاسو حيث سيطرنا على بعض الفترات في المباراة».

وأضاف «مهمتنا هي أن نلعب كرة قدم جيدة وأن نظهر أمام أفريقيا والعالم أن إثيوبيا تستطيع لعب كرة القدم. هذه هي رسالتي للاعبين. لن أبلغهم شيئا آخر».

كولومبيا تتأهل لمونديال الشباب وباراغواي وأوروجواي في الطريق

■ ميندوزا (الأرجنتين) ـ د ب أ: تأهل المنتخب الكولومبي لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) المقرر إقامتها بتركيا هذا العام بعد فوزه 1/صفر على منتخب بيرو في الجولة الثالثة من مباريات الدور النهائي في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في الأرجنتين.

وشهدت نفس الجولة فوز أوروغواي على تشيلي 1/صفر وباراغواي على الإكوادور بنفس النتيجة ليدعم منتخبا باراجواي وأوروجواي موقفهما في الصراع الدائر على بطاقات التأهل لمونديال الشباب.

ورفع المنتخب الكولومبي رصيده إلى تسع نقاط في صدارة جدول المرحلة النهائية من البطولة الحالية مقابل سبع نقاط لباراجواي وست نقاط في أوروجواي وثلاث نقاط لتشيلي ونقطة واحدة لبيرو بينما يظل المنتخب الإكوادوري بلا رصيد في قاع المجموعة بعدما مني بهزيمته الثالثة على التوالي.

وضمن المنتخب الكولومبي بذلك احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى التي يتأهل أصحابها لمونديال الشباب بغض النظر عن نتيجة مباراتيه الباقيتين في البطولة واللتين يسعى من خلالهما إلى التتويج باللقب القاري في حالة حفاظه على الصدارة.

وحسم المنتخب الكولومبي مباراته مع بيرو بالهدف النظيف الذي أحرزه خوان كوينتيرو في الدقيقة 18 ليعبر أصعب مواجهة له في هذه المرحلة حيث سيطر المنتخب البيروفي على مجريات اللعب في معظم فترات المباراة ولكنه افتقد الفاعلية الهجومية المطلوبة خاصة مع تألق حارس المرمى الكولومبي كريستيان بونيلا الذي كان النجم الأول للمباراة.

وسجل جونزالو بونيو هدفا في الدقيقة 62 قاد به منتخب أوروجواي للفوز على تشيلي.

واستغل منتخب باراغواي التقص العددي في صفوف منافسه الإكوادوري بعد طرد أحد لاعبيه في الدقيقة 84 وتغلب عليه بهدف نظيف سجله خوان فياميور في الدقيقة 86 .

ازارينكا تحافظ على الصدارة وسيرينا تتقدم بالتصنيف العالمي للتنس

■ برلين ـ د ب أ: حافظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على صدارتها للتصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات الاثنين على أثر فوزها على الصينية لي نا في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة.

واحتلت أزارينكا المركز الأول بالتصنيف الصادر اليوم برصيد 10325 نقطة وتلتها الأمريكية سيرينا ويليامز التي تقدمت بمكان واحد لتحتل المركز الثاني برصيد 9970 نقطة.

وتراجعت الروسية ماريا شارابوفا بمكان واحد لتحتل المركز الثالث بالتصنيف بينما تقدمت لي بمكان أيضا لتحتل المركز الخامس.

وخرجت المصنفة الأولى السابقة الدنماركية كارولينا فوتسنياكي من قائمة المصنفات العشر الأوليات باحتلالها المركز 11 اليوم.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

الروسية شارابوفا في المركز الثالث برصيد 9545 نقطة والبولندية أنييسكا رادفانسكا بالمركز الرابع برصيد 7750 نقطة والصينية لي نا في المركز الخامس برصيد 6255 نقطة والألمانية أنجيليكا كيربر بالمركز السادس برصيد 5695 نقطة والإيطالية سارة إيراني بالمركز السابع برصيد 4605 نقطة والتشيكية بترا كفيتوفا بالمركز الثامن برصيد 4285 نقطة والأسترالية سامنثا ستوسر بالمركز التاسع برصيد 4230 نقطة والفرنسية ماريون بارتولي بالمركز العاشر برصيد 3740 نقطة.

مولد نبوي أم حرب مفرقعات؟!

■ قد نختلف في العادات والتقاليد ونختلف في طريقة احيائها برغم من اشتراكنا في بعضها، لكن الجميع متفقون علي الاستعداد لها قبل موعدها الرسمي التي بدأت فيه هذه الايام بوادر العد العكسي، ليلة ليست ككل الليالي تمر علينا مرة كل سنة هي ليلة المولد النبوي الشريف الموافقة لثاني عشر من ربيع الاول بداية من الخميس المقبل، بحيث تستعد له كل العائلات في العالم العربي والاسلامي كاستعداد الجندي للحرب.

فترى كل الامهات منهمكات في اعداد الاطباق الشعبية كالكسكس والشخشوخة والرشة والفطائر وغيرها، كما تحرص على تحضير الشاي وتزين البيوت وانارتها بمصابيح صغيرة مختلفة الالوان وشموع من كلة الانواع والاشكال زيادة علي تعطيرها بروائح وعطور «العنبر والجاوي». اما الاباء فهم كذلك مشغولون باقتناء الشموع والطبول للابنائهم كهدية لهم يوم العيد، اما الاطفال فلهم عالم اخر فتجد منهم من زينة يداه بالحنة والبعض الاخر يحرص على لبس لباس تقليدي خاصة الفتيات اللاتي تكسوهن مجوهرات وحلي، ويجمع غالبية العائلات التوجه الى محلات التصور لابقائها ذكرة طيبة لهم.

ويتم التحضير لهذه المناسبة الى غاية غياب الشمس بعد المغرب، حيث يلتف الجميع حول مائدة الطعام المليئة بالاكل اللذيذ والمشروبات المتنوعة ثم ينقسم بعدها افراد العائلات الى مجموعات، فبعض الامهات تفضل التجمع مع النسوي في احد بيوت الحي الذي يقيمون فيه لاحياء بعض الشعائر الدينية، واقامة ما يسمي عند البعض بالبوقالات، بينما الرجال تستهويهم المساجد لتلاوة القرآن ودروس السيرة النبوية وبعض المدائح الدينية، اما بعض الاطفال فيجتمعون امام باب احد بيوت الحي لانشاد اغاني المولد النبوي وغيرها من الاغاني التي تعلوها عطور «العنبر والجاوي» من كل باب في الحي، بينما البعض الاخر فسيعيش في عالم اخر بعد ان رفع الليل ستاره عنهم للولوج في لعبة الدمار الشامل.

دقة ساعة المعركة، الكل متاهب بماله من دخائر ومدافع، والبداية ستكون من البيوت بمفرقعات صغيرة كاشارة وانذار عن بداية المعركة لتنقل الى اصحاب العمارات الذين وضعت المفرقعات بداخلها عن قصد لتحدث اصواتا قوية وعالية مخلفة وراءها فزع الرضع واشتداد نفسية المرضى التي قد تعقد من امورهم، لتتوسع بعدها الى الشوارع، وكأننا في العشرية السوداء فتدوي في ارجاء الوطن يعلوها دخان في السماء وروائح البارود المزوجة بعطور العنبر والجاوي ليتم اعلان حالة طوارئ في البلاد ،،،منازل احرقت واطفال فقدت البصيرة وشوهت جسميا وعراك بين المراهقين والشيوخ ومستشفيات شلت تماما» فمن المتسبب يا تري؟! المتهم في هذه القضية هي الحكومة التي تسمح للاسواق ونقاط البيع وخاصة تجار الارصفة التي تتنافس على عرض ما انتجته مصانع المفرقعات التي يدخل بعضها الى اسواقنا بطرق غير قانونية يأتي بها المهربون من شرق آسيا، خاصة الصين البلد المنشأ لهذه المفرقعات، من نوع شيطانة وصواريخ بشار واخرى تلهف المراهقين والاطفال لاقتنائها واستعمالها في وقت المعركة!

واصبح من المؤسف والمخيب للامل انك لو سألت بعض شبابنا متى المولد النبوي فستجد الاجابة، طبعا لا ادري؟! وكيف يدري وحرب المفرقعات باتت تسيطر على التفكير وكيفية التخطيط لها، واصبحت لعبة لدى الاطفال لتحقيق مغامرة كانوا يرونها فقط التلفزيون، بدل ان يقفوا وقفة ترحم وتكبير وتهليل باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واحيائها بالصوم والمدائح والسيرة النبوية، خاصة في يوم كالخميس تحتسب فيه سائر الاعمال الصالحة والنيات.

حداد بلال
bilalazaim@gmail.com

لماذا سأحتفل بذكرى ثورة 25 يناير؟

■ نعم ... سأحتفل بذكرى الثورة التي أسقطت واحدا من أعتى النظم الديكتاتورية في

ثمانية عشر يوما بصورة سلمية لم يعرف لها العالم مثيلا، والتي قدمت للعالم نموذجا ملهما يفخر به كل مصري.

نعم... سأحتفل بذكرى الثورة التي حاكمت لأول مرة في تاريخ مصر رئيسها. نعم... سأحتفل بالثورة التي جاءت لأول مرة في تاريخ مصر برئيس مدني منتخب انتخابا حرا. نعم... سأحتفل بذكرى الثورة التي قضت على التزوير وشهدنا منذ قيامها. الانتخابات والاستفتاءات التي تميزت بالنزاهة والحرية، والتي عبرت بصدق عن إرادة الشعب المصري.

نعم.. سأحتفل بذكرى الثورة التي ألغت حالة الطوارئ التي ظلت جاثمة فوق نفوسنا

أكثر من ثلاثين عاما.

نعم.. سأحتفل بذكرى الثورة التي قضت على دولة أمن الدولة بكل جبروتها وسطوتها على حياة المصريين.

نعم.. سأحتفل بذكرى الثورة التي أزالت كل الحدود والأسقف أمام حرية التعبير

وتكوين الأحزاب.

نعم.. سأحتفل بذكرى الثورة التي أنهت الحكم العسكري لمصر. نعم.. سأحتفل بذكرى الثورة التي حررت الإنسان المصري، وأزالت حاجز الخوف من نفسه. نعم ... سأحتفل بذكرى الثورة التي حررت الإنسان المصري من السلبية التي وصم بها عبر التاريخ، والتي تبارى بعض الكتاب والسياسيين للحديث عنها وتوضيح دوافعها ومبرراتها مستشهدين بكتابات د. جمال حمدان وسط ترحيب وحفاوة بالغة بما ساقه من مبررات لهذه السلبية في الشخصية المصرية كأنها قدر لا فكاك منه.

لهذه الأسباب ولغيرها من الإنجازات التي حققتها الثورة سأحتفل بذكراها متطلعا للمستقبل لاستكمال مسيرتها وتحقيق كافة أهدافها باستكمال مؤسسات الدولة، وإنهاء المرحلة الانتقالية التي تتسم غالبا في أعقاب الثورات بالفوضى والارتباك.

د. صفوت حسين – دمنهور
Dsafouthousin20020@gmail.com

خذ رأيي على ما فيه من عوج

■ أسئلة ساذجة: من الأكثر علما والأرحب ثقافة وثراء معرفيا الإخواني محمد عمارة أم لويس عوض؟ المرشد محمد بديع ام طه حسين؟ القائد الإخواني عصام العريان ام زكي نجيب محمود؟ وزير الثقافة الإخواني السابق الذي عمل لسنوات في تنظيم سباقات السيارات محمد الصاوي ام جابر عصفور؟ نادر بكار ام حسين فوزي (السندباد)؟ حازم أبو اسماعيل ام أب دستور 1923 عبدالعزيز فهمي مترجم مدونة جوستنيان؟ طارق البشري ام احمد لطفي السيد؟ خيرت الشاطر ام الدكتور سعيد النجار؟ هشام قنديل ام نجم البنك الدولي الدكتور ابراهيم شحاته مؤلف «وصيتي لبلادي»؟ سهير القلماوي ام عزة الجرف (أم أيمن)؟ ممدوح الولي (رئيس مؤسسة الأهرام ومن أكثر الصحافيين المصريين استماتة في خدمة الإخوان (ام سلامة) احمد سلامة؟

وحتى لو كان قارىء هذه الأسئلة لا يعرف كل من ذكرت هنا، فليبحث ليعرف الحد الأدنى المفترض معرفته عن كل من ورد اسمه في هذه الفقرة، لأن معرفة حجم وسعة السماوات التي بين كل إثنين ذكرا معا هي من أهم أدوات وضع مأساة مصر التي بدأت يوم أول يوليو 2012 في حجمها الحقيقي.

طارق حجي
author.tah@gmail.com

تقهقر السياسة الخارجية السودانية

■ ما إن يتجه الحديث في أي منبر من المنابر عن الموضوعات التي تتعلق بالعلاقات الخارجية السودانية إلا وتتداعى للأذهان وبكثافة تعقيدات العلاقات الخارجية السودانية ومعها إحباطاتها، هذه التعقيدات تشهد الأن وصولها الذروة ويمكننا القول عليها أن ليس بالإمكان أسوأ مما كان في السياسة الخارجية السودانية. إن أردنا أن نصنف علاقات السودان بتصنيف تحليلي فيمكن ان نقول بأنها تندرج تحت ثلاث مجموعات:

1. علاقات مع دول تتسم بالعداء السافر وإحاكة المكائد وتسخير كل الإمكانات ضد السودان سراً وعلانية أبرزها الولايات المتحدة وحلافائها الغربيون وبعض تبيعاتها الإفريقيات.

2. دول لها مصالح في السودان وهذه تتحكم مصالحها في مد وجزر علاقاتها مع السودان.

3. النوع الثالث دول تربطنا بها روابط تأريخية وجغرافية ودينية، لكن هذه الروابط لم تكن كافية لعصم العلاقة من التوتر والإهتزاز وعدم الثقة ؛ ويرجع ذلك بسبب مواقف السودان السابقة في مختلف الأحداث والحوادث.

إن وزارة الخارجية السودانية تمارس أنشطة راتبة وكثيفة ومشاهدة إلا أننا إن أردنا أن نتحسس مخرجات ومنتوجات هذه الأنشطة فإننا سنعاني ونحتاج للتمحيص والتدقيق لنتمكن من قياس هذه المنتوجات. فالعام 2012 كان كفيلاً بكشف خللاً يتعلق بركائز أساسية في عملية إدارة وتنسيق السياسة الخارجية، فعدم وجود جسم واضح لتخطيط وتنسيق السياسة الخارجية ظهرت أهميته في التخبط الذي ظهرت معاله في إدارة شأنها وتدخل أكثر من جهة في اتخاذ قرارات تتعلق بالعلاقات الخارجية نيابة عن وزارة الخارجية أو بدون علمها، وهذا أبرز ماكشفه وزير الخارجية علي كرتي في لقاء تلفزيوني العام الماضي.

كما إن عدم وجود سياسة متخصصة تتعلق بإختيار الشخصيات الدبلوماسية وأقله للمواقع المهمة والإعتماد فقط علي الطريقة البروقراطية القائمة علي الإختيار بناءً علي نظام الترقي الوظيفي والأقدمية يعتبر تخلفا عن مواكبة العصرنة ومحدثاتها، فمعايير العالم لهذه الوظائف تغيرت فباكستان عينت في يوليو 2011 حنا ريحاني وعمرها 34 سنة وزيرة خارجية، لتكون بذلك أول امرأة في باكستان وأصغر شخص يتولى وزارة الخارجية هذا بالاضافة لعشرة أخرين من نظرائها العالمين في نفس الفئة العمرية.

هذا فضلاً عن التأهيل الأكاديمي والدبلوماسي اللذين أثارا مشكلة داخل وزارة الخارجية العام المنصرم مع امتحان القدرات الذي أجراه الوزير للعاملين في الوزارة رغم عدم سلامة منهج الإمتحان إلا أنه اظهر ثغرات أبجدية في المقدرات البشرية لم أكن أتوقعها في مؤسسة عريقة مثل الخارجية.

إن القرارات المتخذة من مجلس الأمن تجاه السودان في عهد حكومة الإنقاذ والتي زادت عن الثلاثين قراراً وتقرير حالة لهي مثال واضح علي ضعف منتوجات النشاطات الكثيفة للخارجية وتوضح سطحية العلاقات مع الدول النافذه والتي لها قول فصل في هذا المضمار.

إن علاقاتنا بالجوار الإفريقي اتسمت بتنافر واضح، وفي إعتقادي أننا ضيعنا فرصة تأريخية للتغلغل في العمق الأفريقي إستهانتاً منا بفاعليته علي الصعيد العالمي ؛ ونتيجة لهذا الاستهتار فقد باعنا الأفارقة بأبخس الأثمان فقد سمعنا أن رئيسة دولة إفريقية مستعدة لتسليم البشير مقابل ملايين من الدولارات، وكنتيجه أيضا لتدهور علاقاتنا مع المحيط الأفريقي أدي ذلك لان تُقدِّم هذه الدول دعماً مباشر لحركات التمرد التي تقاتل الحكومة.

إن الإندفاع والتورط في علاقات غير واضحة المعالم مع إيران تسبب لنا في مشاكل ما زالت تجر علينا ويلاتها. فإيران المثقلة بالتحديات وإثارة المشاكل مع محيطها القريب وأندادها البعيدين تريد أن تجد منفذا لها في العالم العربي والإسلامي وتبحث عن من يتشارك معها مشكلاتها وحتي الحكومة إن سُؤلت ماذا تمثل إيران بالنسبة للسودان (شقيق، صديق، حليف) فإنها لاتستطيع أن تجيب علي هذا السؤال، إذا فالأولي بعلاقتنا هذه الجار ذي القربي من الأشقاء.

تمثيل السودان الخارجي عبر سفاراته الـ(62) و(ملحقياتها الإعلامية) يتسم مجهودها بالروتين وليس السعي لإحداث إختراقات دبلوماسية تساهم في جلب منافع أو إبعاد مضرات، فصورة السودان الخارجية مازالت نفسها العالقة منذ زمان بعيد؛ فيُستحضر السودان في المنابر العالمية علي انه البلد المأزوم بصراعاته وبأنه موطن النزاعات، وأطرف الأخبار أن بعض شعوب الدول الغربية تعرف السودان علي ان شعبه أكل للحوم البشر.

إن السعي لتطوير العلاقات الخارجية السودانية ينبغي ان يكون مفتوحاً لا إنتقائياً، ترجحه الأولويات والمصلحة العليا للوطن، يستهدف هذا الإنفتاح العلاقات المعقدة لا السهلة فما معني أن يزور وزير الخارجية السويد والنرويج والنمسا لمرات عديدة في سنوات قليلة، فما ماهي أولوية هذه الدول وأهميتها لدي السودان؟

عبدالوارث الطيب أبو الساري
Warth88@gmail.com

السّياسيّ الذّئب!

■ (من استرعى الذّئب ظلم)، هذا مثلٌ عربيّ قديم مفاده أنّ راعيا وجد في إحدى غدواته وروحاته إلى المرعى ذئبا صغيرا فَقَد أُمّه، وبسذاجة كبيرة أخذه وجعله مع قطيع أغنامه، وكان هذا الذّئب يتغذّى من ثدي عنزة هرمة، وما إن اشتدّ عُوده حتّى أتى على العنزة التي أرضعته وغذّته فافترسها. لمحه الرّاعي من بعيد وهو يرتكب جَريرتَه فسدّد نحوه سهم الموت فأرداه صريعا. حينها تنفّس الصُّعداء، وشعر بالعزّة والإباء.

وقال: (من استرعى الذّئب ظلم). وذهب قوله هذا مثلا. أمّا الذئب الذي سأحدّثك عنه قارئي الكريم اليوم فليس من عالم العجماوات والحيوانات، ولكنّه من عالم البشر: ممّن ينطقون ويُفكّرون ويَتمَنْطقون، ويتحذلقون، وللكلام يُنمّقون، ويرتكبون حماقات وكوارث في حقّ النّاس، فيتعوّذ منهم الوسواس الخنّاس.

لا شكّ أيها القارىء وأنْ صادفتَ وأبصرتَ وتحدّثتَ مع هذا النّوع من البشر الذي سمَّوه سياسيا–ليس من ساس يسوس بل من سَوَّسَ يُسوِّس سُوسا– ورُحتَ تتأمّل شكله وحجمه ووزنه وسحنته، بل وتتعجّب وتأسر لبدلته الأنيقة، وربطة عنقه العتيقة، وشفاهه الرّقيقة، ووقفتَ مشدوها أمام فصاحته وبلاغته وقُوّة حُجّته، وربما خدعكَ كلامُه المعسول، ووعدُه المأمول، فَبيَدِه مفتاح الحلول، لكلّ معضلة أعجَزَتِ السليم فما بالك بالمشلول. فتشغيل الشباب حقيقة لا سراب، ومُشكلة السّكن، هدية بسيطة لا تساوي سِعر كفَن، وحقوق النّساء، مكفولة دون سَفْسطة أو عَناء. أمّا عَصْرنة الإدارة، فتتحقّق – توًا– بالغمز والإشارة. وإنْ سألته عن التعليم، أقنعكَ فعلا أنّه في الإنعاش سقيم، لكن حَضرته سيُحييه بعد رميم –أستغفر الله العظيم–، وإنْ.. وإنْ.. وإنْ! هذا النّوع من السياسيين دفعتْ بهم أرحام التّاريخ، راسبين مطرودين بالإنذار والتّوبيخ، لكنّهم يُحسنون التّزمير والتّطبيل والرّقص والنفيخ، ويُبدعون في التّملّق والرّياء والنّفاق والتّبربيخ، فيصعدون بتجارتهم الكاسدة إلى المرّيخ، وبعدها يُؤسّسون منابر إعلامية ينشرون فيها حروب السياسة والبوليتيك، ويخدعون الدّهماء بفنّ العنتريات والتّسرديك.

ويوم الامتحان (الانتخاب) يُكرَم هذا الذئب دوما ولا يُهان، فتُوزّع المشروبات والمُرطبات بالمجّان، على المواطن الغلبان. أمّا هو فيع تلي قُبّة البرلمان، ويُشار إليه بالبَنان، ثمّ يتناسى الوعود والعهود بعد أن أقسم بأغلظ الأيْمان، أنّه في خدمة المغبون الغلبان، الذي سيطويه النسيان، ويصبح في خبر كان.

وبعد شهر أو شهرين تنتفخ لذئبنا الأوداج، ويأتيه الرّيع والخراج، فيتكرّش مثل البقر والنّعاج، فيتغيّر المزاج، ويُعيد الزّواج، ويخطب في النّاس مُمتشقا سيف الحَجّاج: (إنّ شعبي مغفّل من طيبته يحتاج إلى علاج)، يقولها يا سادتي بكلّ وقاحة ودون إحراج.

البشير بوكثير رأس الوادي
bouketir@hotmail.fr

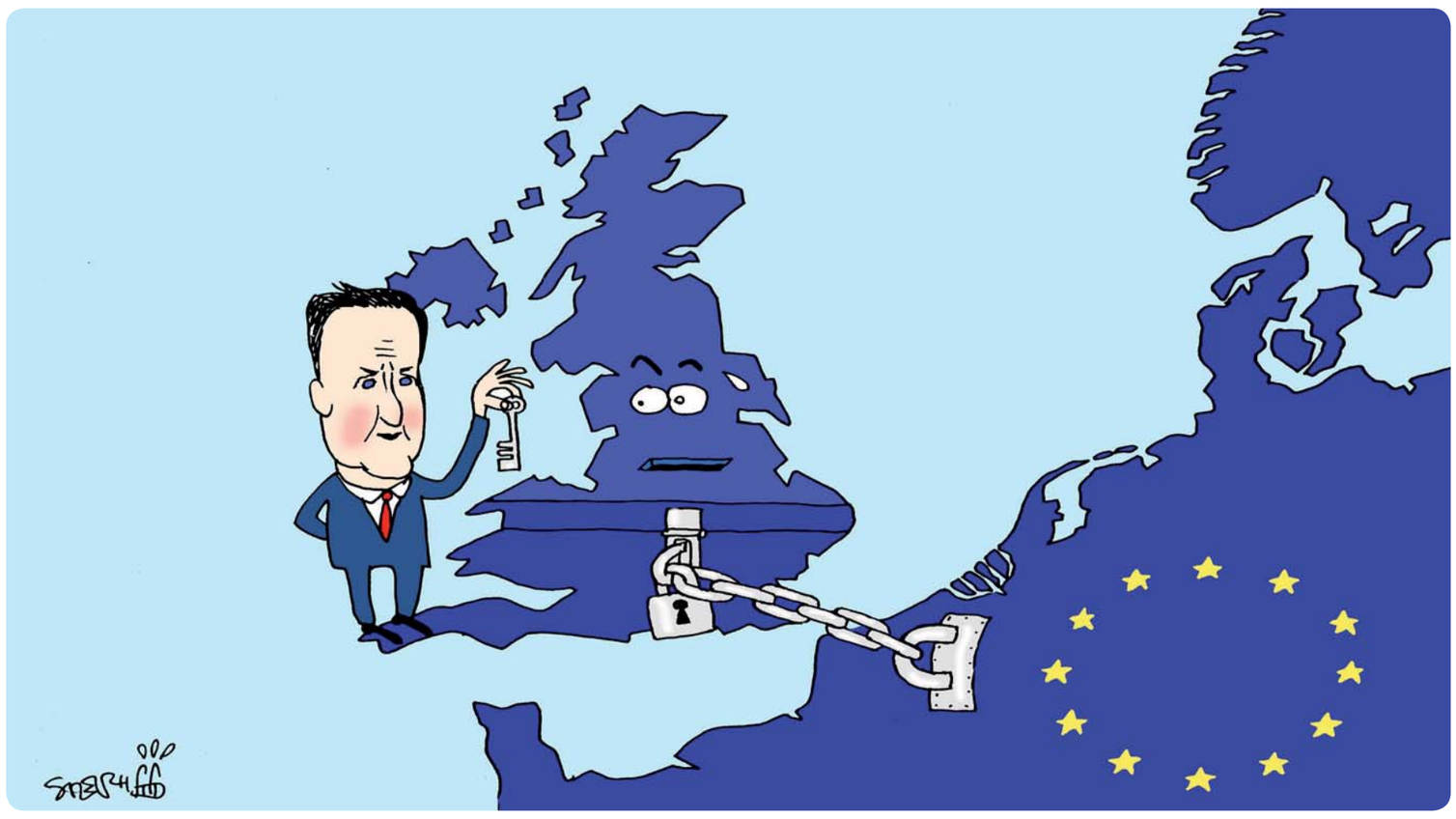

كيف ستدخل مالي التاريخ؟

■ الأحداث التي توالت وما زالت، تتكرر بصورها القاتمة والموحشة، في مناطق شتى من بلاد العالم الإسلامي وهاهي آخرها في مالي الدولة الأفريقية ذات الأغلبية الإسلامية (95 %)، هذه الأحداث تضع أمام المتابع «الإسلامي» على وجه الخصوص، عدة محاور للتأمل وللتساؤل، وخطوط عريضة لتاريخ الجهاد الإسلامي في زماننا هذا؛ بدءا بأفغانستان مروراً بالشيشان والعراق واليمن وغيرها، وانتهاءً بالمغرب العربي ومالي.

ثمة اختصار غريب وعجيب لمفهوم الدولة الإسلامية؛ حرقٌ للمراحل، عدم مبالاة بالنتائج المُرة والمؤسفة، وكأن دولة الإسلام يجب أن تقام على أنقاض الأشلاء والدماء، والمصائب والآلام ومعها الآهات والأحزان التي كلها تترى على أهل الإسلام بالذات، وبيد إخوانهم وأبنائهم الذين يمنونهم بقيام عدالة السماء على بسيطة الأرض؟! وهم لم يحسبوا للنتائج حسابا، وكأن المسألة هي مقاتلة العدو الكافر، والانتصار عليه بولاية المجاهدين الذي يعتقدون جزماً أن الملائكة ستنزل تقاتل معهم وهي التي قالت لربها: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ}، فكيف بهذه الملائكة ستنزل تقاتل مع قوم لم يقرأوا ويفقهوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وطريقته في قيام الدولة الإسلامية؟ وهو المؤيد بالوحي والمستنصر بملائكة الرعب والريح والجبال، والمعزز بتأييد من ربه ومرسله إلى الناس رحمة للعالمين، فمن مع هؤلاء الفئية المتحمسة التي تحلم بقيام شريعة الله على الأرض، وهي ممسكة ب»الكلاشنكوف» و»آر بي جي» تتنقل بين الجبال والصحاري والقفار، وهي تتخيل نفسها كأنها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين!! وشتان بين زمنين، وبين نفسين، وبين تربيتين، شتان شتان!

وضعت فكرة الدولة أو الإمارة الإسلامية، فكانت قنبلة موقوتة، ليس على التنظيم الجهادي بكل تسمياته المتعددة؛ تنظيم القاعدة، أنصار الشريعة، أنصار الدين، التوحيد والجهاد، بل موقوتة متفجرة تفجيراً غاية في الفساد والإفساد في وجه عامة المسلمين؛ إذ كثير منهم عجزة وأطفال وجهلة وغرباء عن مفهوم الشريعة والدين، فتفجير هذه الفكرة يودي بهم إلى الفقر، والتهجير، والنزوح، وما يترتب على ذلك من مصائب ونكبات تجعل المسلم البسيط الذي تلظى من جورها يرفع أكف الضراعة إلى ربه الرحيم اللطيف أن ينتقم في من كان سبباً فيما حصل له، فليت شعري أين ستصل هذه الدعوات ومن ستصيب؟!

مئات الآف من النازحين في «مالي»، ومن قبل في أبين جنوب اليمن، وقبلهما في العراق وأفغانستان، صور شتى، ومشاهد متعددة، ناهيك عن القتلى ومعهم الثكلى والآرامل والأيتام. وتقرأ رؤية اتحاد علماء أفريقيا عن الأحداث في مالي: «ترتب على هذه الحرب وسيطرة الجماعات المسلحة على المنطقة كوارث ومآسي؛ فبسبب انهيار مؤسسات الدولة في تلك المنطقة وتنوع الجماعات المسلحة حدثت أعمال سلب ونهب واغتصاب على نطاق واسع في هذه المناطق لاسيما في إقليم غاو؛ واستغلت هذا الوضع أيضا الجماعات الإجرامية التي كانت موجودة في المنطقة وتعمل في التهريب والجريمة المنظمة وقطع الطرق».

الصور الذهنية في عقول البسطاء الذين اكتووا بلظى نيران المعارك: أن من أدخل علينا الطائرات بدون طيار، واستباحت سيادة الوطن، وقتلت المسلحين والأبرياء على حد سواء، هم هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بأنهم «أنصار للشريعة»، الذين دخلوا المناطق الآمنة واستدرجوا الجيوش النظامية المحلية والقوى العسكرية الغربية، أليس المفترض فيهم أنهم رحمة للعالمين ودعاة للحق المبين، لكنهم وللأسف كانوا وبالاً وتدميراً، هؤلاء العوام هم مادة الدعوة والمستهدفين من الخطاب الدعوي، تسكن قلوبهم الجهالة والانحراف القلبي الذي يحتاج إلى استعمار بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة، فإذا بهم يصرون على الاستمرار على معتقدهم لسان حالهم: «إذا كسرتم مزاراتنا التي نحبها ونعظمها على الأرض فلن تحطموها على القلب، إنها تسكن بكل طمأنينة وهدوء عليها»!!

أليس كما يقول أحد المفكرين الحركيين الإسلاميين بأن «الإسلام – وهو أرقى تصور للوجود وللحياة، وأقوم منهج للمجتمع الإنساني بلا مراء – هو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين؛ وهو الذي يبين لأصحابه قبل سواهم أنهم ممنوعون من إكراه الناس على هذا الدين»؟! فكيف انتقلت الفكرة الجهادية من مدافعة العدو المحتل وإخراجه من ديار الإسلام، إلى فكرة الغزو وقيام الإمارة الإسلامية بسيوف من خشب، وضعف في أبسط مقومات وأسس الدولة، وغياب مستهجن لأسباب التغيير، ومسببات البناء والتعمير؟ إنه العيش في هلامية التفكير الطوباوي الخيالي الموغل في أحلام «الدولة الإسلامية العادلة» كأحلام «الجمهورية الأفلاطونية الفاضلة»!

طه بافضل – حضرموت

بناء القرى الفلسطينية الجديدة.. تدمير للحلم الصهيوني

■ إن شكل المقاومة الجديدة التي بدأ بها الفلسطينين ضد الإستيطان الصهيوني على الأرض الفلسطينية بتعميم بناء القرى الفلسطينية وتعزيز حق الوجود الفلسطيني على هذه الأرض له أثر كبير في إهتزاز نفسية الكيان الصهيوني وإضطراب مخططاته وحلمه الذي يقوم على إمتداد وجوده لجميع أرض فلسطين من النهر إلى البحر والإستيلاء على أراضي مناطق 67 التي يحلم الفلسطينين الآن أن تقام جزء من دولتهم عليها بعد الإعتراف الأممي بدولة فلسطين كعضو في الأمم المتحدة.

فقد إعتاد الشعب الفلسطيني على طرق الكفاح والنضال منذ أن وقع عليه الظلم فنوع الكثير من طرق مقاومته سواء كان داخل السجون أو في ميدان القتال أو في العمل الشعبي والسياسي ولم يكن غريبا على الشعب الفلسطيني أن يخترع من الإبداع المقاومي ما يؤدي لإلهاء الجيش الصهيوني واللعب على أعصابه وأعصاب حكومته من خلال العمل على بناء قرى مختلفة والإصرار على حق البقاء فكلما قام الكيان الصهيوني بهدم قرية جديدة للفلسطينين سارعوا للإعلان عن أخرى لتقام بجانب المستوطنات المزروعة على أرض فلسطينية أو أراضي مصادرة للكيان الإستيطاني المستقبلي.

ومن طرق المقاومة الأخرى المقترحة هي أن يتم وضع لوحات بمسميات المدن والشوارع سواء كانت المدن الجديدة التي تقام أو المدن الفلسطينية الحالية فهناك إنتشار كبير للوحات باللغة العبرية على الشوارع الفلسطينية لماذا لا توضع مكانها لوحات بمسميات فلسطينية وأسماء مجاهدين والقرى المهجرة بدل من تلك المسميات العبرية، كما توصع أنصبة وطنية وتذكارية لشهداءنا وأبطالنا بدل ممن يضعونه على شوارعنا من تذكارات وأنصبة تعود لمستوطنين إرهابين قتلوا في تلك المناطق. إنها حرب وجودية وإثبات لمسميات الوجود التاريخي الفلسطيني فكلما أثبتنا تاريخنا الوجودي على هذه الأرض كلما عززنا من ذاكرتنا التارخية وذاكرة أطفالنا وأجيالنا القادمة لتحفظ تلك المسميات وبقائها في ذاكرتها لتدافع عنها وتعيد كرامتها.

لعل المقاومة الشعبية لن تأتي بالتحرير السريع للأرض ولن تعمل على طرد الصهاينة من داخل فلسطين ولكنها ستثبت للعالم أولا أن هناك شعب لن يتخلى عن وجوده أبدا ما دام فيه طفل يرضع ويحلم بالعودة لأرضه وأن هذه الأرض هناك من يعتدي عليها ويسرق من أجزائها كل يوم جزءا لأجل قيام أوهامه المزعومة.

ويكفي أن يضطرب الكيان الصهيوني ويدخل الرعب في قيادته خوفا من تعميم وصمود الشعب الفلسطيني في وجه الإستطيان وتدمير حلمة بالإمتداد داخل حقوقه المشروعة ويكفي أن يرتعب المستوطنين ويعلمون أنهم ليسوا أقوياء بما يحملون بأسلحتهم أو يختبئون وراء جنودهم بل هم كهشيم متطاير سريع الذوبان أمام قوة وإرادة الشعب الفلسطيني الذي لن يسكت يوما على حقه وضياع أرضه حتى لو لم تعود الآن فسوف تعود غدا قريبا ولو على أيدي الأجيال القادمه ولكن اليوم نحن نزرع المباديء الوطنية ونعزز الصمود في الوجود وما نحققه اليوم سيكمله أطفالنا بالتحرير الكامل لأرض فلسطين. لذا يجب تعزيز المقاومة الشعبية لكل أبناء الشعب الفلسطيني ليشترك الجميل ويخرج من دائرة اللامبالاة والإحباط وعدم الثقة بالنتائج فمهما كانت النتيجة صغيرة فسيكون لها الأثر الكبير في التاريخ القادم ، فالكل مسؤول عن وطنه وعن حق المشاركه في إستعادة أرضه والخروج من سطوة الإحتلال الغاشم على صدورنا منذ سنوات.

آمال أبو خديجة
bnitalislam@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دفاعاً عن الثورات الشعبية العربية

د. فوزي ناجي*

■ كثرت التعليقات في الفترة الأخيرة التي تتناول بالنقد والتجريح ثورات الشعوب العربية، وخصوصا من المثقفين الذين يفترض بهم ان يساهموا ايجابيا في توعية شعوبهم بالمخاطر التي تعترضها من اجل ايصالها الى بر الأمان.

انني مع النقد البناء الهادف ومن المدافعين عن حرية التعبير بغض النظر اذا كنت اتفق مع الرأي الآخر ام لا، وارى ان حرية التعبير هي حق انساني في اطار الدولة الديمقراطية التي تطمح الشعوب العربية الى انشائها.

ان الحوار الجاد والهادف في المجتمع الديمقراطي ليس ترفا فكريا وانما ضرورة قصوى بين شرائح المجتمع المختلفة لايجاد المخرج المناسب للخروج من الأزمات وتوفير المناخ الصحي لارساء دعائم الديمقراطية. إذن يعتبر إختلاف الرأي ظاهرة صحية ودليل على الرقي الفكري للمجتمعات، إذا توفرت العوامل التالية:

1- الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع كافة، سواء كانت عرقية، سياسية او دينية.

2- الابتعاد عن استخدام الدين كأداة لخدمة أهداف سياسية لطرف ضد طرف آخر، ولقمع الاجتهاد الفكري والابداع الثقافي.

3- ضمان الحرية الدينية للجميع.

ينقسم المنتقدون الى عدة مجموعات:

●المجموعة الأولى تنتمي الى القوى المضادة للثورات والمرتمية في احضان القوى العربية والاقليمية والأجنبية التي تقاوم التحول الديمقراطي العربي لكونه يشكل خطرا وجوديا على تلك الأنظمة ومصالحها.

●المجموعة الثانية تتكون من الأحزاب السياسية التقليدية والتي فشلت على مدار عشرات السنين من حل المشاكل الحياتية اليومية لاغلبية المواطنين وهي الطبقة الفقيرة. حيث كانت ادبيات تلك الاحزاب تتغنى بالجماهير العربية ولكنها على ارض الواقع لم تكن قادرة على فعل اي شيء لها.

●المجموعة الثالثة تضم اعلاميين مأجورين يعملون بالريموت كونترول ويقبضون ثمن ما يكتبون. كتاباتهم لا تحتكم الى العقل والمنطق ولا يردعهم لا دين ولا ضمير.

●المجموعة الرابعة تشمل عددا من الشباب الثوري النقي الذي ساهم بفعالية في الثورات العربية ولكنه غير قادر على الصبر ويرغب بقطف ثمار الثورات الأمس قبل اليوم.

من المنتقدين من يرفض وصف ما حدث وما زال يحدث في الدول العربية بالثورات ويعتبرونها مؤامرة خارجية لتفتيت الدول العربية والاستيلاء على ثرواتها وخصوصا النفط.

ما يخص المؤامرة الخارجية فلا بد من الاعتراف بان هناك جزءا من الحقيقة في هذا القول. إذ توجد هناك فعلا مؤامرة خارجية حاليا وكما كانت في السابق وستكون في المستقبل مؤامرات خارجية ايضا ليس في عالمنا العربي فحسب وانما في ارجاء العالم كله. إذن المؤامرات الخارجية لم ولن تنتهي في يوم من الأيام. وتبقى المسؤولية ملقاة على عاتق الأنظمة الحاكمة في التصدي لها. لكن ما هو مرفوض تماما ان تعلق الأنظمة الحاكمة فشلها في ادارة دفة الحكم على ما يخطط من مؤامرات خارجية. وتبتعد عن مراجعة سلوكياتها وتصرفاتها في إدارة شؤون البلاد والعباد. ألم تكن البلدان التي قامت بها ثورات الربيع العربي ديكتاتورية؟ هل كانت هذه الأنظمة توفر العيش الكريم للمواطن وتحافظ على كرامته؟ هل كانت العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين متوفرة؟.

لقد تفشى الفساد في تلك الأنظمة وأصبح القمع الوحشي للمواطنين الوسيلة الوحيدة للقضاء على أي مطالب لهم في توفير لقمة العيش الكريم وتنفس القليل من هواء الحرية. وقد زادت ثروات الطبقات الحاكمة بينما زاد فقر المواطن العربي. لقد أدت تراكمات الأخطاء للأنظمة الحاكمة الى ايجاد التربة الخصبة لنمو الحالة الثورية في بلدان الربيع العربي.

لقد هبت رياح الديمقراطية في ارجاء العالم في اوقات مختلفة، حيث وصلت امريكا في القرن التاسع عشر، بينما وصلت المانيا، ايطاليا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية. وفي سبعينات القرن الماضي بدأ التحول الديمقراطي في امريكا الجنوبية. وابتداء من عام 1989 أخذت دول اوروبا الشرقية في السير نحو الديمقراطية.

بقي تطعيم العالم العربي ضد الديمقراطية ساري المفعول حتى هب الشعب التونسي العظيم في شهر ديسمبر 2010 وهبت معه رياح الديمقراطية التي قلعت الديكتاتوريات العربية مبشرة ببزوغ فجر جديد في التاريخ العربي الحديث ملؤه الحرية والكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية.

لم تكن للأحزاب العربية التقليدية والتي هادنت الأنظمة الديكتاتورية لعشرات السنين اي دور فعال في قيام الثورات العربية، وانما انتهزت حدوثها وركبت موجتها لعلها تجد دورا جديدا لها في المجتمعات العربية التي تتشكل بمفاهيم جديدة، ونظرة مستقبلية استشرافية عجزت تلك الأحزاب عن فهم معانيها.

لأول مرة في تاريخنا العربي المعاصر تحدث ثورات شعبية تختلف عما كان يحدث في خمسينات وستينات القرن الماضي من انقلابات عسكرية. قوة هذه الثورات الشعبية ترتكز على ما يلي:

1- انضمام الشعب لها بشرائحه وانتمائاته الدينية والعرقية والسياسية المختلفة.

2- التركيز على الهدف الاساسي وهو اسقاط النظام.

لهذه الثورات العديد من الايجابيات الكبيرة التي لا يجب إغفالها عند توجيه النقد لها وأهمها:

1- القضاء على الديكتاتوريات التي جثمت على الجسد العربي لعشرات السنين.

2- إعادة الروح الى الذات العربية بعد ان كادت تتلاشى في خضم القهر والتعسف والفساد.

3- صنعت الأمل في غد مشرق لحياة حرة كريمة للانسان العربي.

4- زادت من الثقة بالنفس للمواطن العربي الذي أصبح يعي تماما مقدار قوته في اسقاط قوى سياسية لا تلبي طموحاته، ورفع قوى اخرى الى سدة الحكم ترغب في حل مشاكله.

5- أعادت الاحترام للانسان العربي في أرجاء العالم.

6- أجبرت أنظمة عربية على القيام باصلاحات سياسية وتسليم جزء من صلاحيات حكامها لمن فاز في انتخابات نزيهة.

من الظواهر السلبية التي لاحظناها أثناء وبعد بدء الثورات الشعبية ما يلي:

1- عدم وجود قيادات مركزية لها تحدد خطوات سيرها واولوياتها.

2- عدم وجود خبرة سياسية واعلامية لشباب الثورة.

3- عدم توفر الدعم المادي لمفجري هذه الثورات من الطبقات الشبابية.

4- عدم معرفة عامة الشعب بالقوى الثورية الشابة وافكارها الجديدة.

بسبب هذه الظواهر كانت نتيجة الانتخابات الاولى مخيبة لآمال القوى الثورية الشابة، وفسحت المجال امام القوى الاسلامية المنظمة والتي تتمتع بقدر كبير من الخبرة والتجربة في العمل السياسي للوصول الى سدة الحكم. لكن المستقبل للاجيال الشابة وهم أساتذتنا في النضال الشعبي القادر على تغيير موازين القوى ورفض الأمر الواقع المر وايجاد نظام يتلاءم مع متطلبات شعوبنا العربية.

لقد عشنا اربعة قرون تحت الاستعمار التركي وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت مرحلة الاستعمار الغربي. وفي الخمسينات والستينات من القرن الماضي دخل العالم العربي مرحلة جديدة قسمته الى معسكرين كان يطلق على أحدهما التقدمي وعلى الآخر رجعي. وبعد ان استبشر المواطن العربي خيراً بالأنظمة التي كانت تطلق على نفسها لقب التقدمية أصابته خيبة الأمل في سياساتها وتكالبها على السلطة ونهمها في نهب اموال الشعوب العربية. لقد خدعتنا الطبقات الحاكمة التي سيطرت على الحكم. إذ بشرتنا بالحرية والوحدة ولكنها كانت في الواقع تعمل من أجل تثبيت سيطرتها على الحكم وتقمع كل الحريات وتقاوم الوحدة، وكانت تنهب خيرات البلاد وثرواتها الطبيعية تماما كالمستعمر الأجنبي.

يظهر مما سبق انه ليس لدى عالمنا العربي أي خبرة في التجارب الديمقراطية الحقيقية. لذا فان التخبط الحاصل في المرحلة الحالية الانتقالية من الديكتاتورية الى الديمقراطية طبيعي ولايستعصي على الفهم.

كما يجب ان لا ننسى القوى السياسية الداخلية والاقليمية والدولية المضادة للثورات العربية والتي تعمل بجد ونشاط من اجل إفشالها او احتوائها او وضع العراقيل في طريق نجاحها.

ان الثورات الشعبية العربية لم تكتمل بعد، ولن تكتمل قريبا. انها بحاجة الى وقت طويل. لقد استغرقت الثورة الفرنسية عشرة سنوات (1789 – 1799) كي تحقق أهدافها وعلى مراحل. ان أهداف التغيير الجذري للثورات الشعبية لن يتحقق سريعا. إن القضاء على آفات المجتمع من الفقر والبطالة وكذلك الأمية لا يمكن ان يتم بفترة قصيرة. فلا بد من الصبر والعمل الجاد الدؤوب والتصميم على مواجهة كل الصعوبات من أجل تحقيق الأهداف النبيلة للثورات العربية.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في المانيا

يجوع السوريون.. ولا يخضعون لابتزاز واشنطن!

الطاهر إبراهيم*

■ عندما أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في الاول تشرين ثاني 2012 من زغرب أنها تنتظر من المعارضة السورية أن تتوسع إلى ما هو أبعد من المجلس الوطني السوري، وأن «تقاوم بشكل أقوى محاولات المتطرفين لتحويل مسار الثورة» في سوريا ضد بشار الأسد، فقد تساءل المراقبون عن مغزى هذا الكلام؟ فواشنطن لم تغب –في شخص وزيرة خارجيتها– عن أي من لقاءات «أصدقاء الشعب السوري»، حيث تم الاعتراف بالمجلس الوطني السوري كممثل شرعي للشعب السوري. وشعر المراقبون بعد هذا التصريح أن «وراء الأكمة ما وراءها».

وعندما تداعت شخصيات سورية معارضة إلى تفعيل ما سمي في حينه «المبادرة»، وتم الإعلان عن قيام «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» في الدوحة في 13 تشرين ثاني 2012، سارعت واشنطن إلى مباركة هذا المولود الجديد.

غير أن ما أثار حنق واشنطن أن «أحمد معاذ الخطيب» رئيس الائتلاف الوطني لم يكد ينتهي من خطبته أمام ما سمّي «مؤتمر أصدقاء سورية» بنسخته الرابعة في مراكش المغربية في12 كانون الأول 2012، حتى نهض مدافعا عن «جبهة النصرة» التي وضعها الرئيس الأمريكي «أوباما» قبل يوم واحد في 11 كانون أول 2012 على لائحة الإرهاب. كما استغرب نائب رئيس الائتلاف السوري المعارض جورج صبرا إدراجَ الولايات المتحدة جبهةَ النصرة على لائحة الإرهاب، وأكد أن جبهة النصرة جزء من الثورة في سوريا.

وكأن واشنطن اعتبرت رفض رئيس الائتلاف الوطني المسلم ونائبه المسيحي رفضا لسياسات واشنطن في المنطقة. ورأينا تغييرا واضحا في مواقف واشنطن تجاه الثورة السورية، ما اعتبر محاولة للالتفاف على الثورة السورية ومحاولة لاستنساخ قيادة جديدة للحكم بتوليفة تضم، فيمن تضم، بعض أركان النظام الحالي، الأمر الذي ترفضه الثورة والشعب السوري معا.

إن موقف رئيس الائتلاف الوطني «الخطيب» ونائبه «صبرا» يعبر عن رفض متجذر لدى الشعب السوري لأي إملاءات تفرض عليه من خارج قوى الشعب السوري. وما كان السوريون ليقبلوا الخروج من تحت سيطرة الطغمة المستبدة الحالية ليقعوا تحت هيمنة واشنطن. وكان مسارعة الخطيب للدفاع عن جبهة النصرة هو الإعلان بوضوح أن لا مساومة على حرية خيار الشعب السوري في شكل الحكم الذي يتوق إليه.

أستعجل فأقول: إنه يبدو من تصريح «أوباما»، وقد قرر ألا يخوض حروب خارجية، كما فعل سلفه بوش، أنه أراد بهذا التصريح أن يحرّش بين جبهة النصرة وباقي مكونات الجيش الحر، بحيث يحرض بعض الوحدات على جبهة النصرة فيقع الاقتتال. لكن فأل «أوباما» خاب، إذ ظهر العميد «سليم إدريس» رئيس هيئة أركان الجيش الحر رافضا إدراج جبهة النصرة بقائمة الإرهاب الأمريكية، منوها بأن الجبهة إنما تعتمد على الشباب السوري المثقف. وزادت الصورة والمشهد السوري روعة بتصريح رئيس المجلس العسكري السوري بحلب العقيد «عبد الجبار العكيدي» الذي يقاتل جنبا إلى جنب مع جبهة النصرة، فامتدح جبهة النصرة وسلوكيات عناصرها، وهو أمر رائع وطيب من قبل عقيد يعرف ما يقول ولا تستطيع واشنطن وغيرها اتهامه بأنه إرهابي ومطلوب أيضا شحنه إلى «غوانتانامو».

قد يقول قائل: واشنطن تخاف من البديل الذي يأتي بعد بشار الاسد، كأن تأتي حكومة على شاكلة حكومة طالبان، وفي أحسن الحالات، ربما يكون البديل من بشار الاسد حكومة إسلامية يقودها الإخوان المسلمون. وهنا يتبادر فورا إلى الذهن السؤال: من فوض واشنطن أن تقبل أو لا تقبل شكل الحكم في سورية بعد إطاحة بشار الاسد، أو طبيعة أحزابه التي ستشكل نسيج المجتمع؟ كما نعتبر موقف أوباما تدخلا سافرا في شئون الشعب السوري.

إننا نؤكد أن الحكومة السورية التي جاءت بعد الاستقلال عن فرنسا كانت أكثر ديمقراطية من دول الجوار العربي، حتى قامت واشنطن بدعم «حسني الزعيم» ضد الرئيس المنتخب «شكري القوتلي» بانقلاب تم التخطيط له في السفارة الأمريكية في دمشق في 31 آذار 1949، واعتقل الرئيس المنتخب ديمقراطيا ورئيس حكومته.

من جهة أخرى، فإن «أوباما» آخر من يحق له أن يقترح على الثوار السوريين شكل حكومتهم. فلم ير هؤلاء منه إلا كلاما معسولا، لا يسمن ولا يغني من جوع. بل وضغط على دول عربية كي تخفض مساعداتها إلى الحد الأدنى. كما حرض منظومة حلف الناتو ألا تقدم أسلحة مضادة للطيران والدروع، ما تسبب بمقتل أكثر من 60.000 شهيد، بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، وتدمير أكثر من 300.000 عمارة ومسكن. بل ورأينا العالم المتحضر، وعلى رأسه أمريكا، يقف متفرجا على ما يفعله نظام بشار أسد، من تدمير ممنهج، وإعادة سورية إلى ما قبل تاريخ القرن العشرين. وكانت واشنطن تغضب ويحمر وجهها لأقل من ذلك بكثير.

يبقى أن نقول أن ثوار الجيش الحر ذاهبون إلى استعادة حرية سورية كاملة، وإرغام بشار أسد ورجال نظامه أو قتلهم «هبسة تبسة»، شاءت واشنطن وموسكو وطهران أم أبت، مهما كان عدد الشهداء وعدد المساكن التي تدمر.

* كاتب سوري

لماذا كل هذا الاهتمام الغربي «بملاله» الباكستانية؟

د. علي الهيل*

■ ما حدث «لملاله» الباكستانية أمر لا يمكن تبريره تحت أي ذريعة، غير أن الحقيقة ليست كما يحب الغرب المكيافيلي المنافق الإنتقائي (المبرِّر لإسرائيل قتلها للفلسطينيين والعرب، والمانح لإسرائيل الضوء الأخضر لقتل أطفال غزة يوميا بدم بارد) أن يرويها، متجاهلاً السبب الحقيقي، الذي لا يمكن تبريره مهما كانت درجة أحقيته.

«طالبان» كما نَعَقَتْ وسائل إعلام الغرب، ومنها للأسف BBC التي نشاهد سقوط ورقة التوت الأخيرة عن عورتها، والمسؤولين الغربيين ومنهم (جوردون براون) المفوض الأممي لما يُسمى حقوق الإنسان (إلا طبعاً الإنسان الفلسطيني والعربي الذي تقتله إسرائيل).

أولاً: الشخص الذي قتل «ملاله» هو مريض متخلف ومثله كثير في (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وسائر دول أوروبا، وكم من فتاة أغتصبت فقتلت وهي توزع الصحف الصباحية على دراجة هوائية وهنّ بالآلاف) يكره النساء وتعليمهن وبما أنه كذلك فهو ليس بالضرورة من «طالبان» التي تُلصق بها كل الصور النمطية في الكون ما ظهر منها وما بطن فقط لأنها تحتج على الغارات الأمريكية الهمجية بلا طيار (Drone Air Strikes) البربرية غير الإنسانية في مطلقها. (عمران خان) المحسوب على الغرب والذي تزوج (جُميْما) الإنجليزية، والذي قضى أكثر من نصف عمره في بريطانيا يلعب (كريكت)، هو أيضاً ككل أحرار العالم بمن فيهم أحرار أمريكيون وأوروبيون، قاد حملة من (كراتشي) إلى (وزير ستان) بالسيارات رافضاً هذا الظلم وهذه البربرية غير المعهودة في تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان، واتهمته أجهزة (أوباما) بأنه «طالباني»، فقط لأنه لم يعد يسبح بحمد أمريكا–الدولة الظلمى، كما يفعل (زرداري وجيلاني وكرزاي) وغيرهم من العرب وغير العرب. ثانياً، لم تكن «ملاله» (المضلّلة بالإعلام الباكستاني الموالي للغرب وبمسؤولي بلادها الذين يكتفون في العلن فقط بانتقاد الغارات الأمريكية التي تنتهك سيادة بلادها) تطالب بالتعليم وهو من أبسط حقوق الإنسان وحقوقها، بل كانت ترفع صورة قاتل شعبها (باراك أوباما) صاحب هذا الإنجاز التاريخي (غارات طائرات بدون طيار) في بلد يعاني شعبه من ويلات وتداعيات ونتائج الغارات الأمريكية الجبانة كما تعاني اليمن وأفغانستان في بربرية لم يُقرأ عنها في التاريخ كله منذ قتل (هابيل لقابيل) مما جعل قاتلها المعتوه ولا شك أن يُستفز، وجاءت ردة فعله على ما جاءت عليه.

طبعاً ذلك على كل بشاعته وصلافته ووقاحته لا يبرر أن يُطلق على «ملاله» النار باستهداف قتلها. ولكنْ ماذا يتوقع (أوباما وجوردون براون) وحلفاؤه الغربيون من شعب يُقتل يوميا بدم بارد بطائرات أمريكية بدون طيار يعارضها القانون الدولي تماما وكليا ولم تكن حتى نتيجة لقرار أو تفويض دولي، وإنما هي شريعة الغاب الأمريكية، التي تدّعي تحرير الأمم وتحقيق حقوقها الإنسانية، وهي أول من سلبت حرية الإنسان وداست على حقوقه في كل زاوية من زوايا الأرض من اليابان (التي أحرقتها أمريكا– هاري ترومان أرضا وشعبا بالقنبلتين الذريتين على هوريشيما ونجازاكي) وفيتنام ولاووس وكوريا وأمريكا اللاتينية وأفغانستان والعراق وباكستان واليمن وفلسطين والسودان (عن طريق وكيلتها إسرائيل) في الوقت الراهن؟.

و ثالثا: هل سمعنا يوما قط أو هل سنسمع في يوم أبداً ما حيينا وما امتد بنا العمر كلمة عتاب حتى ولو غير مكتملة الألفاظ وجهتها أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أو غيرها من دول الغرب لقتل إسرائيل بدم بارد «ملال» الفلسطيني (محمد جمال الدره) في حضن والده؟ أو مَلالات فلسطين والعرب في قانا الأولى وقانا الثانية و(صبرا وشاتيلا)؟ ليعلمَ (جوردن براون وأوباما وال* BBC) وغيرهم أننا نحن العرب والمسلمين وكل أحرار العالم كاشفينهم من زمان، ولن ننسى ملالاتنا فتيات وفتيان، كما لن ننسى «ملالا» الباكستانية البريئة، ولن ننسى الكيفية التي قتلت بها إسرائيل بضوء أخضر منهم (محمد جمال الدره)، أو الأسلوب الهمجي الذي قصفت به إسرائيل باستعمال قنابل (النابالم) أطفال مدارس (بحر البقر) من على متن طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية الصنع، أو دفن آباء وإخوان أولئك الأطفال أحياء في عمق صحراء سيناء، بعد أن أجبرهم الضباط والجنود الصهاينة على أن يحفروا قبورهم بأيديهم، في أثناء حرب 1967. ولْتكف ال BBC عن إضحاك الناس على قلة حيلتها أمام هيمنة اللوبي الصهيوني، وتوقف برامجها عن فظاعة «طالبان» وجرائم نظام الأسد، بينما لم تقُلْ كلمة حق واحدة إزاء تنكيل إسرائيل اليومي بغزة وأهلها وأطفالها بالذات كما لم تنبس ببنت شفة واحدة عن قتل إسرائيل بدم بارد واستهدافها أطفال فلسطين بالرصاص الحي في الرأس والصدر وهو ما بات معلوما لكل العالم. إن ذاكرتنا الجماعية لا ولن تنسى كل ذلك وغيره فلا يراهن أحد على ضعف ذاكرتنا.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

الولاء الكاذب

محمود القيعي*

■ لم يكن يوما للاحتفال، وإنما كان يوما للحرق والتدمير، نقولها والقلب يمتلئ حسرة، ويفيض ألما على مصر الثورة، ويتحمل مسؤولية ما حدث الجميع.

تتحملها أولا المعارضة التي تنظر بعين الحاقد والخاسر ولا تنظر بعين المعارض النزيه الحريص على مصلحة البلد، تتحملها لأنها رفضت – ولا تزال الحوار، ولم تقدم تنازلات تذكر، واستمرت في الغي والتحريض، ولا تكف عن إثارة النزاع والشقاق.

وتتحملها جماعة الإخوان نفسها التي أقحمت نفسها في حمل أمانة الحكم، وهي لا تملك كوادر ولا مقومات تمكنها من ذلك.

الرئيس مرسي يجب أن يقترب من الشعب أكثر، ويخفف من الويلات التي يعانيها الشعب يوميا، ويخفف من تصريحاته الوردية، فالمواطن البسيط لا يزال يفتقد أبسط مقومات الحياة «الأمن والنظام».

نسمع الآن كثيرا من يتغنى بحب مصر، ويقسم بأغلظ الأيمان على أن ولاءهم الأول لمصر، ولكن الواقع ينطق بكذبهم ونفاقهم، وبأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.

فئات عديدة استفادت من مصر استفادة كبيرة ، ولم تقدم شيئا يذكر لها،في وقت هو أشد ماتكون حاجة لهم، نذكر منهم:

رجال الأعمال الذين أثروا ثراء فاحشا، وفي لمح البصر، تواروا عن المشهد، وبدلا من أن يعيدوا لمصر بعضا من أفضالها، تسابقوا في إشعال الحرائق بفضائياتهم وصحفهم المشبوهة.

شركات المحمول (أسعارها الأغلى في العالم) ربحت المليارات من المصريين، ولم نر لها أثرا في العطاء وفي إنقاذ الاقتصاد المنهار.

كنا ننتظر أن يبادر رؤساء المؤسسات الصحفية القومية أن يتبرعوا ببعض ما نهبوه من مؤسساتهم، وما قضايا فسادهم منا ببعيد» الهدايا التي قدرت بالملايين».

للأسف الشديد نسمع من الكثيرين جعجعة ولا نرى فعلا، وإلا فيقل لنا هؤلاء (القطط السمان) الذين أثروا ثراء فاحشا في العهد البائد ماذا فعلوا لمصر التي يتغنون بحبها؟ لم نسمع عن أحد منهم يسارع في التبرع بعمل يواجه كل ذلك القبح الذي يملأ جميع أنحاء المحروسة.

لم نر أحدا من هؤلاء يفكر في تجميل المباني التي حرقت منذ عامين، ولا تزال قائمة إلى الآن بكل هذا الخراب المنفر(مبنى الحزب الوطني مثلا الواقع في وسط القاهرة على الكورنيش، ومجمع محاكم الجلاء).

الفنانون ولاعبو الكرة والمشاهير مطالبون بأدوار إيجابية لهذا البلد الذي انتفعوا منه، ونسوه وقت الشدة.

إذا كنا قد ذكرنا نماذج من الولاء الكاذب، فإننا نتذكر شهداء ثورة 25 يناير– الذين سنبكيهم ما حيينا– فهؤلاء الذين خرجوا لا يملكون إلا أصواتهم التي زلزلت الأرض من تحت أقدام زبانية نظام مبارك الإجرامي.

نتذكر هؤلاء الشباب والفتيات الأطهار الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل العزة والكرامة، والحياة الآدمية، مقدمين أروع الأمثلة في التضحية والفداء، ولم يعبأوا بتجبرجهاز الشرطة، فنالوا الشهادة وكانوا أحق بها وأهلها.

مصر بحاجة الآن إلى ولاء حقيقي من كل أبنائها، لا إلى ولاء كاذب زائف.

* كاتب وصحافي مصري

المعارضة الأردنية: «صعوبة الولادة وعسر المخاض»

د. عامر السبايلة*

■ «قوتي بادراكي للجانب العملي الذي يؤكد، ان ضرب المرء لرأسه بالحائط، يؤدي الى كسر رأسه وليس الحائط» أنتونيو غرامتشي.

حتى أكثر المتفائلين بالعملية الانتخابية في الأردن كان يدرك تماماً استحالة ان يشكل منتج العملية الانتخابية نقلة نوعية في الشكل السياسي او الايديولوجي للمجلس النيابي. بالرغم من ان بعض المحللين حاول المقاربة بين المرحلة الحالية ومنتج مجلس 1989 والذي جاء على اثر أحداث هبة نيسان المجيدة 1989. أهم ما ميز شكل المنتج الانتخابي الجديد هو عودة كثير من أعضاء المجالس السابقة وخصوصاً أولئك الذين يعانون من حالة جارفة من الرفض الشعبي، في مفارقة قد لا تحدث الا في دول قليلة، منها الأردن بلاشك.

أما النتيجة الأخرى للانتخابات فتمثلت بفشل بعض القوى المرتبطة بالواقع السياسي الاردني-في الثلاث سنوات الأخيرة– من الوصول الى قبة البرلمان. لا يمكن القاء اللوم على الدولة الأردنية بنوعية الخيارات، فهو خيار الشعب نعم، لكنه خيار مرتبط بأوضاع غير طبيعية، وأساسات خاطئة بنيت عليها التركيبة السياسية في المجتمع الأردني في السنوات الأخيرة. لهذا فإن الدولة الأردنية تخطئ تماماً اذا ما اعتقدت بقدرتها على التخلص من منتج أخطاء المرحلة الماضية بسهولة (فساد مالي واداري وانتخابات مزورة). الحقيقة أن الآثار السلبية للمارسات الخاطئة مستمرة الى اليوم، وقد يشهد الجميع في الفترة القادمة استعراضات جديدة من قبل الفئة التي لم تستطع الدولة الخلاص منها او تحييدها، ففضلت التعامل معها على مبدأ «يدك منك ولو كانت شلاء».

طويت صفحة الانتخابات في الأردن مؤقتاً، وبغض النظر عن نوعية مجلس النواب القادم، يجب على كل قوى المعارضة (المقاطعة والمشاركة بالانتخابات) عدم الالتفات الى مخرجات العملية الانتخابية أبداً، حيث ان هذه الانتخابات قد تمثل واقعا مجتمعيا لكنها لا يمكن ان تمثل واقعاً سياسياً محتقنا. لهذا فالتحدي القادم هو انتاج قوى معارضة حقيقية، قادرة على فرض شكل من أشكال التغيير السياسي على الواقع الأردني. وهذا يجب ان يبدأ عبر التحرر من حالة السلبية والعدمية التي ولدها مناخ الاحباط السياسي السائد. لهذا على جميع القوى والافراد المتضررين من منتج التمثيل السياسي الأردني الاقتناع بأن التغيير لا يمكن أن يتم دون مشاركة حقيقية فعالة على الأرض تبدأ بانتهاج سياسة التواصل بين القوى المختلفة من أجل التوحد تحت مظلة تقدمية ذات طابع تعددي. عامل التوحيد الأكبر لمختلف القوى الذي يبرز اليوم، ويملك القدرة على استنهاض الأغلبية الصامتة هو رفض هذه الشرائح لاختطاف المشهد السياسي من قبل قوى الانتهازية التقليدية. فالشباب الأردني الذي قاتل من أجل استعادة حقوق الأردنيين وأوقف حالة الاستبداد السياسي والاداري وسلب مقدرات الدولة، يستحق ان يضطلع بدوره الشرعي في ادارة الدولة الأردنية في الحقبة الجديدة القادمة. فلولا هذا الحراك الذي مارس دور قوى الضغط الشعبي باتجاه وقف التغول على المال العام، وسيطرة الفرد المطلقة والهوائية في اتخاذ القرارات وتعيين الشخوص، لما اضطرت الدولة الأردنية ان تراجع سياساتها السابقة برمتها، لهذا تستحق هذه الفئة أن تلعب دورا رئيسيا في ادارة المشهد القادم.

لكن في الوقت نفسه لابد من ولادة معارضة أردنية حقيقية، وهذا لا يمكن ان يتم دون الشروع في بناء دوائر تواصل تعمل على خلق حالة توافقية بين النشطاء، وخلق أدوات ضغط تعمل على تحفيز الأغلبية الصامتة واستنهاضها من أجل ترسيخ قناعة ضرورة التحرك والتخلي عن سلبية العزوف عن المشاركة في العمل السياسي. هذا التحدي ليس جديداً على التاريخ البشري، فالتراث الأفلاطوني، يشير صراحةً الى خطر العزوف عن العمل السياسي، وذلك ببساطة لأن المرء يحكم ممن هم دونه. اذاً، المهمة بلاشك ليست سهلة، فعقبة الموروث الشعبي والحظر السياسي التي رسختها أنظمة اللون الواحد عملت على تشويه صورة المعارضة وتصنيفها في خانة العداء وفي بعض الاحيان اسقاطها في اطار التخوين، لكن في الحالة الأردنية بالذات، تتميز المعارضة غير المنهجة «الحراك الشعبي مثلُا»، ببدء التحرك لاعادة ضبط البوصلة السياسية، فكان اقرب الى شكل حركة تصحيحية، لهذا فان اختارت الدولة الأردنية اليوم المضي قدماً في محاكمة الفساد والتغيير، فلا بد من التذكير ان هذا لم يكن خياراً أصيلاً للدولة بل فرض عليها من قبل قوى مجتمعية ناشئة. لهذا فان تأطير هذه القوة ضمن مظلة سياسية جامعة، سيشكل ولادة للمعارضة الحقيقية القادرة على تشكيل حكومة ظل ضاغطة، وقادرة فرض أجندتها السياسية والاقتصادية وحتى شخوصها مستقبلاً.

بالرغم من ذلك، على الأردنيين المؤمنين بضرورة المشاركة في بناء «اردن أفضل» أن يدركوا أن التغيير هو عملية طويلة ومعقدة، كما هي خارطة طريق الإصلاح السياسي. وان فكرة تنازل من يملك السلطة عن سلطته طوعاً هي ضرب من ضروب الخيال، لهذا فإن انتهاج سياسة المقاومة السياسية المنظمة هو ما يمكن ان يدفع أصحاب السلطة ان يتنازلوا عن سلطاتهم. ولعل الأردنيين مازالوا يواجهون واحدة من أخطر أمراض الدول المتعلقة بالحالة الأولغاريكية «الاقطاعية التي تستأثر فئة معينة بالسلطة وبتحديد مصير الملايين من البشر، وتقوم بفرض نفس الشخوص سواء كان ذلك في مبدأ الحكومات المعينة، او في الخيارات «الشعبية» كالبرلمان مثلاً. لكن لابد من التذكير ايضاً أن هذه الشخوص، هي شخوص باتت مرفوضة على الصعيد الشعبي مما سيؤدي لاحقاً الى فقدانها للصلاحية السياسية وبالتالي سيكون النظام السياسي عاجزاً عن اعادة توظيفها حتى لو رغب بذلك.

الحلم الديمقراطي الأردني لا يمكن أن يتحقق كنتيجة للانتخابات البرلمانية الأخيرة التي لا تمثل الحراك السياسي الحقيقي داخل المجتمع الأردني. مع ذلك، ان ولادة المشروع الديمقراطي الأردني، هو أمر لا مفر منه كنتيجة حتمية لتطور الفكر البشري. لهذا لابد للقوى الناشئة من اقتحام المشهد السياسي المهيمن عليه من قبل القوى التقليدية والرأسمالية والظهور بصورة الند الشعبي لهذه القوى المتكلسة. لهذا يجب على كل هذه الحراكات الجديدة تبني سياسة «التقارب» التي تهدف الى تبادل صيغ التفاهمات الهادفة الى صياغة منظومة معارضة موحدة. أما الدولة الأردنية والتي مازالت تدعي رغبتها بالاصلاح السياسي والتمكين الديمقراطي، فمن الممكن لها أن ترسل رسائل حقيقية بعيداً عن الشعارات والمبادرات، عبر التطبيقات الفعلية على الأرض. حيث أنه من المستحيل على أي شخص يؤمن بالديمقراطية أن يأمل بدعم الدولة لهذه القوة الناشئة من أجل دخول البرلمان، لكن يبقى امتحان حسن النية مرتبط بقدرة الدولة على احداث ثورة بيضاء انقلابية على نمط وسلوكيات ادارة الدولة وشخوصها. فالتحول الديمقراطي الأردني لا يمكن أن يتم الا عبر أدوات وشخوص ديمقراطية تنتمي لمرحلة التحول والتغيير، اما ان اصرت الدولة على الابقاء على منتجات الماضي فلا شك ان الصدام الذي يتجاوز الحالة الفكرية قادم وهو ما قد يمثل عامل التفجير الأخطر مستقبلاً.

* كاتب اردني

مظاهرات الانبار.. انتفاضة المظلوم ضد الظالم

د. مثنى عبد الله*

■ نعم تبت يدا طاغية العراق وتب. فلقد أتسعت غرائز القتل والدمار والاغتصاب حتى باتت فاغرة أفواهها كي تلتهم كل شريف وبريء في هذا الوطن. وهاهي تغرز أنيابها وتنشب أظفارها للمرة المليون في الابرياء من أبناء الفلوجة الباسلة، على خطى السادين القتلة من جيش الاحتلال الامريكي، الذي لازالت آثار جريمته باقية في ملامح مواليدها الجدد. فلقد اثبتت الوقائع والشواهد وصور المأساة أن طغاة العراق كانوا شر خلف لشر سلف، وأنهم مازالوا مصرين على العمل بذلك الارث السيء الذي تركه لهم أسيادهم الغزاة، فليس لديهم مايدارون به سوءاتهم سوى القوة التي يوجهونها لصدور الشباب العزل المنتخين لحرائر العراق ومستقبل الاجيال في أنتفاضة الكرامة، والذين أسقطوا كل الشعارات الزائفة التي تشدق بها الكل، وتوسل بها الجميع على مدى السنوات العشرة الماضية. لقد أرتعدت فرائضهم وهم يواجهون هذه التعرية التي قادها ابناء العراق البررة لديمقراطيتهم الزائفة، وللبوس الدين الذي حاولوا أن يغطوا به عوراتهم، وللطوائف التي حاولوا أن يجعلوا منها بديلا عن الوطن. فلم يجدوا غير الموتورين والعملاء والخونة والانتهازيين، واجهوا بهم المتظاهرين كي يسحبوا منهم ولاء الوطن بوعود معسولة وعهود زائفة، وعندما فشلوا في ذلك لم يعد أمامهم غير أستخدام القوة العارية في مواجهة الصدور العامرة بالايمان والنخوة والاباء، وهاهو الطاغية الاول يبرر قتل شباب الانتفاضة بما يسميها المؤامرات التي تقف وراءها مخابرات أقليمية وتنظيم القاعدة، ثم يدعو العقلاء من أهالي الانبار للتحرك لاطفاء نار الفتنة، متجاهلا بأنه هو من أوقدها وهو من يلقي فيها الابرياء يوما بعد يوم منذ توليه السلطة قبل سنوات، وكان واضحا كل الوضوح حينما قال بكامل وعيه «أن لم ينته المتظاهرون فسوف ينهوا»، ثم يطلب الاذن منه وكيله في وزارة الدفاع بمشهد مسرحي في عيد تأسيس الجيش العراقي أمام عدسات التلفاز، طالبا أن يسمح له بسحق التظاهرات بالقوة العسكرية، دون أن ينبس ببنت شفه على ذلك الطلب.

وفي مشهد أخر يبين ضحالة تفكير من يحكمون العراق يقوم أتباعه في حزب الدعوة بأخراج التظاهرات المؤيدة له في شوارع بغداد والمحافظات في عملية تجييش طائفي لعين، الهدف منها أحباط الحقوق التي خرجت من أجلها المظاهرات، وحصرها في زاوية ضيقة تمثل منطقة سكانية محددة، بهدف تشويهها وتصويرها على أنها أستهداف للاخرين، ومحاولة منهم لانتزاع حقوق تحققت لجزء من الشعب، بينما الجميع يعلم بأن العراقيين باتوا سواسية في الحقوق المهدورة على يد هذه الطغمة الفاسدة، ولم يعد بينهم من هو مستفيد الا زمر الاحزاب والنواب والاتباع. وفي مقابل كل ذلك لازال الدستور سيفه الخشبي الذي يحاول أن يقاتل به الكل ويستخدمه كل يوم في التفرد والقصاص الباطل من أبناء شعبه، بينما لم تسلم أية فقرة فيه من الانتهاك على يديه هو وأعوانه. كما لازال يكرر وبشكل سمج ممجوج عبارات الديمقراطية التي يرعاها في العراق، بينما يعلم جيدا بأن أبسط مبادئ الديمقراطية الحقة لو كانت موجودة في العراق لما وصل الى قمة هرم السلطة يوما، لأن الديمقراطية لاتستقيم مع الفكر الطائفي الذي يتبناه ويؤمن به، كما لايمكن أن يفلت من عقابها وهو المسؤول الاول عن كل الجرائم التي أرتكبت بحق الابرياء. أن وصف الحقوق بأنها نتنة ووصف المطالبين بها بأنهم فقاعة، وتبرير قتل المتظاهرين الابرياء بأنها مؤامرة مخابراتية خارجية، كلها أفعال تدين القائل بها وتنزع عنه صفة المسؤولية والمركز الذي يتشبث به، ويصبح من الواجب على الجميع أدانته وتقديمه الى العدالة التي بات يهدد بها الجميع. وهي مسؤولية وطنية وعربية ودولية ايضا. فلقد حصل الغزو والاحتلال بحجة رفع المظالم وأحقاق الحقوق، وشارك فيه النظام الرسمي العربي وبعض الدول التي تدعي الانسانية وحقوق الشعوب، وبات لزاما على هؤلاء قبل غيرهم رفع الغطاء السياسي عن النظام الفاسد في العراق، ومساعدة الشعب العراقي للتخلص منه، وليترك الجميع الحديث عن الصندوق الانتخابي المزيف والمفصل على مقاسات طائفية وأثنية مزقت الوطن وقتلت شعبه، فسوف لن يأتينا هذا الصندوق الا بألف مالكي أخر يقتل ويقصي ويجتث ويتفرد، ولن يكون مطلوبا منا الا تقديم المزيد من القرابين وحرق العشرات من السنين من عمر اجيالنا القادمة دون بارقة أمل، بينما تمضي الشعوب الاخرى في طريق التطور والمشاركة الفعالة في المسيرة الدولية.

أن الدماء البريئة التي سالت في الفلوجة وتظاهرات الحق التي أنطلقت منذ أكثر من شهر في العديد من محافظات العراق، هي فعل مشرف للعراقيين الوطنيين جميعا ولكل منهم فيه نصيب وليست حكرا على طائفة كما يحاول السراق والفاسدون من أوغاد السلطة وصفها، وأن شرف أطلاق شرارتها الاولى الذي تحمله أبناء الانبار يقتضي أن يكون شعارنا اليوم، هو تبت ايدي كل المتزلفين وتبت ايدي الذين خرست السنتهم عن الوقوف مع الحق، وعميت أبصارهم وبصائرهم عن رؤية جادة الصواب، وصمتت اذانهم عن سماع أستغاثات المستغيثات والمستغيثين، فأنشغلوا بحرق المباخر للمالكي كي يهدئوا من روعه، ثم قبلوا أن يكونوا أدوات له في ما تسمى لجنة الحكماء كي يحسنوا من صورة الظالم في نظر المظلومين بالرغم من عمائم الدين التي يرتدون واللحى التي يطيلون.

تبت ايدي كل الانتهازيين وتبت ايدي الذين يراقبون الى اين ستميل الكفة كي يلحقوا بالفائز فيها، فراحوا يقدمون قدما في التظاهرات ويرجعون الاخرى في حظيرة السلطة، فيعلقون تواجدهم في الوزارة تارة وفي البرلمان تارة أخرى، ويرتجفون خوفا من خسارة الامتيازات والحصانات ويحاولون أطالة عمر الانتفاع، دون أن يتعظوا بعبدالله الصغير أخر ملوك الاندلس الذي باع كرامته الى الغزاة كي يطيل عمره ليوم أو اكثر، ثم فقد الكرامة والعمر والتاريخ دفعة واحدة. تبت ايدي كل المتخفين الصامتين في ذروة المأساة، الذين أنشغلوا من قبل بالصداقة مع الامريكان ثم بتبجيل الحكام أيتام الغزاة ن ثم أختفوا اليوم عن المشهد على الرغم من أنهم يجلسون في قمة هرم جهة دينية تسمى الوقف السني الذي يفترض أن يكون له كلمة فيما يجري. تبت ايدي كل الطائفيين وتبت ايدي الذين داروا ظهورهم لابناء شعبهم وخرجوا في تظاهرات مدفوعة الثمن، ورفعوا شعارات تمجد القاتل المغتصب وقبلوا أن يكونوا مجرد اداة رعب بيد السلطة يخوّف بهاالعراقيين.

لقد آن أوان الموقف فمن لم يتخذ بعد موقفا مشرفا لما يجري، ومن لم ينتخ للدماء التي سالت على أرض العراق في الفلوجة، فلن يقبل المنتفضون رجوعه بعد اليوم، وستبقى الدماء البريئة في عنقه حتى قيام الساعة. كما أنه آوان العرب الذين كانت لهم بصمة في الغزو والاحتلال كي يكفروا عن خطيئتهم وينتفضوا لاشقائهم، فسحب الدبلوماسيين واغلاق القنصليات وأتخاذ موقف واضح وصريح مما يجري في العراق بات مطلوبا في الوقت الراهن، وهم الذين قاموا بذلك تضامنا مع أشقاء في أقطار عربية أخرى. لتقر أعين شهداء الفلوجة، بارق وعمر وحامد وماهر وحسام وشعيب ومثنى وعبدالرزاق، فهم أشقاء وأبناء الذين هزموا الامريكان في معارك الفلوجة ،. والمدد قادم من كل محافظات العراق ومدنها وقراها أنها أنتفاضة المظلوم ضد الظالم والاصيل ضد الدخيل شاء من شاء وأبى من ابى .

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

سيناريوهات مرعبة تنتظر مصر

■ دعت جبهة الانقاذ المصرية المعارضة الى مظاهرات في كل انحاء مصر يوم الجمعة المقبل للتأكيد على حرمة دماء الشهداء وتحقيق اهداف الثورة المصرية حسب بيان رسمي اصدرته واعلنت فيه رفضها دعوة الرئيس محمد مرسي الى حوار وطني.

بيان الجبهة سيؤدي حتما الى اغلاق الباب امام كل فرص الحلول الممكنة للخروج من الازمة الحالية التي تهدد باطالة حالة الشلل التي تعيشها البلاد حاليا وتصاعد اعمال العنف التي انعكست بشكل دموي في مدن القناة ومدينة بورسعيد على وجه الخصوص، اثر صدامات بين قوات الامن وبعض المتظاهرين اسفرت عن اصابة المئات.

الرئيس مرسي وجه الدعوة لقادة جبهة الانقاذ الثلاثة: الدكتور محمد البرادعي وحمدين صباحي وعمرو موسى للانخراط في حوار لبحث كيفية الخروج من الازمة، ولكن هذه الدعوة لم تلق اي تجاوب من قبل جبهة المعارضة التي تقدمت بشروط تعجيزية لتبرير موقفها هذا مثل اعتراف الرئيس مرسي بمسؤوليته شخصيا عن ازهاق ارواح القتلى في بورسعيد، وتعديل بنود الدستور موضع الخلاف، وتشكيل حكومة انقاذ وطني.

مقربون من الرئيس مرسي اعتبروا هذه الشروط تعجيزية جرى طرحها من اجل رفضها، وليس من اجل الموافقة على الحوار، لان من يقبل بالحوار من حيث المبدأ عليه ان يجلس الى طاولته ويتقدم بمطالبه امام الطرف الآخر والاستماع الى وجهة نظره حولها وبحث امكانية الوصول الى منطقة في الوسط حسب وجهة نظرهم.

رفض الجلوس الى طاولة الحوار والدعوة الى مظاهرات احتجاج يوم الجمعة المقبل هو نزول واضح الى حلبة التحدي، والتسلح بالدماء التي سالت في المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين في بورسعيد كورقة قوية لحشد المتظاهرين وتعبئتهم ضد نظام الرئيس مرسي.

مصر تنجرف بسرعة نحو الفوضى غير الخلاقة، الامر الذي سيؤدي الى واحد من احتمالين، الاول هو انفجار حرب اهلية بين المعسكرين المتصارعين على السلطة وانصارهما، والثاني تدخل الجيش ونزوله الى الشوارع في محاولة لفرض الامن والسيطرة على الاوضاع.

الاشتباكات الدموية التي وقعت في القاهرة في اليومين الماضيين واسفرت عن وقوع قتلى وجرحى ترجح الاحتمال الاول اي قرب الانخراط في الحرب الاهلية، اما اعلان حالة الطوارئ وحظر التجول في مدن القناة وسيطرة الجيش على مداخل هذه المدن وخارجها، هو ترجيح للاحتمال الثاني.

في جميع الاحوال فان المشهد المصري يبدو كارثيا من اي زاوية يتم النظر اليه منها، والاخطر من كل هذا ان احتمالات التوافق والبحث عن حلول مغلقة ابوابها كليا بسبب حالة القطيعة المتفاقمة بين الرئيس مرسي ومعارضيه.

من الواضح ان المعارضة المصرية المتمثلة في جبهة الانقاذ تريد اسقاط حكم الرئيس مرسي، سواء من خلال المظاهرات تماما على الطريقة نفسها التي اطاحت بالرئيس مبارك، او من خلال الضغط عليه للدعوة الى انتخابات جديدة.

بيان المعارضة كان واضحا عندما قال «ان الجبهة ترفض وسائل التهديد والترويع التي هدد بها الرئيس في خطابه، وهي اساليب اسقط التاريخ اصحابها وآخرهم الرئيس حسني مبارك، والحوار الجاد والنزول الى ارادة الامة هو الخطاب الوحيد الذي يمكن ان يقبله الشعب».

النزول الى ارادة الامة مثلما قال البيان الصادر امس يعني، وبكل بساطة، تنازل الرئيس مرسي عن الحكم والدستور، ولا نعتقد انه سيقبل بذلك.

مصر تتجه الى مستقبل مظلم، وكارثة ابرز عناوينها الحرب الاهلية، والايام والاسابيع المقبلة قد تكون حافلة بالصدامات وسفك الدماء، ونأمل ان نكون مخطئين.

محاربة الفساد وإصلاح الحزب الحاكم في السودان: المهمة المستحيلة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت العام الماضي، ثارت كما في كل مرة مسألة إجرائية تتعلق بجولات الرئيس الانتخابية. فالرئيس الأمريكي يستقل في جولاته الطائرة الرئاسية، وتصاحبه حراسة رسمية، وهذه كلها متطلبات تتحمل الدولة نفقاتها. ولكن الجولات الانتخابية لا تتعلق بمهام الرئيس بصفته رئيساً، وإنما بصفته الحزبية كمرشح عن الحزب الديمقراطي، فضلاً عن أن تحمل الدولة لنفقات مرشح بعينه تخل بالعدالة في حق الباقين. وبنفس القدر لا يمكن أن يطالب الرئيس بأن ينتقل بالباص أو بطائرة خاصة، لما في ذلك من محاذير أمنية. وعليه تم التوافق على حسابات النفقات التي تتحملها الدولة من تكلفة الطائرة الرئاسية وغيرها، وترسل الفاتورة إلى رئاسة حملة أوباما الانتخابية التي تقوم بتسديدها للدولة.

لا نحتاج إلى التذكير بأن مثل هذا الالتزام الدقيق بمتطلبات النزاهة يستحضر سنة استنها السلف الصالح من المسلمين، خاصة الخلفاء الراشدين، وهم في ذلك يقتدون بهدي نبيهم الكريم الذي نهى ولاته عن تقبل الهدايا، وبلغ في حالة بعضهم (عمر بن عبدالعزيز مثلاً) أنهم كانوا ينتزهون عن الاستضاءة بمصباح تموله الدولة لشأن خاص.

خطرت لي هذه الخواطر وأنا أتابع خلال الأسبوعين الماضيين، تصريحات قوية صدرت عن النائب العام السوداني السيد محمد بشارة دوسة توعد فيها المفسدين، خاصة من وصفهم بالمسؤولين الذين رفضوا تقديم إقرارات الذمة، بمساءلة لا هوادة فيها. ولكنه سرعان ما تراجع عن تلك التصريحات، واتهم الصحافة بتحريف ما صدر عنه.

وأول ما استوقفني هو أن تكون محاربة الفساد أولوية تتحدث عنها حكومة تقول أنها تستهدي بهدي الدين الإسلامي الحنيف، ولكن بعد ربع قرن من توليها السلطة. فهناك اتهامات كثيرة يتوقع أن توجه لمن يوصفون بالمتشددين الإسلاميين، ليس الفساد والعدوان على مال الأمة من بينها. فالتشديد في القرآن في مسألة اخذ المال بغير حقه أوضح وأكثر قطعية بكثير من قضايا أخرى ينشغل بها الإسلاميون، مثل لبس المرأة ونحوها. فقد جاء في حق خيانة الأمانة أن من يتورط فيها بأنه: « لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم». فأي عقوبة أكبر من هذه يأتي عند من يؤمن بالله واليوم الآخر؟

ولكن المصيبة لا تتوقف هنا. فالحديث عن الفساد يوهم بأن مرتكبي هذه الكبيرة من الأفراد، وأنها ظاهرة معزولة ونتيجة مبادرة شخصية. وكثيراً ما تتناول الصحف تقارير المراجع العام وحديثه عن التعدي على المال العام باعتباره المرجعية في التدليل على ظاهرة الفساد. وفي حقيقة الأمر إنه لو اقتصر الأمر على هذا، لأمكن اعتبار المشكلة محلولة. فظواهر الفساد موجودة في كل المجتمعات، وتمكن المراجع العام من تحديد ما وقع من خرق للقانون يعتبر إنجازاً، لانه يمكن النيابة والقضاء من تتبع المذنبين ومعاقبتهم. وبالتالي تنتفي دواعي القلق.

ولكن الفساد الذي يشكو منه الناس هو الفساد البنيوي، أي المقنن والمشرع له، بدءاً من الاستيلاء على السلطة بالقوة، والاحتفاظ بها بكل الوسائل، بما في ذلك تقديم «الرشاوي» للمستقطبين، إما في شكل مناصب ووزارات، أو في أشكال أخرى، إضافة إلى إعطاء الموالين للنظام الأفضلية في المناصب وعقود الدولة. وهذه أمور لا تدخل في صلاحية النائب العام أو القضاء.

ولنضرب أمثلة على ذلك، منها أن رئيس الدولة قد صرح مرة على الملأ أنه يمتلك مزرعة تدر عليه دخلاً يفوق مرتبه كرئيس للجمهورية. ومن المعلوم للقاصي والداني أن مرتب السيد الرئيس منذ توليه الحكم، حتى لو لم يكن ينفق منه مليماً واحداً لإعالة أسرته، ما كان يكفي لشراء هذه المزرعة، ولا العقارات الأخرى التي صرح الرئيس بأنه يمتلكها. وقد تطوع أحد أنصار الرئيس فتبرع بمعلومات عن هذه القضية، قائلاً إن مجموعة من السودانيين المغتربين قد جمعوا فيما بينهم مبالغ مالية لتغطية نفقات بناء منزل الرئيس وشراء المزرعة له.

ولو صح هذا فهو مخالف للشريعة الإسلامية، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اعترض على تلقي عماله الهدايا، قائلاً لمن زعم أنه أهدي له: «هلا جلس في بيت أبيه فلينظر هل تأتيه هديته أم لا؟»

والواجب في هذا الأمر أن يبدأ الرئيس بنفسه، فيرد كل عقار أو ملك تحصل عليه بحكم منصبه إلى بيت المال. وقد استثنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنزل الذي يسكن فيه الشخص وأسرته.

وينطبق هذا الأمر على كل أفراد أسر المسؤولين من إخوة وأبناء وزوجات، خاصة من تحول منهم إلى «رجل أعمال» يتاجر بنفوذ قريبه. ومن الواجب في أضعف الإيمان كف أيدي هؤلاء، ومراعاة الشفافية عند مشاركتهم في عقود تمنحها الدولة. ويجب إجراء تحقيق علني في ثرواتهم ومصادرها. ومعروف أن استخدام الأقارب كواجهة من قبل المسؤولين للإثراء هو تكتيك تتبعه الأنظمة الدكتاتورية كما شهدنا في مصر وتونس وغيرها. وعليه فإن تقديم إقرارات الذمة لا ينبغي أن يقتصر على المسؤولين، وإنما يجب أن يشمل كل الأقارب من الدرجة الأولى، وربما الثانية أيضاً.

المثال الثاني يتعلق بالحزب الحاكم. ففي إحدى مداخلاته عقب انتخابات عام 2010، افتخر نائب رئيس الحزب د. نافع علي نافع أن الحزب أنفق مليارات الجنيهات في تلك الانتخابات.

وروى في تلك المداخلة أنه جمع أنصار الحزب من رجال الأعمال طالباً منهم التبرع بعشرة مليارات جنيه سوداني، فتعهد أحدهم فوراً بنصف ذلك المبلغ. ونحن بالطبع نحسن الظن برجال الأعمال من أنصار الحزب، وبسخائهم في أمور الخير، ولكن المعروف عن رجال الأعمال كذلك أنهم لا «يستثمرون» أموالهم إلا حيث يكون العائد أكبر. وغني عن القول أن من يتبرع للحزب في جلسة واحدة بكل هذه المليارات لن يجد أي صعوبة في الوصول إلى كبار المسؤولين متى شاء، وطلب ما يراه مناسباً من «تسهيلات». وحتى لو لم يفعل، فإن قيادات الدولة ستفكر فيه حين تكون هناك منافع لتوزيعها على أمثاله. (ولعلنا ننوه هنا بأن الأخ الذي زعم أنه قاد الفئة التي اشترت للرئيس بيته ومزرعته يلمح في مقالاته بأنه يكلم الرئيس وأفراد أسرته متى شاء).

هناك أمثلة أخرى، أبرزها أن الحزب نفسه أنشأ واجهات اقتصادية، وكذلك فإن عدداً من أجهزة الدولة (منها الأمن والجيش) أنشأت بدورها مؤسسات اقتصادية تعمل على قدم المساواة مع مؤسسات القطاع الخاص. وهذه المؤسسات تخلق تشوهات في الاقتصاد على أكثر من مستوى، أولها أن القائمين عليها (وهم في واقع الأمر موظفو دولة) يعاملون، ويتعاملون، بمنطق القطاع الخاص، من ناحية الرواتب والمخصصات والأسهم والأرباح، وبالتالي يعتبر التعيين فيها من المغانم التي تستخدم لمكافأة الموالين واجتذاب الأنصار. ويفهم أيضاً أن من يحتل هذه المواقع لا بد أن يرد الجميل لمن وضعه هناك. من ناحية أخرى فإن هذه المؤسسات تعطى أفضلية على غيرها، مما يؤثر سلباً على منافسيها من المؤسسات، ويضر بأسس المنافسة الشريفة في السوق.

لكل هذا فإن أي تقدم باتجاه محاربة الفساد لا يمكن أن ينفصل عن الإصلاح السياسي الشامل. فما دام الحزب الحاكم يرى ضرورة الاعتماد على أساليب تمويل إشكالية، وما دام المسؤولون يخشون المساءلة، فإن التمسك بالوضع الحالي يصبح الخيار الأوحد. فالإشكال السياسي الأكبر حالياً لا يتمثل في ثقة الحزب في هيمنته على السلطة، بل بالعكس، في عدم ثقة الحزب بقدرته على المنافسة الشريفة على الساحة السياسية. ولهذا فهو يستخدم الأساليب الملتوية، بدءاً من استخدام أجهزة الدولة لعرقلة نشاط الأحزاب المنافسة وتكميم أفواه الناقدين، وانتهاءً باستخدام موارد الدولة لدعم نشاطه ومكافأة مناصريه ومعاقبة المعارضين. ومن كان هذا شأنه فلن يقبل بحوار جدي مع المعارضة، ولن يسمح بإرخاء قبضته على السلطة بحيث يتيح للآخرين التنافس معه على قدم المساواة.

وكانت هناك فرص كثيرة أمام الحزب لإصلاح أوضاعه، خاصة بعد اتفاقية السلام التي ضمنت الاعتراف به دولياً ومحلياً باعتباره صاحب السلطة الشرعية في البلاد، والقيم على الفترة الانتقالية. وكانت تلك مناسبة لكي يطوي الحزب صفحة ماضيه المليء بالأخطاء والمخالفات، ويفتح صفحة جديدة مع بقية القوى السياسية، ويبادر بقيادة عملية التحول الديمقراطي بثقة واقتدار. ولكن كلنا يعرف ما حدث وكيف ضيعت تلك الفرصة. وحتى الآن فإن القيادة المهيمنة على الحزب ما تزال تقاوم جهود الإصلاح، مهما كانت متواضعة، مما يجعل أي توقعات يمكن أن تبنى على نجاح العملية الإصلاحية داخل الحزب غير واقعية.

وهذا يعني بالضرورة عدم وجود أي فرص لنجاح جهود مكافحة الفساد أو أي جهود أخرى لإصلاح جهاز الدولة. فما دام الحزب الحاكم غير واثق حتى من مساندة أنصاره الخلص داخل الحركة الإسلامية، بل وداخل مؤسسات الدولة الحساسة مثل الأمن والجيش، فإنه سيكون أقل تفاؤلاً بمساندة بقية قطاعات الشعب له، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية المتردية. وإن كانت بعض قيادات الحزب قد أخذت في الآونة الأخيرة «تلعب الورقة الإسلامية» وتستحضر خطاباً تعبوياً دينياً كانت في السابق وضعته في الخزانة وهي تجتهد في استمالة الحركة الشعبية من جهة وحكومات الغرب وأجهزة مخابراتها من جهة أخرى، فإن مثل هذه الاستراتيجية لن تجلب في الغالب ثمارها المرجوة، لصعوبة تسويق هذه «الصحوة» المفاجئة لمن يعنيهم الأمر. وهو بهذا لن يكون متحمساً لأي حوار أو إصلاح أو انفراج، وسيحارب حتى النهاية، مما سيكون فيه دمار البلاد والعباد، ومصير مظلم للحزب وأنصاره كذلك.

ولكن إذا كنا مخطئين –وما أكثر ما نتمنى الخطأ ونحن نتناول الشأن السوداني– فإن الطريق إلى إثبات حسن النية هو أن يبدأ المسؤولون بأنفسهم، فيعيدوا إلى بيت مال الشعب كل ما كسبوه من المنصب هم وأسرهم، ويبرأوا إلى الله ويستغفروه ويعلنوا ذلك على الملأ، فلا يمكن أن يتحدث المسؤولون عن مقارعة الفساد وهم أول المستفيدين منه. ولا شك أن الناس ستنظر إلى من يفعل هذا بصدق نظرة جديدة، وربما يعطى فرصة أخرى. ربما.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

تونس: سنتان على الثورة في ظل إعلام منحاز وأحزاب غير فاعلة

منجي المازني*

■ بمرور سنتين على قيام الثورة في تونس تعددت التقييمات وتسابقت عديد البرامج التلفزية وخصوصا في القنوات المنحازة للفوز بسبق صحافي حول حصاد سنتين من الثورة. وكالعادة جاءت الحصيلة هزيلة وهزيلة جدا ، فماذا قالت الصحافة أو بالأحرى ماذا صنعت ؟ لقد جمعت أحزاب الأصفار، التي نجحت بصفر فاصل، ومثقفي الاستعمار حول مائدة مستديرة لتقييم حصيلة سنتين من الثورة. وحتى تبعد الشبهة عنها فإنها تستدعي أحيانا عضوا من الثوار. ثم تعطي الإشارة لانطلاق الحوار. فماذا تقول الأحزاب المنبتة وماذا يقول المثقفون المتغربون المشاركون في الحوار؟.

قالوا : سنتان من الثورة لم تستطع الحكومة إلى اليوم إنجاز دستور للبلاد ولم تستطع توفير مواطن شغل للعباد ولم تستطع إقامة مشاريع تنموية في أغلب الجهات ولا سيما الجهات المحرومة التي انطلقت منها شرارة الثورة. كما لم تتمكن من إصلاح الإعلام وإصلاح القضاء ولم تستطع الحد من غلاء الأسعار. الإنجاز الوحيد الذي حققته الحكومة حسب هؤلاء دائما هو مهاجمة قوات الأمن لكل المواطنين الثائرين، المطالبين بتحسين ظروف عيشهم والمطالبين بشغل وبحياة كريمة، إلى درجة استعمال الرش ضد المتظاهرين في ولاية سليانة. ولكي يبين هذا الإعلام أن ما يقوله إنما هو عين الحقيقة قام بجولات داخل ولايات الجمهورية لاستقصاء الحقيقة مباشرة من الرعية. حيث اتجه هذا الإعلام إلى المواطنين المنهزمين نفسيا والأنانيين لكي يسألهم عن أحوالهم وعن تقييمهم لإنجازات الحكومة طيلة سنتين. ففي كل يوم تمدنا قنوات إعلام العار بقائمة جديدة من المواطنين من عديد المناطق المهمشة لكي يروونا معاناتهم الشديدة وظروف معيشتهم اليومية القاسية التي استفحلت بعد الثورة ، وكيف أن الحكومة لم تلتفت إليهم وإلى معاناتهم إلى حد الآن.

فبعد أن كان الإعلام الرسمي يسبح بحمد الرئيس المخلوع بن علي وبدولة الفساد والاستبداد، والمواطن العادي (المختار بكل عناية) يشكر سيادة الرئيس بن علي على الإحاطة الشاملة ويشكر الدولة على ما قدمته له من إعانة لا تزيد عن 10 كغ سميد و 5 لترات زيت و 2 كيلو غرام من الطماطم المعجونة و2 كغ سكر أصبح نفس هذا الإعلام بين عشية وضحاها يهاجم الحكومة المنتخبة ويحرض الرأي العام عليها ليلا ونهارا وأصبح نفس هذا المواطن يتنقل من شاشة إلى شاشة ومن برنامج إلى برنامج يندد بسياسة الحكومة ويكيل لها التهم جزافا رغم كل ما تبذله لأجل المواطن وكرامته.

اتفق هذا الاعلام وأحزاب الأصفار ومثقفو الاستعمار ومواطن الغلبة على أن هذه الحكومة لم تنجز شيئا يذكر لهذا الشعب المسكين خلال سنتين من الثورة. واتفقوا أيضا على أن الدولة لم تقم بواجبها لكبح جماح رابطات حماية الثورة وحلها ولم تقم بواجبها لحماية الاجتماعات الحزبية والعمالية. واتفق هذا الرباعي على أنه ليست لديه مشكلة لطرح قضايا المثليين وتسويقها لدى الرأي العام ولو على مراحل. واتفقوا أيضا على ضرورة إعطاء حرية الإبداع الحرية المطلقة بدون سقف وبدون ضابط أخلاقي بل وتضمين كل ذلك في الدستور. هذا التوجه نجده في أغلب الشاشات الحكومية والخاصة يتصدر المشهد الإعلامي.

يهرب المواطن العادي من هذا الكابوس من شاشة إلى أخرى ولكنه كلما هرب من كابوس وانتقل إلى شاشة موالية إلا ووجد هذا الكابوس أمامه من جديد (إلا ما رحم ربي) ووجد نفس الأفكار تطرح عليه بإلحاح من جديد لعلها في الأخير تتمكن من الولوج إلى قلبه وإلى عقله بعد عديد المحاولات وكما يقال «الدوام ينقب الرخام».

نحن إذا إزاء ثورة مضادة تخرج لنا من كل الشاشات ومن كل البيوت لتدخل إلى كل البيوت. فلا غرابة إذا تساءل المواطن العادي بينه وبين نفسه عن إنجازات الحكومة وساوره الشك في إنجازات الثورة أو فيما يمكن إنجازه. نحن إذا إزاء ثورة مضادة ضارية. نحن لسنا أمام سنتين من الثورة بدون إنجازات بل نحن أمام عامين من الثورة تحت تأثير الثورة المضادة.

لقد نجحت الثورة المضادة أو لنكن أكثر دقة: لقد نجح هذا الرباعي في مراوغة الناس وتحويل وجهتهم من الأهم إلى المهم. حيث عمد إلى تصوير الأمر وكأنه معركة حياة أو موت من أجل تحقيق المطالب المادية العامة للناس ومن ثم اتهام الحكومة والرئاسة والمجلس التأسيسي بالتقصير الكبير وعدم الوفاء والالتزام بتحقيق مطالب وأماني المواطنين والحال أنه لا يمكن الحديث عن إنجازات في ظل بقايا الاستبداد. فكيف يستقيم الظل والعود أعوج ؟ وكيف يمكن الحديث عن إنجازات في ظل العراقيل والاعتصامات والاحتجاجات اليومية المنهجة سلفا حسب الزمان والمكان والمبرمجة والموزعة على كامل ولايات الجمهورية.

فالأهم والمطلوب في هذه المرحلة حسب قانون الثورات هو تثبيت الثورة وهزم الثورة المضادة. فبقايا الاستبداد الذين يقودون الثورة المضادة لا يظهرون على حقيقتهم وإلا لخسروا مواقعهم في أول جولة بعد الثورة بل يظهرون في مظهر المدافعين عن المواطنين المستضعفين. فعندما كانوا في السلطة يصولون ويجولون لم يلتفتوا إلى المواطنين وداسوا على كرامتهم وعلى حقوقهم على مدى سنوات الاستبداد ولكنهم عندما خرجوا من السلطة بقانون الثورة وبصندوق الانتخاب أصبحوا بين عشية وضحاها من المدافعين بشراسة على حقوق المستضعفين وغدوا لا ينامون الليل من كثرة التفكير في الفقراء والمساكين والمهمشين وأصبحوا يشتمون هذه الحكومة المنتخبة التي لم تقدر، في نظرهم، على توفير أدنى مستلزمات الحياة الكريمة للمواطنين رغم مرور سنتين كاملتين على الثورة وحثوا كل الشرائح وكل الموظفين بمختلف أصنافهم على التظاهر للمطالبة بالزيادات في الأجور. وأصبحنا نرى القضاة والأطباء والأساتذة الجامعيين وأساتذة التعليم الثانوي في طليعة المحتجين والمضربين لتحسين أوضاعهم المادية والمعنوية والحال أن هذه الثورة أطلق شرارتها العاطلون عن العمل الذين مازال أغلبهم يبحث عن هذا العمل إلى حد هذه اللحظة. فقولوا لي بربكم كيف يمكن لمن انتصب مدافعا ومستميتا عن بن علي في ليلة 14 يناير أن يتصدر المشهد الإعلامي وأن ينصب اليوم نفسه بنفسه مدافعا عن الإعلام وعن حرية الإعلام وأن يصول ويجول ويتهكم على المسؤولين بحجة حرية الإعلام في زمن الثورة.

من المفترض أيضا أن لا تنساق الرموز الوطنية، التي حاربت الاستبداد واكتوت بناره، إلى محاورة هؤلاء الخونة وتقدمهم للرأي العام على أنهم يدافعون عن حرية الكلمة وحرية الصحافة وتمكنهم بالتالي من مراوغة وخداع الناس مرة أخرى، وذلك بتوظيف أسماء الرموز الوطنية الشريفة، لتمرير كل خططهم وأفكارهم الجهنمية من جديد. فمثلا يعمد رموز إعلام العار إلى استدعاء الشيخ عبد الفتاح مورو ضمن خمسة أو ستة أشخاص من رموز الفساد وبقايا الاستبداد ليفرضهم فرضا على المشاهدين. فلا يستطيع المشاهد أن يستمتع بخمس دقائق تحليل من الشيخ إلا بعد أن ينصاع مكرها للاستماع إلى تحاليل تقطر سما لمدة ثلاثين دقيقة. فلا غرابة إذا أن يصاب المشاهد في زمن الثورة بمرض السكر وغلظ الدم ومرض الأعصاب. لم أعد أحتمل ولم يعد يحتمل المشاهد أن يصغي إلى مروجي إعلام العار ولو لدقيقة واحدة وأصبح المشاهد ينتقل من قناة إلى قناة ومن برنامج إلى برنامج فإن عثر على ضالته حط الرحال وإلا فهو في رحلة مستمرة وبحث مستمر عن الكلمة الطيبة والحقيقة الناصعة.

قام الشعب بثورة غير مكتملة ورمى الكرة في ملعب الحكومة التي انتخبها لكي تخلصه من بقايا الاستبداد وتنجز له بعد ذلك ما يريد ولكن هذه البقايا نجحت في إلصاق كلمة مؤقت بهذه الحكومة (يعني حكومة قاصرة) وفي التشويش عليها وافتعال الأزمات لها لكي تنشغل بنفسها عنهم. والحل هو إما انتظار ستة أشهر إلى حين إجراء انتخابات تشريعية وانتخاب حكومة قوية لخمس سنوات كاملة أو التحرك من جديد لمحاصرة إعلام العار وبقايا الاستبداد ودفع فاتورة الثورة الثانية أو الثورة التكميلية وللشعب سديد النظر.

* كاتب تونسي

مجلس الامن الدولي في اليمن

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ المنشغل بالهم العربي يعيش ازمة خانقة اسبابها حال الامة العربية. مصر العزيزة تشتعل وكلنا يعرف الاسباب وموقدو شعلة الحريق همهم اسقاط النظام المنتخب شعبيا رغبة في الاستيلاء على السلطة بدعم مالي من خارج الحدود وتنفيذا لرغبات خارجية بعدم تمكين الحزب الاسلامي من تحقيق اي انجازات. سورية الحبيبة تحترق وموقد نارها بشار الاسد تعاونه ايران وروسيا الاتحادية وجحافل المرتزقة من احزاب مذهبية حاقدة. العراق في حالة انتفاضة وطنية ضد الشعوبية والطائفية والتبعية والاستبداد والظلم ونهب المال العام وضد قوانين العزل العنصري بموجب المادة الرابعة ارهاب في دستورهم الذي اعده الصهاينة واتباعهم. في شمال افريقيا العربية مخاض من موريتانيا الى ليبيا الازمه لم تبلغ مرحلة الخطورة لكنها انشغلت الى جانب مشاغلها بما يجري في جمهورية مالي. وخليجنا العربي نار تحت الرماد شرارها يتقد كلما حُرّك طرف الموقد.

لماذا يا ربنا امتنا العربية الاسلامية مستهدفة ولم يستقر لنا حال، الاحزاب الدينية في اسرائيل تتناوب الحكم والعدوان علينا ولا احد يعترض او يتآمر على تلك الاحزاب الدينية اليهودية لا من الداخل ولا من الخارج، الاحزاب الدينية المسيحية تتناوب على الحكم في المانيا وايطاليا ولا احد يعترض. يا رب علماء ديننا الاسلامي انقسموا البعض منهم افتوا بتحريم مقاومة السلطان الجائر، والبعض اجاز ذلك فماذا يفعل عبادك المؤمنون ؟ انها ازمة حادة فهل من علاج؟

(2)

في اليمن وفد من مجلس الامن الدولي برئاسة المندوب البريطاني رئيس المجلس لشهر يناير الحالي لاستطلاع الاوضاع في هذا القطر «الشقي» الذي لم ير السعادة طيلة الاربعين عاما الماضية.

نريد ان ننبه مجلس الامن الدولي ولو من خارج حدود اليمن ان اليمن تعتصره اربع قضايا، ولكي يستقر اليمن فلابد من ايجاد حلول جذرية لها اولها قضية الدولة ومن يقرر ذلك هو الشعب اليمني هل يريد ان يعيش في كنف الدولة وحمايتها او القبيلة ونعراتها وتخلفها؟ الدولة هي الاجدر بتحقيق الامن الجماعي للشعب وتكون القبيلة رافدا اجتماعيا لسيادة الدولة واستقرارها وامنها .القضية الثانية الطائفية واعني هنا والزيدية الجديدة (الاثني عشرية) اعني الحوثيين يجب ان يقتنعوا بانه لا مجال لقيام نظام طائفي في اليمن تحت اي ذريعة وبفعل اي قوة مهما اعجبتهم قوتهم ودعمهم الخارجي لان المجتمع الدولى ممثلا في الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن ودول الجوار لن يسمح بذلك وما يجري في جمهورية مالي اليوم مثال واضح فلا يلقون بانفسهم واليمن الى التهلكة. .الشعب اليمني بكل مكوناته البشرية صاحب «الحكمة» ويجب الا يكون ساسته وشيوخ قبائله للايجار لمن يدفع اكثر كما هو الحال في بعض الدول العربية ساستها وزعماء احزابها وقادة طوائفها معروضون للايجار لاي نظام سياسي يدفع اكثر للعبث بالوطن وتمزيق وحدته وخلخلة نسيجه الاجتماعي لتحقيق مصالح ذاتية .

(3)

مسألة الجنوب اليمني «العربي» مسألة وطن عومل في زمن الوحدة اليمنية في عهد عبد الله صالح معاملة الدولة المحتلة، تم اجتثاث جميع موظفي الدولة في الجنوب عسكريين ومدنيين من مراكزهم الا ما رحم الله. وزعت اراضي «جمهورية اليمن الديمقراطية» سابقا كغنائم حرب لضباط وقيادات حزبية وقبلية ودينية من الشمال اليمني، وزعت عوامل الانتاج في اليمن الجنوبي مثل صناعة البترول، ومصايد الاسماك، والميناء وغير ذلك بين المتنفذين بجوار علي عبد الله صالح .هذه المسألة تحتاج الى التصحيح الفوري بعودة الحقوق الى اصحابها واجراء مصالحة وطنية شاملة والا فان الوحدة ولاستقرار في اليمن في خطر ولا بد ان يدرك مجلس الامن ذلك الامر.

(4)

ان على مجلس الامن الدولي واجب مساعدة الدولة في الاصرار على توحيد القوات المسلحة لتكون قوات للدولة وليست للحزب او الطائفة او القبيلة، وتنظيف جهاز الامن من كل الشوائب وان يأتمر بأمر الدولة وليس غيرها وتجريد سكان المدن من السلاح، وتقنين حمله وتملكه في خارج المدن وان يكون بهدف الحماية العائلية من اللصوص والحيوانات المفترسه في البراري والقفار مع تحديد كمية الذخيرة لذلك السلاح .مجلس الامن الدولي الذي زار اليمن لا بد انه استمع وشاهد المسيرات الشعبية في شوارع العاصمة اليمنية المطالبة برفع الحصانة عن علي عبد الله صالح وعزله عن قيادة او عضوية حزب المؤتمر الشعبي العام ومنعه من ممارسة اي نشاط سياسي وتجميد اموالة وكافة اسرته والعاملين معه في قيادات حزب الموتمر الشعبي العام وتشكيل لجنة قانونية للتحقيق فيما فعل باليمن على مدى فترة حكمة وتقديمه للعدالة الدولية يجب ان لا يكتفي كما قال السفير البريطاني بالتلويح ببحث بقاء صالح في زعامة حزب المؤتمر الشعبي بل عليه ان يتخذ قرارا بعدم بقائه في قيادة الحزب او عضويته.

ان تاكيد السفير البريطاني رئيس وفد مجلس الامن الدولي على فرض عقوبات ضد معرقلي عملية نقل السلطة في اليمن وان اسماءهم محددة وسيكون القرار في جلسة المجلس القادمة قبل نهاية الشهر الحالي . نريد نتائج لا اقوالا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7344 الثلاثاء 29 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 17 ربيع الاول 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7344 Tuesday 29 January 2013

هواء طلق

اعادة تلميع صورة اسرائيل

الياس خوري

ما ان اعلنت نتائج الانتخابات الاسرائيلية، وسط امل ما يسمى بيسار الوسط الاسرائيلي ببناء كتلة مانعة لعودة نتنياهو الى السلطة، حتى بدد يائير لبيد زعيم حزب «يش عتيد» (هناك مستقبل) هذا الاحتمال، معلنا انه لن يشترك في كتلة مانعة مع حنين الزعبي!

لم يتبادر في ذهن السيد لبيد الذي كان مفاجأة الانتخابات، ان يسأل حنين الزعبي رأيها في الموضوع برمته. فالزعبي ورفاقها اعضاء الكنيست الفلسطينيين، خبروا اللعبة الصهيونية، ويعرفون ان مسألة الكتلة المانعة مجرد وهم، وانهم ليسوا في وارد مغازلة الطبقة السياسية الاسرائيلية التي لا تُجمع سوى على كراهية سكان البلاد الاصليين والاستمرار في اضطهادهم.

لا شك ان الانتخابات الاسرائيلية احدثت تغيرا ما. فهي من جهة اولى قامت باضعاف نتنياهو – ليبرمان، وادخلت الى الساحة السياسية الاسرائيلية نجمين: يائير لبيد ونفتالي بنيت. الأول على يسار نتنياهو والثاني على يمينه. كتلة «هناك مستقبل» من اجل اخذ مطالب الطبقة الوسطى في الاعتبار، وكتلة «البيت اليهودي» من اجل الاستمرار في سياسة الاستيطان الزاحف وسحق الفلسطينيين.

كما اظهرت من جهة ثانية عقم البديل. فالانتخابات لم تكن بين نتنياهو وبديل محتمل في رئاسة الحكومة، يحيموفيتش، زعيمة حزب العمل لم تتوقف عن اعلان براءتها من اليسار، مخرجة حزبها من المنافسة وكديما انتهى، وتسيبي ليفني اقتنعت بالتواضع.

تمحورت الانتخابات حول صورة نتنياهو الذي لا بديل له، هل يفوز نتنياهو حامل خطاب الصلف والتطرف اليميني على طريقة ليبرمان، ام يفوز نتنياهو بعد تبييضه بنكهة وسطية لا تستفز ادارة اوباما؟

فاز نتنياهو المبيّض على نتنياهو السابق، ولكن حذار من التفاؤل، فإلى جانب ليبيد، الذي ينتمي ايديولوجيا وسياسيا الى معسكر اليمين، يجلس نفتالي بنيت بخطاب «البيت اليهودي» المسعور، الذي ركّز حملته الانتخابية على ضرورة ضم اراضي الضفة الغربية من دون سكانها، والذي يشكل على المستوى الايديولوجي الصورة الجديدة التي تعلن نهاية الصهيونية وتدعو الى استبدالها باليهودية.

واخيرا فان حساب النتائج يدل على ان الكتل اليمينية او المتحدرة من اليمين، بما فيها كتلة ليبيد تستحوذ على اغلبية مطلقة ومريحة، وان آفاق ما اطلق عليه اسم «عملية السلام»، هي استمرار الموت السريري.

حصاد الانتخابات هو اعادة تلميع صورة اسرائيل، فالخطاب الأرعن الذي استفز الامريكيين والأوروبيين سوف يتراجع، وهذا يعطي فرصة لاسرائيل من اجل ترميم صورتها الدولية المتداعية.

غير ان تراجع الخطاب لا يعني تراجعا في السياسات، بل عودة الى الازدواجية التي طبعت مسار الدولة الصهيونية منذ تأسيسها: يتحدثون عن السلام ويخوضون الحرب، يدعون الى الديموقراطية ويمارسون سياسة الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية، مؤسسين لنظام ابارتهايد بدأت ملامحه تتشكل، يوافقون على حل الدولتين، ويجعلون من هذا الحل مستحيلا.

تلميع اسرائيل لا يتناقض على الاطلاق مع سياساتها العنصرية، فقط يجب تهذيب اللهجة، والتنعّج، والايحاء بالاستعداد للسلام، ومتابعة سياسة تقويض فلسطين وتهويدها واستعباد شعبها.

يائير لبيد ليس سوى اداة تلميع للصورة. لقد عبر الرجل الآتي من الاعلام، والذي يرث مشروع والده المجهض عن تململ الطبقة الوسطى نتيجة السياسات الاقتصادية للحكومات اليمينية، لكنه لم ينبس امام الهدر المالي الهائل في المشاريع الاستيطانية. واغلب الظن ان طموح الرجل وطموح مؤيديه لا يتعدى الشكل، فهم يريدون المحافظة على صورة الدولة العلمانية، في الوقت الذي يلتهم فيه التطرف الديني المجتمع الاسرائيلي. انها لعبة مظاهر، نجح لبيد في صوغها، بحيث صار حبل نجاة نتنياهو من اسر خطاب حلفائه، الذي وضع الدولة العبرية في موقف حرج تجاه الادارة الامريكية، خصوصا بعد الغرور الذي انتفخ به رئيس الحكومة الاسرائيلية عبر مشاركته في محاولة منع اوباما من تجديد رئاسته.

انتصر اوباما في انتخابات اسرائيل، ولعل طعم هذا الانتصار، الذي لن يغير شيئا على ارض الممارسة الاحتلالية، يكشف لنا حدود الموقف الامريكي، الذي يضع في اولوياته المطلقة حماية اسرائيل ولا يعير المطالب الفلسطينية سوى اذن صماء.

لا يجب ان يمر هجوم لبيد على حنين الزعبي، من دون قراءة دلالاته. فسيد الوسط اراد حجة للارتماء في احضان اليمين الليكودي، ولم يجد امامه سوى دغدغة المشاعر العنصرية عبر الهجوم على الفلسطينية الشجاعة، التي شاركت في اسطول الحرية، وانتصرت في المحكمة العليا، وتوجت دلالات تجربتها بالانتصار في الانتخابات.

العبرة الاساسية لا تكمن في الرد على هذا الخطاب الذي يشي بالعنصرية والاستعلاء، بل في بلورة مشروع وطني فلسطيني، يشكل افقا سياسيا داخليا، يربط بين الأقلية الفلسطينية في البلاد والأكثرية الفلسطينية في فلسطين كلها وفي المنافي.

قراءة حصاد الاحزاب العربية في الانتخابات لا يدعو الى التفاؤل. فلقد فشلت محاولة التوصل الى قائمة موحدة بين «الجبهة» و«التجمع»، وخاض الفلسطينيون الانتخابات بثلاث قوائم، وحصدوا احد عشر مقعدا، محافظين على قوتهم من دون زيادة ولا نقصان، وهو رقم لا يعكس الديموغرافيا الفلسطينية، ويشكل مراوحة مزعجة وقد تكون محبطة.

المسألة في رأيي تتجاوز الأرقام لتطال المشروع السياسي. فلقد بدا الخطاب الانتخابي في القوائم الثلاث قديما، كأن احزاب الداخل تعيش في ماضيها السياسي. بل بدا التنافس بين «الجبهة» و«التجمع» وكأنه محاولة تثير الأسى لتصفية الحسابات.

اثبتت الانتخابات ان لا احد يستطيع تصفية احد او وراثته، ولكن البقاء في صيغة تنافسية تعكس عصبيات حزبية لا يجدي، بل قد يؤدي الى افراغ المشاركة في الانتخابات من مضمونها.

المطلوب من الكتل الثلاث الى جانب المثقفين والمعنيين وقفة شجاعة تقود الى حوار فلسطيني مثمر افقه الوصول الى شكل وحدوي من دون ان يعني ذلك اندماجا. اي تنظيم المختلف في المؤتلف، وبلورة مطالب وطنية جامعة عبر تحديد معاني الشعارات: المواطنة، المساواة، الحقوق القومية للأقلية الفلسطينية، الانتماء الى الشعب الفلسطيني... ومن ثم الانتقال الى بناء اطر تنظيمية جماهيرية تؤسس لما يمكن ان يشكل مستقبلا بداية المؤتمر الوطني الفلسطيني في الداخل.

هذه المهمة باتت عاجلة ولا تحتمل تأجيلا، خصوصا وان الوضع الفلسطيني في الضفة ينبيء بولادات نضالية جديدة، قد تتبلور في انتفاضة ثالثة.

فلسطينيو الداخل الذين حملوا عبء استمرار العلاقة بين الأرض والشعب، في احلك الظروف، ولم يتنكروا للوعد الفلسطيني، يجدون انفسهم اليوم في قلب معركة الأمل الذي يعيد الشعب الفلسطيني اختراعه حتى في اصعب الأوقات.

لأن السعوديات يتعرضن للتحرش الجنسي:

فاصل بارتفاع 160 سنتيمترا بين البائعين والبائعات في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: نصت مذكرة وقعها رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد اللطيف آل الشيخ ووزير العمل عادل فقيه على اقامة فاصل بارتفاع 160 سنتم بين البائعين والبائعات في المحلات المتعددة الانشطة.

وتضمنت مذكرة التفاهم «تأنيث جميع محلات بيع المستلزمات النسائية وتخصيصها لعمل النساء لتقديم الخدمة لمثيلاتهن فقط، وفصل الاقسام النسائية في المحلات الكبيرة المتعددة الانشطة بحاجز لا يقل ارتفاعه عن 160 سنتم».

كما تضمنت «الاتصال بمركز الهيئة او الجهات الامنية لمساعدة البائعة وحمايتها في حال تعرضها لمضايقة او ابتزاز سواء في بيئة العمل او من المتسوقين».

وكان آل الشيخ وجه الشهر الماضي انتقادات حادة الى وزارة العمل متهما اياها بالفشل في تطبيق قرار «تأنيث» محلات المستلزمات النسائية لأن السعوديات «يتعرضن للتحرش».

وقال رئيس الشرطة الدينية البالغة النفوذ «رصدنا عددا من القضايا الاخلاقية، فيها تعديات وظلم للمرأة من خلال ما يقع لها من ابتزاز وتحرش وتغرير من قبل مرؤوسيها والعاملين معها في هذه المحلات التجارية».

وقد اصدر الملك قرارا في حزيران/يونيو 2011 يتضمن السماح للنساء العمل في المحلات النسائية، مع مهلة ستة اشهر لاخراج الرجال نهائيا من هذا القطاع.

واتهم آل الشيخ الوزارة ب»عدم الالتزام بالضوابط الشرعية والآداب والتقاليد المعتبرة في ايجاد البيئة الصالحة لعمل المراة ما دفع كثيرا من المواطنات للعزوف عن العمل».

وتتولى الهيئة السهر على تطبيق الشريعة الاسلامية وتسيير دوريات لاغلاق المحلات خلال اوقات الصلاة ولرصد الخلوات غير الشرعية بين رجال ونساء.

ويتأكد عناصرها المعروفون بالمطاوعة من عدم اقدام المراة على قيادة السيارة واحترام ارتداء العباءة السوداء وتغطية الرأس، وحتى الوجه احيانا.

وتمنع الهيئة ايضا تنظيم حفلات موسيقية عامة ويعمد عناصرها في بعض الاوقات الى الكشف على هواتف الشباب الجوالة بحثا عن رسائل او صور يعتبرونها مخالفة للشريعة.

لكن تعيين آل الشيخ مطلع العام الماضي لقي ترحيبا في الوسط الاعلامي الذي اعتبر في جزء كبير منه انه «مؤشر على مزيد من الانفتاح» في البلاد.

وقد ندد رئيس الشرطة الدينية ب»دفع الفتيات للعمل في مطاعم الوجبات السريعة وغيرها من المحلات حيث تأكدت ان بعضهن يعملن في المطابخ جنبا الى جنب مع رجال اجانب، وهذا لا شك منكر عظيم وحط من قيمة المواطنة واستغلال لحاجتها بكسب لقمة العيش الحلال».

وكانت وزارة العمل طلبت من وزارة الشؤون البلدية والقروية منتصف ايلول/سبتمبر الماضي، اغلاق حوالى مئة محل للمستلزمات النسائية في الرياض، تبيع الملابس الداخلية وادوات التجميل بسبب وجود باعة رجال يعملون فيها.

ووزارة الشؤون البلدية والقروية هي الجهة المكلفة منح التراخيص.

وكانت وزارة العمل بدات اخر حزيران/يونيو الماضي تطبيق المرحلة الثانية من تانيث المحلات النسائية المتخصصة في بيع ادوات التجميل بعد ستة اشهر من بدء السعوديات العمل في اماكن بيع الثياب الداخلية، رغم معارضة رجال دين.

وتمنع الوزارة توظيف عاملين وعاملات معا في محل واحد، الا اذا كانت المحلات موزعة على اقسام مختلفة.

ضعف عضلات المراهق يزيد خطر اقدامه على الانتحار

■ غرناطة ـ يو بي اي: وجد باحثون أسبان وفنلنديون وسويديون رابطاً بين ضعف العضلات عند المراهق وزيادة خطر انتحاره.

وأجرى باحثون من جامعتي «غرناطة» الأسبانية و»هلسنكي» الفنلندية، و»معهد كارولينسكا» السويدي دراسة شملت حوالي مليون مراهق، بين الـ16 والـ24 من العمر، طوال 24 سنة.

وتبين لهم ان المراهقين الذين تعد قوة عضلاتهم ضعيفة كانوا 30 % أكثر عرضة من غيرهم للانتحار قبل بلوغ الـ55 من العمر، و65 % أكثر عرضة للإصابة بأمراض نفسية مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية.

كما اكتشف الباحثون ان ضعف العضلات في الطفولة والمراهقة كان مؤشراً للوفاة قبل الـ55 من العمر نتيجة أمراض القلب والأوعية الدموية.

فيما تبين ان ضعف قوة العضلات مؤشر قوي للبدانة وارتفاع ضغط الدم.

الوفاء في الزواج يزيد معدل الخصوبة بنسبة 25 %

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت دراسة أمريكية، أن الأزواج الأوفياء لشريك واحد، يزيد معدل خصوبتهم بنسبة 25 % عن نظرائهم الذين يتعدد شركاؤهم.

وبيّنت الدراسة التي نشرت في دورية (بلوس وان) الأمريكية، أن الوفاء في الزواج يزيد خصوبة الثنائي بنسبة 25 %. وقام الباحثون من جامعة بنسيلفانيا بدراسة على 18 مجموعة من قرود الليل يصل عددها إلى 154 قرداً بمحافظة شاكو، شمال الأرجنتين، حيث راقبوا سلوكها، وعادات التزاوج لديها، ومعدل الولادة لديها خلال 16 عاما.

وأشاروا إلى أن القرود كانت تعيش في مجموعات أحادية الزواج تتألف من ذكر، وأنثى وذرياتهما، لافتين إلى أن القرود الصغيرة كانت تغادر المجموعة في سن الثالثة أو الرابعة.

ولفت الباحثون إلى أن بعض القرود الذكور كانت تهاجم الذكور التي لها علاقة أحادية، وتستبدلها كشريك للقردة الأنثى وراعية للقرود الصغيرة.

ولاحظوا أن عمليات الاستبدال هذه غالباً ما كانت تترافق مع قتال كبير بين القرود المستبدَلة والقرود البديلة، ما يتسبب في بعض الأحيان بمقتل القرد الذي يتم استبداله.

غير أن الباحثين أكدوا أن طرد أحد الشركاء أثّر في خصوبة الشريك الآخر، مؤكدين أن قرود الليل التي بقيت مع شريك واحد كانت تنتج ذرية أكثر بنسبة 25 % خلال عقد من الزمن، من نظيراتها التي تكون مع شريكين أو 3 شركاء.

وقال الباحث الأساسي في الدراسة، الأستاذ المساعد، إدواردو فيراندیز دوك، إن «الدراسة تظهر أن الشخص الذي يبقى مع شريك واحد يكون لديه أولاد أكثر من نظرائه الذين يضطرون لتغيير الشريك».

مراهق استرالي تقطعت به السبل في غابة يفقد نصف وزنه

■ سيدني ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الإثنين أن مراهقا استراليا فقد نصف وزنه بعد أن تقطعت به السبل في غابة لمدة تقترب من تسعة أسابيع على بعد 25 كيلومترا من وسط مدينة سيدني.

وترك ماثيو ألين /18 عاما/ طالب المحاسبة، منزل عائلته الواقع في ضاحية ويستلي على الشاطئ الشمالي لسيدني، في 27 تشرين ثان/نوفمبر الماضي وعثر عليه في الأدغال يوم الأحد الماضي على بعد أقل من كيلومترين من منزله.

وقالت الشرطة إن ألين كان على ما يبدو في الأدغال طوال هذا الوقت.

وكان ألين تائها ويعاني من الغرغرينا في يديه وقدميه عندما تم العثور عليه .

وقال عمال الإنقاذ إنه كان يعاني أيضا من عمى جزئي عندما عثر عليه بعض المتنزهين راقدا في الأدغال. وبدا ألين ضعيفا جدا لدرجة اضطرت السلطات للاستعانة بمروحية لإخراجه من الأدغال.

وأوضح المحقق بن ريجلي من قيادة منطقة هورنسبي المحلية أن السلطات لم تكن تتوقع أن تجد ألين على قيد الحياة.

وقال ريجلي لوكالة الأنباء الوطنية : «كل من يفقد لفترة طويلة كهذه، وفي مثل هذه الظروف لا يمكنك أن تتوقع أن تراه مرة أخرى».

وقال ألين لفريق الإنقاذ إنه كان يعيش على الماء فقط من مجرى مائي جف تقريبا خلال موجة الحر التي ضربت البلاد في بداية الشهر الجاري.

وأضاف ريجلي: «اندهشت وكنت في غاية السعادة بسبب ما آلت إليه الأمور ... لا استطيع أن أصدق ما حدث».

شاكيرا تغادر مستشفى الولادة من باب جانبي

■ برشلونة ـ د ب أ: غادرت نجمة البوب شاكيرا المستشفى في برشلونة وذلك بعد خمسة أيام من وضع مولودها الأول ميلان.

وقالت وكالة الأنباء الأسبانية (إفي) إن النجمة الكولومبية /35 عاما/ استقلت سيارة دفع رباعي بصحبة صديقها ووالد طفلها نجم نادي برشلونة جيرارد بيكيه/25 عاما/.

وأضافت (إفي) أن السيارة اتجهت بالأسرة الصغيرة إلى منزل بيكيه.

واضطرت شاكيرا وصديقها إلى مغادرة المستشفى من باب جانبي مخصص لإدخال البضائع وذلك هروبا من المصورين الصحفيين المنتظرين أمام باب المستشفى.

وفور خروجهم انطلقت السيارة ذات الزجاج الملون والتي كان يقودها شقيق شاكيرا.

ولم يتعرف الجمهور بعد على المولود ميلان حيث كان والده قد نشر صورة تظهر قدميه يرتدي حذاء رياضيا.

كانت شاكيرا التي تعرفت على بيكيه في عام 2010 وضعت مولودها مساء الثلاثاء الماضي في عملية قيصرية.

ايران ترسل قردا الى الفضاء

■ طهران ـ يو بي اي: أرسلت إيران امس الإثنين، المسبار «بيشغام» الى الفضاء، وعلى متنه قرداً عاد حياً الى الأرض في رحلة تجريبية هي الأولى من نوعها في البلاد.

وقال تلفزيون «العالم» الإيراني، إن المسبار «بيشغام» حمل القرد الى ارتفاع اكثر من 120 كلم في الفضاء وعاد حيا الى الأرض.

والمسبار «بيشغام» هو من صنع ايراني، فيما يعتبر ارسال القرد الى الفضاء مقدمة لإرسال رائد فضاء مستقبلاً.

حادث دراجة أنقذ حياة طفل

■ لندن ـ يو بي اي: كتبت الحياة لطفل بريطاني في الثامنة من عمره بفضل حادث دراجة تعرض له ما استدعى نقله إلى المستشفى حيث تبين ان ورما ضخما ينمو في رأسه ويكاد يقضي عليه.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان إصابة ليام تايلور (8 سنوات) فيما كان يركب دراجته لم تكن مؤذية بقدر ما كانت مفيدة إذ ان الحادث أنقذه من الموت المحتم وقاد الأطباء لتشخيص إصابته بورم في الدماغ كان ليقتله لو لم تتم إزالته في الوقت المناسب. وأوضحت ان سائقاً صدم تايلور عندما كان يلعب على دراجته فنقل إلى المستشفى حيث ارتأى الأطباء انه لا بد من تصوير رأسه لأنه فقد ذاكرته، وإذ بهم يكتشفون ورماً ضخماً كان سيتسبب بوفاته خلال أسبوعين فقط.

وأخضع الصبي، وهو من جنوب يورك ببريطانيا، لجراحة استمرت 7 ساعات استؤصل خلالها الورم وجزء من جمجمته، ويتوقع الأطباء تعافيه بشكل تام.

وأوضح الأطباء ان تايلور كان سيصاب بجلطة كبيرة ويموت أو يعاني من الشلل لو لم يستأصل الورم في الوقت المناسب.

تلوث أقل للهواء يعني حياة أطول

■ بوسطن ـ يو بي اي: توصل باحثون أمريكيون الى ان التخفيف من حدة تلوث الهواء يمنح المرء حياة أطول.

وأجرى باحثون من كلية الصحة بجامعة هارفرد دراسة شملت 545 مقاطعة أمريكية خلال الفترة 2000 و2007، اكتشفوا من خلالها ان تخفيض حدة التلوث في الهواء حسن معدل الحياة بشكل واضح.

وقال معد الدراسة الرئيسي أندرو كوريا وزملاؤه ان هذه هي الدراسة الأكبر من نوعها والتي تكتشف التأثير الإيجابي بتخفيض معدلات تلوث الهواء في أمريكا على الصحة. وأضاف كوريا انه «بالرغم من ان الشعب الأمريكي يتعرض الآن لمعدلات أقل من تلوث الهواء مما كان عليه الحال قبل 30 سنة، إلا انه تبين ان الاستمرار في التخفيض يعني مزيداً من الفوائد الصحية العامة».

وبعد أخذ كل العوامل بعين الاعتبار، وجد الباحثون ان تخفيض 10 ميكروغرامات من التلوث في كل متر مكعب من الهواء ساهم في زيادة 0.35 سنة في حياة سكان 545 مقاطعة أمريكية.

واعتبر الباحثون هذه النتيجة دليلا على ضرورة الاستمرار في السعي لتخفيض حدة التلوث لما لذلك من فوائد خصوصاً في إطالة الحياة.

السعودية تكافئ المبلغين عن المخدرات بنسبة 50% من قيمتها

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن مساعد مدير عام مكافحة المخدرات في السعودية عبد الإله الشريف عن تخصيص مكافأة مالية للمواطنين والمقيمين بواقع 50 % من قيمة كمية المخدرات التي يبلغون عنها، فيما تخصص الـ 50 % الأخرى للفرقة التي تقبض على المروجين.

ونقلت صحيفة «الشرق» السعودية الاثنين عن الشريف قوله أن «المكافآت تسري وفق الإجراءات النظامية لها ولا تتجاوز فترة 3 أشهر لاستلام مبلغ المكافأة بعد أن كانت تتأخر لأشهر عدة».

وكشف الشريف، عن «تزايد تعاطي المخدرات بشكل واضح رغم الجهود الأمنية التي تبذل حيث تم في عام 2010 ضبط 38 ألف سعودي ووافد متهمين إما بالتهريب أو الترويج والتعاطي والحيازة». مضيفا أنه في عام 2011 ازداد العدد إلى 41 ألفا.

سكان تركيا أكثر من 75 مليون نسمة

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلن معهد الإحصاء التركي (تركستات) عن تخطي عدد سكان البلاد عتبة الـ75 مليون نسمة.

ونقلت صحيفة (حريت) التركية عن أرقام رسمية صادرة عن معهد الإحصاء أن عدد سكن البلاد بلغ 75 مليوناً و627 ألفاً و384 شخصاً.

وأصاف المعهد أن نسبة الذكور بلغت 50.2 % ، والإناث 49.8 % .

وأشار إلى أن 18 % من سكان البلاد يقيمون في اسطنبول، التي يعيش فيها 13 مليوناً و800 ألف شخص.

وازداد معدل الأعمار في تركيا بنسبة 30 % في عام 2012 الماضي.

احوال الناس

● محكمة جنح باب شرقي بالإسكندرية برئاسة المستشار **عمرو المنشاوى**، قررت امس تأجيل نظر القضية المتهم فيها مدير مكتبة الإسكندرية الدكتور **إسماعيل سراج الدين**، بإهدار المال العام لجلسة 25 من الشهر المقبل، لعدم ورود تقرير الخبراء.

● الباحث العراقي **فاضل الربيعي** نفى ان يكون «نشيد الانشاد» قصيدة للملك **سليمان**، مؤكدا ان المصطلح حديث نسبيا قياسا بالعمر الافتراضي للتوراة، وانه يشبه في كتابته وشكله الشعر الجاهلي كجزء من النسيج الثقافي لتلك المرحلة.

جاء ذلك خلال مقاربة نقدية قدمها ضمن فعاليات الملتقى الثقافي في رابطة الكتاب الاردنيين بالعاصمة عمان.

● ادارة الجوازات في مطار القاهرة منعت **ابتهال عبد الله** مطلقة رجل الأعمال **هشام طلعت مصطفى** المسجون في قضية مقتل اللبنانية **سوزان تميم**، من السفر الى دبي بناء على طلب جهاز الكسب غير المشروع.

● رفض الأزهر الموافقة على المسلسل التلفزيوني «أسماء» الذي قدمه كاتب السيناريو **بهاء الدين ابراهيم** إليه.

وكانت الفنانة **صابرين** مرشحة لأداء دور اسماء بنت ابى بكر.

● الدكتور **حسن البرنس** نائب محافظ الاسكندرية الاخواني فى مصر اضطر الى الغاء حفل زفاف ابنه في نادي المهندسين بعد تلقيه تهنئة من جماعة «الكتلة السوداء» بأنها ستقوم بالواجب وتهاجم الحفل.